

مآثر الأوائل ومنطق الأواخر في لهجة الدواسر

إعداد

د/ أحمد جودة علي مسلم

الطبعة الأولى: ١٤٣٥ هـ / ٢٠١٣ م
الطبعة الثانية: ١٤٣٦ هـ / ٢٠١٤ م

(مقدمة)

الحمد لله، خالق الألسن واللغات، واضع الألفاظ للمعاني بحسب ما اقتضته حكمه البالغات. والصلاة والسلام على من تكلم بجوامع الكلم ومُوجز البيان. (وبعد)

كان الحديث عن اللغات، وأصولها وفروعها، والصلة بينها، وموروث هذه من تلك، وأثر بعضها في بعض، كان الحديث عن هذا كله وأضرابه في زمن سلف؛ شيئاً مرده إلى الحدس؛ إذ لم تكن أسباب البحث مملوكة ولا وسائله ميسورة. ونحن اليوم مع عصر تكاد تكون الألسن فيه على تباينها مقروءة، والعيش بين أصحابها والتحدث إليهم هيئاً ميسوراً. فأصبح ما كان ظناً، اليقين أو شبهه، وبات الأقوال عن اللغة كالموزون والمقيس، لا تفوت القصد إلا في القليل.^(١) والدرس اللهجي هو شهادة لما استمر من استعمالات الناس لظواهر قديمة وألفاظ، كما أنه إثبات لما ابتدعه القوم من لغة وفقاً لحاجاتهم الجديدة. على أن البحوث في مجال اللهجات بحوث صعبة لحاجتها إلى الدقة في النقل وحسن المعالجة والتحليل. ولكن الدرس اللهجي تواجهه مشكلتان؛ الأولى: محاكمته إلى صورة من صور الاستعمال اللغوي، وهو ما يسمى باللغة الفصيحة، فيكون ما خالفها هو تغير وإن يكن له ما يثبت وجوده في التراث اللغوي وهذا الأمر مرده إلى زعم بعض الباحثين أو توهمهم أن اللهجات المعاصرة متحدرة من الاستعمال الفصيح والصحيح أنها مستمرة عن لهجات قديمة قبل اللهجة المشتركة التي سميت

(١) ينظر تعقيب على بحث (من الظواهر الصوتية في لهجة القصيم: دراسة في ضوء كتب التراث اللغوي) كتبه؛ دكتور/ أبو أوس؛ إبراهيم الشمسان - مجلة الدراسات اللغوية - مج ٧/ ع ٣ / ص ٢١٣ وما بعدها.

بالعربية الفصحى. والمشكلة الثانية افتقار الدرس الصوتي العربي إلى رموز عربية تسجل أصواته بما يقربها إلى القارئ^(١).

والدراسة - هنا- تروم إلى معالجة لهجة قبيلة الدَّوَّاسِر، كجزء من اللهجات النَّجْدِيَّة التي تمثل قِطَاع عريض من اللهجات العربيَّة، وبحث العلاقات بينها وبين بعضها، والوقوف على صلتها بغيرها من أخواتها المنبثقة عن العربيَّة في مختلف البيئات، وتأثرها بالأُثَمَّ المجاورة لها أو المختلطة بها وما يتبع ذلك من مؤثرات وعوامل لها أثرها في تلك اللهجة.

« مشكلة الدراسة »

اللهجة مُستَوَى مِنْ مُستَوِيَّات الاستعمال اللُّغويّ يختلف عن الفصحى بالتخلي عن الإعراب، وهذا يجعله مختلفاً؛ ولكنه لا يجعله ساقطاً، بل يتوجب علينا دراسة أسبابه، وبحث دواعيه، ورصد صوره، ومعالجة تفشيه، وإزالة أعراضه، قبل استفحال الخطر، وتمكّن الداء؛ مما يفوت الفرصة على أي لهجة أن تصبح كيئاً مستقلاً، يقن له، و يدعى إليه و يرغب فيه، ويجد من يروج له من أعداء العربية^(٢)، فاللهجة ليست دائماً هي تلك الصورة المتقهقرة للفصحى أو انحطاطاً لها، بل قد تكون أصولاً لها، تطورت عنها الفصحى وتجاوزتها، أو تكون تلك الأصول ؛ دلائل يهتدي بها الدارسون إلى معرفة القوانين اللغوية، فالفصحى لم تمت بتلك

(١) ينظر أثر اللغة البربرية في عربيَّة المغرب؛ للأستاذ شارل كوينتز - مجلة مجمع اللغة العربيَّة بالقاهرة ج ٣٢٦/٨.

(٢) ينظر صلة اللهجات المعاصرة بالفصحى- بحوث مؤتمر اللغة العربية وتحديات العصر - الجامعة الإسلامية ٢٧٩ / ٣.

الصورة اللهجية، بل أصابها تغيرات عميقة انتجت أشكالاً حديثة متعددة^(١). ومن - هنا - فدراسة الواقع اللغوي لجماعة لغوية ما؛ يرقى إلى كونه ضرورة ملحة لفهمه والتعامل معه بعقل وروية، وليس من المعقول أبداً أن ننكر واقعاً لغوياً يجري على الألسنة، وليس من المقبول أن نهمل دراسة العوامل المؤثرة في الوجه المنطوق للغة في البيئات العربية قبل أن تهب عليها رياح التغيير.^(٢) مما يتوجب علينا أن التوثيق اللغوي لمستويات اللغة كما فعل القدماء، فما كتب لحن العامة والمولد والدخيل إلا رصد لتلك المستويات اللغوية فصيحاً وغيره. فالدرس اللهجي الحديث؛ ما هو إلا البحث عن العلة التي تسري في جسد اللغة؛ للحد من تغلغلها، فالغاية عميقة لا تقف عند حدود التعرف على لهجة ما ، بل ترتقي إلى خدمة الفصحى والمحافظة على مقومات الثبات فيها.^(٣) وفي استعمال اللهجات في قلب جزيرة العرب، أو محاولة التقريب بينها، وتنميتها، محافظة على اللغة العربية وخدمة لها. ونشوء اللهجات من اللغة الفصحى أو نشوء اللغة الأم من عدة لهجات؛ تطوّر درجت عليه الإنسانية في قديمها وحديثها، واللغة في هذا الأمر؛ متصدرة؛ لما تحمله في طابعها من تطور وديناميكية.^(٤) ويتجه التفكير اللساني الحديث؛ إلى أن

(١) ينظر اللهجات وأساليب دراستها؛ د/ أنيس فريحة ٧٨، ومن الظواهر الصوتية في لهجة القصيم؛ د/ نوال إبراهيم الحلوة - مجلة الدراسات اللغوية - مج ٧/ ع ١/ ص ١١.

(٢) ينظر تأثير اللغات الأجنبية في العربية المعاصرة (الإنجليزية نموذجاً) - مجلة كلية دار العلوم جامعة القاهرة - مصر، ع ٥٧ / ص ٥٩، ونظم البنى السطحية للغة العربية في وسط الجزيرة العربية - حوليات التراث - الجزائر، ع ٩/ ص ٢١، وظواهر صوتية في لهجة عجلون: دراسة وصفية تاريخية - دراسات - العلوم الانسانية والاجتماعية - الأردن، مج ٣٥/ ع ١/ ص ٥٣.

(٣) ينظر من الظواهر الصوتية في لهجة القصيم - مجلة الدراسات اللغوية - مج ٧/ ع ١/ ص ١٠ و ١٢ بتصرف.

(٤) ينظر الخصائص؛ لابن جني ١/ ٣٧٩، واللهجات العربية القديمة؛ لتشليم رابين ٥١، واللغة العربية الجنوبية وأصالة الفصحى: حمير، جرحم، خزاعة، قریش: بحث في اللغويات التاريخية - مجلة كلية

أقرب وسيلة للتخلص من بَلْبَلَةِ اللِّسَانِ العَرَبِيِّ بين العامية والدخيل واللهجات المرتبكة؛ هي محاولة الرجوع إلى الفُصْحَى؛ وذلك بجعل ما بقى من الفُصْحَى في قلب جَزِيرَةِ العَرَب؛ مرتكزاً للرجوع إليها، فإن فيه إلى جانب واقعه الفُصْحِ أَنَّهُ فصيح بالملكة والسليقة، لا بالرياضة والتلقين والتعليم.

«أهمية الدراسة»

تكمُن أهمية هذه الدِّراسة فيما يأتي:

أولاً: عدم وجود دراسات لِسَانِيَّة متخصصة (حسب علم الباحث) وثقت لهجّة الدَّوَّاسِر.

ثانياً: حاجة لغتنا الماسة إلى معجم تاريخي؛ يكشف لنا عن تطوُّر ها أصواتاً وصيغاً ومعاني، ودراسة اللهجات من أهم أُسُس وضع مثل هذا المعجم.^(١)

ثالثاً: وجود دراسة من هذا القبيل يفسح المجال أمام دراسة مقارنة بين السمات اللهجية لكل قَبِيلَةٍ من القبائل، ثم كل قطر من الأقطار، كما تساعد على استجلاء العلاقة بين منطق الأواخر، وأصول هذا المنطق عند الأوائل من أبناء هذه القبائل؛ يفتح لها ميداناً فسيحاً للبحث في طرق تطوُّر اللهجة وتأثيرها بالبيئة الجغرافية والمظاهر الاجتماعيّة. كما تساعد في عمل الأطالس اللُّغويّة وترسم لنا حدود كل لهجّة من اللهجات ومناطق نفوذها.

التربية - اليمن، ع ٨ / ص ٢٠٩، ودور الاعلام في تقويم الواقع اللغوي المعاصر - مؤتمر التعليم باللغة العربية في مجتمع المعرفة - مصر (٢٠٠٥)، ص ٢٩٣، وعولمة الفصحى وتطويرها بين الإلزام والالتزام، والضرورة والإمكان - بحوث مؤتمر اللغة العربية وتحديات العصر - الجامعة الإسلامية - مج ٣ / ص ٦٢ و ٦٣.

(١) ينظر خصائص لهجتي تميم وقريش ٤.

رابعاً: فهم وتحليل اللهجات العامية فهو من الناحية العملية لا يقل أهمية عن فهم الفصحى وذلك لأن مثل هذه الدراسات قد تكون مادة صالحة لتغذية الحاسوب بها يمكن أن يكون وسيلة لتعليم اللغة العربية الصحيحة نطقاً وتشكيلاً وتداولاً وهو وسيلة للعودة إلى الفصحى، والقضاء على العامية من خلال التصحيح الفوري للحن بالفصحى أو استبدال العامية بالفصحى أو تصحيح الأخطاء اللفظية في تشكيل أواخر الكلمات أو غير ذلك من المعالجات اللفظية للغة العربية؛ ولتكن نقطة البداية من الألفاظ المتداولة على ألسنة الناس في حياتهم اليومية وهذا لا يتأتى إلا من خلال دراسات إحصائية لما هو متداول وهذا ما تقوم به اللسانيات الحاسوبية؛ حيث تقوم بتوظيف التقنية لخدمة اللغة، أو ما يُعرف بالحوسبة اللغة؛ مما يظهر الحاجة الماسة لمثل هذه الدراسات.^(١)

خامساً: المزج بين الأصالة والمعاصرة؛ من خلال المحاولة الجاهدة لربط حاضر هذه القبيلة اللغوي بماضيها العريق؛ للوقوف على أصالة لغة الأواخر واستمرار روح الأوائل فيها، مع تأصيل مفرداتها اللهجة ودلالاتها وظلالها الخفية، والوقوف على وجهة نظر اللسانيات الحديثة في ذلك.

سادساً: دراسة اللهجات المعاصرة؛ يُصحح - لنا - كثيراً من الروايات التي جاءت مبتورة حيناً أو ممسوخة حيناً آخر في إشارتها للهجات العربية القديمة؛ حيث تتضح الصورة كل الوضوح إلا حين تدعم بدراسة اللهجات الحديثة.^(٢)

(١) ينظر الحرف العربي والحوسبة - الموسم الثقافي لمجمع اللغة العربية الأردني - ١٤٢٣هـ = ٢٠٠١م - بتصرف .

(٢) ينظر لهجة أهل الزقازيق: قراءة لغوية (وصفية تحليلية) في نصوص الأدب الشعبي - كتابات - مصر، ع ٢/ ص ٣٧٠، ومفردات عربية حفظتها العامة وأغفلتها الفصحى: بلاد الشام نموذجاً - مجلة كلية التربية (القسم الأدبي) جامعة عين شمس - مصر ، مج ١٤، ع ١/، ص ١١٤.

«أهداف الدراسة»

الوقوف على جانب مهم من جوانب المتن اللغوي، مع الوقوف على وجهة نظر اللسانيات الحديثة في ذلك؛ للمزج بين الأصالة والمعاصرة.

١. تأصيل حقلة من أهم حلقات الدرس اللساني العربي بدراسة لهجة من أهم لهجات القبائل التجدية؛ حيث تُعد نجد من البيئات اللغوية البكر التي لم تهب عليها رياح التغيير إلا مؤخراً، حيث نأت بهويتها اللغوية والاجتماعية لفترات طويلة عن المؤثرات الخارجية التي هبت على معظم البيئات اللغوية.^(١) فلو أمكن جمع هذه المصطلحات - خاصة - القديمة التي ترتقي إلى قرون عديدة ولا مرادف لها في الفصح؛ لكانت منها ذخيرة عظيمة للمقارنة بالمصطلحات الشائعة في لهجات أخرى، وقد يكون في ذلك فوائد جمة للدراسات اللسانية؛ أقلها: استعمالها للتعبير عن أفكارنا؛ عوضاً من أن نقبس ما ضاهاها من اللغات الدخيلة.^(٢)

٢. الوقوف على مدى التأثير والتأثر بين اللهجات العربية - في ظل المنهج التاريخي - من خلال الوقوف على أهم خصائص اللهجات القريبة والمشاركة مع قبيلة الدواسر في البيئة أو في الموقع الجغرافي، والمقارنة بين نصوصها في الإطار المنهجي للتقويم والنقد.

٣. الكشف عن العلاقة بين الفصحى ولهجاتها، ومدى تطوّر هذه العلاقة على مدى العصور، فهناك في بعض معاجم اللغة ألفاظاً نظنها مائة وهي

(١) ينظر تأثير اللغات الأجنبية في العربية المعاصرة (الإنكليزية نموذجاً) - مجلة كلية دار العلوم جامعة القاهرة - مصر، ع ٥٧ / ص ٥٩، ونظم البنى السطحية للغة العربية في وسط الجزيرة العربية - حوليات التراث - الجزائر، ع ٩ / ص ٢١-٢٥.

(٢) ينظر بغية الأنام في لغة دار السلام - مجلة لغة العرب العراقية ١ / ١٣ بتصرف.

حية في لهجاتها؛ فنعرف معناها الحقيقي، لأن اللُّغويين قد جمعوا ألفاظ جميع القبائل من دون أن يصرحوا باسم القَبيلة التي نقلت عنها اللَّفظة إلا في ما ندر. فإذا عرفنا اليوم من يتكلم بها وقفنا على القوم الذين ينتمي هؤلاء الناس المعاصرون لنا وعرفنا قبيلتهم في سابق العهد. وهو أمر مهم للتاريخ ولا سيما لأن بعض قدماء اللُّغويين قد بينوا لنا في غير كُتُب اللُّغة مميزات بعض القبائل في لَفْظ ها ومصطلحها ومساقط معنى حروفها وتعبير أفكارها الخ.^(١)

٤. الكَشْف عن البراعة اللُّغويّة للقَبيلة.

« خطة الدِّراسة »

تتألف هذه الدِّراسة من مقدمة وتوطئة وخمسة فصول (تتخللها مباحث كثيرة) وخاتمة. أمّا المقدمة؛ رصد فيها الباحث أهداف الدِّراسة، وأهميتها، أمّا التوطئة فرصدتُ فيها العلاقة بين الفصحى ولهجاتها، أمّا فصول هذه الدِّراسة؛ فجاءت على النحو الآتي:

الفصل الأول: (قَبيلة الدَّوَّاسِر) ويتضمن عدة مباحث؛ المبحث الأول: (نسبها)، المبحث الثاني: (فروعها)، والمبحث الثالث: (في جغرافية المكان)، والمبحث الرابع: (انثروبولوجية القبيلة)، والمبحث الخامس: (مكانتها اللُّغويّة).

الفصل الثاني: (المُسْتَوَى الصَّوْتِيّ) ويتضمن؛ المبحث الأول: (الهمز والتخفيف) ويتضمن: التخفيف بالإبدال، ويتضمن: إبدالها إلى الألف - إبدالها إلى الهاء - إبدالها إلى الواو - إبدالها إلى الياء - إبدالها إلى العين (العننة)، والتخفيف: بالحذف، والمبحث الثاني: (الإبدال) ويتضمن: أولاً: الإبدال بين

(١) نفسه ١/ ١٣ و ١٢.

الصوامت. ثانيًا: (الإبدال بين الصوائت)، والمبحث الثالث: (المماثلة الصوتية) ويتضمن: (المماثلة في الصوامت- المماثلة في الصوائت)، والمبحث الرابع: (الإتباع)، والمبحث الخامس: (المخالفة الصوتية) ويتضمن: (المخالفة في الصوامت- المخالفة في الصوائت)، والمبحث السادس: (الاشباع)، والمبحث السابع: (الإمالة)، والمبحث الثامن: (الأداء الصوتي)، والمبحث التاسع: (المقطع)، والمبحث العاشر: (التفخيم والترقيق)، والمبحث الحادي عشر: (القلب المكاني).

الفصل الثالث: (المُسْتَوَى البنيوي) ويتضمن عدة مباحث؛ المبحث الأول: (اختلاف الصيغ) ويتضمن: (بين فَعْل وفَعِل - بين فَعْل وفَعِل - بين فعلى وفعلانة)، والمبحث الثاني: (الجموع)، والمبحث الثالث: (التذكير والتأنيث)، والمبحث الرابع: (البنية بين الطول والقصر)، ويتضمن: (الحذف- حذف الألف من الضمير (ها)- الزيادة- قصر الممدود)، والمبحث الخامس: (لام الجر).

الفصل الرابع: (المُسْتَوَى التركيبي) ويتضمن ثلاثة مباحث: المبحث الأول: النحو، ويتضمن: (التنوين - التصغير - أسلوب التوكيد - أسلوب الاستفهام - أسلوب النفي - الضمائر - لغة (أكلوني البراغيث)، والمبحث الثاني: (الشعر)، والمبحث الثالث: (الأمثال).

الفصل الخامس: (المُسْتَوَى الدَّلالي) ويتضمن عدة مباحث: المبحث الأول: (دلالة الإشارة)، والمبحث الثاني: (التطور الدلالي)، والمبحث الثالث: (النحت)، والمبحث الرابع: (الفروق الدلالية)، والمبحث الخامس: (الترادف)، والمبحث السادس: (المعرب والدخيل)، والمبحث السابع: (الاستبدال الدلالي)، والمبحث الثامن: (الحقول الدلالية أو المجال الدلالي)، أمّا الخاتمة فرصد فيها

الباحث أهم النتائج العِلْمِيَّة التي توصل إليها، وكذا التوصيات العِلْمِيَّة والمقترحات البَحْثِيَّة الجديدة في مجال الدِّراسة، ثم زيلتُ الدِّراسة بأهم الفهارس الفنية.

« منهجية الدِّراسة »

عماد هذه الدِّراسة هي المشافهة والمسح الميداني؛ في ضوء علم اللُّغة الميداني (Field Linguistics) ^(١) بدراسة لَهْجَة الدَّوَّاسِر وجمع المعلومات حولها ليس من المواد المنشورة أو من معلم محترف، ولكن عن طريق الاتصال المباشر بالمتكلم الأصلي لِلَهْجَة ^(٢) من جميع المستويات الثقافية - خاصة - الأُمِّي ^(٣) - منهم ، كما يقضي بذلك المنهج الوصفي في البحث اللغوي - وقد أُتيحت الفرصة للباحث للعيش بين أصحاب هذه اللَهْجَة مدة غير قليلة من الزمن بينهم ودرّس لطلابهم، مما أتاح له الاتصال المباشر بمشارب مختلفة من جميع مناطق اللهجة ^(٤)، وهم يمثلون التوزع الجغرافي للهجة. ^(١) كما أن غاية هذه

(١) ينظر مصطلح LINGUISTICS وفروعه في أهم المعاجم العربيَّة والإنجليزية المتخصصة في علم اللُّغة؛ الدكتور/ أحمد شفيق الخطيب - موقع واتا الحضارية (الجمعية الدولية للمترجمين واللُّغويين العرب): www.wata.cc/forums/showthread.php?1139

(٢) بالتدوين - غالباً - أو بالتسجيل الصوتي - أحياناً - خاصة عندما يتعلّق الأمر برصد طريقة الأداء، أو ببعض الألفاظ الغريبة، وبحوزة الباحث نماذج من هذه التسجيلات الصوتية، ناهيك عن كثير من الصور المتعلقة برصد البيئة، كالمعلقة بجغرافيا المكان وخرائط التوزيع اللهجي، أو النباتات والحيوانات التي تعيش في تلك البيئة.

(٣) ليكون بعيد عن المؤثرات الثقافية - خاصة - إذا كان قليل الترحال والاختلاط، مع خلوه من عيوب النطق الفسيولوجية. ينظر من الظواهر الصوتي في لهجة القصيم - مجلة الدراسات اللغوية - مج ٧/١ ص ١٣ بتصرف.

(٤) ومن أهم مناطق لهجة الدواسر - خاصة مناطق البدو - منها مناطق السكن والمرعى والمياه، كالمخاريم، والهضب، وضدء، وجخجوخ، والعسيلة، والنميص، والسوادة، وصيحة، وصبيحاء، والمريبخ، ومنها مناطق ماء ومرعى فقط، والريانية، وفخذان، والهبالة، وستارة، والجزلاء، وأمشانة،

الدِّراسَة تفرض على الباحث المزج بين المنهج الوصفي التحليلي (والذي يقوم على ثلاثة أمور هي: الجمع، والتحليل، والتعليل) فقمْتُ بوصف المادة اللهجية المجموعة وبيان خصائصها، ثم قدّمت تفسيرات لسانية لمحاولة دراسة البنى الوظيفية وسياقاتها والوقوف على طبيعة تركيبها، ومن ثَمَّ العمل على مقارنة مورث الأوائل بما رصدته عن الأواخر من خلال المزج بين ما سبق ومعطيات كل من المنهجين؛ التاريخي والمقارن؛ للخروج بمُعَالَجَة تأصيلية تاريخية في إطار من المزج بين الأصالة والمعاصرة. ^(٢) ولقد كانت صحتي للمادة العِلْمِيَّة؛ طويلة؛ جمعاً، وترتيباً، وتحليلاً، ودراسة. وهذا النوع من الدرس اللساني - خاصة - يحتاج بحته واستقصاؤه إلى شيء من الصبر، وكثير من الجهد؛ الصبر على جمع المادة العلمية من أفواه أصحابها؛ للوقوف على منطق الأواخر، وقراءة مطولة لمآثر الأوائل، والجهد في التقصي والتتبع والتفسير، غير أن هذه المشقة - وأكثر منها - تهون في سبيل العَرَبِيَّة لغة القرآن، والبَحْث العلمي للوصول إلى مُؤَلَّف يكون إضافة إلى المَكْتُبَة اللُّغَوِيَّة. فالله أسأل أن يجعلني ممن يبدى ذلول ما منح من العلم لمبتغيه، طلباً لمرضاة موليه ومسديه، ويظهر الجامح، امتثالاً لقوله - تعالى -
: چ ٹ ٹ ٹ چ ^(٣) ويوفق الجميع وإياي من القول والعمل لما يقرب منه ويُزلف لديه، ويدنى من رضاه - سبحانه - إنه جواد كريم قريب، سميع مجيب.

والجبنة، والدعلية، ومنها مناطق مراعي فقط، كأسلم، وأم الفهود، وأم دقة، والحضيرية، والخوار، والخذاع، والفرشة، والهجة، والصفية، وسنامة.

(١) تبدأ هذه الفترة من عام ١٤٣٠ = ٢٠٠٩ م.

(٢) ينظر اللسانيات التاريخية المقارنة قراءة في لغات الجزيرة العربية - مجلة دراسات أدبية - مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية - الجزائر، ع ٥ / ص ٨.

(٣) سورة الضحى ٩٣ / الآية الأخيرة.

(توطئة)

(بين النصفي ولهجاتها)

اللُّغة هي لسان حال المجتمع، ومؤثرة فيه توجهاته، ومتأثرة بما يطرأ عليه من أحداث، فكلما تغيرت ثقافة المجتمع، أو طرأ عليه تطور ما؛ انعكس أثر ذلك على اللُّغة، بالإيجاب أو السلب، وقد تأثرت لغتنا سلبًا بتطور المجتمع على مستوى الاتصالات، حيث زاحمت اللُّغة الإنجليزية اللغة العربية في عقر عقول أبناء العربية. وبما أنَّ اللُّغة تتفاعل مع حركة المجتمع، فاللهجة - كذلك - لا بد أن تواكب المجتمع؛ لأنها الأكثر استعمالًا في الأوساط المجتمعية^(١). ومن - هنا - فالتنوع اللغوي ظاهرة لسانية تندرج ضمن مباحث اللسانيات الاجتماعية، أو علم اللغة الاجتماعي (علم اللهجات الاجتماعي) وهي تندرج ضمن مباحث اللسانيات التطبيقية، وهذه الظاهرة تكاد تنسحب على كل اللغات، إذ نادرًا ما نجد مجتمعًا منسجمًا لغويًا ويتكلم لغة واحدة بصورة موحدة على مستوى الشرائح الاجتماعية؛ إذ لا يمكن أن تتطابق عندهم مستويات توظيف اللغة بحكم اهتمامات كل شريحة^(٢). وإن كان الأمر في العربية يحتاج إلى توصيف خاص، فبعيدًا عن التعميم

(١) ينظر المنهج الوصفي في كتاب سيبويه؛ د/ نوزاد حسن أحمد - منشورات جامعة قار يونس - ط (١) ١٩٩٦م/ ص ١٩، وعولمة الفصحى وتطويرها بين الإلزام والالتزام، والضرورة والإمكان - بحوث مؤتمر اللغة العربية وتحديات العصر - الجامعة الإسلامية ٣/ ٦٤.

(٢) ينظر أثر البيئة الاجتماعية في ازدواجية اللغة لدى الطفل الجزائري - مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية - مصر - ع ٣٠/ ج ٣/ ص ٩٥٤، ومن امتداد الظواهر اللهجية العربية القديمة في مفردات لهجة مدينة الكرك وقراها: دراسة معجمية تأصيلية - المجلة الاردنية في اللغة العربية وآدابها - الأردن، مج ٨/ ع ٢/ ص ٢٣٩، والفصحى وعامية الجلفة - مجلة دراسات

والإطلاق فالازدواج اللغوي^(١) - على الرغم من وجوده - إلا أنه ليس حتمياً، بمعنى أن الحال في الجزيرة العربية قبل الإسلام؛ لم يختلف - كثيراً - فقد كانت تموج بنماذج لغوية أخرى غير الأنموذج الشائع فيها، كالاختلاف في شيء من الصوت، أو البنية، أو الدلالة، أو التركيب ... ولكن اللغويين العرب، لم يصفوا لنا تلك - قل إن شئت: «اللهجات، أو التغيرات» - وصفاً دقيقاً كاملاً في كثير من الأحيان، وذلك لانشغالهم في المقام الأول بالعربية الفصحى، تلك اللغة الأدبية المشتركة، بين مجموع القبائل العربية، والتي كانوا يستخدمونها في مواقف الجد من القول، وينظمون بها أشعارهم، ويصبون فيها حكمهم وأمثالهم، ثم شرفها الله تعالى، فأنزل كتابه الكريم، بأعلى ما تصبو إليه هذه اللغة من فصاحة وبلاغة.^(٢) فعاشت لغتنا العربيّة - في مهدها - بعيدة عن المؤثرات اللسانية التي تبلبل وتفسد لهجاتها؛ بفضل الرقابة اللغويّة الصارمة للمجتمع حينها، وعندما كانت اللّغة العربيّة سليقة وأداة الحياة في كل ميادينها، وكان اختلاط العرب بالأُمم المجاورة

وأبحاث - جامعة الجلفة - الجزائر/ ع ٣ / ص ١١٣ و ١١٤، وأنماط الصراع بين اللغة العربية والعاميات المعاصرة : العامية الجزائرية أنموذجاً؛ بحوث المؤتمر النقدي الحادي عشر لقسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة جرش (اللغة العربية في مواجهة التحديات المعاصرة) - الأردن - ص ٢٥٤.

(١) استخدام فرد أو جماعة مستويين لغويين في بيئة لغوية واحدة، أو التنافس بين لغة أدبية مكتوبة، ولغة عامية شائعة في الاستعمال اللغوي. ينظر أثر المجتمع والأسرة في الازدواج اللغوي بين الفصحى والعامية: في بحوث ندوة ظاهرة الضعف اللغوي في الرحلة الجامعي - كلية اللغة العربية في الرياض. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية مج ١ / ٨١، والسلم اللغوي في الوطن العربي - حركية اللغة وتدبير التعدد والازدواجية اللغوية - بحوث مؤتمر اللغة العربية وتحديات العصر - الجامعة الإسلامية مج ٣ / ١٠٧.

(٢) ينظر بحوث ومقالات في اللغة؛ د/ رمضان عبدالنواب ٢٦٣، والفصحى لا تنزوي عن حياة الناس - مجلة الحكمة - السعودية، ع ٣٤ / ص ١٥٥، والتغيير اللغوي بين العربية القديمة والعربية الحديثة - مجلة كلية التربية - جامعة طنطا - مصر، ع ٣٤ / مج ٢ / ص ٥٥٤.

لجزيرتهم؛ قليلاً إذا ما قيس باختلاطهم بهم مع انتشار الإسلام في مختلف الأقطار، وكان من متطلبات هذا الاختلاط استخدام وسيلة للتواصل، وبما أن العرب كانوا مأخوذِينَ بدهشة الفتح فلم ينظروا إذا كانت تلك الألفاظ التي يستعملونها عَرَبِيَّةً صرفاً أو جاءت من إحدى تلك اللُّغات الأجنبية، أو لَهْجَةً عَرَبِيَّةً غير لغة قريش وليس لهم مانع من قبولها ما دام الإسلام وحد اللُّهجات العَرَبِيَّةَ بنزول القرآن الكريم؛ وأصبحت أداة التعبير الفكري والعلمي، في حين أن تلك الألفاظ الدخيلة لا تمت إلى العَرَبِيَّةِ بسبب؛^(١) بل هو من الدخيل الذي وغل في العَرَبِيَّةَ، وتنوسي أمّامه اللَّفظ الفَصِيح، وتخلل لسان أبنائها فوت الحرص، وسبق العدل، فلم يلبث حتى أساغوه، واستخدموه، وبقي فيهم مجاوراً، وعلى ألسنتهم مسموعاً. وإن كانوا يميزون الدخيل من الأصل، ومغموز النسب عن المتوقع في

(١) ينظر عجائب اللُّهجات للأستاذ / محمد كرد علي - مجلة مجمع اللُّغة العَرَبِيَّةَ بالقاهرة ج ١٢٨/٧، وموقف اللُّغة العَرَبِيَّةَ العاميَّةَ من اللُّغة العَرَبِيَّةَ الفُصْحَى - مجلة مجمع اللُّغة العَرَبِيَّةَ بالقاهرة ج ١٧٨/٥٥، وفي مظاهر اختلاف لغات العرب - مجلة مجمع اللُّغة العَرَبِيَّةَ بالقاهرة ج ١٧٨/٥٥، والأمثال العاميَّةَ في ديار العراق - مجلة لغة العرب العراقية سد ١ / ج ٩ / ص ٣٧٨، وأنماط الصراع بين اللغة العربية والعاميات المعاصرة: العامية الجزائرية أنموذجاً؛ بحوث المؤتمر النقدي الحادي عشر لقسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة جرش (اللغة العربية في مواجهة التحديات المعاصرة) - الأردن، ص ٢٤٨، ودفاع عن اللغة دفاعاً عن النفس - مجلة اللغة العربية وآدابها - العراق، ع ٦ / ص ١٠٠، ودفاع عن اللغة العربية؛ بحوث المؤتمر النقدي الحادي عشر لقسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة جرش (اللغة العربية في مواجهة التحديات المعاصرة) - الأردن، ص ١٠٦، وعالمية اللغة العربية بين الماضي والحاضر .. والمستقبل؛ بحوث المؤتمر النقدي الحادي عشر لقسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة جرش (اللغة العربية في مواجهة التحديات المعاصرة) - الأردن / ص ١٦٧ و ١٦٩، والاحتجاج بلغة كنانة وهذيل في ضوء صحيفة أبي نصر الفارابي - مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية - الاردن ، مج ٣٤ / ع ١ / ص ١٢٣.

أرومة لسان العرب^(١). فيحاول علماء اللُّغة والحِراس عليها إلى رده، أو صياغته صياغة عَرَبِيَّة لا يَبُو عنها ذوق أبناء اللُّغة، مصقولاً بالاستِعمال، أمَّا إذا غلبهم بصيغته؛ فيقبلون منه مما لا غنى عنه، مع الإشارة إلى زيفه وحمله هوية غير العَرَبِيَّة بكتابة الرسائل حوله، في حركة لِسَانِيَّة دائمة لرفع راية النقاء اللُّغوي؛ لأنهم يغارون على لغتهم من الخبل في الألسنة، واللوثة في النطق، والركاكة في التعبير^(٢). ويرى اللسانيون أن نشوء اللَّهْجَات من اللُّغة الفُصْحَى أو اللُّغة الأم؛ تطوُّر دَرَجَت عليه الإنسانيَّة في قديمها وحديثها^(٣). لاكتها الألسن، منقاداً إلى التسهيل في النطق، والتيسير في التداول، متمردة على القواعد والقوانين؛ فتصبح اللُّغة هدفاً للتقلبات ومرمى لسهام التصرف، لتسقط مُتَجَدِّلَةً تتنازعها مؤثرات النحت، والقلب، واللَّحْن، والإبدال، والزيادة، والاختزال، والتصحيف، والتحريف، والدخيل، واللَّحْن الشائع،

(١) تبدو الحدود الفاصلة بين ما هو عامي (أي لهجي) وفصح ؛ واضحة على مُستَوَى الأصوات، والإعراب، بينما لا تبدو واضحة تماماً على مُستَوَى المعجم؛ إذ المسألة متعلقة بجذور الكلمة وبنيتها الصرفية، ولا جدال أن المعجم العَرَبِي قاصر في جمعه الألفاظ العَرَبِيَّة من بيئاتها الشاسعة، وإن كانت العَرَبِيَّة ولهجاتها منذ الجاهلية ضمت ألفاظاً من لغات أخرى وورد في أفصح نصوصها النثرية والشَّعْرِيَّة فأى بأس في أن تدخل من لهجاتها.

(٢) ينظر عجائب اللَّهْجَات للأستاذ / محمد كرد علي - مجلة مجمع اللُّغة العَرَبِيَّة بالقاهرة ج ١٣٠/٧، وموقف اللُّغة العَرَبِيَّة العاميَّة من اللُّغة العَرَبِيَّة الفُصْحَى - مجلة مجمع اللُّغة العَرَبِيَّة بالقاهرة ج ١٣٠/٧ و٢٠٥، والفُصْحَى أمانة في عنق هذه الأمة - مجلة مجمع اللُّغة العَرَبِيَّة بالقاهرة ج ٧٠ / ١٣٩، وإشكالية الهوية اللغوية في عصر العولمة: اللغة العربية نموذجاً - دراسات أدبية - مركز البصيرة - الجزائر - ع ٦ / ص ٧٩ و٨٠.

(٣) واللُّغَات الفُصْحَى التي عرفها الإنسان تتطوُّر في اتجاهين مادامت حية - أحدهما: اتجاه خاص بها بصفتها لغة مقننة ذات أصول وحدود. وثانيهما: اتجاه متفرع منها وذلك بنشوء صيغة ميسرة تتحدث بها الشعوب في حياتها اليومية. والمتأمل في اللُّغَات جميعاً يلاحظ أن تطوُّر الصيغة الشعبية أو العاميَّة يكون في العادة أسرع خطأً من تطوُّر اللُّغة الفُصْحَى. ينظر بعض ملاحظات في اللَّهْجَة العَرَبِيَّة الليبية وصلتها بالفُصْحَى للأستاذ محمد فريد أبو حديد ٩٢؛ وما بعدها.

والتصرف الشائن، وما شاكل ذلك شيء كثير مالا يقع تحت الحصر والعد، بمخالطة الأعاجم؛ بطمطمانيتهم، ورطانتهم، ولُكْنَتهم، ولنغتهم، وما تفشى بين العامة بتوسع وتسرع، وبين الخاصة على نطاق أضيق وتمهل؛ من تحريف، وتبديل؛ حتى بعدت في بعض الوجوه والأساليب عن أصلها الفصيح ومؤداها البليغ، رغبة من الشعوب في التعبير عن خلجات نفسها في الأناشيد والأمثال والعبر، ليصل الأمر من هذه الوجوه إلى لغة قائمة بذاتها غالبًا، مبتكرة لنفسها نظامًا لغويًا أصبح الخروج عنه خروجًا عن عرف لغوي^(١). كما يُعد هضمًا لجزء من تراث أجدادنا العرب الخالص على الرغم من كونه تراثًا محرفًا^(٢). وقد تطوّرت تلك الخصائص التكوينية والوظائفية والأسلوبية للفصحى ولهجاتها؛ أنتج نوعًا ثالثًا وهو لغة الخطاب الدراج^(٣). ويرى علماء علم اللُّغة الأنثروبولوجي أن انشعاب لغة المحادثة في المجتمع الواحد؛ مرده في الغالب إلى التفاوت الطبقي بين أبناء المجتمع^(٤)؛ لاختلاف ثقافتهم ومناحي تفكيرهم وعاداتهم؛ فتنشأ من خلالها أنماط سلوكية تستجيب لها اللُّغة في صورة طبقات لُغويّة تحددها المهنة والوظيفة الاجتماعيّة ولكن في تداخل من خلال دائرة لا يدرى أين طرفاها، فيما يُعرف في الدِّراسات

(١) ينظر اللُّهجة العاميّة في لبنان وسورية - مجلة مجمع اللُّغة العربيّة بالقاهرة ج٤/ ٢٩٤ - ٣١٥

بتصرف، واللُّهجة العربيّة العامة مجلة مجمع اللُّغة العربيّة بالقاهرة ج ١/ ٣٥٠، وموقف اللُّغة العربيّة

العاميّة من اللُّغة العربيّة الفُصحى - مجلة مجمع اللُّغة العربيّة بالقاهرة ج ٧/ ٢١٢ و ٢١٣.

(٢) ينظر تقرير لجنة العاميّة والفُصحى - مجلة مجمع اللُّغة العربيّة بالقاهرة ج ٧/ ٢٢٣.

(٣) ينظر بعض خصائص لغة المخاطبة بين اللُّغة الفُصحى واللُّهجات في العالم العربي للدكتور /

جريجوري شرباتوف - مجلة مجمع اللُّغة العربيّة بالقاهرة ج ٥٣/ ٢٠٤ و ٢٠٥.

(٤) وللباحث دراسة سابقة في هذا المجال ، تحت عنوان :«الأثر اللُّغويّ للتفاوت الطبقي في ضوء علم

اللُّغة الاجتماعي » منشور بمجلة كلية اللُّغة العربيّة بجرّا.

اللِّسَانِيَّةُ الحديثة بِنَظَرِيَّةِ الطِّيفِ اللُّغَوِيِّ^(١) أو نَظَرِيَّةِ المَوْجَةِ.^(٢) وخير شاهد على ذلك؛ أنك إذا أنعمت النظر في الماء عند منبعه ثم تفقدته في مجراه تحقق أنه كلما ابتعدت عن العين زادت كدورته أو زادت الجواهر الغريبة التي تخالطه لكثرة ما يصادفه من الأجسام عند هبوطه من مصدره. وإذا انتهيت إلى مندفعه لا تكاد تجسر على أن تقطع بأن هذا الماء من ذاك المعين. وعلى مثل هذا تقيس مجرى اللُّغَاتِ ومسراها وامتزاجها وكثرة ما يحل بها من الغير.^(٣) ويرى اللسانيون أن بعض هذه الألفاظ ادمج في كلامنا العامي لعدم وفوقنا التام على ألفاظ لغتنا. وكثير منها فشا قسرًا بين أظهرنا، على أنه يوجد في العَرَبِيَّةِ ألفاظ تكفيها مؤونة الاستعارة من غيرها من اللُّغَاتِ الأجنبية، وإنما استعملها كبار حملة الأقلام رغماً عنهم لشيوعها الفاحش بين العوام، ألفاظ التقطوها من أفواه غرباء اللسان وحافظوا عليها محافظتهم على إنسان عينهم، كأنها كنز ثمين لا بد من ذخره، حتى أنك لو خاطبتهم بغيرها من الألفاظ العَرَبِيَّةِ الفُصْحَى لنظروا إليك شزراً، وأجابوك بكل تهكم واستهزاء وسلقوك بالسنة حداد ظناً منهم أنك تضحك عليهم باللقائك على مسامعهم الكلمات الصحيحة الاصل، والقويمة المنشأ، والحق معهم لأنهم لا

(١) وتتضح أبعاد نَظَرِيَّةِ الطِّيفِ اللُّغَوِيِّ مثلما يعطينا شعاع من الشمس من خلال منشور زجاجي حزمة كاملة من ألوان الطيف السبعة تتدرج في تسلسل وتداخل، كذلك تداخل اللُّهْجَاتِ بين طبقات المجتمع هو تداخل تدريجي، ولكن إذا أردنا قرص الطيف مسرعين عادت الألوان المتداخلة لوناً واحداً وهو الأبيض كما بدأت، فهي لَهْجَةٌ واحدة وإلى لهجات الإقليم ككل فهي لغة واحدة. ينظر ازدواجية اللُّغة وضُرورة رسم سياسة لُغَوِيَّة - مجلة مجمع اللُّغة العَرَبِيَّةِ بالقاهرة ج ٦٥/٩٨ و ٩٩ بتصرف، ونظرة عامة في لغة بغداد العاميَّة - مجلة لغة العرب العراقية ١/ ٧٢.

(٢) ينظر ازدواجية اللُّغة وضُرورة رسم سياسة لُغَوِيَّة - مجلة مجمع اللُّغة العَرَبِيَّةِ بالقاهرة ج ٦٥/٩٠ و ٩١ و ٩٩ بتصرف، وفي التركيب اللُّغَوِي - مجلة مجمع اللُّغة العَرَبِيَّةِ بالقاهرة ج ٧١/ ١٢٣.

(٣) ينظر بغية الأنام في لغة دار السلام؛ رزوق عيسي - مجلة لغة العرب العراقية سد ١/ ج ١/ ص

يفهمون ما تكلمهم به، لان تلك العبارات عباراتهم المستهجنة هي التي أصبحت السيدة المالكة فؤادنا، والحاكمة على لساننا، والمتداولة في أُنديتنا.^(١) ولذا فيرى اللسانيون أن أقرب وسيلة للتخلص من العادات اللُّغويّة المخزونة، ومن بلبلة اللسان العربي بين العاميّة والدخيل واللهجات المرتبكة؛ هي إجازة كل ما يمكن إجازته، ومحاولة الرجوع إلى الفُصحى؛ برد اللفظ إلى أقرب صورة له في الفصحى، مصحوبًا بالرفق والتدرج، كما أنه يمكن النقاط الألفاظ والعبارات والأساليب التي تُوظف في بعض اللهجات ولها قيمٌ تعبيرية خاصة ترشحها للاقتراض، كما نعمل على تيسير الأساليب الصحيحة حتى يقبله أبناء اللُّغة - خاصة - الناشئة منهم ؛ فنعمل على رتق ذلك الفتق الذي أصاب الألسنة العربيّة.^(٢) ولا شك أن أقرب الصور إلى العربية هي اللهجات العربية والعناية بتلك اللهجات؛ يقوى - من غير شك - اللغة الفصحى وفي الوقت نفسه تتغلب على غيرها من اللهجات الأعجمية الوافدة إلى الجزيرة العربية للوقوف على القريب الصالح من العربية وتعميمه. ومن - هنا - نجعل ما بقي من الفُصحى؛ مركّزًا للرجوع إليه، فإن فيه إلى جانب واقعه الفُصيح أنه فصيح بالملكة والسليقة، لا بالرياضة والتلقين والتعليم. فاللهجة مُستوى من مُستويات الاستعمال اللُّغويّ يختلف عن الفُصيح بالتخلي عن الإعراب، وهذا يجعله مختلفًا؛ ولكنه لا يجعله

(١) ينظر المنحوت العامي وال لفظ الدخيل في لغة بغداد ؛ رزوق عيسي - مجلة لغة العرب العراقية سد ١ / ج ٧ / ص ٢٨٥ .

(٢) ينظر موقف اللُّغة العربيّة العاميّة من اللُّغة العربيّة الفُصحى - مجلة مجمع اللُّغة العربيّة بالقاهرة ج ٢٠٩ / ٧ ، تقرير لجنة العاميّة والفُصحى - مجلة مجمع اللُّغة العربيّة بالقاهرة ج ٢١٩ / ٧ ، واللُّغة والثقافة د/ بشر - مجلة مجمع اللُّغة العربيّة بالقاهرة ج ٣٩ / ٦٨ ، والفُصحى أمانة في عنق هذه الأمة - مجلة مجمع اللُّغة العربيّة بالقاهرة ج ٧٠ / ١٥٠ ، والتغيير اللغوي بين العربية القديمة والعربية الحديثة - مجلة كلية التربية - جامعة طنطا - مصر ، ع ٣٤ / مج ٢ / ص ٥٦٣ .

ساقطاً، بل نحتاج إلى دراسة أسبابه، وبحث دواعيه، ورصد صورته، ومعالجة تفشيته، وإزالة أعراضه، قبل استفحال الخطر، وتمكّن الداء؛ مما يفوت الفرصة على أي لهجة أن تصبح كياناً مستقلاً، يقنن له، و يدعى إليه و يرغب فيه، ويجد من يروج له من أعداء العربية^(١)، وبما أن المستوى اللهجي؛ نظام تحليلي، بينما المستوى الفصيح؛ نظام تركيبى؛ فعندما تُفقد العلامات الإعرابية من أي نظام لغوي؛ فإن المؤشر الأساسي للعلاقات النحوية بين عناصر التراكيب تنتقل بالدرجة الأولى إلى الطريقة التي تنظم بها تلك العناصر، فرتبة المفردة في التركيب؛ تكون مرتكزاً في علاقتها في السياق؛ حيث إن الموقع سيضفي على الكلمة دلالة (وظيفة) أخرى غير المعنى المعجمي الذي تحمله في ذاتها وهي دلالة متغيرة حسب رتبته^(٢). ولغة التواصل العام بيننا هي لغة فصيحة في المجمل، لا يشوبها إلا التكسير في محاصيلها الصوتية، فالتركيب الصوتي في اللهجات يتميز بنبر خاص^(٣)، وهذا هو الجزء القليل الذي أصابه التحور، بينما يبقى الغالب الأعم نقىً فصيح - خاصة - ما يتعلق بالبنيات الإفرادية للألفاظ، وأما التحوير فموجود في اللواحق والسوابق والأداء الصوتي، وهذا راجع لأسباب لسانية؛ لذا فإن الحد بين

(١) ينظر صلة اللهجات المعاصرة بالفصحى - بحوث مؤتمر اللغة العربية وتحديات العصر - الجامعة الإسلامية ٢٧٩ / ٣ .

(٢) ينظر نظم البنى السطحية للغة العربية في وسط الجزيرة العربية - حوليات التراث - الجزائر، ع ٩ / ص ١٩ و ٢٠ و ٢٣، والأصالة والاتصال في لهجات الجزيرة العربية - مجلة حوار العرب - ص ١ / ع ٥ / ص ٥٥ - ٦٠ .

(٣) ينظر إشكالية الهوية اللغوية في عصر العولمة: اللغة العربية نموذجاً - دراسات أدبية - مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية - الجزائر - ع ٦ / ص ٧٩ و ٨٠، والفصحى واللهجات العربية المعاصرة علاقة اتصال أم انفصال؟ - بحوث مؤتمر الجامعة الإسلامية (اللغة العربية وتحديات العصر) مج ٣ / ١٦٣، وصلة اللهجات المعاصرة بالفصحى - بحوث مؤتمر الجامعة الإسلامية (اللغة العربية وتحديات العصر) مج ٣ / ٢٧٥ و ٢٧٦ .

الفصحى والعامي؛ هو حد تقديري تغليبي.^(١) ولذا فأغلب الأصول والقواعد الأساسية مشتركة بين الفُصْحَى والعامية حتى ما يتصل بالقلب والإبدال والتسهيل والترخيم والنحت وغير ذلك. وتمتاز العامية بمظاهر بسيطة تجعلها في بعض الأحيان أكثرها إيغالا في القلب والتسهيل.^(٢) فاستعمال اللهجات في قلب جزيرة العرب، أو محاولة التقريب بينها، وتنميتها، محافظة على الفُصْحَى وخدمة لها؛ بالتقريب بين الفُصْحَى والعامية عن طريق زيادة الاحتكاك اللغوي، بفعل المتغير المعلوماتي. والعوام يفهمون الفُصْحَى عن طريق قراءة القرآن الكريم، والنصوص الدينية والأدبية التراثية والحديثة؛ ولنتذكر أن اللغة الفصحى هي التي صمدت مع القرون، بعد أن رشحت من لهجات القبائل، وتأثيرات اللغات الأخرى، ومن - هنا - تتحوّل لهجاتنا الحديثة من رمز وعامل للفرقة والتمزق إلى عنصر إثراء في ثقافتنا العربية ولغتها^(٣)، ومصدر أصل يُهتدى به إلى معرفة اللغات العربية القديمة؛

(١) ينظر الفصحى وعامية الجلفة - مجلة دراسات وأبحاث - جامعة الجلفة - الجزائر/ ع ٣/ ص ١١٥، وعولمة الفصحى وتطويرها بين الإلزام والالتزام، والضرورة والإمكان - بحوث مؤتمر اللغة العربية وتحديات العصر - الجامعة الإسلامية ٣/ ٦٤.

(٢) ينظر العامية والفُصْحَى في القاهرة والرباط - مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ج ٢١٥/٥٣، وفي التركيب اللغوي - مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ج ١٢٢/٧١.

(٣) ينظر العامية، والدخيل، واللهجات في قلب الجزيرة العربية للأستاذ عبد الله بن محمد بن خميس ص ٤٧٤ و ٤٨٢ و ٤٨٣، بتصرف، مطبوع ضمن: بحوث ودراسات في اللهجات العربية من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وموقف اللغة العربية العامية من اللغة العربية الفُصْحَى - مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ج ٢١٢/٧ و ٢١٨، والفجوة الرقمية في اللغة العربية؛ الدكتور عبد المجيد نصير) جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية، وعضو مجمع اللغة العربية الأردني - عمان - الأردن - الثلاثاء ٣ جمادى الأولى ١٤٢٧هـ - ٣٠ أيار ٢٠٠٦م - ص ٦٤، وإشكالية الهوية اللغوية في عصر العولمة: اللغة العربية نموذجاً - دراسات أدبية - مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية - الجزائر - ع ٦/ ص ٩١.

بتجديد العهد بالفصح المنسي من اللهجة، ومحاولة تهذيبه والحفاظ عليه. ^(١)
كما فعل القدماء؛ حيث صرحوا بأن اللهجات كلها حجة، وفي ذلك يقول ابن
جني: ليس شيء مما يختلفون فيه على قلته وخفته إلا له من القياس وجه يؤخذ به
ولو كانت هذه اللغة حشوا مكبلا وحشوا مهيبا لكثير خلافها وتعاادت أوصافها. ^(٢)

(١) ينظر علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ٤٠، واللهجات العربية في التراث ١/ ١٢٨، ومن الظواهر
الصوتية في لهجة القصيم - مجلة الدراسات اللغوية مج ٧ / ع ١ / ص ١٠.
(٢) ينظر الخصائص لابن جني ١ / ٢٤٤، وقواعد اللهجات العربية الحديثة - مجلة علوم اللغة - مصر،
مج ١١ / ع ١ / ص ٣١٧، والاضطرار المنهجي عند النحاة في ضوء الإعراب و البناء - فكر وإبداع
- مصر - ج ٣ / ص ١٥٣.

(الفصل الأول)
(قَبِيلَةُ الدَّوَّاسِرِ)

«نسبها.

«فروعها.

«في جغرافية المكان.

«انثروبولوجية القبيلة.

«مكانتها اللُّغَوِيَّة.

(الفصل الأول)

(الدَّوَّاسِر)

«نسبها»

الدَّوَّاسِر^(١): قبيلة شهيرة حتى اليوم وهي قحطانية أزدية ويلتحق بها جماعات من عدنان، وهي من قبائل الجَزِيرَةِ العَرَبِيَّةِ المَعْدُودَةِ من الطبقة الأولى، وهي ذات سواد واعتداد ومحافظات، ذات كرم وافر وأقدام متكاثرة، وهم خلق كثير؛ حاضرة وبادية في غاية القوة والشجاعة والكثرة والعنف، ومنازلهم في وادي الدَّوَّاسِر^(٢) وهو وادٍ طويل عريض بين اليمن وشمال الجَزِيرَةِ العَرَبِيَّةِ، وتمتد منازلها من وادي الدَّوَّاسِر والأفلاج إلى حوطة بني تميم جنوبي الرياض. وتنقسم إلى

الدَّوَّاسِرُ من الإبل: الضخم، والدَّوَّاسِرُ: الشديد القوي، والدَّوَّاسِر: القبيلة الشهيرة حتى اليوم، وعلّة تسميتهم بالدَّوَّاسِر؛ لأن أحد رؤسائهم واسمه (دواس) حينما نزل بإعرايه (وادي حنيفة) غرسوا فيه نخيلاً سموه السر و(السرية) وهما معروفان إلى يومنا هذا بالاسمين المذكورين والسر بطن الوادي فلما أقاموا فيه طويلاً عرفوا بذلك الوادي ونسبوا إليه فقالوا: (دواس سر) كقولك أعراب الشيخ دواس النازل في سر أو كغارس سر وسرية أو عرب دواس سر وقد قدموا إليه من اليمن وبتداول الأيام قالوا دواسر. ويقال إن الدواسر جمع «دوسر» بمعنى الصلب وفي تعابير العسكريين هو الجيش، إذا بلغ اثني عشر ألفاً وكان لملك الحيرة النعمان بن المنذر فرقة كاملة من الجيش يطلق عليها «الدوسر» واسمها مأخوذ من الطعن والدفع. والدواسر والدواسري والدوسراني الجمل الضخم الشديد وفي الرجال أطولهم وأشدهم قوة فسموا بالدواسر تشبيهاً لهم بالفحول من الجمال. يقول شاعرهم الأمير محمد بن أحمد السديري في ملحمة الزايدية: (دواسر كنيوا على دوسر الفحل *** واسم على فعل يبين قداه) ينظر شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٤/ ٢٠٩٠، و معجم اليمامة ١/ ٤٤٦ - ٤٥٠، وبقايا بني تغلب - مجلة لغة العرب العراقية ١٠٩/ ١٩، ووادي الدواسر.. درة في قلب الصحراء؛ كتبها وصورها: قبلان الحزيمي ١/ ٦ منتديات محافظة وادي الدواسر:

<http://www.alwadi.com.sa/vb/showthread.php?t=3485>

(٢) ووادي الدَّوَّاسِر يُعرف قديماً باسم العقيق (عقيق بني جرم) وبنو جرم هؤلاء من قضاة من حمير من قحطان ينظر جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ؛ حمد الجاسر ج/١.

قسمين: الحضرم، ويرى القلقشندي؛ أنها بطن من العرب باليمن، ويرجعهم البعض إلى عمارة من العرب اليمانيين. ولا تعارض وهي من القبائل النجدية التي تتجول في نجد، وتدخل العراق، وعمان، والبحرين. والأصح إنهم بنو وائل لأن نخوتهم في يوم الحرب هي (أولاد وائل) وتعد الدواسر من أكثر القبائل نفوذاً، ونفوذهم مستمد من سلوكهم الحسن في الجزيرة، ومن ثروتهم التي اكتسبوها من التجارة. ^(١) ومن أقدم ما وقفت عليه من شعر فصيح ذكر فيه قبيلة الدواسر في عهد الدولة الأموية ما ذكره الشاعر ثابت قطنة العتكي وهو من الأسد الدوسر بن عمران، أنجذت قومه المدرك بن المهلب العتكي عندما أرادت تميم قتله فقال:

ألم ترى دوسراً منعت أخاها؟ ** وقد جمعت لمقتله تميم
رأوا من دونه الزرق العوالي ** وحي ما يباح لهم حريم
وكان المرهبي فتى حروب ** يهش لها إذا نكص اللئيم
شنوعتها وعمران بن حزم ** هناك المجد والحسب الصميم
فما حملوا ولكن نهنتهم ** رماح الأزد والعز القديم
عليها كل أصيد دوسرياً ** عزيز لا يفر ولا يريم
رددنا مدركاً بمرد صدق ** وليس بوجهه منكم كلوم
وخيل كالقдах مسومات ** لدى أرض مغانيها الجميم
بهم تستعيب السفهاء حتى ** ترى السفهاء تردعها الحلوم

(١) ينظر شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٤ / ٢٠٩٠، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ١٣٢، والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ١ / ١٨٢، والمنتخب في ذكر نسب قبائل العرب ٣٣، والبيان والاعراب للمقرئ ٦١، ومعجم قبائل العرب ١ / ٣٩٢ و ٣٩٣ و ٢ / ٤٩٩، والدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر ١٠، والبادية للراوي ١٩٠ - ١٩١، وقلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ١٤٩، ١٥٠، وجزيرة العرب لحافظ وهبه ١٠٤، وملوك العرب لأمين الريحاني ٢ / ١١، ومعجم اليمامة لعبد الله بن محمد بن خميس ١ / ٤٤٦ - ٤٥٠، ومجلة لغة العرب العراقية ٣ / ٣٠٠ و ٣٥٣ و ٧٨ و ٤٨٢.

ويُلاحظ ذكر الدَّوَّاسِرِ القَبِيلَةِ في حربها مع قَبِيلَةِ تميم ونلاحظ ذكر قَبِيلَةِ الأزد وهي قحطانية^(١).

«فروعها»

من فروعها؛ قَبِيلَةُ المساعرة (أولاد مسعر بن جري من آل صهيب ابن زايد الملطوم) وقَبِيلَةُ العمور (وهم من الدَّوَّاسِرِ العدنانيون فنسبهم يرتفع الى تغلب بن وائل ربيعه) وقَبِيلَةُ الشكرة (ونسبتهم الى جدهم شكر من آل حسن ابن صهيب أحد أولاد زايد) وقَبِيلَةُ البدارين (فهم أولاد بدران بن سالم بن زايد الملطوم) وقَبِيلَةُ الغيثيات (هم ذرية غياث بن صهيب بن زايد الملطوم) وقَبِيلَةُ الرجبان (وهم ذرية رجب بن سالم بن زايد الملطوم) وقَبِيلَةُ المخاريم (وهم ذرية منيع بن سالم بن زايد الملطوم) وقَبِيلَةُ الخيالات (وهم من تغلب أبناء وائل ابن ربيعة) وقَبِيلَةُ الوداعين (وهم يرجعون لناصر بن ودعان بن سالم بن زايد الملطوم الأزدي) وقَبِيلَةُ الحقبان (وهم من تغلب ويرتفع نسبها الى وائل ابن ربيعه) وقَبِيلَةُ الشرافا، وقبائل آل منيف، وقَبِيلَةُ آل عمار (وهم أولاد عمار آل صهيب ابن زايد) وقَبِيلَةُ الحراجين (وهم من بني صهيب بن زايد الملطوم) وقَبِيلَةُ آل بريك (وينسبون الى بريك بن جري من آل صهيب ابن زايد) وقَبِيلَةُ المصارير؛ (وهم من أولاد علي من تغلب بن وائل) وقَبِيلَةُ الصخابرة، وقَبِيلَةُ الهواملة، وقَبِيلَةُ المشاوية (هم من بني تغلب بن وائل) و (قَبِيلَةُ الخضران) وقَبِيلَةُ الهواشلة من الوبارين من الفرغان، وقَبِيلَةُ الشينة من الوبارين من الفرغان ، وقَبِيلَةُ الدبالين من الوبارين من الفرغان.^(٢)

« في جغرافية المكان»

(١) ينظر الإكليل للهمداني ٣٣، وتاريخ الأمم والرسل والملوك؛ للطبري ٧٩ / ٤.

(٢) ينظر أصدق الدلائل في أنساب بني وائل ١٧٨ و ١٧٩ موقع منتديات محافظة وادي الدَّوَّاسِر:

<http://www.alwadi.com.sa/vb/showthread.php?t=61228>

تزيد التجمعات السكانية بوادي الدواسر عن ستين تجمعاً ما بين مدينة وهجرة وقرية، ولنبداً جولتنا في وادي الدواسر من غربه نزولاً باتجاه الشرق وأول ما نجد قرية أبو هيا ثم الخالدية فالفرعة العليا «السراجي» وهي قرية قديمة وأثرية واسمها قديماً «الثليما» وبها بئر الثليما المشهورة، ثم الفرعة فرعة «آل ناهش» ففرعة «آل عويمر» ففرعة «آل عريمة وآل معني» والأفرع المتقدمة سميت بهذا الاسم نسبة إلى موقعها في مفرع الوادي من الغرب «أعلى وادي الدواسر» وبمحاذاة الأفرع من الجنوب تأتي العزيزية، وهي إحدى الهجر الحديثة. ثم يأتي بعد ذلك قرية الولاين وهي قرية قديمة وكان يفصلها عن مشرف «قصر الخماسين» حائط يسمى الفرخ وجنوبها يقع بدع حويل المشهور «قلعة الرماية قديماً» وكانت تُسمى الولاين «بصبحا»، ثم تأتي عاصمة الوادي حاليًا الخماسين وبها قصر الملك عبدالعزيز التاريخي: وهو ما يُعرف بقصر الإمارة، وقد بُني عام ١٣٢٩هـ على مساحة ١٥٢٢ مترًا مربعًا. ثم نأتي إلى القاعدة السابقة لوادي الدواسر «اللدام» وهي أقدم قرى وادي الدواسر وبها أقدم الحصون والقصور الأثرية مثل قصر «الحصين» وقصر «أبو طوق» وقصر «بهبه». ويقع جنوباً منها الحديدية على بعد ٥ كيلو مترات تقريباً. ثم يأتي مقابل قرية العشاش «آل غانم» ثم نصل إلى منتصف وادي الدواسر؛ المعتلا وهي من قرى الوادي التاريخية القديمة التي وقعت فيها الموقعة المعروفة في التاريخ «موقعة المعتلا» ويوجد بها قصر «ربيع» التاريخي، أمير وادي الدواسر في عصر الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود آل سعود ثم نأتي إلى القويز ونزوى والصالحية والنويعمة والتي تضاهي بعمرانها وأسواقها وتطورها مدينة الخماسين. ثم يأتي شرقاً منها قرية الحنابجة ذات المزارع والنخيل فالرويساء، ثم الشرافاء بنخيلها الباسقة ومروجها الخضراء وكانت تُسمى قديماً بالشمامية، ويقع شرقاً منها بلاد الجوبة وهي قرى زراعية متناثرة تقع في

وسطها بلدة كمدة، وهي بلدة قديمة يوجد به بعض الآثار القديمة وبها بعض من الخدمات وتحيط بها المزارع الحديثة كإحاطة السوار بالمعصم. ومن قرى بلاد الجوبة المصارير والحيازين وآل قرنين والحراقين والقنامين وآل مطرف وآل خليف. وهناك قوى أخرى اندثرت أو كادت، منها: قرية الفاو الأثرية والتي كانت تسمى عند البادية «قرية» عن مركز وادي الدواسر حوالي ١٠٠ كيلو متر تقريباً من الجهة الجنوبية الشرقية وبالتحديد في المنطقة التي يتداخل ويتقاطع فيها وادي الدواسر مع جبال طويق عند فوهة مجرى قناة تسمى «الفاو» والتي استمدت القرية اسمها الحديث منها تعريفاً وتمييزاً لها عن باقي القرى المجاورة لها، وتشرف قرية الفاو على الحافة الشمالية الغربية للربع الخالي فهي بذلك تقع على الطريق التجاري الذي يربط جنوب الجزيرة العربية وشمالها الشرقي حيث كانت تبدأ القوافل من مملكة سبأ ومعين وقتبان وحضرموت وحمير متجهة إلى نجران ومنها إلى قرية الفاو ومنها إلى الأفلاج فاليمامة ثم تتجه شرقاً إلى الخليج وشمالاً إلى وادي الرافدين وبلاد الشام. تحدثنا قرية الفاو عن تلك الحضارة العريقة لمملكة «كندة» وامرئ القيس وملك قحطان وكيف كانت بيوتهم وأسواقهم ومتاجرهم وملابسهم وأطعمتهم وآيتهم ووسائل زينتهم ونظام أمنهم ودفاعهم عن حصونهم وأبراجهم وعن ثقافتهم وأنشطتهم الاقتصادية والاجتماعية التي تسجلها معابدهم القديمة، والتي تعود إلى ما قبل ميلاد المسيح عليه السلام بثلاثمائة عام أو يزيد. ومنها: قرية «الجو الأثرية»: وتقع شمال الفرعة بحوالي ٥ كيلو مترات^(١). ومن

(١) ينظر وادي الدواسر.. درة في قلب الصحراء؛ كتبها وصورها: قبالان الحزيمي ٦/١ - منتديات محافظة

وادي الدواسر: <http://www.alwadi.com.sa/vb/showthread.php?t=3485>

أشهر جبال الوادي: أبو كعب، وسران، وليف، وجويل، والسر، والمحتبة، والحرجة، وخشم مشلح، والبراعيم، والجدلاء، والغبيات.

«انثروبولوجية القبيلة»

الهوية الثقافية بما فيها الهوية اللغوية من الإشكاليات المطروحة بإلحاح في الوسط الفكر العالمي. واللغة هي المعبرة عن هواجس الجماعة اللغوية ورغباتها وآمالها وما يرتبط بالعادات والتقاليد، فاللغة هي روح الجماعة اللغوية؛ كونها تشكل العامل الأساسي في تكوين هذه الجماعة، وربط نفوس الأفراد فهي مرآتها ومستودع تراثها وديوان أدبها وسجل مطامحها وأحلامها وأفكارها وعواطفها، وهي فوق هذا وذاك رمز كيانها الروحي وعنوان وحدتها وتقدمها، وخزانة عاداتها وتقاليدها^(١). ومثلما اشتركت القبائل والبطون العربية القديمة بعاداتها وتقاليدها في بناء ثقافة اللغة العربية ومعاجمها وبنائها التركيبية وأنظمتها الاستعارية تشترك الأقطار العربية اليوم في مستقبل هذه اللغة وفي تجديد عبقريتها ومجالات استعمالها^(٢). ومن الجوانب الأنثروبولوجية - مثلاً - المعجم اللّهجوي لفئات المجتمع النوعية؛ حيث يوجد في كل مجتمع لغوي تنوعات كلامية لها نوع من الخصوصيات اللغوية والاجتماعية التي سوغت لعلماء اللغة الاجتماعيين أن يشيروا

(١) ينظر إشكالية الهوية اللغوية في عصر العولمة: اللغة العربية نموذجاً - دراسات أدبية - مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية - الجزائر، ع ٦ / ص ٦٦، وجدلية الفكر واللغة ٢٠٢٢ و ٢٠٢٣، واللغة العربية في إسرائيل، سياقات وتحديات ٢٢، والاستخدام اللغوي في صحراء مصر الشرقية: مثلث حلايب الشلاتين (أبو رماد نموذجاً) - كتابات - مصر - ع ١ / ص ٢٥١، ودور الإعلام في تقويم الواقع اللغوي المعاصر - مؤتمر التعليم باللغة العربية في مجتمع المعرفة - مصر - ص ٢٨٦، والتداخل اللغوي : الأردن أنموذجاً - الثقافة والتنمية - مصر ، ع ٦ / ص ١٦، ١٧٥.

(٢) ينظر اللغة العربية: نحو أي مستقبل - مجلة جذور - النادي الأدبي الثقافي بجدة - مج ٩ / ج ٢١ / ص

إليها إشارات خاصة^(١). ومن أشهر الألفاظ في المعجم اللهجوي ألفاظ تهجر لدلالاتها الابتذالية في العرف الاجتماعي، منها: الألفاظ الدالة على أعضاء الجنس وما يتعلّق بها من ممارسات، كالجماع، والحيض، والنفاس، وما شابه ذلك، حيث إن معظم هذه الألفاظ يمثل ذكرها حرجاً لمستعملها، فيستبدل بلفظٍ غيره باللُّجوء إلى أسلوب الكناية أو الاستعارة أو المجاز. مما جعل هذا الابتذال ذاته أحد العوامل المؤدية إلى تكاثُر ظاهرة الترادف والمترادفات في اللهجات^(٢).

ومن الجوانب الأنثروبولوجية- أيضاً- قضية الألوان المفضلة لديهم؛ وجدت انتشار اللون الأبيض في كل مكان؛ ثياب الرجال؛ الأطفال، والشباب، والشيخ، حتى السيارات. ولا يخف دلالاته على النقاء والطهارة، وفي الوقت نفسه تجد اللون الأسود لا يقل انتشاراً عن اللون الأبيض؛ حيث هو الزي الرسمي للنساء، وهو أقوى الألوان على ستر العورة.

ومن الجوانب المهمة في الأنثروبولوجية اللغوية للقبيلة أمور عديدة وتؤثر تأثيراً مباشراً أو غير مباشر في الدرس اللساني، كقولهم -في بعض البيئات-: «سمحة» للعدد (سبعة) وهذا عائد إلى معتقدات بعض السكان أن السنين والباء والعين تجلب الجن. والسماحة: بمعنى الحسن والجمال عربية، ويرجع معناها إلى الموافقة والانقياد والمواتاة والمساهلة، ومن المجاز: عود سمح مستو لين لا عقدة

(١) ينظر عولمة الفصحى وتطويرها بين الإلزام والالتزام، والضرورة والإمكان- بحوث مؤتمر اللغة العربية وتحديات العصر - الجامعة الإسلامية ٣/ ٧٠ و٧١.

(٢) ينظر الفصحى واللهجات العربية المعاصرة علاقة اتصال أم انفصال؟- بحوث مؤتمر اللغة العربية وتحديات العصر - الجامعة الإسلامية ٣/ ١٦٤ بتصرف.

فيه. وعلى هذا فالمسامحة بمعنى العطلة لا غبار عليها، ويقول الرجل لصاحبه: قابلني في ساعة كذا فيجيبه: سمح أي موافق^(١).

ومنها: دلالة الأسماء للذكور والإناث، وهذه التسميات لا بد أنها لعل ، وفي ذلك يقول قول ابن الأعرابي: « الأسماء كلها لعل خست العرب ما خست منها من العلل ما نعلمه ومنها ما نجهله ... فإن قال قائل لأى علة سُمي الرجل رجلاً، والمرأة امرأة، والموصل الموصل، ودعد دعداً؟ قلنا : لعل علمتها العرب، وجهلناهم أو بعضها، فلم تزل عن العرب حكمة العلم بما لحقنا من غموض العلة، وصعوبة الاستخراج علينا»^(٢)؛ فأما أشهر أسماء الذكور، منها أسماء لها دلالة على القوة والإقدام^(٣)، وهي الغالبة، وتحليل هذه الأسماء؛ لوحظ أن تناسب مرمى

(١) ينظر كلمات من اللهجات السودانية وأصولها العربية- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة- ج ٩ / ص ١٢٥.

(٢) ينظر الخصائص ٦٧/١ ، والمزهر ٤٠٠/١ ، ودراسات في فقه اللغة ٣٠٦ ، وتعليل الأسماء - مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة ٤٠١/٤ ، والأضداد.. في اللغة العربية- بحوث في اللغة ١٧٥

(٣) منها: بتال - بجاد - بندر - البدراني - بليم - بويدني - البيشي - بادي - تميم - تني - جيهان - الجماعين - جديع - الجفارين - جابر - الحبابي - حراشه - حجي - خذعان - حزيم - الحميدي - حميان - الحناتيش - حاشر - الحيلي - الخضاري - الخطاطبة - الخراز - خشان - خلف - خليف - خليف - خميس - دحيم - الدرعان - الدوسري - دويس - دويهم - ذعار - ذياب - ذيب - الربيع - ربيع - راجس - رجاء - الرجباني - ريان - راشد - رشيد - زابن - سبيهين - سمران - سمره - سويد - سويلم - سيف - شفلوت - الشهراني - شبيب - شجاع - شداد - الشبيعان - شديد - الشرافا - شليويج - شارع - شايع - صقر - صمعان - صافي - ضيدان - الطشلي - طامي - ظافر - عبيد - عمير - عالي - عامر - العجي - علوش - عواد - عايض - عرار - عقاب - عويضة - عايض - عيد - الغامدي - الغرافين - غلفيص - غالب - فالج - فلاح - فرج - فراج - فريج - فطيج - فهاد - فهيد - القحطاني - قويد - قطيم - مسفر - منديل - مريس - مصبيج - مطحس - مهذل - مناحي - مناع - ميعكل - ماجد - منيع - معتاد - مبخوت - مهدي - مثال - مفلج - المسعري - مترك - مفرج - مفرج - منصور - مجدل - محماس - مرداس - ملفي - مشعان - مسلط - مشبب - مترك - مناحي - مزيد - ملحان - مرعي - المخاريم - المشعوف - المدري - متعب -

العرب أبنائهم من كثرة النسل بالاعتزاز بهم والاعتماد عليهم في الغارات والانتصاف من الأعداء، وأليق الأسماء السابقة أليق بهذه المواقف؛ لأنها تنير في نفوس الأعداء خيالات من معانيها، وقد سئل بعض العرب، ما لكم تسمّون أبناءكم بأسماء قبيحة جافية، وتسمّون عبيدكم بأسماء حسنة كسرور ورباح؟ فأجاب العربي: إننا نسمّي عبيدنا لأنفسنا، أما أبناؤنا فهم لعدونا. يعني أن العبيد للخدمة والمهن المنزلية أو للقيام على الماشية، وكلها سلم واطمئنان، فكان المناسب هذه الأسماء المفرحة التي تجري مجرى الفأل^(١).

وهناك أسماء لها دلالة على البر والسماحة^(٢) وهي أقل، وهناك أسماء لها دلالة عقدية^(٣)، وهناك أسماء لها دلالة سياسية^(٤)، والتي لا يخفى فيها الجانب السياسي المشوب بالولاء.

ومن دلالة أسماء الإناث حيث تدور حول ما يدل على الطهارة والعفة^(٥)، ومنها ما يدل على الرجاء والقبول^(٦)، ومنها ما يدل الستر^(٧).

هذلول - نجر - ناصر - نافل - نايف - ناجي - الهدلاء - هميل - هزاع - هذال - هاجد - وحيمد - وثيلة - الوزرة - الودعاني - يزيد - ياسر.

(١) ينظر آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي ٢ / ٥٠، والمحاضرات في اللغة والأدب؛ لليوسي ٤، وفلسفة الأسماء - مجلة الرسالة - ع ٢٧١ / ص ٣٤.

(٢) منها: بدر - حسن - حماد - حمود - حمد - الحميدي - سعد - سعيد - سالم - سلمان - سمحان - سهل - سهيلة - محسن - مبارك - هادي.

(٣) منها: عبدالرحمن - عبد اللطيف - عبدالهادي - عبدالمحسن - عبدالرحيم - عبد الملك - إبراهيم - محمد - يوسف - صالح - عمر - عثمان - علي - دخيل الله - ضيف الله.

(٤) منها: عبدالعزيز - سعود - خالد - فيصل - فهد - عبدالله - سلطان - تركي.

(٥) منها: شبيخة - هيا - رفعت - حورية - جمانة - أمل - فايذة - مودة.

(٦) منها: أمل - رحمة - جنان - سارة - ريوف - فوزية - دلال - نجوان - ريماس - غلا - غدي - نورا - خفزة.

(٧) منها: نمشة.

ومنها- أيضاً-: (وسم العصا): وفي الحقيقة أن أول من سن وسم العصا وعمل به في الجزيرة العربية لحماية الخوي والجار والدخيل هم قبيلة الدواسر وهو سلم من سلومهم وفخرًا من مفاخرهم، وقد سمي زعيم الدواسر في وقته الأمير عامر بن زياد بن بدران (بالضمين)^(١). وهذا الأمر تعرفه جميع القبائل. يقول الشاعر /مرزوق بن معتق المقاطي العتيبي:

سلام الله عليكم ياالدواسر *** أهل وسم العصا لا صرت جاني
ويقول الشيخ الشاعر/علي بن بلال اليامي:

بني زايد اللي تنطح الضد في الميعاد *** دواسر تمكن في عداها
مضاربها
هل العرف واهل السيف والمنسف المعتاد *** وأهل جيرة ياسم عصا
الجار صاحبها

ويقول الشاعر عبدالله بن عجين الزعبي:

يكفي الدواسر في الفخر وحده *** يوم كل يشعب ركابه
وسم العصا للدوسري معروف *** وسام عز دوم يزها به.
يقول المستجير: طلبنا عصا، فيرد عليه الدوسري قائلاً: أبشر بالسعد، فيرد عليه قائلاً: وجهك أوله، أي رأيت السعد على وجهك^(٢).

ومنها- أيضاً-: (البعير ما يرده): وتلك عادة عندهم لمن كان عنده فحل أصيل العرق وأرد الناس ضرب إبلهم^(٣) منه فلا يردهم صاحب الفحل وقد يرسله معهم إلى إبلهم فإذا انتهوا أعادوه.

(١) ينظر قليل من كثير (خصائص قبيلة الدواسر) منتديات محافظة وادي الدواسر:
<http://www.alwadi.com.sa/vb/showthread.php?t=3485>

(٢) ينظر مَجْرَس الس قبيلة العجمان:
<http://www.alajman.ws/vb/showthread.php?t=50715>

(٣) تلقيح الإناث.

ومنها-أيضاً:- أنهم لا يبعون الماء رغم شحه في بيئتهم، وإنما الماء سبيل ويسمون مكان خروج الماء (شيب).^(١) وأيضاً لا يبعون اللحم^(٢).
ومنها-أيضاً:- لا يأكلون لحم البقر ويرون ذلك عيباً، ويفضلون لحوم الإبل والأغنام عليها.
ومنها-أيضاً:- إذا أظهر السلاح لابد أن يصيب.
ومنها-أيضاً:- عدم بنائهم الأسوار على مزارعهم؛ كرمًا وثقة^(٣).
ومنها-أيضاً:- إذا جاءك في أمر مهم يخلع شماغه أو عقاله ويضعه بين يديك ويقول هذا عقالي بين يديك، فإن قبل طلبه، يقال له: «جاهك عزيز» وإلا يقال له: «ارفع عقالك» وسوي الأمر أنت؛ كناية عن الرفض.
ومنها-أيضاً:- النظرة الشرعية للمرأة لا يقبلونها على الرغم من إقرارهم بها، بل إنهم لا يقبلون النظر إليهم من غير سبب.
ومنها-أيضاً:- لا يميلون إلى النقاش كثيراً ويلجؤون إلى ما يُعرف بالسالفة أو المسالفة وهي أحاديث الود فقط، ومنها قولهم: «يُمَلِّح السالفة» أي يزينها أو يجعلها مثيرة.

(١) ينظر الموقع الرسمي لقبيلة الدواسر: <http://www.alduwaser.org/vb/showthread.php?t=13916>

(٢) ينظر قليل من كثير (خصائص قبيلة الدواسر) منتديات محافظة وادي الدواسر: <http://www.alwadi.com.sa/vb/showthread.php?t=3485>

(٣) ينظر قليل من كثير (خصائص قبيلة الدواسر) منتديات محافظة وادي الدواسر: <http://www.alwadi.com.sa/vb/showthread.php?t=3485>

ومنها-أيضاً:- عند صب القهوة يُملأ الفنجان إلى النصف فما دون ويُعاب ما فوق ذلك، وذلك بخلاف الشاهي فإن البيالة تملأ عن آخرها. وعلى الساقى أن يملأ الكأس وهو بعيد عن الشراب. ومن عادة الساقى دق الدلة وهي الإناء الذي به الشراب بالفنجان، مع رفع الدلة لأعلى؛ ربما للدلالة على المهارة أو ما شابه.

ومنها-أيضاً:- التقبيل من الخشم (الأنف) أما إذا كانا حميمين فإنهما يتلامسان بالذقن فقط للدلالة على التقدير بينهما.

ومنها-أيضاً:- في العزيمة يمر الطيب ثلاثاً من اليمين.

ومنها-أيضاً:- تقدير الأبن لأبيه، فلا يتكأ معه على العريش أو المُرْكى، كما لا يقدم أحداً عليه في طعام أو شراب ، كما لا يتقدم على واحده في الكلام، كالعرض على الضيوف للتقدم للطعام وغيره.

«مكانتها اللغوية»

كلامهم في جملته يسمعه غير المتخصص؛ فينكره، ويظنه موغلاً في العامية بعيداً عن جو الفصحى، وإذا تأملته لا تسقط منه شيئاً إلا ما كان من خصائصها اللهجية خاضع لواقع أخواتها من اللهجات، فكلامهم وشيخ الصلة بجذوره القحة بصورة تشير الدهشة. ومعجمهم المستعمل تكاد ترجعه إلى المعجمات العربية فتراه فيها مثبتاً، سوى الدخيل فيها.^(١) حيث هناك طائفة من المفردات لم ترد في معاجمنا اللغوية، ولما لم يك بوسعنا التكهّن بفصاحتها ،

(١) ينظر العامية، والدخيل، واللهجات في قلب الجزيرة العربية - ضمن بحوث ودراسات في اللهجات العربية من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة - ص ٤٧٨ بتصرف، وأصول فصيحة لظواهر لهجات الجزيرة العربية ٦، وإبراز صلة اللهجات المعاصرة بالفصحى وأثرها فيها- بحوث مؤتمر اللغة العربية وتحديات العصر- الجامعة الإسلامية ٣/ ٣٦١ و ٣٦٤.

كما أنه ليس بمقدورنا نفي فصاحتها أو ادعاء خطئها أو الجزم بعاميتها؛ حيث إن من الثابت علمياً أن المعاجم العربية على وفرة ما ورد فيها من كلام العرب إلا أنها لم تستقص جميع ما نطق به العرب، وقد قيل: إن ما فقد من كلام العرب أكثر مما سُجل. ^(١) وعليه فهي من اللّهجات العربيّة التي لا يعجز المتخصص عن تصحيحها أو رد اعتبارها وتنقية ما علق بها عبر القرون؛ حيث إن ألفاظها في جوهره عربي وكثيراً منه لا يزال سليماً ومحتفظاً بدلائل الفصاحة، أو مما أهملته الفُصحى تعالياً ^(٢) - خاصة - أنها ليست لهجة قرشية حجازية، بل هي لهجة قحطانية ^(٣) أزدية ^(٤) يلتحق بها جماعات من عدنان، فتعود بجذورها اللُغويّة إلى اللّهجات النجدية مثل: تميم، وقيس، وأسد، وبنو ضبة، وباهلة، وبنو قشير، وبنو عامر، وجعدة، وعُقيل، وغطفان، وبكر بن وائل، وتغلب، وهي السائدة اليوم في مناطق (الخرج، وحوطة بني تميم، والحريق، والرياض، والبطين، وسدير، والزلفي، والوشم، والقصيم، وحائل، وأخيراً وادي الدواسر محل الدرس) وقد قسم بعض الباحثين اللهجة النجدية إلى أربعة أقسام رئيسية: أولها: اللهجة النجدية الشمالية

(١) ينظر الفعل في لهجة جازان بين الفصح ... دراسة لغوية وصفية - بحوث مؤتمر اللغة العربية وتحديات العصر - الجامعة الإسلامية - مج ٤ / ص ٣٦٢ بتصرف.

(٢) من تلك الألفاظ التي تعالت عليها الفُصحى ؛ طريقة ، وقفة ، وسلّة ، ودخان ، ومزrab ، إلى غيرها. ينظر موقف اللُغة العربيّة العاميّة من اللُغة العربيّة الفُصحى - مجلة مجمع اللُغة العربيّة بالقاهرة ج ٢٠٨ / ٧ بتصرف.

(٣) من أقدم القبائل العربيّة وأكثرها محافظة على العوائد العربيّة القديمة ، وهذا واضح في أبناء الدّواسر. ينظر معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ٣ / ٩٣٩.

(٤) حيّ من اليمن، وهم ولد الأزد بن الغوث. ومن المعروف أن لقبيلة الأزد أقساماً عدة، من أهمها: أزديّ، عمان، وأزد غسان، والأوس والخزرج، وخزاعة، وأزد السراة، وأزد شنوءة، ينظر شمس العلوم ١ / ٢٤٣، واللغة العربية في عصورها قبل الإسلام ١١٥ و١١٦، وتاريخ اليمن القديم ١٢٠، ودراسات في أنساب قبائل اليمن ٤٤، ولهجة أزديّ السراة في عصر الاحتجاج اللغوي ٢٨٥ و٣٤٤.

والمنتشرة في منطقتي القصيم وحائل. وثانيها: لهجه وسط نجد والمنتشرة في مناطق: الرياض إلى جانب القرى الزراعية الواقعة إلى شمال وغرب الرياض، مضموم إليهما؛ كل بلدات وادي حنيفة والبطين. ثالثها: لهجه جنوب نجد والمنتشرة في اليمامة ومنطقه الخرج عموماً وبلده الحريق وحوطه بني تميم والدواسر. رابعها: لهجه باديه نجد وهي منتشرة في كل قبيلة من القبائل النجدية لأنهم بدو رحل وإن كن زحف المدنية ورغد العيش اليوم أطمعم في الاستقرار، يبدو تواجدهم ملحوظاً بين أبناء قبائل وبعض قرى عالية نجد غرب نجد. ناهيك عن أن من أشهر صفات أهل نجد العمل بالتجارة؛ فإن كثيراً منهم كانوا ولا زالوا يسافرون إلى أطراف الروم وبقية جزيرة العرب، كما يأتيهم عن طريق القطيف والبحر شيءٌ كثير. ويتميز أهل عنيزة في القصيم، وأهل الرياض، بأنهم أكثر السكان حضارة، وأقلهم سكاناً وادي الدَّوَّاسِر والسَّليل. وهذه اللهجة كانت ولا زالت إلى يومنا هذا؛ مرابع معظم شعراء العَرَبِيَّة المشهورين كأمري القيس، وعنترة بن شداد، وزهير بن أبي سلمى، وجريز، والفرزدق، وغيرهم كثيرون.^(١) مما يدفع الباحث إلى القول بأن لهجة الدواسر بجذورها التَّجْدِيَّة؛ تُعدُّ لَهْجَةً فصِيحةً بالمجمل؛ لأنها تنتمي إلى تلك الثَّلة من اللَّهْجَات الفَصِيحَة، وهذه اللَّهْجَات البدوية - والتي منها الدَّوَّاسِر - لهجات من سلالات عَرَبِيَّة خالصة ما تزال تحتفظ بكثير من خصائصها الأولى، وإن داخلتها بعض مصطلحات من عدوى الشعوب التي ساكنت العرب في البلاد في عصورها المختلفة. وقد اعترها ما اعترى سائر اللَّهْجَات العَرَبِيَّة من تحوير في الأُسْلُوب وإهمال للإعراب. وهذا يدفع نظرة بعض الدراسين إلى اللهجات الحية المعاصرة في البلاد العربية المختلفة؛ نظرة ضيقة

(١) ينظر الموسوعة العَرَبِيَّة العالمية ٢، والدولة السعودية الأولى (١١٥٨-١٢٣٣هـ) ٢٢.

الأفق، حيث أنها - في نظرهم - ليست إلا انحطاطا من العربية الفصحى، وليس هذا الظن إلا وليدا لاعتقادهم بأن العربية الفصحى، كانت هي اللغة الوحيدة السائدة في الجزيرة العربية قبل الإسلام، وأنها فسدت باختلاطها باللغات المجاورة، عقب الفتوحات الإسلامية، غير أن ذلك الظن، ليس إلا سرابا خداعا، فقد روي لنا الكثير والكثير جدا، عن تعدد اللهجات العربية القديمة، بتعدد القبائل المختلفة، وهذا يتفق مع ما ينادي به بعض المحدثين من علماء اللغة، من أنه يستحيل على أية مجموعة بشرية تشغل مساحة شاسعة من الأرض، أن تحتفظ في لهجات الخطاب بلغة موحدة.^(١)

فالحكم على لهجة معينة لا يجب أن يكون مسبقا، إنما يبنى على دراسة تفضي إلى أدلة ونتائج، ومما يدعم هذا التوجه ما اتفق عليه في المعالجات اللسانية الحديثة أنك إذا رأيت في كُتُب القدماء قولهم: «قال الحجازيون»، أو «الحجاز»، أو «لغة قريش» فهم يعنون قبائل غربي الجزيرة أي قبائل الحجاز بعامة، كما لا يعنون بقريش قريشا وحدها وإنما يعنون قبائل الحجاز، وهذا يشمل ثقيفا وسليما وهذيل وغيرها من قبائل الحجاز، وإذا قالوا: (قال التميميون) أو (لهجة تميم)، أو (لغة تميم) فهم يعنون قبائل شرقي ووسط وشمال الجزيرة العربية،^(٢) كما إنهم لا يعنون بتميم؛ تميما وحدها وهي أكبر قبائل نجد في ذلك الوقت، فهذه هي كلها تسمى قبائل اشتهرت، بأنها لهجة تميم ولغة تميم، وسموها بذلك؛ لأنها أكثر القبائل في ذلك الوقت عددا، وكلا اللهجتين فصيحة.^(٣) فوجه

(١) ينظر بحوث ومقالات في اللغة؛ د/ رمضان عبدالنواب ٢٦٣.

(٢) ينظر أثر البيئة التميمية في الدرس النحوي - حولية كلية المعلمين في أبها - السعودية، ع ٩/ ص ١٦.

(٣) ينظر شرح (قطر الندى وبل الصدى) لابن هشام ١٦.

فصاحتها بالمجمل عائذ إلى فصاحة أخواتها من اللهجات التَّجْدِيَّة؛ ولذا قلتُ: «فصيحة بالمجمل» فليس من شك في أنها لم تبق محتفظة بأصالتها اللُّغَوِيَّة ومكانتها الأولى. فلقد تأثرت بما تأثر به غيرها من أخواتها، وداخلها ما داخلها من واغل، غمز جانبها، وكدر صفوها، إلا أنها إلى السلامة أقرب، وبالسليقة ألصق؛ تآرز دائماً إلى أصلها، وتنزع أبداً إلى أرومتها؛ حيث تخضع جميعها لعوامل مناخية متشابهة، فالجوار والاحتكاك والمداخلة في المراتع له دخل في ذلك؛ لذا نجد لغة شمر وعنزة وحرب، وما جاورهم من القبائل؛ متشابهة، ونجد لغة عتيبة، وهذيل، وعدوان، والشلاوي، والبقوم، وثقيف، وقريش، وسفيان، وشمالة، وسليم، وما جاورهم؛ فيها كثير من الشبه، ونجد لغة يام بجميع فروعها، وقحطان بجميع فروعها؛ أيضاً متجانسة. وعرب اليمامة، سبيع، والسهول، ومطير، والقرينية ونزاع وبطون من عرب آخرين؛ لغتهم متجانسة، وإن من يتأمل هذا الذي روي لنا عن اللهجات القديمة، في بطون المصادر العربية، يخرج بنتيجة صريحة واضحة، وهي أن ما نراه الآن في بعض لهجاتنا الحية المعاصرة، ليس في بعض ظواهره، إلا امتداداً لهذا الذي روي لنا في القديم.^(١) ومن هنا - تأتي الصعوبة الحقيقية للبحث في اللهجات المعاصرة، حيث إن الأمر يقتضي دقة وإحاطة؛ خشية التجني عليها بإخراجها من نسب الفصح، أو الخطأ في تعليلها وهكذا،^(٢) وبالجمل: فاللهجات العَرَبِيَّة المعاصرة ليست بقايا للغات تهشمّت، أو أحافير للهجات تهدّمت؛ إنما هي المستودع الذي ترسب فيه ظواهر لغوية كثيرة انقرضت من

(١) ينظر بحوث ومقالات في اللغة؛ د/ رمضان عبدالنواب ٢٦٤.

(٢) ينظر استثمار الكلمات المشتركة بين الفصيحة والعامية - رسالة المعلم - الاردن ، مج ٤٩ / ع ٤ /

الاستعمال الأدبي^(١)، كما أنها تمثل طوراً من أطوار العربية بعيداً عن كونه سلباً أو إيجاباً، كما أنها - رغم كثرتها - تعود إلى أصل واحد؛ هو العَرَبِيَّة والتي ساهمت - جميعاً - في نشأتها، تترسم في دربها الأواخر مسلك الأوائل معبرين ومحللين.^(٢) وما هو جدير بالذكر - في هذا المجال - أن نتائج الدراسات العلمية لتردد الجذور - الأسماء والأفعال - في القرآن الكريم؛ أثبت وجود أصول لهذه اللهجات فيه، مما يثبت وجود جذور مشتركة بين لغة القرآن، ولغات التخاطب في عصرنا كان دليلاً على أن لغة القرآن كانت هي لغة العرب قديماً في جميع مستويات التعبير، لأن لغة التخاطب في عصرنا لا يمكن أن يكون أصلها إلا لغة التخاطب القديمة ليس إلا.^(٣)

(الفصل الثاني) (المستوي الصوتي)

جامعة

س ص

الكريم

الدلالة

إثر / ع

الأدبي

- مركز

١) ≠

إ

٢) ≠

٧

وا

ال

٦

ال

٣) ≠

ال

(المُسْتَوَى الصَّوْتِيّ)

تتخذ لغتنا العربية من بنائها الصوتي منطلقاً للتمازج البيني مع بقية المستويات اللغوية؛ ذلك لأنّ الجانب الصوتي هو مناط التفسير لكثير من مباحث

مستوياتها الصرفية والتركييبية والدلالية.^(١) فالكلام الإنساني يتكون من سلسلة من الأصوات تصدر عن قائلها في موقف لغوي معين تتطلبه مقتضيات الحياة العامة عندما تتفاعل اللُّغة بالمجتمع في خضم واقعها الحيّاتي. أو حتى في مواقف الإبداع الفني التي تستغرق فيه الكلمة منشأها. ويقوم اللساني في المُستوى الصَوْتِي بتحليل كل ما يتصل بالجانب الصَوْتِي مما يتصل بتشكيل الأصوات داخل الكلمات والجمل (أو ما يُعرف بـ فنولوجيا الصوت) مما ينشأ عنه خلاف في الصيغ والأبنية تحت تأثير النظام المقطعي الذي تختطه لهجّة لنفسها في ظل خصائص نطق تتصل بنظام التراكيب من حيث مواضع الارتكاز، وموقع النبر، وأنماط التنغيم، وتحدد التراكيب المقطعية، والظواهر التي يحدثها التعاقب من تماثل وتخالف وتجانس ونحو ذلك، وتدرس كذلك الحروف ورمزيّتها وتكويناتها وما تحدثه خصائصها الفطرية والسّاقية من آثار.^(٢) ومن أهم مظاهر المستوى الصوتي:

البحث الأول: (الهمز والتشديد)

الهمزة: صوت بعيد المخرج، جرسى الصوت، صعب المراس، وشبهه أهل اللغة بالتهوع، والكوفيون بالسعلة. وإذا وقفت عليه محققاً ازداد في صعوبته فتلطف في بيانه فإن التحقيق لا يتأتى في تلك الحال إلا بالرياضة، وبسبب هذه الصعوبة مالت بعض القبائل إلى التخلص منه - خاصة قريش - بالنقل، والبَدَل، وَبَيْنَ بَيْنٍ، وَالْإِدْغَام، وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَكَانَتْ قُرَيْشٌ، وهذيل، وبكر بن سعد، وأهل

(١) ينظر أثر التلويّنات الصوتية في الدلالة القرآنية ٢.

(٢) ينظر في ضوء التّحليل اللّغوي؛ مجلة مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة ج ٥٢/ ٩٤ و ٩٨ بتصرف،

وازدواجية اللّغة وضرورة رسم سياسة لُغويّة - مجلة مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة ج ٦٥ / ٩٤.

المدينة، وغيرهم من أَهْلِ الْحِجَازِ أَكْثَرُهُمْ لَهُ تَخْفِيفٌ.^(١) وهذا التوجه مرتبط بالحجاز بطلب الخفة وإيثار السهولة والاقتصاد في الجهد العضلي.^(٢) ومعلوم أن التخفيف هو صورة من صور التغير، الذي يحدث للصوامت، في داخل السياق الصوتي، وهو حاص بصوت الهمزة فراراً من الثقل الموجود في نطقها؛ وهذا يتناسب مع أهل الحواضر فقد عملوا على التخلص من الهمز؛ لانتفاء الحاجة إليه لأنهم يعيشون غالب أوقاتهم في حيز محدود وفرته لهم طبيعة مساكنهم هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى لصعوبة النطق بها، فأهل الحضر دائماً يميلون إلى السهولة واليسر.^(٣) أما القبائل النجدية؛ والتي منها: (تميم، وقيس، وأسد) فهم على تحقيق الهمز؛ ذلك أن الهمزة - بشدتها وغلظها - تتفق مع طبيعتهم البدوية الجافة، ثم هي - في كلامهم - تقوم بشيء من الضبط الإيقاعي للحد من سرعتهم في الكلام؛ وذلك طبقاً لمعطيات الدرس الصوتي الحديث؛ فهم يعيشون غالب وقتهم في فضاء مفتوح ومن المعروف أن هذا الفضاء يستهلك كمية كبيرة من الطاقة الصوتية، وقد أدرك أهل البادية هذا بفطرتهم، فألجأهم ذلك إلى استخدام السمات الصوتية، التي من شأنها ضمان وصول الكلمة واضحة المخارج والأصوات إلى السامع، ولا شك في أن الهمز من تلك السمات، وعلى لغة تميم وأخواتها؛ تسير

(١) ينظر النشر في القراءات العشر ١ / ٢٨٤، ودراسات في علم اللغة؛ د/ كمال بشر ٣١، وأصوات اللغة العربية؛ د/ عبد الغفار هلال ١٢٧، ١٢٨، والخصائص اللغوية لراوية حفص ٣٨.

(٢) ينظر لسان العرب ٦ / ٦٩٨ (همز)، وأثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية ٤٥٥، ومعجم الصواب اللغوي ١١٣٤.

(٣) ينظر التحديد في الإتقان والتجويد ١٢٠، والمفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد ٧٨، ٧٩، وخصائص لهجتي تميم وقريش ٤٨، و، وأثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تاج العروس نموذجاً ١١ و١١٦.

معظم اللهجات العامية المعاصرة.^(١) وهذا التحول الصوتي لا يترتب عليه قيمة دلالية؛ فهما تنوعان لفونيم واحد.^(٢) وليس من شك بوجود الفرق بينهما في الطابع الصوتي فالتحقيق: - وهو السمة المشتركة بين العرب في اللغة الأدبية العالية فالفصحى قد اتخذت الهمز شعاراً لها، وأصبح الهمز ينتمي إليها أكثر من انتمائه إلى بيئة تميم- بل إن الحجازي عندما يسهل الهمز يكون هذا التحول الصوتي على مستوى التخاطب اليومي، أما على المستوى الأدبي فإنه يعود للهمز.^(٣) فالهمز هو الإبقاء على الهمزة خاتمة للمقطع المغلق، وإعطاء الهمزة حقها من الإشباع، وإذا أردت أن تعرف إشباع الهمزة فاجعل (العين) في موضعها، بينما التسهيل- وهو أحد وجوه التخفيف- إقصاء الهمزة مع تطويل النواة في مقطع

-
- (١) ينظر سر صناعة الإعراب ١/ ٧١، وشرح المفصل؛ لابن يعيش ٩/ ١٠٧، وشرح مراح الأرواح ٩٩، وزاد المسير ٦/ ٤٤١، والنشر في القراءات العشر ١/ ٣٨٦، وروح المعاني ١٢/ ١٩٦، وفي التطور النحوي؛ لبرجشتراسر ٤٥، ومن وجوه الاختلاف بين لغة الحجاز واللغات الأخرى وآثار ذلك في اللهجات العامية المعاصرة- ضمن: بحوث ودراسات في اللهجات العربية من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة (٥٧/ ١٦)، اللهجات العربية في التراث ٦٥٧، وفي اللهجات العربية، والأصوات اللغوية ١١٨؛ د/ أنيس ٨٩، وبحوث ومقالات في اللغة ٢٧٣ و٢٧٤، ومشكلة الهمزة العربية؛ د/ رمضان عبد التواب ١٢ و١٣، واللهجات العربية نشأة وتطوراً، د/ هلال ٢٢٠، وخصائص لهجتي تميم وقريش، د/ الموافي ٦٢ و٦٣، ودراسات لغوية في أمهات كتب اللغة ٨٢، واللهجات العربية في القراءات القرآنية ١٠٥ و١٠٦ و١١٠، وأثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تاج العروس نموذجاً ١١٣، ومن لغات العرب لغة هذيل ١٠٠، والحركات الغريبة المجهولة - مجلة لغة العرب العراقية ج ٣/ ١١٣، ومن لغات العرب لغة هذيل ١٠٠، وأثر القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ٢٥ و٢٧، وأثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تاج العروس نموذجاً ١١٣ و١١٤، و، والخصائص اللغوية لراوية حفص ٥٥، والخصائص الصوتية لقراءة عبدالله بن مسعود- مجلة علوم اللغة- مج ٧/ ع ٤/ ص ١٢١.
- (٢) ينظر دراسة الصوت اللغوي ١٨٠، والتحول الصوتي في بنية الكلمة المضاعفة المسموعة- مجلة مجمع اللغة العربية الأردني - مج ٣٥/ ع ٨٠/ ص ١٠٤.
- (٣) ينظر مشكلة الهمزة ١٤١ و١٤٢، والتغيير اللغوي بين العربية القديمة والعربية الحديثة- مجلة كلية التربية - جامعة طنطا - ع ٣٤/ مج ٢/ ص ٥٧٩.

مفتاح^(١). وهذه التغييرات الصوتية - كما يرى بروكلمان - لها أصل في اللغات السامية كالبابلية والآشورية التي تميل إلى ترك الهمزة إذا جاءت مسبوقة بصائت، والتعويض عنها بمد الصائت قبلها^(٢). ويرى بعض علماؤنا المحدثون؛ أن ظاهرة الخلاص من الهمزة في اللهجات العربية يعد مظهرًا من مظاهر قانون الاقتصاد في الجهد العضلي المبذول^(٣).

والهمز والتخفيف من أهم مورثات الأواخر عن الأوائل، سواء على مستوى اللغة النموذجية متوجة بالقرآن الكريم إلى استعمال ابن اللغة العادي وميله إلى التسهيل هربًا من التحقيق - كثيرًا - أو المحافظة على الهمز والإيغال فيه - قليلًا - حتى يصل به إلى نطق الهمز عينًا^(٤). والهمز هو الأصل^(٥) ومما يؤكد هذا التوجه في لغتنا العربية أصالته في اللغات السامية؛ إذ يمثل طورًا أذهب في القدم من طور التخفيف^(٦)؛ ومن ثم فهو اللغة الأولى، وتركه لغة ثانية، ولذلك يعده مظهرًا من

(١) ينظر تهذيب اللغة ١٥ / ٤٩٣، ولسان العرب ١ / ١٩، ومن الخصائص اللغوية لقبيلة هذيل القديمة؛ للدكتور أحمد علم الدين الجندي - بحوث ودراسات في اللهجات العربية من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٥٦ / ١٠ - درسته اللجنة في الدورة السابعة والأربعين (١٩٨٠ - ١٩٨١ م)، ومشكلة الهمزة العربية ١٤١، وتسهيل الهمز في القراءات القرآنية: دراسة تطبيقية على قراءة الحجازيين في مكة والمدينة - مجلة كلية دار العلوم جامعة القاهرة - مصر، ع ٤٨ / ص ٧٥، و الهمزة في اللهجات العربية - فكر وإبداع - مصر، ج ٥٥ / ص ٨٥، والنقد اللغوي في تهذيب اللغة للأزهري ١٠ / ٨، و ظواهر صوتية في لهجة عجلون: دراسة وصفية تاريخية - دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية - مج ٣٥ / ع ١ / ص ٦٨.

(٢) ينظر فقه اللغات السامية ٤١.

(٣) ينظر التطور اللغوي ٤٧، والأصوات اللغوية؛ د/ إبراهيم أنيس ٧٨.

(٤) ينظر اللهجات العربية في التراث ١ / ٣٢٣.

(٥) ينظر مشكل إعراب القرآن لابن قتيبة ٢ / ٥٨٥.

(٦) ينظر في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد ١٧٩، والخصائص اللغوية لراوية حفص ٣٦، والخصائص الصوتية لقراءة عبدالله بن مسعود - مجلة علوم اللغة - مج ٧ / ع ٤ / ص ١٢١، و

مظاهر التطور اللغوي نحو التخفيف، كما أن ميل القبائل المتحضرة المتمثلة في قبائل غرب الجزيرة - وَتَتَمَرَّكُزُهَا قَرِيشٌ - إلى تخفيف الهمز؛ راجع إلى اختصار عدد المقاطع الصوتية وانتقال موضع النبر؛ فمثلاً كلمة (سأل) تتكون من ثلاثة مقاطع من النوع القصير، والنبر في هذه الحالة على المقطع الثالث من الآخر (س: ص ح)، فإذا ما خَفَّفْنَا الهمز اختصرت المقاطع الثلاثة إلى مقطعين: متوسط مفتوح وقصير، وانتقل موضع النبر إلى المقطع قبل الأخير (سا: ص م).^(١)

وقد قام الباحث بتتبع النطق عند فصائل مختلفة من أصحاب اللهجة، وبيئات متنوعة؛ فوقف على أنهم - مثلاً - يقولون: «البل» الإبل، ويقولون: «ماجور» في مأجور^(٢)، وفي أمثالهم: «الماكولة مأكولة»: يريد المأكولة مأكولة للدلالة على حتمية وقوع الأمر - خاصة - في أماكن الفساد والشر، و«بريق» في إبريق، و«البير» في البئر، و«ثار» في ثار، والمجيء ومشتقاته، ومنه قولهم في المثل: «باب يجي منه الرياح سده واستريح»^(٣) و«الذيب» في الذئب، ومن أشعارهم في ذلك: «يكذبون إن قالوا: إن الذيب ما ياكل خويّه *** والله إن الذيب ما يسلم من أنياب الذبابه»^(٤) ويقولون: «وخر» في آخر بمعنى تقهقر، ومنهك «التوخير» في التأخير، ويقولون: «لوم» في لؤم، و«رز» في أرز،

أشكال التبدلات الصوتية في اللغات السامية - مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية (سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية) - سوريا - مج ٣١ - ع ١ / ص ٥٤.

(١) ينظر في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد ١٧٩، وأثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تاج العروس نموذجاً ١٣٨.

(٢) في الدعاء مَبْرُورٌ مَأْجُورٌ ومَبْرُورٌ مَأْجُورٌ تَمِيمٌ تَرَفَعٌ على إضمار أَنْتَ وأهلُ الحجاز ينصبون على أذهب مَبْرُورًا. ينظر لسان العرب (ت ٧١١ هـ) ١ / ٢٥٣ (برر).

(٣) يضرب للدلالة على تقديم دفع الضرر عن جلب الخير.

(٤) من قصيدة للشاعر / صلاح الحسن. ولكن هذا الشعر متداول بينهم.

و «السائل» في السائل، و«سماعيل» في إسماعيل، و«شي» في شيء و «طير» في طائر، و«عزراييل» في عزرائيل، و «الطيارة» في الطائرة، و«كُفُو» في كفء. سمعتها منهم عندما يقول أحدهم مادحًا؛ «أنت كُفُو لذلك»، و «مرجيحة» في أرجوحة، و«الملايكة» في الملائكة و «المائدة» في المائدة، و«نائم» في نائم، ويقولون في أمثالهم المشهورة: «تجيك التهائم وأنت نائم»^(١) و«حذيان» في حذاء يقولون: «حذيان»، و«يدين» في أيدي. وفي الصفحات القادمة؛ أقوم بعرض وتحليل هذه النماذج اللهجية وغيرها.

◀◀ التخفيف بالإبدال.

◀◀ إبدالها إلى الألف.

يقولون: «آمر» في أوامر. ويقولون: «فار» في فأر، و«فاس» في فأس، و«فال» في الفأل، و«كاس» في كأس، وهذا نوع من أنواع تخفيف الهمز بقلبها ألفًا تسهيلها، ومنه قولك في «قَرَأْتُ»: «قَرَأْتُ» وفي «هَدَأْتُ»: «هَدَأْتُ» والتحليل الصوتي؛ يشير إلى إسقاط الهمزة والتعويض عنها بمطل الحركة، غير أن هذا ليس مطردًا عن العرب، بل هو لهجة من لهجاتهم وهي لهجة الحجاز وبعض هذيل. وهذا من قبيل تسهيل الهمزة الذي هو طريقة لبعض العرب، وهو مستمر في اللهجات الحديثة، ومنها لهجة الدواسر.^(٢) وقد رصد - لنا - علماءنا المسوغ الصوتي لهذا التحول الصوتي، فيقول ابن يعيش: اعلم أن الهمزة والألف تتقاربان في المخرج، فالهمزة أدخل إلى الصدر ثم تليها الأف، ولذلك إذا حركوا الألف اعتمدوا بها إلى أقرب الحروف منها إلى أسفل، فقلبوها همزة، فالهمزة نبرة شديدة، والألف لينة فإذا سكنت الهمزة، وأريد تخفيفها دبرها حركة ما قبلها، فإن

(١) يضرب للدلالة على وقوع الضرر من غير جناية.

(٢) ينظر الإبدال إلى الهمزة من أحرف العلة ٢٥ و٢٦ بتصرف.

كان ما قبلها فتحة صارت الهمزة ألفا، وإن كانت ضمة صارت واوًا، وإن كانت كسرة صارت ياء؛ لأنك إذا خففتها فأنت تزيل نبرتها، وإذا زالت نبرتها؛ لانت وصارت إلى جنس الألف، لأنها أقرب الحروف إليها من فوق وسوّغ ذلك الفتحة التي قبلها، لأن الألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا، وإذا انضم ما قبلها؛ صارت واوًا، وإذا انكسر ما قبلها؛ صارت ياء، كذلك الهمزة إذا لينتها؛ صارت من جنس الألف لسكونها وقربها منها، وتبعت حركة ما قبلها، ثم يقول: وهو قياس مطرد في كل ما كان بهذه الصفة، ولا تجعلها ههنا (بين بين)؛ لأنها ساكنة ، ولا تحذفها لأنه يبقى معك ما يدل عليها، وكان الإبدال أسهل. ^(١)

ويذهب بعض الباحثين إلى أن الفعل (سأل) ينتمي إلى العربية الشرقية، أو بتعبير آخر إلى البيئة البدوية ، والتي منها: تميم، ويقع النبر على المقطع / سَ / وعند الحجازيين إسقاط الهمزة مع الاحتفاظ بالحركتين كما هما من دون دمج. وفي هذه الحالة سيتوقف الناطق الحجازي بعد نطق المقطع / سَ / ثم يستأنف النطق مرة ثانية، فيظهر صوت شبيه بالهمزة الضعيفة. ^(٢)

وقد يقع عند بعض الناس تداخل بين الهمزة والألف، ولكن بين جدًّا، فهناك فرق، فالهمزة حلقي، والألف حرف يخرج من الجوف، والهمزة تقع في أول الكلمة وأوسطها وآخرها، والألف لا تقع في أول الكلمة؛ لأنها ساكنة ولا ابتداءً بالساكن في العربية، وأظهر فرق بينهما أن الهمزة تقبل الحركات، والألف - دائماً - ساكنة ، قال الزبيدي: الهمزة أخت الألف، إحدى الحروف الهجائية، لغة

(١) ينظر الإبدال إلى الهمزة من أحرف العلة ٢٥ و٢٦ بتصرف.

(٢) ينظر شرح المفصل ٩/ ١٠٧-١٠٩، ومشكلة الهمزة ١٤١ و١٤٢، والتغيير اللغوي بين العربية القديمة والعربية الحديثة- مجلة كلية التربية - جامعة طنطا - ع ٣٤/ مج ٢/ ص ٥٧٩، والخصائص الصوتية لقراءة عبدالله بن مسعود- مجلة علوم اللغة- مج ٧/ ع ٤/ ص ١٢٢ و١٢٣.

صحيحة قديمة مسموعة مشهورة، سميت بها؛ لأنها تهمز فتنهمز عن مخرجها،
قاله الخليل، فلا عبرة بما في شروح الكشاف : أنها لم تُسمع وإنما اسمها الألف.
(١)

«إبدال الهمزة هاء»

سمعتهم يقولون: «وش لون طواحنك» يرد السامع: «تطحن ما جاها»،
ويقولون: «ما جه» أو «ما جا» في: «ما جاء» حيث يصاب لفظ (جاء) على
ألسنة العوام بأميرين: أولهما حذف الهمزة من آخره وهذا جائز في العربية، وثانيهما
إلحاق هاء السكت به وهي ساكنة فتحذف الألف من (جا) للتخلص من التقاء
الساكنين فتصبح الكلمة: جه، وأكثر العوام يضيفون تغييرًا ثالثًا فيكسرون الجيم
ويقولون: جه^(٢). ولهذا التحول الصوتي مسوغ، قال الزجاجي والخطابي وغيرهما:
قلبت الهمزة هاء؛ لأنها أخف من الهمزة وإبدالها هاء لغة لطية، وهذا الإبدال -
وإن كثر عنهم - فإنه نزر يسير بالنسبة إلى ما لم يبدل، فلا يجوز القياس عليه، فلا
تقول في أحمد: محمد، بل نتبع ما قالوا ونقف حيث انتهوا.^(٣) ولهذا التبادل بين
الصوتين مسوغات؛ منه ما قاله القيسي - عن قرب مخرجيهما - فقال: «الهاء
تخرج من مخرج الهمزة، من وسط المخرج الأول من مخارج الحلق، والهمزة
قبلها في الرتبة وإن كانتا من مخرج واحد. وقد ذكرنا أن الهاء حرف خفي ضعيف،
وأنها من الحروف المهموسة، ومن الحروف الرخوة، ولولا الهمس والرخاوة للذان

(١) ينظر الهمزة في اللهجات العربية - فكر وإبداع - مصر، ج ٥٥ / ٨٤.

(٢) ينظر العامي الفصح من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٥ / ٦.

(٣) ينظر سر صناعة الإعراب ٥٥٢/٢، وشرح المفصل؛ لابن يعيش ٢/١٠ و٤٣ (إبدال الحروف)،
والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى؛ للقرطبي ١/٢٤٥، و والمزهر؛ للسيوطي ١/٢٢٢، والتغيير
اللغوي بين العربية القديمة والعربية الحديثة - مجلة كلية التربية - جامعة طنطا - مصر ٣٤ / مج
٢ / ص ٥٨٠ و ٥٨١، والنقد اللغوي في تهذيب اللغة للأزهري ٢٠.

في الهاء مع شدة الخفاء لكانت همزة، وكذلك لولا الجهر والشدة اللذان في الهمزة لكانت هاء إذ المخرج واحد، وإنما فرق بين هذه الحروف في السمع في حرفين من مخرج واحد،^(١) وأثبت الدراسات المعملية؛ أنهما حنجريتان؛^(٢) مما سَوَّغ التبادل بينها^(٣) ولهذا التقارب الشديد بين الصوتين؛ فقد نحا بعضُ القراء - خطأ - إلى قلب الهمزة هاء، منهم المرادي^(٤)، وهذا الإبدال متعلق بالهمزة المحققة أو المسهلة على السواء وإن كان الأمر أشيع في الأخيرة؛ لأنها أضعف وأقل تمكينًا فتكون بعد ضعفها فريسة للهاء والألف وهن أخوات فتسير إلى أقربهما إليها وهى الهاء. وقد أنكر ورده في القرآن الكريم أبو شامة الدمشقي، يقول: «وكان بعض أهل الأداء يقرب الهمزة المسهلة من مخرج الهاء، وسمعت أنا منهم من ينطق بذلك، وليس بشيء» فقد سَوَّغ اتحاد المخرج وقرب الصفات الإبدال بين الهمزة والهاء؛ وذلك أننا إذا أمعنا النظر في هذين الصوتين وجدنا بينهما تقاربًا في المخرج والصفات، فالهمزة صوت حنجري شديد مهموس مرقق، يتم نطقه بإقفال الأوتار الصوتية إقفالًا تامًا، وحبس الهواء خلفها ثم إطلاقه بفتحه فجأة، والهاء صوت رخو مهموس مرقق عن النطق به يظل المزمار منبسطًا دون أن يتحرك الوتران الصوتيان، ولكن اندفاع الهواء يحدث نوعًا من الحفيف يسمع في أقصى الحلق، والهاء عادة صوت مهموس يجهر به في بعض الظروف اللغوية الخاصة، وهكذا بالمقارنة الصوتية بينهما؛ يتضح أوجه التقارب بينهما، فكلاهما من الحنجرة، وكلاهما مهموس مرقق، والخلاف بينهما؛ ينحصر في أن الهمزة

(١) ينظر الرعاية ١٥٥.

(٢) ينظر علم اللغة العام (الأصوات)؛ د/ كمال بشر ١٢٣، وخصائص لهجتي تميم وقريش ٥٩.

(٣) ينظر مشكلة الهمزة ٤٦، ٤٧، ٥٠.

(٤) ينظر شرح الواضحة في تجويد الفاتحة ٤٩.

صوت شديد، والهاء صوت رخو، وعلى ذلك فلا حرج أن يتم بينهما التبادل الصوتي.^(١)

«إبدال الهمزة إلى الواو»

تسمعونهم يقولون: «وخر» فعل أمر، بمعنى: تقهقر - خاصة - عندما يُسيطر الغضب على الأشخاص، ويُستعمل - أيضًا - لطلب تأجيل الشيء، ويقولون: «التوخير»: في (التأخير)، و«متوخر» في متأخر.^(٢) و«الوكل»، في (الأكل)^(٣)، و يقولون: «وين أنتك؟»: في (أين أنت ؟) بإبدال الهمزة واوًا، في الجميع، وفيها تحول صوتي آخر وهي الكشكشة بإلحاق كاف بتاء المخاطب، ويقولون: «لُوم» في لُوم^(٤)، و«شوم» في شُوم.^(١) حيث وقعت الهمزة - هنا- في مقطع طويل

(١) ينظر سر صناعة الإعراب ٢/ ٥٥٢، وإبراز المعاني ١٤٦، ١٤٧، والأصوات اللغوية؛ د/ أنيس ٨٨و٩، وأصوات اللغة؛ د/ عبد الرحمن أيوب ٢١٧، ومناهج البحث في اللغة؛ د/ حسان ١٢٥ و١٣١، ودراسة الصوت اللغوي؛ د/ عمر ٣٤٤ و٣٤٥، ومشكلة الهمزة؛ د/ رمضان عبد التواب ٤٦، وأصوات اللغة العربية؛ د/ عبد الغفار هلال ١٢٧، ١٢٨، وأصوات اللغة العربية؛ د/ جبل ١٤٠، وأصوات اللغة العربية؛ د/ فتحي الدابولي ٨٠، والخصائص الصوتية لقراءة عبدالله بن مسعود - مجلة علوم اللغة - مصر مج ٧/ ع ٤/ ٨٣ و ٨٤.

(٢) والأصل في ذلك كله (أخ ر)، يقول ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) الهمزة والحاء والراء أصل واحدٌ إليه ترجع فروعه، وهو خلاف التقدم. وهذا قياس أخذناه عن الخليل فإنه قال: الآخر نقيض المتقدم. والآخر نقيض القدم، تقول مضى قُدما وتأخر أخراً. وقال: وآخرة الرجل وقادته ومؤخر الرجل ومقدمه. قال: ولم يجئ مؤخر مخففة في شيء من كلامهم إلا في مؤخر العين ومقدم العين فقط. ينظر مقاييس اللغة ١/ ٧٠ (آخر).

(٣) يقول ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ): الهمزة والكاف واللام بابٌ تكثر فروعه، والأصل كلمة واحدة، ومعناها التنقُّص. ينظر مقاييس اللغة ١/ ١٢٢ (أكل).

(٤) اللُوم ضد العِثْقِ والكَرَمِ واللَّئِيمِ الدُّنْيَاءُ الْأَصْلُ الشَّيْخِ النَّفْسِ وَقَدْ لُومَ الرَّجُلُ بِالضَّمِّ يَلُومُ لُومًا عَلَى فَعْلٍ وَمَلَأَمَةً عَلَى مَفْعَلَةٍ وَلَأَمَةً عَلَى فَعَالَةٍ فَهُوَ لَائِمٌ مَنْ قَوْمٍ لِنَامٍ وَلُومَاءُ وَمَلَأْمَانٌ وَقَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ الْأَنَمُ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ. ينظر لسان العرب ٥/ ٣٩٧٦ (لأم)

مزدوج الإغلاق، وكانت هي الصامت الذي يلي الحركة القصيرة في المقطع، فلؤم وشوم مكوئتان (ص + ح + ص + ص) فالصعوبة متحققة، لأن الناطق بعد أن ينتهي من انسداد النفس - في المرحلة الأولى من نطق الهمزة - فالانفجار اللاحق له، يريد نطق الصامت المجاور مباشرة. وهنا تأتي الصعوبة من الجهتين.^(٢)

وقد رصد - لنا - كثيرٌ من علمائنا تخفيف الهمزة بإبدالها واؤًا، منهم الخليل (ت ١٧٥هـ)، في قوله: تقول آخِيْتَه ولغة طيءٍ واخِيْتَه، وهذا رجل من آخائي بوزن أفعالي وتقول آخِيْتُ على أصل التأسيس ومن قال واخِيْتُ بلغة طيءٍ أخذه من الوخاء^(٣)، وتابعه إلى ذلك الأزهري (ت ٣٧٠هـ)^(٤)، وفي هذا الإطار؛ يقول ابن منظور (ت ٧١١هـ): وآخَى الرجلَ مُوَاخَاةً وإِخَاءً ووخَاءً والعامة تقول وَاخَاهُ قال ابن بري حكى أبو عبيد في الغريب المصنّف ورواه عن الزَّيْدِيَيْنِ آخَيْتَ ووَاخَيْتَ وَآسَيْتَ وَوَاسَيْتَ وَآكَلْتَ وَوَآكَلْتَ ووجه ذلك من جهة القياس هو حَمَلُ الماضي على المُسْتَقْبَلِ إذ كانوا يقولون يُوَاخِي بقلب الهمزة واؤًا على التخفيف وقيل إنَّ وَاخَاهُ لغة ضعيفة وقيل هي بدل قال ابن سيده وأرى الوخاءَ عليها والاسم الأخوة تقول بيني وبينه أخوة وإِخَاءٌ وتقول آخِيْتَه على مثال فاعلته قال ولغة طيءٍ واخِيْتَه.^(٥) وعلل الدكتور رمضان عبد التواب هذا التحول الصوتي بأن قبيلة طيء كانت تميل إلى التخلص من صوت الهمزة، في مثل هذه الألفاظ فتبدلها حرفًا من

(١) الشُّؤْم: نقيض اليُمن. ينظر شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٦ / ٣٦١٤، ومعجم اللغة العربية المعاصرة ٢ / ١١٥٤ (ش أ م).

(٢) ينظر عن صعوبة الهمزة وتحول القاف همزة في المحكيات العربية - مجلة الدراسات اللغوية - مركز الفیصل - مج ١١ / ع ٤ / ص ٢٧٠.

(٣) ينظر العين ٤ / ٣١٩ (خوي).

(٤) ينظر تهذيب اللغة ٧ / ٢٥٣ (أخ).

(٥) ينظر الغريب المصنّف ١ / ٣٩١، ولسان العرب ١ / ٤١.

جنس حركة ما قبلها.^(١) فالهمزة حذفت فالتقت حركتان ويتحقق ذلك بحدوث وقفة لطيفة بين الحركتين.^(٢) وقد تطرق علماءنا للمسوغ لهذا التحول الصوتي، وإن كانت كلمتهم لم تتفق حول المسوغ، فبينما يرى البعض منهم أنه لا توجد علاقة صوتية تجعلهما يتبادلان؛ حيث إن مخرج الهمزة والواو متباعداً، ويرد التغير إلى توهم من نطقها همزة أن الواو أصلها همزة وأن غيره نطقها واواً تخفيفاً؛ فلذلك نطقها هو بالهمز، وبعد صنيعه هذا من باب الحذقة، وفي الإطار نفسه، بينما يرى البعض الآخر أن هذا التفسير غير مقنع؛ لأنه يفترض أن الهامزين لم يكونوا يستخدمون هذه الألفاظ حتى سمعوها من غيرهم غير مهموزة. ولكن يمكن أن ندرك عند التأمل أن هذه الواو المبدلة ليست سواء في أحوال إبدالها، فأمثلة إبدال الواو المضمومة والمكسورة أكثر من المفتوحة، وقد أشار سيبويه إلى أن الواو المضمومة مما يجوز إبدال الهمزة مكانها، أما المكسورة فإبدالها كثير، وأما المفتوحة فإبدالها ليس بمطرد.^(٣) ويقول البعض: إن مثل هذا التحول الصوتي من قبيل المترادف في حالة اتفاق الكلمتين في المعنى، فإذا اختلف المعنى بينهما رجحت أن كل صيغة منهما أصل مستقل. من ذلك ما نقله السيوطي^(٤) عن القالي في أماليه: «... عن ابن الأعرابي قال: الورث في الميراث والإرث في الحساب

(١) ينظر بحوث ومقالات في اللغة ٢٣٢، ومن امتداد الظواهر اللهجية العربية القديمة في مفردات لهجة مدينة الكرك وقراها: دراسة معجمية تأصيلية - المجلة الاردنية في اللغة العربية وآدابها - الأردن ، مج ٨ / ع ٢ / ص ٢٤٤ و ٢٤٥، والإبدال إلى الهمزة من أحرف العلة ٣١.

(٢) ينظر مشكلة الهمزة ٢٨، واللّهجة العامية المصرية في القرن الحادي عشر الهجري؛ د/ رمضان عبد التواب - نشر البّحث بمجلة مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، ج ٢٨ / ص ٢٣٨.

(٣) ينظر الكتاب؛ لسيبويه ٤ / ٣٣١، ولغة تميم؛ د/ ضاحي عبد الباقي ٣٢٢، والإبدال إلى الهمزة من أحرف العلة ١٩.

(٤) ينظر المزهر؛ للسيوطي ٢ / ٢٨٨.

«^(١) على أن كثيراً من علماء العربية - باستثناء الفراء وعلماء القراءات - كانوا يرون وقوع الإبدال بين الحرفين مع اختلافهما مخرجاً وصفة^(٢)، وهنا يجب أن نشير إلى لفظة ذكية ذكرها ابن سيده، فقال: ما لم يتقارب مخرجاه البتة فقل على حرفين غير متقاربين فلا يسمى بدلاً، وذلك كإبدال حرف من حروف الفم من حرف من حروف الحلق^(٣)». ^(٤)

ولا ينطق البدو بالهمز محققة دائماً، بل نراها تحذف في موقع، ويستبدل بها صوت الواو أو الياء في موقع، ويحل محلها إطالة الحركة قبلها في موقع ثالث، وتعامل معاملة همزة الوصل - أي تسقط في وصل الكلام وتبقى في غير حالة الوصل - في موقع رابع. والتخلص من تحقيق الهمزة ظاهرة قديمة معروفة عن القبائل الحجازية فلعل هؤلاء البدو - وأكثرهم ينتمون إلى بني سُلَيم وبني هلال - احتفظوا بهذه الظاهرة من الظواهر العربيّة القديمة.^(٥) وفي ذلك قال ابن جني:

(١) ينظر من الخصائص اللغوية لقبيلة هذيل القديمة - درسته اللجنة في الدورة السابعة والأربعين (١٩٨٠ - ١٩٨١ م) - بحوث ودراسات في اللهجات العربية من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة - ص (٢٩٦ - ٣١٩).

(٢) منهم: ابن جني في سر صناعة الإعراب ١/١٧٤، وأبو الطيب اللغوي في الإبدال ١/٢٠٥، ٢٣٨، ٣٠٣، ٣٠٧، وأبو علي القالي في أماليه ٢/٧٨.

(٣) ينظر المخصص ٤/ ١٨٤، والراموز على الصحاح ١٨، والإبدال في لغات الأزد دراسة صوتية في ضوء علم اللغة الحديث - مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - ٣٤ - ع ١١٧/ ص ٤٣٣.

(٤) ينظر من الخصائص اللغوية لقبيلة هذيل القديمة - درسته اللجنة في الدورة السابعة والأربعين (١٩٨٠ - ١٩٨١ م) - بحوث ودراسات في اللهجات العربية من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة - ص (٢٩٦ - ٣١٩).

(٥) ينظر مشكلة الهمزة ٢٨، واللهجة العامية المصرية في القرن الحادي عشر الهجري؛ د/ رمضان عبد التواب - نشر البحث بمجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج ٢٨ / ص ٢٣٨، وخصائص اللهجة البدوية في إقليم ساحل مريوط؛ د/ عبد العزيز مطر - نشر البحث بمجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة

عندما تكون الهمزة مفتوحة وقبلها ضمة، فمتى آثرت تخفيف الهمزة قلبتها واوًا، ففي تخفيف (يقتلُ أَخَاكَ: يقتلُ وَخَاكَ)، فالواو هنا مخلصه، وليس فيها شيء من بقية الهمزة.^(١) ونسب البعض هذا التحول الصوتي - أيضًا - إلى اليمن.^(٢)

«إبدال الهمزة إلى الياء»

سمعتهم يقولون: «بشاير» في بشائر^(٣)، و«تايب» في تائب^(٤)، (مخابي) في مخابي جمع مُخْبَأ^(٥). و«دني» في «دنيء»^(٦)، و«بير» في بئر، و«ذيب» في

-
- ، نشر البَحْث بمجلة المجمع ج ٢٠/٩٩، والمنهج الصوتي للبنية العربية ١٦٨، ومن الظواهر الصوتية في لهجة القصيم - مجلة الدراسات اللغوية - مج ٧/ ع ١/ ص ١٧.
- (١) ينظر سر صناعة الإعراب ٢/ ٥٧٣ و ٥٧٤.
- (٢) ينظر جامع البيان للطبري (ت ٣١٠هـ) ١٠/ ١٩٢٠ و ٣٩/ (هامش التحقيق).
- (٣) يقال: بشائر الصُّبْح، وبشائر الزَّرْع، وبشائر الفاكهة: أوائله - بشائر الموسيقى: أصوات الدُّفوف ونحوها - بشائر الوجه: أماراته، محسناته، ومفرده: بُشَاة وبُشَاة) بضم الباء وكسرهما، ويجمع - أيضًا - على بِشَارَات. ينظر تكملة المعاجم العربية ١/ ٣٥٠ (بشر)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة ١/ ٢٠٧ (ب ش ر).
- (٤) تَاب العبد: إذا رجع عن الذنب، فهو تائب وتَوَاب؛ مبالغة. ينظر شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٢/ ٧٨٣، والمصباح المنير ١/ ٧٨ (توب) ويقال: تايب بالياء. ينظر العامي الفصيح من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٣/ ١.
- (٥) وقد رصدت المعاجم الحديثة هذا الاستعمال، فالمخْبَأُ جمعه مخابئ، والمخْبَأُ. مكان خفي تخبأ به الأشياء، ومخدع، ومحل مظلم في بيت، وكُنْ، بيت. ومخباية: عامية مخبأه، وجمعها مخابئ: الكنز المدفون. يُنظر محيط المحيط ٣١٣ (خبأ)، وتكملة المعاجم العربية ٤/ ١٢ (خبأ)، والمعجم الوسيط ١/ ٢١٣ (خبأ)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة ١/ ٦٠٤ (خ ب أ). وترك الهمز في مخابي بإبدال الهمزة ياء على طريقتهم في التخفيف، يقول الفيومي (ت ٧٧٠هـ): خَبَأْتُ: الشيء خَبَأَ مهموز من باب نفع سترته ومنه الخَابِيَةُ وترك الهمز تخفيفاً؛ لكثرة الاستعمال وربما همزت على الأصل. يُنظر المصباح المنير ٨٧ (خ ب أ)، وتاج العروس من جواهر القاموس ١/ ٢٠٥ (خبأ).
- (٦) اختلف عماونا في همزه؛ قال ابن السكيت (ت ٢٤٤هـ): يقال: لَقَدْ دَنَأْتُ تَدْنَأُ، مهموز، أي سفلت في فعلك ومجنت، وقال الفراء (ت ٢٠٨هـ): هو من الدناءة، والعرب تقول: إنه لدنئٌ يُدْنَى في الأمور - غير مهموز - يتبع خسيسها وأصاغرها، قال الفراء: ولم نر العرب تهمز أدنأ إذا كان من الخسة، وهم في ذلك يقولون إنه لدنائى خبيث فهمزوه ... قال الأزهري (ت ٣٧٠هـ): أهل اللغة لا يهمزون دنو في باب

ذئب^(١)، و«سائل» في سائل، و«عزائم» في عزائم^(٢)، و«عماير» في عمائر، و«عوايل» في عوائل، و«مكاين» في مكائن و«هية» في هية، و«وايل» في وائل. بإسقاط الهمزة في الجميع؛ مما يترتب عليه وجود صوت انزلاقي بسبب

الخسة وإنما يهمزونه في باب المجون والخبث. قال أبو زيد في النوادر: رجل دنيء من قوم أدنياء، وقد دنؤ دناءة وهو الخبيث البطن والفرج، ورجل دني من قوم أدنياء وقد دنى دنى ودنو يدنو دنوا، وهو الضعيف الخسيس الذي لا غناء عنده ... وقال اللحياني (ت ٢١٥ هـ): رجل دنيء وداني هو الخبيث البطن والفرج الماجن من قوم أدنياء مهموز، وقد دنأ دنأ دناءة ودنؤ يدنؤ دناءة. قال: ويقال للخسيس إنه لدني من قوم. على أن العرب استعملت داني ودنيء - بالهمز - في معنى المجون وخبث البطن والفرج، واستعملت دنى - من دون همز - في معنى الخسة والضعف، وبالرجوع إلى ما أثر عن علماء العربية، نجد أن بعضهم فرق بين المهموز والمسهل، فجعل الهمز للخبث والمجون، وغير الهمز للخسة والضعف. يقول السرقسطي (ت ٤٠٣ هـ): الدنيء مهموز: الفاجر، والمُدْنِي غير مهموز: الضعيف الذي إذا آواه الليل لم يبرح ضعفاً، وهو الخسيس في كل ما أخذ فيه. ينظر تهذيب اللغة ١٤٣٦ / ١ (دنا)، والأفعال للسرقسطي ٣٠٧ / ٣ (دنا)، ولسان العرب (ت ٧١١ هـ) ٢ / ١٤٣١ (دنا) (١٤٣٦ / ٢ (دني)، والنقد اللغوي في تهذيب اللغة للأزهري ١٥.

(١) وقد ذكر الإبدال فيها ابن سيده (ت ٤٥٨ هـ). ينظر المحكم والمحيط الأعظم ١ / ٤٤٥ (ص ن ع)، والمخصص ٤ / ٣٣٣، فالياء تبدل من الهمزة إذا سَكَنَتِ الهمزة وانكسر ما قبلها تخفيفاً. ينظر شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ١ / ٦٣، ودراسة في اللهجة المصرية ٢٩٠ وما بعدها.

(٢) العَزَمُ: ما عقد عليه القلب أنك فاعله أو من أمرٍ تيقنْتُهُ. ينظر العين ١ / ٣٦٣ (عزم). ومنه: العزومة، بمعنى الوليمة، أو المأدبة، يقال: «أقام العزائم بمناسبة زواجه». ينظر معجم اللغة العربية المعاصرة ١٤٩٥ / ٢ (ع ز م) وهذا المعنى قد خلت من المعاجم العربية القديمة، أن مجمع اللغة العربية المصرية؛ قد أجاز استخدام «عَزَمَ» بمعنى: دعا إلى الطعام، والاسم منه «العزومة» بمعنى: ما يُعَزَم عليه. أي: الوليمة أو المأدبة، ويكون الجمع: عزائم صحيحاً؛ لأن له أمثلة كثيرة قياسية مثل: «ركوبة وركائب»، و «حلوبة وحلائب». وقد ورد المفرد بفتح العين في تكملة المعاجم، وبضمها في معجم اللغة العربية المعاصرة المكتوبة. ينظر عجائب الآثار؛ للجبرتي ١ / ١٥٦، والمستطرف في كل فن مستظرف ١ / ٨٦، وتكملة المعاجم العربية ٧ / ٢٠٣ (ع ز م)، ومعجم الصواب اللغوي ١ / ٥٣٢ (ع ز م).

اختلاف الحركات التي قبل الهمزة وبعدها ولوجود الكسرة كان الصوت الانزلاقي هو الياء.^(١)

وقد رصد - لنا - علماؤنا القدماء صوراً لإبدال الهمزة ياء، قال ابن جني: « اعلم أن كل همزة سكنت وانكسر ما قبلها وأردت تخفيفها قلبتها ياء خالصة، تقول في (ذئب): ذَيْبٌ، وفي (بئر): بَيْرٌ، وفي (مِثْرَة): مِثْرَة.^(٢) حيث وقعت الهمزة - هنا - في مقطع طويل مزدوج الإغلاق، وكانت هي الصامت الذي يلي الحركة القصيرة في المقطع، فاللفظة مكونة من (ص + ح + ص + ص) فالصعوبة متحققة، لأن الناطق بعد أن ينتهي من انسداد النفس - في المرحلة الأولى من نطق الهمزة - فالانفجار اللاحق له، يريد نطق الصامت المجاور مباشرة. وهنا تأتي الصعوبة من الجهتين.^(٣) وتفسير ذلك أن الهمزة حذفت وعوض عنها بمطل الكسرة التي قبلها.^(٤) قال ابن جني: « وكذلك إذا انفتحت وانكسر ما قبلها، تقول في (مِثْر): مِيرٌ، وفي (يريد أن يُقْرِئَكَ): يريد أن يُقْرِئَكَ، وفي (بِئْر): بِيَار.^(٥) والتفسير أن الهمزة حذفت فالتقت حركتان فحيل بينهما بياء الوقاية، واختيرت الياء دون الواو لمكان الكسرة المتقدمة نطقاً فليس يحسن أن تليها الواو وهي خلفية.^(٦) قال ابن جني: « وكذلك إن وقعت الهمزة بعد ياء (فَعِيل) ونحوه مما

(١) ينظر مشكلة الهمزة ١٤١ و ١٤٢، والتغيير اللغوي بين العربية القديمة والعربية الحديثة - مجلة كلية التربية - جامعة طنطا - ع ٣٤ / مج ٢ / ص ٥٧٩.

(٢) ينظر سر صناعة الإعراب ٧٣٨ / ٢.

(٣) ينظر عن صعوبة الهمزة وتحول القاف همزة في المحكيات العربية - مجلة الدراسات اللغوية - مركز الفیصل - مج ١١ / ع ٤ / ص ٢٧٠.

(٤) ينظر الإبدال إلى الهمزة من أحرف العلة ٤٧.

(٥) ينظر سر صناعة الإعراب ٧٣٨ / ٢.

(٦) ينظر الإبدال إلى الهمزة من أحرف العلة ٤٧.

زيدت فيه لمدّ، أو بعد ياء التحقير فتخفيفها أن تخلصها ياء، وذلك قولك في (خَطِيئَة): خَطِيئَة، وفي (نَبِيَّ): نَبِيَّ، وفي (أُفَيْس) تصغير أْفُوس: أْفَيْس، وفي تخفيف (أُرَيْس) تحقير (أَرُوس): أُرَيْس. ولا تحرّك واحدة من هاتين الياءين البتة؛ لأن حرف المدّ متى تحرك فارق المدّ، ولأن ياء التحقير أخت ألف التكسير، فكما أن الألف لا تحرّك، كذلك أجروا الياء هنا إذ كانت فيه رسيّلتها^(١). وتفسير ذلك أن الهمزة حذفت وعوض عنها بالياء، وفي نمط (فعيل) حولت الحركة الطويلة إلى حركة مركبة.^(٢) وقد ذكر ابن جني اتجاهها آخر في التخلص من الهمزة قال: «على أن بعضهم قد قال في تخفيف (خَطِيئَة): خَطِيئَة، فحرك الياء بحركة الهمزة، وهذا من الشذوذ في القياس والاستعمال جميعاً بحيث لا يلتفت إليه».^(٣) والتفسير أن الحركة الطويلة قصرت.^(٤) قال ابن جني: «وقد أبدلوا الهمزة ياء لغير علة إلا طلباً للتخفيف، وذلك قولهم في (قَرَأْتُ): قَرَيْتُ، وفي (بَدَأْتُ): بَدَيْتُ، وفي (تَوَضَّأْتُ): تَوَضَّيْتُ».^(٥) وتفسير ذلك؛ أن الهمزة وحركتها حذفتا وعوض عن ذلك بمطل الفتحة فلما اتصلت التاء عوملت معاملة رمى بأن أقحمت الياء ثم قصرت الحركة الطويلة للجزم.^(٦) ويرى البعض أن الياء إذا كانت مفتوحة، فلا يمثل يمثل فتحها ثقلاً يتطلب الإبدال، لكن وقوعها في بداية الكلمة ربما دعا إلى مزيد

(١) ينظر سر صناعة الإعراب ٢ / ٧٣٨.

(٢) ينظر الإبدال إلى الهمزة من أحرف العلة ٤٧.

(٣) ينظر سر صناعة الإعراب ٢ / ٧٣٨.

(٤) ينظر الإبدال إلى الهمزة من أحرف العلة ٤٨.

(٥) ينظر سر صناعة الإعراب ٢ / ٧٣٩.

(٦) ينظر الإبدال إلى الهمزة من أحرف العلة ٤٨.

من الوضوح الصوتي في هذه الكلمة فأبدلت همزة. ^(١) ويرى بعض الباحثين أن إبدال الهمزة ياء - هنا - على غير قياس والقياس إبدالها ألفاً، واستشهد على ذلك برفض اللغويين لتلك الصيغة، كقول الجوهري (ت ٣٩٣ هـ): ولا تقل: أخطيت. ^(٢) وقال ابن سيده (ت ٤٥٨ هـ): إن قول العرب «أخطيت» ليس بتخفيف قياسي، وإنما هو بدلي محض؛ لأن همزة أخطأت ساكنة قبلها فتحة، فصورة تخفيف الهمزة التي هذه نصبته أن تخلص ألفاً محضة، كقولهم: في كأس كاس. ^(٣) وقال الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ): لا تقل (أخطيت) بإبدال الهمزة ياء، ومنهم من يقول إنها (لغية رديئة أو لثغة) قال الصاغاني: وبعضهم يقوله. قلت: لأن بعض الصرفيين يجوزون تسهيل الهمزة، وقد أوردها ابن القوطية وابن القطاع في المعتل استقلالا بعد ذكرها في المهموز، كذا في (شرح شيخنا) ^(٤). وهذا الإبدال هو سمة غالبية في لهجات شبه الجزيرة العربية والخليج العربي ^(٥).

ودراسة التحويلات الصوتية للهمزة؛ قريب الصلة بالمماثلة الصوتية؛ لأن الإبدال والتخفيف بين بين، من أشكال المماثلة. ولكن المعضلة في هذه المسألة تتمثل في أن المماثلة بكل أشكالها كي تتم لابد من تجانس أو تقارب بين الصوتين، وهذا ما لم يتوفر بين صوت الهمزة وصوت كل من: الواو، والياء، التي تبدل منهما، حيث لا تقارب في المخرج، ولا تجانس في الصفات، ومن هنا فلا

(١) ينظر الكتاب؛ لسببويه ٤ / ٣٣١، ولغة تميم؛ د/ ضاحي عبدالباقي ٣٢٢، والإبدال إلى الهمزة من أحرف العلة ١٩

(٢) ينظر الصحاح ٢ / ٥٠ (خطأ).

(٣) ينظر المحكم والمحيط الأعظم ١ / ٧.

(٤) ينظر تاج العروس من جواهر القاموس ١ / ٢١٢ (خطأ).

(٥) ينظر من الظواهر الصوتية في لهجة القصيم - مجلة الدراسات اللغوية - مج ٧ / ع ١ / ص ٣٥ و ٣٤.

علاقة صوتية بين الهمزة من ناحية وبين الواو والياء من ناحية أخرى - تعين على القول بإمكان حدوث تبادل بينها، طردا وعكسا^(١). ومن إبدال الهمزة ياء - أيضاً - يقولون: «جائزة» في جائزة، و«جائع» في جائع، و«دايرة» دائرة، و«الطائف» في الطائف، و«فايدة» في فائدة، و«مليان» في ملآن

«إبدال الهمزة عينا»

سمعتهم يقولون: «هيعة» في هيئة، و«مستشفع» في مستشفى، و«عس كريم» في آيس كريم، و«سوعال» في سؤال، و«يسعل» في يسأل. وإبدال الهمزة عينا من خصائص لهجة تميم كما ذكر كثير من علمائنا^(٢)، ولا يخفى أن قبيلة الدواسر تشترك مع تميم في البداوة. وعزا بعضهم لقيس أيضاً^(٣)، وقد وسّع رقعة اللهجة البعض على رأسهم السيوطي (ت ٩١١هـ)، ومن قوله: العنّنة وهي في كثير من العرب في لغة قيس وتميم^(٤) وقيل: في لغة قضاة أيضاً، وفي لغة أسد ومن جاورهم^(٥).

«الحذف»

- (١) ينظر القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ٧٧-٨٠، وأثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تاج العروس نموذجاً ١٣٧ و١٣٨.
- (٢) ينظر العين؛ للخليل (ت ١٧٠هـ) ١/ ١٢٣ (خبغ)، وغريب الحديث؛ لأبي عبيد الهروي (ت ٢٢٤هـ) ٣/ ٥٥، وجمهرة اللغة ١/ ٢١٦ (ع ن ع ن)، سر صناعة الإعراب ١/ ٢٤٥، والصاحبي في فقه اللغة العربية ومسانئها وسنن العرب في كلامها ٢٩، والصاحح تاج اللغة وصحاح العربية ٦/ ٢١٦٧ (عنن)، درة الغواص في أوهام الخواص؛ للحريزي (٥١٦هـ) ٢٢٤، والأفعال؛ ابن القطّاع (ت ٥١٥هـ) ٢/ ٤٠٥، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٣/ ١٧٠٨، ودراسات لغوية في أمهات كتب اللغة ٨١.
- (٣) ينظر الكنز اللغوي في اللسان العربي ٢٤، وتاج العروس من جواهر القاموس ١/ ٢٢.
- (٤) ينظر المزهري في علوم اللغة وأنواعها ١/ ١٧٦.
- (٥) ينظر المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ١٦/ ٢٠٩، ودراسات لغوية في أمهات كتب اللغة ٢١١.

اسقاط الهمزة من النطق؛ هو ظاهرة من ظواهر قانون الاقتصاد في الجهد العضلي؛ طلباً للخفة وإيثاراً للسهولة في النطق. ^(١) سمعتهم يقولون: «بو» في أبو، والتخفيف في هذا اللفظ مشهور جداً، بل وأكثر شيوعاً، ويقولون: «لنه» و «لني» في لأنه و لأني تعليلاً، ويقولون: «سُبوع» في أسبوع^(٢)، قال الأزهري (ت ٣٧٠هـ): ومن العرب من يقول سُبوع في الأيام والطواف بلا ألف، مأخوذة من عدد السبع. والكلام الفصيح: الأسبوع. ^(٣) قال ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ): يقال له سُبوع بلا أَلِفٍ وهي لغة فيه قليلة. ^(٤) وقد أطلق ابن منظور (ت ٧١١ هـ) هذا التخفيف، فقال: ومن العرب من يقول سُبوع في الأيام والطواف بلا أَلِفٍ مأخوذة من عدد السَّبْع والكلام الفصيح الأسبوع. ^(٥) وهذا الذي ذهب إليه ابن منظور سبقه سبقه إليه ابن الجوزي (٥٩٧ هـ) ^(٦)، وتابعه إليه الفيومي (ت ٧٧٠ هـ). ^(٧) بينما قصر ابن دريد (ت ٣٢١ هـ) هذا التخفيف على الطواف فقط، فقال: وَطُفْتُ بِالْبَيْتِ أُسْبوعاً، وَقَالُوا سُبوعاً. فَأَمَّا الْأُسْبُوعُ مِنَ الْأَيَّامِ فَأُفْعُولٌ لَا غَيْرَ. ^(٨) وقد جعله ابن الجوزي (٥٩٧ هـ) من لغات العوام ^(٩)، وتابعه إلي ذلك الصفدي (ت ٧٦٤ هـ)؛

(١) ينظر أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية ٤٥٥ و ٤٥٦.

(٢) الأسبوع: تمام سبعة أيام يُسَمَّى ذلك كُلُّه أسبوعاً واحداً وجمعه: أسابيع كذلك الأسبوع من الطواف ونحوه ويجمع على أسبوعات. ينظر العين ١ / ٣٤٥ (سبع)، وجمهرة اللغة ١ / ٣٣٧ (ب س ع)، والمخصص لابن سيده ٢ / ٣٨٦، و تكملة المعاجم العربية ٦ / ٢٣ (سبع).

(٣) ينظر تهذيب اللغة ٢ / ١١٥ و ١١٦ (سبع).

(٤) ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر ٢ / ٣٣٦ (س ب ع).

(٥) ينظر لسان العرب ٣ / ١٩٢٤ (سبع).

(٦) ينظر غريب الحديث ١ / ٤٥٨.

(٧) ينظر المصباح المنير ١ / ٢٦٤ (سبع).

(٨) ينظر جمهرة اللغة ٢ / ١١٩٥ (س ب ع).

(٩) ينظر تقويم اللسان ٦٣، وبحر العوام فيما أصاب فيه العوام؛ رضي الدين ابن الحنبلي ١.

حيث حمّله على التصحيف والتحريف، فقال: العامة تقول: منذ سُبوع ما رأيتك. والصواب منذ أسبوع.^(١) وهذا فعل المحدثين - أيضاً - ولكنهم وصفوه بالقلّة، يقول الدكتور / رمضان عبد التّواب : يقع الهمز من أوائل بعض كلمات العامية، في حالات قليلة. وقد عدّ الجواليقي (ت ٥٣٩هـ) سقوط الهمز من أول الكلمة، على ألسنة الناس في عصره، من اللحن، فقد روي لنا مثلاً أن الناس كانوا يسقطون همزة (أبو) في كلامهم، فقال: يقولون للقرد: بُوزَنّة، وإنما هو: أبو زَنّة، وهي كنيته. ولا تزال هذه الظاهرة شائعة في تونس والجزائر مثلاً، في قولهم: «بومدين» كما تشيع هذه الظاهرة في بعض الأسماء في الجزيرة العربية، مثل: «باحسين». ^(٢) ويبدو ويبدو للباحث فصاحتها، وإن كانت بالهمزة أفصح؛ استناداً إلى ما جاء في لسان العرب من أن: السُّبوع والأسبوعُ من الأيام: تمام سبعة أيام، وما جاء في الوسيط: السُّبوعُ: الأسبوع.^(٣)

ويقولون- أيضاً - : «سنان» في أسنان، ونستطيع بكل سهولة تطبيق كل ما سبق في لفظ (سُبوع) هنا على لفظ (سنان) خشية التطويل. وكذلك قولهم «مرة»، في امرأة.

ويقولون: «عانية» في إعانة تقدم للعريس قبل العرس من الربع؛ أهله وأصدقائه وأقاربه في صور مختلفة؛ منها المال، والإبل، والأغنام. ويقولون: «مَدْرِي» في ما أدري بطريقة النحت. ويقولون: «كَنّه» في كَأَنّه.

(١) ينظر تصحيح التصحيف وتحرير التحريف ٣٠٦.

(٢) ينظر بحوث ومقالات في اللغة ٢٧٢ و ٢٧٤ و ٢٧٥.

(٣) ينظر معجم الوسيط ١٤ (سبع)، ومعجم الصواب اللغوي ١ / ٣٥ (سبع)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة ٢ / ١٠٢٧ (س ب ع).

أما سقوط الهمزة في آخر الكلمة، مثل قولهم: «إذا راحت السكره؛ جت الفكرة» وقولهم: «الشتا» في الشتاء، و«السما» في السماء، «الما» في الماء، و«الصحرا» في الصحراء، وقولهم: «قرا» في قرأ مع إبدال القاف لصوت بين الجيم والكاف. ويذهب بعض الباحثين إلى التفسير الصوتي المقبول؛ هو أن هذه الأسماء كانت تنتهي بهمزة للتأنيث، فأصل صحراء: صحراً، حذفت الهمزة استثقلاً وعوض عنها بمطل الفتحة فصارت: صحرا؛ غير أن هذه الحركة الطويلة زيد في مدّها حتى صار المقطع بحاجة إلى أن يقفل، فأقفل بحبس الهواء، وهو ما يسمع همزة، ثم قال: وهذا شأن كل مقصور يمد. وهذا متعلق بالنبر المقطعي فإن كان النبر على المقطع السابق بقي المقصور مقصوراً وقصر الممدود، وإن كان النبر على المقطع اللاحق مدّ المقصور. ومن المسموع في اللهجات النجدية اليوم كثرة قصر الممدود، يقولون: العلما، الماء، السما، الحمرا، الصفرا، الخضرا، البيضا، السودا. وتسمع هذا في الأعلام أيضاً: وفا، أسما. ولكثرة قصرهم الممدود ربما توهّموا أن المقصور إنما قصر عن مد فتراهم في الكتابة ربما رسموه بهمزة مثل رسمهم: هياء، مهاء.^(١) ويرى بعضهم - أيضاً - أن الهمز في هذه الأمثلة هو الأصل الذي، وطريق ذلك واضحة، إذ القضية لا تعدو أن تكون حذفاً للهمزة ثم تعويضها بمطل الحركة. وهذا هو ما يسمى بتسهيل الهمزة. وهذا ما جرت عليه لغة الحجاز حتى صار من أهم خصائصها، وعليه جاءت قراءة من أهم قراءات القرآن الكريم وهي رواية (ورش). وشهد التحول من الهمز إلى التسهيل طريقه إلى اللهجات العربية الحديثة. ويذهب داود عبده من اللغويين المحدثين إلى أن كل

(١) ينظر أسماء الناس في المملكة العربية السعودية ٣٩٦ - ٣٩٨، والإبدال إلى الهمزة من أحرف العلة

١٤، ودراسات في علم أصوات العربية في علم أصوات العربية؛ د/ داود عبده (مؤسسة الصباح/

الكويت، د. ت.) ٧٧ - ٨٩.

ألف زائدة هي في الأصل همزة، وهو مصيب في مذهبه هذا^(١). ومعلوم أن قصر المدود، ومد المقصور؛ كلاهما من الظواهر اللغوية التي يفسرها اختلاف العرب في التعامل مع صوت الهمزة، إذ يمكن أن يكون هذا الصوت موجوداً في نطق بني تميم، ولكن الحجازيين يسقطونه في كلامهم، كما يمكن أن يبالغ الحجازيون في التفصح، فيهمزون المقصور الذي روي لنا عن تميم، ظناً منهم أن هذا القصر حادث في لغة الخطاب لديهم^(٢). ومهما يك من أمر فإن هذا الحذف الهمزة شائع عندهم إذا كانت طرفاً، وظاهرة حذف الهمزة واردة في كلام العرب ويسميتها المحدثون بالوقفة الحنجرية^(٣). فهو إذا من الظواهر اللغوية الشائعة في اللهجات المعاصرة، وهي امتداد للقديم كذلك: ظاهرة سقوط الهمزة، في غير أول الكلمة كثيراً، مثل قولنا في لهجات الخطاب: بير، ويأكل، ورأس، ويملا، ويقرا، وعباية، وملاية، ونحو ذلك، بدلا من بر، ويأكل، ورأس، ويملا، ويقرا، وعباة، وملاءة، وغير ذلك في العربية الفصحى. وليست هذه الظاهرة في اللهجات المعاصرة، إلا امتدادا لما كان عند الحجازيين القدماء، في نطقهم لهذه الكلمات وأمثالها. ومع أن هذا الصوت أصيل في اللغات السامية، فإن الجهد العضلي الذي يتطلبه في نطقه، أدى إلى ضياعه في كثير من اللغات السامية، واللهجات الحجازية القديمة في العربية، تبعاً لقانون السهولة والتيسير^(٤)

(١) ينظر التطور اللغوي مظاهره وعمله وقوانينه ٤٨، والإبدال إلى الهمزة من أحرف العلة ٦.

(٢) ينظر لغة هذيل ٩٧ و٩٨، والخصائص الصوتية لقراءة عبد الله بن مسعود - مجلة علوم اللغة - مج ٧/ ع ٤ ص ١٤١، ١٤٠، والتغيير اللغوي بين العربية القديمة والعربية الحديثة - مجلة كلية التربية -

جامعة طنطا - مصر ، ع ٣٤ / مج ٢ ص ٥٦٦ و٥٦٧.

(٣) ينظر الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية في اللهجة العربية الخورستانية - بونة للبحوث والدراسات - الجزائر، ع ١٦ / ص ١٦.

(٤) ينظر بحوث ومقالات في اللغة ٢٧٢، والتطور اللغوي مظاهره وعمله وقوانينه ٧٥ و٧٦.

المبحث الثاني: (الإبدال)

الباء والذال واللام أصل واحد، وهو قيام الشيء مقام الشيء الذاهب. يقال هذا بدل الشيء وبديله. ويقولون بدلت الشيء إذا غيرته وإن لم تأت له ببدل^(١). ومن هنا جاء اصطلاح القدماء عليه؛ أنه إقامة حرف مكان حرف آخر في كلمة واحدة والمعنى واحد، والذي يكون في الغالب الأعم؛ ضرورة أو صنعة، أو استحساناً. بينما جاء المفهوم أوسع في الدرس اللساني الحديث، حيث يدل مصطلح (التبديل: Mutation) على إحلال صوت مكان صوت آخر؛ ليدخل بذلك التبادل بين الصوائت، وهذا التوجه - في نظر الباحث - أدق وأشمل؛ فالحركات ذات دلالة صوتية وظيفية فونيمية، مثل وظيفة الصوامت؛ لذا عُدَّتْ الصوائت من المقابلات الاستبدالية^(٢)؛ فدورها الوظيفي هو الدور نفسه للصوامت، ناهيك عن الدور الذي يلعبه التبادل بين الصوائت في الدلالة^(٣). ولكي تعد الكلمتان من بابه أن تكون بين الصوتين علاقة تدعو إلى إحلال أحدهما محل الآخر، في صورة من صور التماثل الصوتي الناقص^(٤). قال السيرافي: إنما يُعْلَمُ ما تَنَاسَبَ من الحروف باللغة أن يُبَدَلَ حرفٌ من أخيه ويكون معه في قافية واحدة، مثل: مَدَحَ ومَدَدَ، والنون والميم في قافية والعين والهمزة، مثل: استأديت

(١) ينظر مقاييس اللغة ١ / ٢١٠ (بدل)، والصاحبي في فقه اللغة لابن فارس ١٥٤، والمزهر؛ للسيوطي ١ / ٣٥٥، والبلغة إلى أصول اللغة؛ للفتّوجي ٣٦ و ١٢٢، واللهجات العربية؛ د/ إبراهيم نجا ٧١، واللهجات العربية في التراث؛ د/ أحمد علم الدين الجندي ١ / ٣٤٨، والعربية خصائصها وسماتها د/ هلال ٣٢٦.

(٢) ينظر الصيغ الفعلية أصواتاً وأبنية ودلالة في القرآن الكريم ١ / ٢٢.

(٣) ينظر بحوث في اللغة ١٤٣ و ١٦٠.

(٤) ينظر أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تاج العروس نموذجاً ٩٨.

واستعديت، وهذا كثير، يُبدّل الحرف من أخيه فَيُدْعَمُ فيه إذا قَرَّبَ ذلك القُرْبُ^(١). فالصوتان المُبدّل أحدهما من الآخر لا يمكن إلا أن يكونا على علاقة مخرجية ووصفية، وضرورة اتحاد المعنى بين اللفظين المُبدّلين اتحادًا كاملاً؛ لأن اختلافه يدل على انعدام الصلة بينهما غالبًا، وعلى استقلال كل منهما بوضعه^(٢). فالتطور واقع على لفظ الكلمة، أي في أصواتها، لا في معناها، ومعلوم أن تطور الأصوات إنما يتجه بها إلى أن تماثل نظائرها أو أن تخالفها، ولكل من المماثلة والمخالفة حدود فالمماثلة يشترط فيها وجود علاقة بين الصوتين من تجانس أو تقارب، والمخالفة إنما تحدث دائمًا في اتجاه أصوات اللين وما أشبهها وبخاصة النون واللام^(٣). فما خرج عن ذلك لم يكن بوسعنا تفسيره إلا على أساس استقلاله في أصل وضعه اللغوي. والغالب فيما جاء على قاعدة المماثلة أو المخالفة أن ينتسب إلى لهجتين مختلفتين، أما غيرهما فيمكن أن يجتمع الأصلان في لهجة واحدة^(٤).

أولاً: الإبدال بين الصوامت. «إبدال الهمزة إلى الفاء»

-
- (١) ينظر شرح كتاب سيبويه ٣ / ١٩٣.
- (٢) ينظر الخصائص ٢ / ٨٢، وسر صناعة الإعراب ١ / ١٨٠، والتطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه ٣١ و ٣٢، وأثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ٢٦٩، والخصائص الصوتية لقراءة عبدالله بن مسعود - مجلة علوم اللغة - مصر، مج ٧ / ع ٤ / ص ٤٤ و ٤٥.
- (٣) ينظر الأصوات اللغوية؛ د/إبراهيم أنيس ١٥٢، وأثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تاج العروس نموذجاً ٩٩.
- (٤) ينظر أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي؛ د/ عبد الصبور شاهين ٢٧١، وأثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تاج العروس نموذجاً ٩٩.

ويقولون: «فطور» في إفطار. ولو حاولنا تلمس مسوغاً صوتياً لهذا التحول الصوتي من قرب في المخرج أو الصفة؛ فقد لا نجد ذلك. ويرى الدكتور/ أحمد علم الدين الجندي: أنه لبعد العلاقة بين الصوتين فلا نستطيع أن نقول بالإبدال بينهما، بل هما من المترادف في حالة اتفاق الكلمتين في المعنى، فإذا اختلف المعنى بينهما رجحت أن كل صيغة منهما أصل مستقل^(١)، لذا يقول ابن سيده: مالم يتقارب مخرجاه البتة فقليل على حرفين غير متقاربين فلا يسمى بدلاً، وذلك كإبدال حرف من حروف الفم من حرف من حروف الحلق^(٢) ^(٣).

«إبدال الهمزة إلى الواو والياء»

تسميهم يقولون: «قابل» في قائل، و«بايع» في بائع، و«سائل» في سائل، ويرى الباحث أن هذا التحول الصوتي هو رجوع إلى الأصل. وقد رصد - لنا-علمائنا مسوغاً لهذا التحول الصوتي؛ وهو طلب المخالفة فالضمة والكسرة حركات مرتفعة؛ فاللسان يرتفع إلى أعلى مدى في تجويف الفم، وفي هذا ثقل، أما الفتحة فهي منخفضة، أي أن اللسان يهبط إلى أدنى مستوى في تجويف الفم؛ لذلك تظهر الواو معها. والأمر الثاني أن هذه الواو المغيرة جاءت في أول الكلمة، وهو موضع ارتكاز، وتحتاج الأصوات فيه إلى درجة عالية من الوضوح، وهذا ما تحققه الهمزة؛ لذلك لا نجد غرابية في إبدال الواو أول الكلمة في لهجة كلهجة

(١) ينظر من الخصائص اللغوية لقبيلة هذيل القديمة-بحوث ودراسات في اللهجات العربية من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٥٦/ ٨ و٩.

(٢) ينظر المخصص ٤/ ١٨٤، والراموز على الصحاح ١٨، والإبدال في لغات الأزدي دراسة صوتية في ضوء علم اللغة الحديث - مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - ٣٤ - ع ١١٧/ ص ٤٣٣.

(٣) ينظر من الخصائص اللغوية لقبيلة هذيل القديمة - درسته اللجنة في الدورة السابعة والأربعين (١٩٨٠ - ١٩٨١ م) - بحوث ودراسات في اللهجات العربية من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة - ص (٢٩٦ - ٣١٩).

تميم التي تميل إلى النبر أو الهمز. ومثلها في ذلك قبيلة هذيل التي جعلت الواو همزة في كلمات كثيرة من أشعارها، ويكثر في الواو المكسورة، وقد تبدل الواو المضمومة فقد ورد ذلك في أشعارها، وقد تبدل المفتوحة أيضاً^(١). ويرى الدكتور رمضان عبد التواب أن المسوغ الصوتي لهذا التحول يكمن في التباعد بين الصوتين؛ فلا قرب يُذكر بين الهمزة وكل من الواو أو الياء لا مخرجاً ولا صفة ويرى أن مثل هذا التحول يأتي من قبيل الحذقة والمبالغة في التفصح مرة أخرى^(٢). ويرى الدكتور/ أحمد علم الدين الجندي أنه لبعد العلاقة بين الواو والهمزة فلا نستطيع أن نقول بالإبدال بينهما، بل هما من المترادف في حالة اتفاق الكلمتين في المعنى، فإذا اختلف المعنى بينهما رجحت أن كل صيغة منهما أصل مستقل^(٣)، لذا يقول ابن سيده: ما لم يتقارب مخرجاه البتة فقل على حرفين غير متقاربين فلا يسمى بدلاً، وذلك كإبدال حرف من حروف الفم من حرف من حروف الحلق^(٤).

(٥)

«إبدال الواو همزة»

(١) ينظر لهجة هذيل ١٠١ - ١٠٤، والإبدال إلى الهمزة من أحرف العلة ٢٠.

(٢) ينظر مشكلة الهمزة ١٤١.

(٣) ينظر من الخصائص اللغوية لقبيلة هذيل القديمة - بحوث ودراسات في اللهجات العربية من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٥٦ / ٨ و ٩.

(٤) ينظر المخصص ٤ / ١٨٤، والرموز على الصحاح ١٨، والإبدال في لغات الأزدي دراسة صوتية في ضوء علم اللغة الحديث - مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - ٣٤ - ع ١١٧ / ص ٤٣٣.

(٥) ينظر من الخصائص اللغوية لقبيلة هذيل القديمة - درسته اللجنة في الدورة السابعة والأربعين (١٩٨٠ - ١٩٨١ م) - بحوث ودراسات في اللهجات العربية من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة - ص (٢٩٦ - ٣١٩)، و التغيير اللغوي بين العربية القديمة والعربية الحديثة - مجلة كلية التربية - جامعة طنطا - مصر - ع ٣٤ / مج ٢ / ص ٥٧٩.

تسمعونهم يقولون: «آلاد»^(١) في (أولاد)، وإبدال الواو همزة موجود في الفصح، يقول سيويه (ت ١٨٠هـ) -في باب ما كانت الواو فيه أولاً، وكانت فاء- : «اعلم أن هذه الواو إذا كانت مضمومة فأنت بالخيار إن شئت تركتها على حالها، وإن شئت أبدلت الهمزة مكانها وذلك نحو قولهم في: وُلِدَ: أُلِدَ، وفي: وجُوه: أُجوه وإنما كرهوا الواو حيث صارت فيها ضمةً كما يكرهون الواوين فيهمزون نحو قوُولٍ ومؤونة. وأما الذين لم يهمزوا فإنهم تركوا الحرف على أصله، كما يقولن قوُولٌ فلا يهمزون، ومع ذلك أن هذه الواو ضعيفة تحذف وتبدل، فأرادوا أن يضعوا مكانها حرفاً أجلد منها. ولما كانوا يبدلونها وهي مفتوحة في مثل وناةٍ وأناةٍ، كانوا في هذا أجدر أن يبدلوا حيث دخله ما يستثقلون، فصار الإبدال فيه مطرداً حيث كان البديل يدخل فيما هو أخف منه. وقالوا: وجم وأجم، ووناتٌ وأناةٌ. وقالوا أحمَدٌ وأصله وحمَدٌ، لأنه واحد، فأبدلوا الهمزة لضعف الواو عوضاً لما يدخلها من الحذف والبديل. وليس ذلك مطرداً في المفتوحة، ولكن ناساً كثيراً يجرون الواو إذا كانت مكسورة مجرى المضمومة، فيهمزون الواو المكسورة إذا كانت أولاً، كرهوا الكسرة فيها، كما استثقل في ييجل وسيدٍ وأشباه ذلك. فمن ذلك قولهم: إِسَادَةٌ وإِعاءٌ»^(٢).

ويعزو ابن دُرَيْد (ت ٣٢١هـ): صيغة الهمز لهذيل، فيقول: «وهذيل تقول: إشاح في معنى وشاح»^(٣). ويقول: «والوسادة: مَا تَوَسَّدْتَهُ، وَيُقَالُ: إِسَادَةٌ، وَهِيَ لُغَةٌ

(١) ينظر غريب الحديث ١ / ١٨١ و ١٨٢.

(٢) ينظر المخصص ٤ / ١٨٤، والراموز على الصحاح ١٨، والإبدال في لغات الأزدي دراسة صوتية في ضوء علم اللغة الحديث - مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - ٣٤ - ع ١١٧ / ص ٤٣٣.

(٣) ينظر جمهرة اللغة ١ / ٥٤٠.

هذلية^(١)». وقال ابن السكيت (ت ٢٤٤هـ): وحكى الفراء عن الكسائي ... تقول هذيل للوقاء؛ إقاء، وللوعاء؛ إعاء، وللوضاء؛ إضاء^(٢). وقال أبو حيان (ت ٧٤٥هـ) وذلك مطرد في لغة هذيل يبدلون من الواو المكسورة الواقعة أولاً همزة^(٣). وعزاها ابن منظور (ت ٧١١هـ) لتميم، فقال: ووَاقُطٌ وإِقَاطٌ الهمزة بدل من الواو ... ولغة تميم في جمعه الإِقَاطُ مثل إشاح، يصيرونَ كل واوٍ تجيء في مثل هذا أَلَفًا^(٤). وهذا الذي ذهب إليه ابن منظور؛ سبقه إليه الصاغانى (ت ٦٥٠هـ)^(٥).

ويحدثنا ابن جني (ت ٣٩٢هـ): عن المسوغ الصوتي لهذا التحول وعمله بالثقل، فيقول: فإن قلت: الهمزة على كل حال أثقل من الواو، فكيف عدل عن الأثقل إلى ما هو أثقل منه؟ قيل: الهمزة وإن كانت أثقل من الواو على الإطلاق، فإنها إذا انضمت كانت أثقل من الهمزة، لأنه ضممتها تزيدها ثقلًا. فأما إسادة فإن الكسرة فيهما محمولة على الضمة في أقتت، فلذلك قل نحو إسادة، وكثر نحو أجوه، حتى أنهم قالوا في الوجنة: الأجنة، فأبدلوها مع الضمة البتة، ولم يقولوا: وجنة^(٦). والحقيقة أنه لا علاقة مخرجية أو وصفية بينهما تسوغ هذا الإبدال، بل بين الصوتين مفارقات كثيرة منها: أن الهمزة من أقصى الحلق، والواو من أقصى اللسان وليس من الشفتين كما رأى سيبويه. ومنها: أن الهمزة صوت انفجاري شديد، والواو صوت انتقالي نصف حرك ومنها: والهمزة صوت مهموس، والواو

(١) ينظر نفسه ٢ / ٦٥٠.

(٢) ينظر الكنز اللغوي في اللسان العربي ٥٧، والقلب والإبدال ١٧.

(٣) ينظر البحر المحيط ٣٣٢/٥.

(٤) ينظر لسان العرب ٦ / ٤٨٩٤ (وقط).

(٥) ينظر العباب الزاخر ١ / ٣٣٣ (وقط).

(٦) ينظر الخصائص ٣ / ١٨٥ و١٨٦.

صوت مجهور، فلا علاقة إذن تسوغ هذا الإبدال؛ هما من المترادف في حالة اتفاق الكلمتين في المعنى، فإذا اختلف المعنى بينهما رجحت أن كل صيغة منهما أصل مستقل. وحسب النحاة الأقدمون وعلماء العربية قاطبة أن ذلك من باب الإعلال والإبدال، وليس من ذلك في شيء - من وجهة نظرنا - فلا إعلال ولا إبدال، كما ظن القدماء ونفر من المحدثين، وإنما حدث حذف للواو مع بقاء الحركة، ولما كانت العربية لا ترسم الحركات وحدها مستقلة عن الحروف، فقد اعتمدت الحركة على حرف هو الهمزة - واللجوء إلى الهمزة لتعتمد عليها الحركة سنة إنسانية عامة تعرفها جميع اللغات - فظن القدماء أن الواو قلبت وأبدلت همزة، وليس كذلك إلا إذا اعتبرنا قول القدماء نوعاً من التعليم أو التبسيط، والأمر لا يعدو أن هذياً تؤثر تتابع الحركات؛ ولهذا لجأت إلى نبر المقطع الأول فكانت الهمزة الموجودة في أول الكلمات التي أشرنا إليها آنفاً^(١).

«إبدال الألف إلى الهاء»

سمعتهم يقولون: «الأوله» في الأولى. ويبدو أن بينهما قرباً في المخرج على ما فهمت من كلام الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ)، قال: الألف من مخرج الهاء^(٢). لذا فيعود ويقول في موضع آخر: والهاء: حَرْفٌ مَهْمُوسٌ مَخْرُجُهُ مِنْ أَقْصَى الْحَلْقِ مِنْ جَوَارِ مَخْرَجِ الْأَلْفِ، وَتُبْدَلُ مِنَ الْيَاءِ، كَهَذِهِ فِي هَذِي؛ وَمِنْ الْهَمْزَةِ كَهَرَّاقَ وَأَرَّاقَ، وَهَنْرَتِ الشُّوبَ وَأَنْرَتَهُ، وَمُهَيِّمِنَ وَمُؤَيِّمِنَ؛ وَمِنْ الْأَلْفِ نَحْوُ أَنَّهُ

(١) ينظر المزهر ٢/٢٨٨، ومن الخصائص اللغوية لقبيلة هذيل القديمة؛ للدكتور أحمد علم الدين الجندي -بحوث ودراسات في اللهجات العربية من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٥٦/ ص ١-٦- درسته اللجنة في الدورة السابعة والأربعين (١٩٨٠ - ١٩٨١ م).
(٢) ينظر تاج العروس من جواهر القاموس ١٥ / ٨١٥ (هلاً).

في أَنَا وَلِمَه في لِمَا وَهُنَه في هُنَا^(١). فمخرج الألف الساكنة، كما يقول ابن جني:
أول الحلق^(٢).

◀ إبدال الهمزة إلى الياء.

يقولون في ماء: «مُويه/ ميه» وتشترك بعض البيئات العربية معهم في هذا النطق، فالعامية في لبنان، تقول للماء: «مُوي» والنسبة إليه مائي ومائي في مياه وأمواء. وربما قالوا أمواء^(٣). وأحياناً يقولون: «مُويه» وصواب الأول «مُويه» بالهاء^(٤)، وهو تصغير (ماء) فأصل الماء (مَوْه) بفتحتين، قلبت الواو ألفاً لتحركها بعد الفتحة، ثم أبدلت الهاء همزة، فالنطق العامي هذا فصيح في العربية، وتحقيق الهاء فيها؛ مطلوب حتى تتم صحتها فيقال مُويه ومُويه^(٥). لذا يرى الباحث أن نطق الدواسر-هنا- هو صورة من صور المحافظة على الأصل، أو الرجوع إليه، حيث إن الأصل للهاء والهمزة هي المبدلة منها، يقول الخليل (ت ١٧٠هـ): الماء : مدته في الأصل زيادة هي خَلَفٌ من (هاء) محذوفة؛ وبيان ذلك أنه في التصغير: مُويه وفي الجميع: مياه، والنسبة إلى الماء ماهي، ومن العرب من يقول: هذه ماءة تميم يعنون الركية بمائها، ومنهم من يؤنثها فيقول: ماءة واحدة مقصورة. ومنهم: من يمدّها فيقول: ماء كثير على قياس شاة وشاء^(٦). قال الأزهري (ت ٣٧٠هـ): فأصل (الماء) : ماه، بوزن (تاه)، فثقلت الهاء مع الساكن قبلها فقلبوا الهاء

(١) ينظر تاج العروس من جواهر القاموس ٣٤٩ / ٢٠ (هيو) ، و ٤٠ / ٣٣٣ (هوا).

(٢) ينظر سر صناعة الإعراب ٤٣ / ١، وكشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ١٤٩٢ / ٢.

(٣) ينظر محيط المحيط ٨٧٠ (موه)، وتكملة المعاجم العربية ١٣٦ / ١٠ (موه).

(٤) كما هو النطق في لهجة الدواسر، عدا أنها في لهجة الدواسر بكسر الواو.

(٥) ينظر حَوْلَ رَدِّ الْعَامِّيِّ إِلَى الْأَصْلِ - مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة . الأعداد (٨١ - ١٠٢) (١٣٦ /

٨).

(٦) ينظر العين ١٠١ / ٤ (موه)، و ٤٢٢ / ٨ (ماء) بتصرف.

مدّة، فقالوا: ماء، كما ترى والدليل على أن الأصل فيه الهاء قولهم: أمّاه فلان ركيّة، وقد ماهت الركيّة، وهذه مؤبّهة عذبة. ويُجمع: مياهاً. قال ثعلب-عن ابن الأعرابي-: الميّه: طلاء السيف وغيره بماء الذهب^(١). وقال الجوهري (ت ٣٩٣هـ): الماء: الذي يُشربُ، والهمزة فيه مُبدَلَةٌ من الهاء في موضع اللام^(٢). وقال ابن فارس (ت ٣٩٥هـ): المَوّه أصل بناء الماء، وتصغيره مُؤيّه، قالوا: وهذا دليلٌ على أنّ الهمزة في الماء بدل من هاء^(٣).

ويخبرنا نشوان الحميري (ت ٥٧٣هـ) عن المسوغ الصوتي لهذا التحول، فيقول: قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فالتقى حرفان خفيان فقليل: ماء، فأبدل من الهاء همزة لأنها أقوى وأشبه بالألف^(٤). وتابعه إلى ذلك الفيومي (ت ٧٧٠هـ)، فقال: قلبت الواو ألفاً؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها فاجتمع حرفان خفيان فقلبت الهاء همزة ولم تقلب الألف لأنها أعلنت مرة والعرب لا تجمع على الحرف إعلالين^(٥).

«إبدال الواو ألفاً»

يقولون: «الحاطة» في (الحوطة)، و«الجازا» في (الجوزاء)، و«السادا» في (السوداء)، و«اللاحة» في (اللوحة). والمسوغ الصوتي لهذا التحول؛ قرب المخرج يقول الخليل (ت ١٧٠هـ): ثم الألفُ والواو والياء في حيزٍ واحد^(٦). وهذا وهذا نوع من طلب الخفة إلى أبعد مدى في النطق حيث التحول من الواو الخفيفة

(١) ينظر تهذيب اللغة ٦/ ٤٧٢ (موه)، و ١٥٠/ ٦٤٨ (ماء) بتصرف.

(٢) ينظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٦/ ٢٢٥٠ و ٢٢٥١ (موه).

(٣) ينظر مقاييس اللغة / ٢٨٦ (موه)، ومجمل اللغة ٨٢٠ (موه).

(٤) ينظر شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٩/ ٦٤٠٦ و ٦٤٠٧.

(٥) ينظر المصباح المنير ٣٠٢ (م و هـ).

(٦) ينظر العين ١/ ٥٨.

إلى الألف الأكثر خفة، والألف أخف حروف العلة مطلقاً؛ ولذلك يكسر قلب الواو والياء إليها بشرط تحركها وانفتاح ما قبلها؛ إذ الفتحة بعض الألف، والعلة في هذا القلب اجتماع الأشباه والأمثال، وذلك أن الواو تعد بضميتين، وكذلك الياء بكسرتين وهي في نفسها متحركة، وقبلها فتحة، فاجتمع أربعة أمثال، واجتماع الأمثال عندهم مكروه فهربوا والحالة هذه إلى الألف؛ لأنه حرف يؤمن معه الحركة، وسوغ ذلك انفتاح ما قبلها؛ إذ الفتحة بعض الألف وأول لها ^(١).

ويؤصل - لنا- ابن سيده (ت ٤٥٨ هـ) المسوغ الصوتي للتبادل بين تلك الأصوات، فيقول: إن حروف العلة أحقُّ بالإبدال من كل ما عداها من الحروف لاجتماع ثلاثة أسباب: طلب الخِفَّة، والكثرة، والمناسبة بين بعضها وبعض ومن جهة أنه يُمكن بها أو ببعضها من إخراج الحروف ومن جهة ما فيها من المدِّ واللين ومن جهة ما تمكّن بها في الشَّعر من التَّلحين ومن جهة اتساع مَخْرَجها على اشتراكها في ذلك أَجْمَع وكل واحد من المعاني الثلاثة يُطالبُ بجواز الإبدال أما طلبُ الخِفَّة فإنه إذا كان قلب الواو إلى الياء في ميقات أخَفَّ من الأصل الذي هو مَوْقات فهو أولى منه فالخِفَّة تطالب به وأما الكثرة فإن ما كثر في الكلام أحقُّ بالتخفيف ولها كثرة ليست لغيرها من الحروف لأنه لا تخلو كلمة منهم أو من بعضهن إذ لو أَشْبَعَت الضَّمَّة لصارت واوًا ولو أَشْبَعَت الفتحة لصارت ألفاً ولو أَشْبَعَت الكسرة لصارت ياءً فالكثرة تطلب التخفيف على ما بينا وأما المناسبة فتطلب جوازَ قلب بعض إلى بعض من غير إخلال بالكلمة من قِبَل أن المُقَارِب للحرف يقوم مقام نفس الحرف فكأنه قد ذُكِّر بذكره نفس الحرف وليس كذلك

(١) ينظر شرح المفصل ١٦/١٠، والتبصرة والتذكرة ٨١٦/٢، وشرح الملوكي ٢٢٠، والمسائل النحوية والصرفية في شرح أبي العلاء على ديوان ابن الحصينة ٣٨٨.

الْمُتَبَاعِدُ مِنْهُ فَلِهَذِهِ الْعِلَّةُ مِنْ اجْتِمَاعِ الْأَسْبَابِ الثَّلَاثَةِ كَانَتْ أَحَقُّ بِالْإِبْدَالِ مِنْ غَيْرِهَا^(١).

«إِبْدَالُ الْيَاءِ أَلْفًا»

يقولون «خامة» في خيمة^(٢). يابْدالُ الياء أَلْفًا. وفي السطور السابقة أوضح الباحث حقيقة التبادل الصوتي بين حروف العله ومسوغاته؛ مما يُعني عن ذكره هنا. هذا وتلعب الألف والواو والياء دورًا بارزًا في النظام الصوتي للغة العربية، وتتسم كل واحدة منها بمجموعة من الخواص التي تستأهل النظر العلمي الجاد، والتي ترتبط بمشكلات صوتية مشهورة، جرت بعض الدارسين -قدامى ومحدثين على سواء- إلى الوقوع في كثير من الأخطاء^(٣).

«إِبْدَالُ الْوَاوِ إِلَى الْيَاءِ»

سمعتهم يقولون: «يشكيه» بدلا من يشكوه. ويقولون: «رجيت» في رجوت^(٤). ويقولون: «يعدي» في يعدو^(٥)، يقول الخليل (ت ١٧٥هـ): الشَّكْوَى:

(١) ينظر المخصص ٤/ ١٧٩ و ١٨٠.

(٢) الْخَيْمَةُ: بَيْتٌ تَبْنِيهِ الْعَرَبُ مِنْ عِيدَانِ الشَّجَرِ، وَالْجَمْعُ خِيَمَاتٌ وَخِيَمٌ مِثْلُ بَدْرَاتٍ وَبَدْرٍ. وَالْخِيَم، مِثْلُ الْخِيَمَةِ... وَالْجَمْعُ خِيَامٌ، مِثْلُ فَرْخٍ وَفَرَاخٍ. وَخِيَمُهُ، أَيُ جَعَلَهُ كَالْخَيْمَةِ. وَخَيْمٌ بِالْمَكَانِ، أَيُ أَقَامَ بِهِ. يَنْظُرُ الصَّاحِحُ تَاجُ الْلُغَةِ وَصَحَاحُ الْعَرَبِيَّةِ ٥/ ١٩١٦ (خيم).

(٣) ينظر دراسات في علم اللغة؛ د/ كمال بشر ٥٣.

(٤) ينظر في اللهجات العربية؛ د/ أنيس ١١٢، والدلالة الصوتية في اللهجة الخوزستانية ١٤.

(٥) في معنى التجاوز، يُقال: عَدَى تَعْدِيَةً أَيُ: جَاوَزَ إِلَى غَيْرِهِ، عَدِيْتُ عَنِّي الْهَمُّ أَيُ: نَحِيْتُه. يَنْظُرُ الْعَيْنُ ٢/ ٢١٥ (ع دو).

الاشتكاء تقول: شكا يَشْكُو شكاةً^(١). وهناك مواضع كثيرة تعاقبت فيها الواو والياء^(٢).

«إبدال القاف غيناً»

سمعتهم يقولون « برتغال » في برتقال، «المغدس» في المقدس؛ بإبدال القاف غيناً؛ وهذا التحول الصوتي من القاف إلى الغين؛ عائد إلى التقارب في المخرج بينهما^(٣). فهما متجاورتان في المخرج، ولا يفصل بينهما إلا الخاء التي هي أخت الغين وكلاهما من رأس الحلق، للغين والحاء. والقاف من أقصى اللسان مما يلي الحلق مباشرة مع ما فوقه من الحنك الأعلى، ولاشتراكهما في التنخيم والاستعلاء أيضاً^(٤). وقد رُصد هذا التحول الصوتي في بعض المناطق الأخرى، كقرى مكة المكرمة^(٥)، وكذا في بيئات عربية، كالسودان^(٦)، وجنوبي العراق،

(١) ينظر العين ٥ / ٣٨٨ (شكو).

(٢) ينظر المخصص ٤ / ١٦١، ولسان العرب ٤ / ٢٤٥٤ (صفا)، ومعجم الصواب اللغوي ١ / ٤٥٥ (س و ق).

(٣) قال الرازي (ت ٦٠٦ هـ): ومخرج القاف فوق مخرج الغين. ينظر مفاتيح الغيب ٢٩ / ٢١، وأصوات اللغة العربية د/ جبل ١٥٦، والبسيط في علم التجويد ٣٢.

(٤) ينظر أسرار العربية ٣٦١، وموسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ٢ / ١٤٩٣.

(٥) ينظر إبراز صلة اللهجات المعاصرة بالفصحى وأثرها فيها- بحوث مؤتمر اللغة العربية وتحديات العصر - الجامعة الإسلامية ٣ / ٣٦١.

(٦) حيث رصد بعض الباحثين في حديث إذاعي مع أحد السودانيين، في إذاعة ركن السودان بالقاهرة، في شهر مارس ١٩٧٨ وردت الكلمات التالية: لغاء، وغناة، ويغدر، والديموقراطية، وعلاغة، واقتصاد، وانتقلت، والاستغلال بدلاً من: لغاء، وقناة، ويقدر، والديموقراطية، وعلاقة، واقتصادي، وانتقلت، والاستقلال.

ومصر^(١). ويقتصر الدكتور كمال بشر هذا التحول الصوتي على ألفاظ معينة في تلك البيئات.^(٣)

ويرى بعضُ علمائنا أن التعليل الصوتي لهذا التحول الصوتي؛ سهل ويسير، فتأثير (قانون الأصوات الحنكية) والدليل على ذلك أن القاف لا تعاني من هذا القلب، إلا إذا وليتها كسرة، تمامًا كما يتطلب هذا القانون. وهنا يظهر تأثير الصوائت في الصوامت عن طريق تغيير مخرج القاف - هنا- بل والتعديل في صفاتها، فتانون الأصوات الحنكية، أو ما يُعرف بـ (التحنيك أو التغوير) من أشهر حالات تأثير الصوائت في الصوامت، حيث تتأثر الصوامت الأسنانية والطبقية خاصة بالحركة الأمامية اللاحقة لها^(٤)؛ لذا ضاع الانفجار من القاف، وتزحزح مخرجها إلى الخلف الخلف ناحية الحلق قليلاً، مع احتفاظها بالجهر والرخاوة؛ حتى تسمع صوتاً أوله شدة وآخره رخاوة، وما سوغ هذا التحول الصوتي؛ التقارب في المخرج حيث تحول الصوت المجهور إلى نظيره الرخو. وقد رُصد هذا التحول - أيضاً- في نطق أهالي السودان وجنوبي العراق، وغيرهم، وهي صورة من صور التحولات الصوتية التاريخية لصوت القاف في اللهجات العربية المعاصرة؛ حيث هرب كثير منهم إلى تقديم مخرجها بالترخيص في نطقها كافاً، وهرب آخرون إلى نطقها من مخرج الكاف، جيمًا قاهرية، وهرب غيرهم إلى تأخير مخرجها بنطقها همزة أو

(١) فقد رُصد هذا التحول الصوتي في كلمتان هما: (يغدر) ومشتقاتها، بدلاً من: يقدر. و (زغزغ) بمعنى: حرك يده في خاصرة الصبي ليضحكه. والأصل فيها في العربية الفصحى: زقزق.

(٢) ينظر القاف والهمزة في اللهجات العربية؛ للدكتور رمضان عبد التواب- بحوث ودراسات في اللهجات العربية من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٢٠٠٦/٢.

(٣) ينظر علم الأصوات ٢٨٦.

(٤) ينظر أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة ٢٤٦ وما بعدها.

غيئًا، والعلة الصوتية في هذا التطور، تتلخص في أن مخرج القاف، انتقل إلى الخلف باحثًا عن أقرب الأصوات شبهًا به من الناحية الصوتية، فتعمق القاف في الحلق عند المصريين، فقلب همزة، وعند الدواسر والسودانيين والعراقيين فقلبت غيئًا^(١).

«إبدال القاف (جأفًا) أو (جا).»

تسمعها منهم كما تسمع كلمة (Go) في الإنكليزية، فتسمعهم يقولون: «دُج عليه» في دُج عليه، بمعنى؛ اتصل عليه هاتفياً، و«جال» في «قال» بصوت بين الجيم والكاف، و«جربة» في قرية بصوت بين الجيم والقاف ويستعملون لفظ «هجرة» للدلالة عليها، و يقولون: «جدر» في قدر، و«جدام» في قدام، و«جارورة» في «قارورة»، و«جرجر» في قرقر بمعنى كثير الكلام. وسمعت قريب من ذلك في كلمة (البرقع) لغطاء الوجه. وعند تلمس مسوغاً صوتياً لهذا التحول الصوتي؛ شديد، ومنفتح، ومصمت، ومقلقل، كما أن كلاهما صوت مجهور عند القدماء، بينما القاف لهوية مهموسة عند المحدثين، ولا شك أن القاف عندما تتحول من مخرجها إلى مخرج الجيم؛ يكون الصوت الصادر صوتاً مجهوراً، فتكون قضية مجهورة، ولا خلاف - طبعاً - على جهر الجيم بين القدماء والمحدثين. ناهيك عن قرب ما في المخرج، فكلاهما يشترك في إنتاجهما اللسان، صحيح

(١) ينظر دراسات في لهجات شرقي الجزيرة؛ لجونستون ٥٤ - ٥٥، والأصوات اللغوية؛ د/ إبراهيم أنيس ٦٩، والقاف والهمزة في اللهجات العربية؛ للدكتور رمضان عبد التواب - بحوث ودراسات في اللهجات العربية من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٦٠ / ٣، والقاف في العامية المصرية؛ للدكتور/ عبد الصبور شاهين - بحوث ودراسات في اللهجات العربية من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٦٠ / ١٠، و مناهج البحث في اللغة ٨٦، ومن الظواهر الصوتية في لهجة القصيم - مجلة الدراسات اللغوية - مج ٧ / ع ١ ص ٤٥.

القاف من أقصاه والجيم من وسطه، لكن هذا أفضل مما لا شيء.^(١) ولعل هذا التحول الصوتي - أيضاً - يقع تحت تأثير قانون الأصوات الحنكية؛ لذا يرى الدكتور رمضان عبدالنواب أن التعليل الصوتي لهذا التحول الصوتي؛ سهل ويسير، فيما يُعرف بتأثير (قانون الأصوات الحنكية) والدليل على ذلك أن القاف لا تعاني من هذا القلب، إلا إذا وليتها كسرة، تمامًا كما يتطلب هذا القانون. فالأصوات التي يكون مخرجها من أقصى الحنك إذا جاءت متلوّة بحركة أمامية، كالكسرة القصيرة أو الطويلة، فإن هذه الكسرة تجتذبها إلى الأمام قليلاً ناحية طرف اللسان مع الشاى، فيتقدم مخرجها، كما يضيع الانفجار من القاف، ويقع تحت هذا القانون صوتان، هما: الجيم والكاف. وهذه صورة من صور التحولات الصوتية التاريخية لصوت القاف في اللهجات العربية المعاصرة.^(٢) ومعروف لدى اللسانيين أن القاف في هذا التحول الصوتي؛ انتقلت مخرجياً إلى الأمام نحو مخرج الجيم لكنها لم تستقر فيه.

ويُطلق البعض على الصوت المحول - أيضاً - القاف الثقيلة، وهو صوت يشبه مجهور الكاف، والتقارب بين الجيم والكاف في المخرج واضح، وكلاهما صوت شديد، وإن كانت الجيم مجهورة والكاف مهموسة، وأوسع توصيف لها أن يقال: إنها بين القاف والكاف والجيم، وقد نُسبت هذا المظهر الصوتي لأزد شنوءة وهم

(١) ينظر علم الأصوات؛ د/ كمال بشر ٣٨٥ - ٣٨٧، و لهجة أزد السراة في عصر الاحتجاج اللغوي ٧٦.

(٢) ينظر القاف والهمزة في اللهجات العربية- بحوث ودراسات في اللهجات العربية من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٦٠ / ٣ بتصرف، ودراسات في فقه اللغة والتكنولوجيا العربية ٢٠٠، ومن الظواهر الصوتية في لهجة القصيم - مجلة الدراسات اللغوية - مج ٧ / ع ١ / ص ٤٧.

جزء من أزد السراة^(١)، وهي لغة سائدة في القاهرة واليمن وبعض البلاد العربية، وهي لهجة قديمة تميز بها بنو تميم؛ حيث يلحقون القاف بالهاء حتى تغلظ جدًا حتى تصير بين الكاف والقاف وهي لغة فيهم^(٢). ويبدو هذا التحول الصوتي له جذور قديمة نتيجة للاختلاف الكبير في مخرج القاف عند العرب؛ حيث يُلاحظ ذلك عند ابن خلدون في أثناء كلامه على لغة البدو في عهده؛ إذ يقلبون القاف جافًا (كما ينطق بها في معظم اللهجات العامية في مصر والبلاد العربية الأخرى) : « ومما وقع في لغة هذا الجيل العربي لهذا العهد (يقصد بذلك لغة البدو في عهده) حيث كانوا من الأقطار، فإنهم لا ينطقون بها من مخرج القاف عند أهل الأمصار، كما هو مذكور في كتب العربية أنه من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى كما هي، بل يجيئون بها متوسطة بين الكاف والقاف (وهي الجاف التي تسير عليها معظم اللهجات العامية في مصر وغيرها من البلاد العربية). وهو موجود للجيل أجمع حيث كانوا من غرب أو شرق، حتى صار ذلك علامة عليهم من بين الأمم والأجيال لا يشاركون فيها غيرهم. حتى إن من يريد التعرب والانتساب إلى الجيل والدخول فيه يحاكيهم في النطق بها. وعندهم أنه إنما يتميز العربي الصريح من الدخيل في العروبة والحضري. بالنطق بهذه القاف. ويظهر

(١) ينظر لهجة أزد السراة في عصر الاحتجاج اللغوي ٧٦.

(٢) ينظر لهجة أهل الزقازيق: قراءة لغوية (وصفية تحليلية) في نصوص الأدب الشعبي - كتابات - مصر/ ع ٣٩٥/٢ ، وأصوات العربية الفصحى بين اختلاف الوصف و التطور - مجلة الكلية الإسلامية الجامعة - العراق - مج ٤/ ع ١١/ ص ٩٣ و ٩٦، والاستخدام اللغوي في صحراء مصر الشرقية: مثلث حلايب الشلاتين أبو رماد نموذجًا - مجلة كتابات - مصر - ع ١/ ص ٢٥٨، وأثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تاج العروس نموذجًا ١٠٨.

بذلك أنها لغة مضر بعينها. وهذه اللغة لم يتدعها هذا الجيل، بل هي متوارثة فيهم متعاقبة. ويظهر من ذلك أنها لغة مضر الأولين ولعلها لغة النبي - ﷺ - بعينها^(١).

«إبدال القاف صوتاً مركباً من (الدال والزاي)».

سمعتهم يقولون: «حليدز» في (حلق)، و«رفيدز» في (رفيق)، و«صادز» في (صادق)، و«صديدز» في (صديق)، و«عردز» في (عرق)^(٢)، و«عنيدز» في (عنق).. وقد رصد هذا النطق الدكتور/ رمضان عبدالنواب في مدينة الرياض ونواحيها، في الجزيرة العربية، ويرى أنه صوتٌ مزجيٌّ مكون من الدال والزاي (dz) في مثل قولهم: « دُرْبَلَة » في قِبَلَة و« دزْلِب » في قَلِيب، و« صدزز » في صدق، و«دزر» في قدر، وكذلك سمعه الباحث؛ لذا يرى الدكتور رمضان عبدالنواب أن التعليل الصوتي لهذا التحول الصوتي؛ سهل ويسير، فتأثير (قانون الأصوات الحنكية) والدليل على ذلك أن القاف لا تعاني من هذا القلب، إلا إذا وليتها كسرة، تمامًا كما يتطلب هذا القانون. فضياع الانفجار من القاف، وتزحزح مخرجها إلى الأمام ناحية طرف اللسان مع الشنايا، هو المسئول عن هذا التحول الصوتي، وهي صورة من صور التحولات الصوتية التاريخية لصوت القاف في اللهجات العربية المعاصرة^(٣). وهذا التحول الصوتي غالب في اللهجة النجدية^(٤).

(١) ينظر ديوان المبتدأ والخبر (مقدمة ابن خلدون) ١ / ٤٧٤ و ٤٧٥، وأبجد العلوم ١ / ٢٦٩، والقراءات واللهجات؛ للدكتور/ علي عبد الواحد وافي- بحوث ودراسات في اللهجات العربية من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١ / ٤٩ - عرض على مجلس المجمع في ١٨ فبراير سنة ١٩٨٥، في الدورة الحادية والخمسين. ونشر بمجلة المجمع، بالجزء السابع والخمسين ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٥ م- ما بين ص ٩ - ١٥.

(٢) المكان المرتفع من الرمال لا شجر فيه ولا حجر.

(٣) ينظر القاف والهمزة في اللهجات العربية- بحوث ودراسات في اللهجات العربية من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٦٠ / ٣ بتصرف.

(٤) ينظر من الظواهر الصوتية في لهجة القصيم- مجلة الدراسات اللغوية - مج ٧ / ع ١ / ص ٥٠.

«إبدال الكاف إلى الخاء»

سمعتهم يقولون: «دختور» في دكتور، و«دخاترة» في ذكاترة، و«أختوبر» في أكتوبر، وهذا التحول الصوتي مشهور لدى الشيوخ الكبار خاصة. (ظاهرة قليلة) وإذا حاولنا تلمس مسوغاً لهذا التحول الصوتي؛ نجد أن الخاء لا يفصل بينها وبين الكاف من حيث المخرج غير القاف فقط^(١). ويبدو أن هذا التحول الصوتي قاصر على هذه الكلمة ومشتقاتها؛ لذا فهو لا يمثل ظاهرة بل يُعد من التحولات الصوتية القليلة والنادرة - خاصة - أنني سمعتها من بعضهم: «دغطور» بالغين، ولا يخفى التقارب الشديد القائم بين الغين والخاء. وقد تمتزج لهجات القبائل فتجتمع في إحداها لهجتان أو أكثر تختلفان ولو كانوا في موطن واحد، كما تتفق لهجاتهم ولو بعدوا، فتكون العوامل التي تتلاعب باللّهجات كثيرة تدل غالباً على أصول الأسر وأنسابها فيعرف معظمها من لهجاتها ولو كانت مشتتة في أنحاء العالم، ومعظم ما يؤثر فيها الترقيق والتفخيم، والتشديد والتخفيف، والإدغام والفك، وتبديل مخارج الحروف وتسهيلها واللثغات ونبرات الصوت^(٢).

«إبدال الكاف صوتاً مركباً من التاء والسين (تس)»

نطق الكاف صوتاً ممزوجاً يتركب من عنصرين أولهما؛ ينتمي إلى الأصوات الشديدة، وهو ما يشبه التاء، والثاني إلى الأصوات الرخوة وهو ما يشبه السين،

(١) يقول ابن جني (ت ٣٩٢ هـ): وأدناها مخرجا في الحلق من ناحية الفم: الغين، والخاء. ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى، مخرج: القاف. ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلا، ومما يليه من الحنك الأعلى، مخرج: الكاف. سر صناعة الإعراب ١/ ٤٧، والخلاف بين سيبويه والخليل في الصّوت والبنية - مجلة جامعة أم القرى ١١ / ٣٨٧.

(٢) ينظر اللّهجة العامية في لبنان وسورية مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ج ٤ / ٢٩٤ - ٣١٥ .

بحيث يبدأ الصوت شديداً وينتهي رخوًا صغِيرًا^(١). فتسمعها منهم (تس) وهذا التحول الصوتي من الظواهر صعبة الرصد؛ نظرًا لسرعة المتكلم في أدائها. فيقولون: «تسدا» في كذا، و «يتسذب» في يكذب، و «تسذوب» في كذوب، و «تسان» في كان، و «تسلن» في كلن، و «تسلامي» في كلامي، و «تسلا» في كلا، و «تسلب» في كلب، و «ديتس» في ديك، و «تسامري» في كامري، و «تيسف» كيف، تسليب / كليب، و «تسذهه» كذه، و «تسلمه» كلمة، و «تسمثرا» في كمثرا، و «تسمره» كمره، و «تستين» سكين، وتأتي في النهاية - أيضًا - يقولون: «وينتس» في وينك، و «أبوتس» في أبوك، كنت أسمعها دوما من حارس الحضانة التي بها ابنتي، و «أمتس» في أمك، و «خالنس» في خالك، و «وياتس» وياك. وإذا أبدلت كاف المخاطبة في نهاية الكلام بالنحو السابق فهي تكون موجهة للنساء، فيقولون: «وين ألقاتس؟» في: أين ألقاك؟، و «تسخبارتس؟» في: كيف أخبارك؟، و «ويش علومتس؟» في: ويش علومك؟، و «ويش لونتس؟» في: ويش لونك؟، و «الله يسلمتس» في: الله يسلمك، والتعليل الصوتي لهذا التحول الصوتي؛ يسير في إطار تأثير (قانون الأصوات الحنكية) الذي سبق ذكره، إضافة إلى ميل اللغة في تطورها إلى تقديم المخرج؛ إما بسبب مماثلة صوت أمامي أو مماثلة حركة، ثم بعد ذلك يكون مطلقًا دون قيد، كما يحدث للكاف^(٢). وهذا

(١) ينظر لهجة تميم ٧٨، ومن الظواهر الصوتي في لهجة القصيم - مجلة الدراسات اللغوية - مج ٧/ع ١/ ص ٥١.

(٢) ينظر القاف والهمزة في اللهجات العربية - بحوث ودراسات في اللهجات العربية من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٦٠ / ٣ بتصرف، و من الظواهر الصوتي في لهجة القصيم - مجلة الدراسات اللغوية - مج ٧/ع ١/ ص ٥٢.

نطق فصيح قديم لقبيله بكر بن وائل. يقابله في بعض الدول العربية نطق بعضهم الكاف تش على طريقه فصيحة أيضاً وقديمة هي لهجه بعض القبائل القحطانية.

«الكشكشة»

سمعتُ من حارس يعمل بالجامعة يقول: «وين أنتك؟» في أين أنت ؟ (بإبدال الهمزة واوًا، وفيها كشكشة بإلحاق كاف بتاء المخاطب) ويرى البعض أن الكشكشة من أقبح اللغات وأنزلها درجة، وهي في ربيعة ومضر؛ يجعلون بعد كاف الخطاب في المؤنث شيئاً كزأيتكش، وعليكش وبكش.^(١) ونسب هذا التحول الصوتي - أيضاً- لبكر بن وائل، ولتميم، فأما بكر بن وائل فتنتها نسبها إلى ربيعة، وأما تميم فقد استعرت الحرب بينها وبين بكر بن وائل طويلاً، فالأخذ والعطاء قائم^(٢) هذا قديماً وحديثاً نجد أن الكشكشة تنتشر انتشاراً واسعاً لدى سكان الأرياف الفلسطينية والأردنية، ولدى البدو في الأردن وسوريا، وفي جنوب العراق، وإمارات الخليج العربي، وفي بعض قرى محافظة الشرقية في مصر، وفي بعض مناطق شمال إفريقيا أيضاً^(٣)، ولن يكون من اليسير تلمس مسوغاً صوتياً لهذا التحول الصوتي، فكما هو معلوم لا وشائج قريبي بين الكاف والشين لا مخرجاً ولا صفة. اللهم إلا من قول علمائنا القدامى أن الشين زيدت على الكاف لتبيان الحركة في الوقف، مع أن الأمثلة التي يمثلون بها لا تصلح - في كثير منها- إلا للوصل، وكنا سنقبل هذا إذا كانت زيادة الشين هي الصورة الوحيدة للكشكشة، فهناك صورة أخرى وهي إحلال الشين محل الكاف؛ لذا يرى بعضُ علمائنا أن التعليل الصوتي لهذا التحول الصوتي؛ سهل ويسير، فتأثير (قانون الأصوات

(١) ينظر البلغة الى أصول اللغة ٩٩ (معرفة الرديء المذموم من اللغات).

(٢) ينظر اللهجات العربية في التراث ١ / ٣٦٠.

(٣) ينظر أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة ٢٥٥.

الحنكية) والدليل على ذلك أن القاف لا تعاني من هذا القلب، إلا إذا وليتها كسرة، تمامًا كما يتطلب هذا القانون. وهنا يظهر تأثير الصوائت في الصوامت عن طريق تغيير مخرج الكاف - هنا- بل والتعديل في صفاتها، ف القانون الأصوات الحنكية، أو ما يُعرف بـ (التحنيك أو التغوير) من أشهر حالات تأثير الصوائت في الصوامت، حيث تتأثر الصوامت الأسنانية والطبقية خاصة بالحركة الأمامية اللاحقة لها الأمر الذي جعله يتحول معها إلى صوت غاري مزدوج هو النظير للجيم وهو صوت (تش)، ويرى بعض الباحثين أن هذا الصوت المزدوج الناشئ عن تحنك الكاف غاب رمزه في الكتابة العربية ومن ثم فإن القدماء قد رمزوا له بأكثر عنصريه وضوحًا في السمع عندهم وهو الشين حتى استقر في أذهانهم أن الكاف أبدلت شينًا أو ألحقت بشين في الوقف لبيان الحركة. وهناك من علمائنا القدامى من وصف الكشكشة توصيفًا دقيقًا، يقول ابن دريد: « وَإِذَا اضْطَرَّ هَذَا الَّذِي هَذِهِ لَغْتُهُ قَالَ: جِيشٌ وَغَلَامَشٌ، بَيْنَ الْجِيمِ وَالشِّينِ، لَمْ يَتَهَيَّأْ لَهُ أَنْ يَفْرُدَهُ... »^(١) ولعله ليس ضرورة كما ذكر ابن دُرَيْد؛ لأنها لغة لا تزال حية في اللهجات الدارجة في وطننا العربي.^(٢) وهذا المظهر الصوتي ليس بالكثير - على ما يبدو للباحث- ولكن وقوفه عليه بالسمع جعله لا يستطيع إغفاله؛ فلا ي لهجة في بيئة واحدة ظواهر لغوية مشتركة؛ وهذا الاشتراك لا يمنع من أن يتميز أفراد من أهل هذه اللهجة بظواهر لهجية أو أدائية، بل قد تضيق دوائر الخصوصية لتنفرد أسرة ما بخصائص معينة، بل قد تضيق تلك الدوائر أكثر وتدقُّ ليكون لكل شخص ما خصائصه الصوتية التي يتميز بها عن الآخرين. وهناك ظاهرة قريبة: ففي جنوب الجزيرة

(١) ينظر جمهرة اللغة ١/ ٤٣.

(٢) ينظر القاف والهمزة في اللهجات العربية- بحوث ودراسات في اللهجات العربية من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٦٠/ ٣ بتصرف، وأثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة ٢٤٨- ٢٥٣ بتصرف.

العَرَبِيَّةُ، أثرت اللَّهْجَاتُ الحميرية على اللَّهْجَاتِ المحدثَة عليها: مثال ذلك استعمال الكاف عوضاً عن تاء المتكلم عند بعض القبائل في الماضي نحو: « كتبك » بدل كتبت، ومعروف عند علماء النحو المقارن السامي والهامي أن كتبك بالكاف المضمومة هي الصيغة الأصلية في الحامية والسامية، وأن كُتِبَ بالتاء المضمومة هي صيغة جديدة، وللاطراد والتوحيد قلبت الكاف تاء في العَرَبِيَّة والعبرية حملاً على أختيها المفتوحة والمكسورة مع المخاطب. وتشارك لَهْجَة وادي الدَّوَّاسِر مع كثير من اللَّهْجَاتِ النَّجْدِيَّة في كثير من الظواهر اللُّغَوِيَّة، وثمَّت ظاهرة صوتية عامة مشتركة هي أنهم - كغيرهم من عامة أهل نجد بل أغلب أهل الجَزِيرَة (السعودية) يُخرجون جميع الحروف من مخارجها كما هي في الفُصْحَى - تقريباً - عدا حرفي (الصاد) و (القاف) ^(١).

«إبدال الجيم إلى الياء»

وقد رصد - لنا - المؤرخون أن التميمي يلقي التميمي، فيقول له: « من وين أنت ياي ؟ » فيجيبه: « ياي من اليوف » يظنه السامع كلاماً مرطوناً لا علاقة له بالفُصْحَى. والواقع أن السائل يقول : « من أين أنت جاء » بتسهيل الهمزة من (أين) وإبدال الجيم ياء على لغة تميم وقلب الهمزة ياء. والجواب جاء هكذا: « جاء من الجوف » بقلب الجيم ياء في (جاء) و (الجوف) ^(٢). وسمعت بعضهم يقول: « دياية » في « دجاجة »، ويوجد هذا النطق على لسان أهل الكويت،

(١) ينظر من خصائص لَهْجَة اهل الخرج ٤٥.

(٢) ينظر العامية، والدخيل، واللَّهْجَاتُ في قلب الجَزِيرَة العَرَبِيَّة للأستاذ عبد الله بن محمد بن خميس - ضمن بحوث ودراسات في اللهجات العربية من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة - ص ٧٨، بتصرف كبير.

ولهجات شرقي الجزيرة، والخليج حديثاً^(١)، فيقولون: «أنا ياي» في «أنا جاي»، و«لما يبسي» في «لما يبجي» و«ريّال» في «رجّال». وتقتصر لجنة اللهجات بمجمع اللغة العربية بالقاهرة؛ أن يطلق على هذه الظاهرة مصطلح «اليجيعة».^(٢) قال السيوطي: وفي شرح التسهيل لأبي حيّان قال أبو حاتم: قلت لأُم الهيثم - واسمها عثيمة: هل تبدل العرب من الجيم ياء في شيء من الكلام فقالت: نعم ثم أنشدتني:

(إن لم يكن فيكن ظلٌ ولا جنى... فأبعدكنَّ الله من شيرات) (٣)

وهي لغة تميم، قال الأزهري (٣٧٠ هـ): «قال أبو الهيثم: ليس بين الأزمج والأزجم إلا تحويلة الجيم ياءً، وهي لغة في تميم معروفة»^(٤) ونسبها أبو علي القالي لفيقيم.^(٥) وهذه اللغة قليلة - بناء على المعطيات التي فهمها الباحث - من كلام السيوطي القائل: إنه لم يأت جيم قلبت ياء إلا في حرف واحد إنما تقلب الياء جيماً يقال: في عليّ علج وفي أيل أجل،^(٦) والحرف الذي قلبت فيه الجيم

(١) ينظر من الظواهر الصوتية في لهجة القصيم؛ د/ نوال إبراهيم الحلوة - مجلة الدراسات اللغوية - مج ٧/ ١ ص ٥٣.

(٢) ينظر العامية، والدخيل، واللهجات في قلب الجزيرة العربية؛ للأستاذ عبد الله بن محمد بن خميس - ضمن بحوث ودراسات في اللهجات العربية من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة - ص ٤٧٨ بتصرف كبير، وتهذيب اللغة ١/ ٩٨ (عجج)، والمحكم والمحيط الأعظم ٧/ ٢٣٩ (ش ج ر)، ولسان العرب ٣/ ١٨١٥ (ش ج ر) و٤/ ٢٨١٤ (ع ج ج)، وتاج العروس ٦/ ٩٢ (ع ج ج) و١٢/ ١٣٦ (ش ج ر).

(٣) البيت بحر من الطويل. ينظر المزهر في علوم اللغة ١/ ٣٦٧ (معرفة الإبدال).

(٤) ينظر تهذيب اللغة ١٣/ ٢٧٥ (م زي)، ولسان العرب ٦/ ٩٦١ (ي ص ص)، وتاج العروس من جواهر القاموس ١٨/ ٢١٧ (ي ص ص)، ولغة تميم دراسة تاريخية وصفية ٨٠.

(٥) ينظر الأمالي ٢/ ٧٧ و٧٨.

(٦) يُشير إلى العَجْجَة: وهي في قُضَاعَة كَالْعُغْنَة في تميم. ينظر تاج العروس من جواهر القاموس ٦/ ٩٢ (ع ج ج).

ياء الشَّيرة يريدون الشَّجرة فلما قلبوها ياء كسروا أولها لئلا تنقلب الياء ألفاً فتصير شارة وهذا غريب حسن.^(١) ويرى بعض العلماء أن هذا التغير الصوتي ليس محصوراً في لغة تميم أو في مجموعة واحدة من اللهجات - بدليل نسبتها لفقيم أيضاً - كما أنه غير خاضع لظروف موقعية؛ حيث تُعد ظاهرة إبدال الجيم ياءً؛ من أهم الظواهر الفونولوجية لكثير من لهجات شبه الجزيرة العربية نطق الجيم ياءً، وذلك على العكس من نطق الكاف والقاف نطقاً مزجياً أي انفجارياً - احتكاكياً، فالأدلة على أن الجيم كانت تصير إلى ياء في اللغة العربية الفصحى أو في اللهجات القديمة ليست مقنعة تماماً، كما أن هذا التغير لم يعد بصفة قاطعة - إلا عند قلة من المؤلفين - تغيراً صوتياً على النحو الذي حكم به على العجعة - مثلاً - تلك التي نسبت إلى لهجة تميم. (وهي تغير iy إلى iz في حالة الوقف أساساً). وعندما كان بروكلمان Brockelman يعالج موضوع التغير الصوتي الحديث؛ بنى مناقشته على أن هذه الظاهرة قديمة أيضاً بالنسبة للصيغة (مَسْجِد) التي صارت إلى (مَسِيد)، والتي اقترضتها السنسكريتية في العصور الوسطى وجعلتها (مَسِيْتا). ولكننا مع ذلك نلاحظ أن (مَسِيد) تظهر الآن في عدد من اللهجات التي لا ترد فيها هذه الظاهرة النطقية كما في اللهجة السودانية مثلاً. وكذلك فإنه على الرغم من أن الجواليقي في زمن مبكر قد عاب (مَسِيد) بأنها نطق سوقي لكلمة (مَسْجِد)، فإن الأمر في الحقيقة لا يبدو كذلك، وقد دلت الدكتور محمود الغول بأدلة مقنعة على أن الكلمة (مَسِيد) مشتقة من (سود) لا من (سجد)، وإنه لمن المعقول في ضوء هذه الحجج أن نفترض أن (مسيد) كلمة عربية جنوبية قديمة من الجذر (سود)، ولقيت انتشاراً واسعاً، ووصمت بأنها

(١) ينظر المزهر في مجلة علوم اللغة ٩٢ / ٢.

سوقية، إذ نظر إليها على أنها تحريف لكلمة (مسجد). ولعل هذا يفسر ورودها في لهجات لا يقع فيها تغير صوتي من الجيم إلى الياء^(١). ويرى الدكتور/ إبراهيم الشمس أن هذه ليست بحجة متينة؛ لأن اللفظ ربما رحل من بيئة إلى بيئة، ثم يقول: وقد سمعت في المذنب (القصيم) لفظ مسيد ولكنه منقول مع العمال الذين يعملون في الكويت فتداول الأطفال اللفظ مدة من الزمن ثم اختفى^(٢).

نعم ربما كان التغير الصوتي خاصة لهجية في العصور القديمة. أما بالنسبة لللهجات الحديثة فقد وثقت هذه الظاهرة توثيقاً يكفي للتدليل على وقوعها في لهجات جنوبي شبه الجزيرة العربية وشمالها. وقد جاء ذكر شمالي شبه جزيرة العرب لأول مرة على لسان وترستين Wetzstein الذي لاحظ أن الجيم تنطق ياء في لهجات سرديّة، وبني صخر، وفحّيب، وسرحان، وشرارات، وفي لهجة السكان المستقرين في تيمّا، ودومة الجندلية (بالجوف)، وجبة، وحایل، والقبائل التي تسكن أدنى الفرات. وقد استطاع جان كانتينيو: أن يؤكد هذه الظاهرة لسرحان وسردية والجوف، ولكنه لم يستطع إثباتها لبني صخر، وهناك من الرواة من ذكر وقوعها في لهجة بني تميم في الحوطة جنوبي الرياض.^(٣) وهذا ما رصدته - لنا -

(١) ينظر المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ١٣ / ٣٥، وتغير الجيم إلى ياء في لهجات شبه الجزيرة العربية؛ بقلم : ت.م. جونستون - ترجمة : الأستاذ سعد مصلوح، ضمن : بحوث ودراسات في اللهجات العربية من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٣٢٠ - ٣٤٤، ومجلة المجمع، الجزء السادس والعشرون، ص ١٨٣ - ١٩٤، والغامية، والدخيل، واللهجات في قلب الجزيرة العربية؛ للأستاذ عبد الله بن محمد بن خميس - ضمن بحوث ودراسات في اللهجات العربية من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة - ص ٤٧٨ - ٤٩١، و.بحوث ومقالات في اللغة ٢٧٥.

(٢) ينظر أصول فصيحة في لهجات الجزيرة العربية ٢٤.

(٣) ينظر المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ١٣ / ٣٥، وتغير الجيم إلى ياء في لهجات شبه الجزيرة العربية؛ بقلم : ت.م. جونستون - ترجمة : الأستاذ سعد مصلوح، ضمن : بحوث ودراسات في اللهجات العربية من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٣٢٠ - ٣٤٤، ومجلة المجمع، الجزء السادس

البحوث اللهجية الميدانية وجود هذه الظاهرة في اللهجات النجدية ومنها لهجة حوطة تميم^(١) وهي تقع الحوطة جنوب الرياض على مسافة ١٧٨ كيلا، وهي قريبة من الدواسر في اللهجة والعرق والموقع الجغرافي، كما تؤكد هذه الدراسات الميدانية وجودها - أيضاً - في بيئات أخرى مجاورة لبيئة الدرس - هنا - من لهجات الخليج العربي، ولهجات شرقي الجزيرة، ومن أشهرها لهجة الكويت (ويرى بعض المحدثين أن وجوده في اللهجة الكويتية؛ مرتبط بوجوده في لهجة تميم؛ حيث إن كثيراً من سكان الكويت ينتمون في نسبهم إلى تميم)^(٢)، والبحرين^(٣)، وقطر، وأبي ظبي، والبريمي، ودبي، وقد قدم (لندبرج) أمثلة عديدة لهذه الظاهرة في حضرموت- أيضاً- وإن كانت مواقعها الجغرافية لسوء الحظ لم تحدد تحديداً دقيقاً. وهو يلحظ مع ذلك وقوعها نادراً في لهجة دثينة. ويلحظ رودو كاناكيس

والعشرون، ص ١٨٣ - ١٩٤، والعامية، والدخيل، واللهجات في قلب الجزيرة العربية؛ للأستاذ عبد الله بن محمد بن خميس- ضمن بحوث ودراسات في اللهجات العربية من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة - ص ٤٧٨ - ٤٩١، و.بحوث ومقالات في اللغة ٢٧٥.

(١) يقول الناس في حوطة تميم: زواي أي زواج، وريل أي رجل، ودياي أي دجاج، ويار أي جار وياهل أي جاهل ويمر أي جمر. ويقول الحربي إنه لا يشذ عن هذه الطريقة سوى الكلمات التي دخلت اللهجة من مستوى ثقافي أو من بيئة أخرى، وهي تسمع من الجيل الجديد. ينظر ودراسة في اللغة المحكية في حوطة بني تميم، رسالة ماجستير؛ لمحمد الباتل الحربي- جامعة الملك سعود- الرياض ١٩٧٩م- ص ٣٩، و أصول فصيحة في لهجات الجزيرة العربية ٢٢ و ٢٣.

(٢) ينظر خصائص لغة تميم أصوات وبنية ودلالة ٩٩، نقلا عن: خصائص اللهجة الكويتية (دراسة لغوية ميدانية)؛ للدكتور/ عبد العزيز مطر - الكويت ١٩٦٩م/ ص ٢٠.

(٣) ينظر في سرادة غامد وزهران؛ للشيخ/ حمد الجاسر (دار اليمامة: الرياض ١٩٧١م) ص ٢٥٦، ولغة تميم دراسة تاريخية وصفية ٨٠ و ٨١، ودراسة في اللغة المحكية في حوطة بني تميم، رسالة ماجستير؛ لمحمد الباتل الحربي- جامعة الملك سعود- الرياض ١٩٧٩م- ص ٢٠، والاستخدام اللغوي في صحراء مصر الشرقية: مثلث حلايب الشلاتين أبو رماد نموذجاً- كتابات - مصر - ع ١/ ص ٢٥٨ و ٣٥٩، نقلا عن: معجم تيمور الكبير؛ لأحمد تيمور - دار الكتب المصرية ٢٠٠٢م - ج ١/ ص ٤٤.

Rhodokanakis أيضاً وقوع هذا التغير الصوتي في لهجة ظفار. وتمثل لهجات الساحل الشرقي للصحراء العربية حلقة الاتصال بين اللهجات الجنوبية والشمالية، ولهذا كان في استطاعتنا أن نحدد المنطقة التقريبية التي توجد فيها هذه الظاهرة كما هو موضح بالخريطة. فالحد الشمالي الشرقي لوقوع هذه الظاهر يمكن أن يمتد على امتداد الأهواز بمحاذاة الساحل العماني، ويمكن أن يمتد حتى عمان ذاتها. وبالرغم من أن هذه الظاهرة لا توجد في لهجة مسقط إلا في الكلمة (وايد) المنقلبة عن (واجد) بمعنى كثير. والحد الجنوبي الشرقي يمتد إلى خور فكان (ويصل على وجه التأكيد إلى ما يقارب الفجيرة) في شبه جزيرة رأس الخيمة. ونطق الجيم ياء من ظواهر لهجات السحا والبحرين، وقَطَر في لهجات سكان الشمال المستقرين استقراراً تاماً، وهذه هي لهجة البادية في بعض جهات العراق ونجد والمغرب، وامتداد ذلك في جنوبي العراق، وقوم من اليمن والنمور في وادي محرم. وقد ذكر سرجانت **Serjeant**: أن هذا التغير الصوتي عام في عربية الطبقات غير المثقفة. ويبدو أن هذه الظاهرة تخترق الحدود اللهجية العادية، ومن ثم نجدها في بعض اللهجات الشَّمْرِيَّة (سرديَّة وسرحان) ولهجات الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية (وإن كانت لا تظهر في اللهجات ذوات القربى في وسط نجد) وفي بعض لهجات جنوبي الجزيرة العربية.^(١) ولا شك أن تلك

(١) ينظر المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ١٣ / ٣٥، وتغير الجيم إلى ياء في لهجات شبه الجزيرة العربية؛ بقلم : ت.م. جونستون - ترجمة: الأستاذ سعد مصلوح، ضمن: بحوث ودراسات في اللهجات العربية من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٣٢٠ - ٣٤٤، ومجلة المجمع، الجزء السادس والعشرون، ص ١٨٣ - ١٩٤، والعامية، والدخيل، واللهجات في قلب الجزيرة العربية؛ للأستاذ عبد الله بن محمد بن خميس - ضمن بحوث ودراسات في اللهجات العربية من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة - ص ٤٧٨ - ٤٩١، و.بحوث ومقالات في اللغة ٢٧٥.

اللهجات هي امتداد لاستعمال تميم.^(١) صحيح لم يصلنا منها إلا القليل النادر لكنه كان كافٍ لقيس عليها اللغويون.^(٢)

والتفسير الصوتي لهذا التحول الصوتي؛ يتلخص في أن كلاً من الياء والجيم العربية أخوان في المخرج، وهو مما بين مقدم اللسان وسقف الحنك، مع فارق وحيد هو أن الياء تصدر عن تضيق بين هذين العضوين، بينما تصدر الجيم عن إغلاق بينهما، أي أن صوت الجيم في الواقع هو صوت ياء مبالغ في تضيقه إلى درجة الغلق؛ فالعرب تجعل الجيم مكان الياء والياء مكان الجيم^(٣)؛ لأن مخرجيهما من شَجَرِ الفم وشَجَرُ الفم الهواء وخرق الفم الذي بين الحَنَكَيْنِ^(٤).

«إبدال الجيم دالاً»

يقولون: «شجرة» في شجرة. وفي الوجه القبلي -أيضاً- في مصر يبدلون الجيم دالاً^(٥). فقد تقلب الجيم دالاً كما في الدحش أي الجحش، قرب جرس الدال والجيم.

(١) يذكر الدكتور عبد العزيز مطر أن هذه الظاهرة شائعة في البحرين بمناطق: المحرق ، وقسم كبير من المنامة، والجد، والحالة ، وقلالي، والجسرة، والزّلاق، والبديع، والرقاع الغربي، والرقاع الشرقي، وذكر أن الجيم فيها غير مرتبطة بموقع صوتي معين. ينظر لغة تميم دراسة تاريخية وصفية ٨١ ، نقلاً عن: دراسة صوتية في لهجة البحرين (بحث ميداني)؛ للدكتور/ عبد العزيز مطر - القاهرة = ١٩٨٠ م / ص ٢٧-٣٠.

(٢) ينظر لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة؛ د/ غالب فاضل المطلبي ٩٩.

(٣) ينظر المصطلحات اللُّغَوِيَّة في اللهجات العربية القديمة؛ د/عبد الصبور شاهين - ضمن: بحوث ودراسات في اللهجات العربية من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٢٠٥-٢٣٠.

(٤) ينظر غريب الحديث للخطابي ٢ / ٢٥٣، ولسان العرب ٣ / ١٩٠٢ (زي م) و ٤ / ٢١٩٨ (ش ج ر)، وتاج العروس ٣٢ / ٣٤٦ (ز ي م).

(٥) ينظر العامي الفصيح من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٥ / ١.

«إبدال الياء جيمًا»

سمعتهم يقولون: «جربوع» في يربوع.^(١) والتفسير الصوتي لهذا التحول الصوتي؛ الاتحاد في المخرج، وهو مما بين مقدم اللسان وسقف الحنك، مع فارق وحيد هو أن الياء تصدر عن تضيق بين هذين العضوين، بينما تصدر الجيم عن إغلاق بينهما، أي أن صوت الجيم في الواقع هو صوت ياء مبالغ في تضيقه إلى درجة الغلق؛ فالعرب تجعل الجيم مكان الياء والياء مكان الجيم؛^(٢) لأن مخرجيهما من شَجَرِ الفم وشَجَرُ الفم الهواء وخرق الفم الذي بين الحَنَكَيْنِ^(٣).

«إبدال الشين سينًا»

يقولون: «سجرة» في شجرة، وهذا التحول الصوتي موجود في بعض العاميات كقولهم: «سمس» في شمس، وهذا - وكما يقول الدكتور/ علي عبد الواحد وافي - من قبيل التفاعل **assimilation** في معناه الواسع الذي يشمل التفاعل بين صوتين متجاورين؛ لأنها لا يُطلق في معناه الاصطلاحي الضيق إلا على التفاعل بين صوتين يفصل بينهما فاصل. حيث تتفاعل أصوات الكلمة بعضها مع بعض؛ ويحدث ذلك بين الأصوات المتجاورة والمتقاربة في الكلمة؛ ويؤدي كل نوع منها إلى نتائج ذات بالٍ في التطور الصوتي، كما حدث في الكلمة العربية (شمس) إذ تحولت في بعض اللهجات العامية إلى (سمس)، وأحيانًا يتحول الثاني

(١) اليزْبُوع: دُوَيْبَةٌ فوق الجُرْدِ الذَكَرِ والأنثى فيه سواء. ينظر العين ٢/ ٣٤٢ (يربع)، ومجمل اللغة لابن فارس ٤١٦ (يربع)، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٤/ ٢٣٨٩.

(٢) ينظر المصطلحات اللُّغَوِيَّة في اللهجات العربية القديمة؛ د/عبد الصبور شاهين - ضمن: بحوث ودراسات في اللهجات العربية من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٢٠٥-٢٣٠.

(٣) ينظر غريب الحديث للخطابي ٢/ ٢٥٣، ولسان العرب ٣/ ١٩٠٢ (زي م) و٤/ ٢١٩٨ (ش ج ر)، وتاج العروس ٣٢/ ٣٤٦ (زي م).

إلى نوع الصوت الأول كما حدث في الكلمة ذاتها؛ إذ تحولت في بعض لهجات صعيد مصر إلى (شمش)^(١).

«إبدال الضاد إلى الظاء»

سمعتهم (يبدلون الضاد ظاءً) على كل الطبقات، وهذا حالهم الذي لا معدل عنه في كل ضاد، منها (الأرض-الضالين - عريضة- معروض- إضافة- ضوء؛ اسمًا للنار المشتعلة- الحضير بمعنى الحضر ضد البدو- الضغط، يقولون: جدر الضغط، في قدر الضغط) كلها سمعتها منهم بالطاء وغيرها الكثير.

ويري بعضُ علمائنا المحدثين: أن صوت الضاد قريب من الظاء في نطق مجيدي القراءات القرآنية في العصر الحاضر، وهذا الصوت شائع في العراق والكويت واليمن والمغرب وتونس وليبيا. ثم يقول: إذا نظرنا إلى وصف القدماء لصوت الضاد وحاولنا تجربة نطقه في ضوء هذا الوصف، وجدنا وجه الشبه واضحًا بين الضاد في اللهجة ووصف القدماء؛ حيث إنه عندهم: صوت رخو، مجهور، مطبق، كما أنه مستعل، مستطيل (مخرجه من بين أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس، ومجرى الهواء معه من الجانب الأيمن من الفم، أو من الأيسر، أو من كليهما. »^(٢) فصعوبة النطق بالضاد؛ أثر - بلا شك- في عملية الملاحظة الدقيقة له والوصف، مما وصل بنا إلى فقدان الأداء الصوتي الصحيح للضاد - خاصة - عند المقارنة مع الأداء الصوتي لحرف الضاد في عصرنا هذا والذي يمثل أحسنه قراء القرآن الكريم، نجد أنه يختلف عما وصفه القدماء، ويتجسد هذا الاختلاف:

(١) ينظر علم اللغة ٢٩٨ و٢٩٩.

(٢) ينظر خصائص اللهجة البدوية في إقليم ساحل مريوط؛ للدكتور عبد العزيز مطر - نشر البحث بمجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة- ج ٢٠ / ص ٩٩.

في موضع النطق، وكيفية مرور الهواء واتجاه حركته عند النطق.^(١) فكان من الطبيعي بل والمنطقي أن يختلط هذا الصوت بالأصوات القريبة منه والتي من أقربها إليه صوت الظاء؛ لاشتراكه معه في معظم الصفات، وإن انفرد الضاد بالاستطالة^(٢)، مع تقارب في المخرج^(٣)، فكان من السهولة بمكان انتقال مخرج الضاد إلى مخرج الظاء، ناهيك عن تشابه الصورة الخطية^(٤) لهذين الحرفين حيث لا يفرق بينهما إلا لسان الظاء.^(٥)

وقد أثبت علماؤنا وقوع التبادل الصوتي بين الضاد والظاء، قال الأزهري (ت ٣٧٠هـ): قال الكسائي: فاضت نفسه، وفاضت نفسه. وروى ثعلب عن سلمة عن الفراء قال: أهل الحجاز وطّيء يقولون: فاضت نفسه، وزعم أبو عبيدة أنها لغة

(١) ينظر العين ٥٨/١، والكتاب ٤/ ٤٣٣، وسر صناعة الإعراب ١/ ٤٧، وعلم الأصوات؛ د/كمال بشر ٢٥٤، وضاد العربية في ضوء القراءات القرآنية؛ د/ عبد اللطيف محمد الخطيب ١٧ - ١٨، وتوظيف حرف الظاء في القرآن ٣٧، والعربية لغة النون - مجلة الدراسات اللغوية - مركز الفوصل - مج ٧/ ٢٤ ص ٣٤.

(٢) يقول ابن الجزري: «الضاد والظاء اشتراكا صفة جهرا ورخاوة واستعلاء وإطباقا، وافتراقا مخرجا والضاد تفرد بالاستطالة». ينظر النشر في القراءات العشر ١/ ٢١٤ و ٢١٩، والإتقان في علوم القرآن ١/ ٢٦٩.

(٣) وفي وصف هذا القرب، يقول ابن كثير «والصحيح من مذاهب العلماء أنه يغتفر الإخلال بتحرير ما بين الضاد والظاء لقرب مخرجيهما وذلك أن الضاد مخرجها من أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس، ومخرج الظاء من طرف اللسان و أطراف الثنايا العليا، ولأن كلا من الحرفين من الحروف المجهورة ومن الحروف الرخوة ومن الحروف المطبقة فلهذا كله اغتفر استعمال أحدهما مكان الآخر لمن لا يميز ذلك والله أعلم. ينظر تفسير القرآن العظيم ١/ ٢٢٧، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)؛ لمحمد رشيد (ت ١٣٥٤هـ) ١/ ٨٣، وتوظيف حرف الظاء في القرآن ٦٦.

(٤) وإن قل ذلك في نظر الباحث؛ حيث إنه يتشابه مع جميع الأصوات المطبقة.

(٥) ينظر سر صناعة الإعراب ١/ ٢١٥، وتوظيف حرف الظاء في القرآن ٣٨ و ٣٩، والخصائص الصوتية لقراءة عبدالله بن مسعود - مجلة علوم اللغة - مج ٧/ ٤ ص ٦٣.

لبعض تميم ، يعني فاضت نفسه، وقضاعة وتميم وقيس يقولون: فاضت نفسه مثل فاضت دمعته.^(١) وبه قال ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ)، فقال: «وقال الفرّاء : قَيْسٌ تقول بالضاد وَطِيٌّ تقول بالطاء.»^(٢)

وقال ابن منظور (ت ٧١١ هـ): « قال الفرّاء يقال فاضت نفسه تَفِيضُ فَيْضًا وفُيُوضًا وهي في تميم وكلب وأفصح منها وآثُرُ فاضت نفسه فُيُوطًا »^(٣) وقال في موضع آخر: « وقال أبو زيد وأبو عبيدة فقال فاضت نفسه بالطاء لغة قيس وفاضت بالضاد لغة تميم وقال أبو حاتم سمعت أبا زيد يقول بنو ضبة وحدهم يقولون فاضت نفسه وكذلك حكى المازني عن أبي زيد قال كل العرب تقول فاضت نفسه إلا بني ضبة فإنهم يقولون فاضت نفسه بالضاد وأهل الحجاز وطِيٌّ يقولون فاضت نفسه وقضاعة وتميم وقيس يقولون فاضت نفسه مثل فاضت دمعته وزعم أبو عبيد أنها لغة لبعض بني تميم يعني فاضت نفسه وفاضت.»^(٤) وذكره الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) أيضًا.^(٥)

وقد فرق بينهما ابن دريد (ت ٣٢١ هـ)، على أساس استقلال الوضع اللغوي، فقال: قال الأصمعي (ت ٢١٦ هـ) : تقول العرب: فاض الرجل، إذا مات، فإذا ذكروا نفسه قالوا: فاضت نفسه، بالضاد. وقال أبو حاتم: سمعت أبا زيد يقول: بنو ضبة وحدهم يقولون: فاضت نفسه.^(٦) وقول الأصمعي حكاية لابن منظور (ت ٧١١ هـ)

(١) ينظر تهذيب اللغة ١٤ / ٣٩٧ (فيظ) بتصرف، و الزاهر في معاني كلمات الناس ٢ / ٢٩٠.

(٢) ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر ٣ / ٩٥٨ (فيض)

(٣) ينظر لسان العرب ٥ / ٣٤٨٦ (فوط).

(٤) نفسه ٥ / ٣٥٠١ (فيض)، والفرق بين الحروف الخمسة ١٦٧ - ١٧٢، والكامل في اللغة والأدب ١ /

٢١٣، والمزهر في علوم اللغة ١ / ٤٣٨.

(٥) ينظر تاج العروس من جواهر القاموس ٢٠ / ٢٥٤ (ف ي ظ).

(٦) ينظر جمهرة اللغة ٢ / ٩٣٣ (ظفي)، و إصلاح المنطق ٢٨٦.

هـ) ^(١) وقد رصد - لنا - الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) جانباً مهماً في هذا الأمر، فقال: قال ابن بري: الذي حكاه ابن دريد عن الأصمعي خلاف ما نسبته الجوهري له. قال ابن دريد: قال الأصمعي (ت ٢١٦ هـ): تقول العرب: فاض الرجل، إذا مات، فإذا قالوا: فاضت نفسه، قالوا بالضاد، وفاضت نفس قال: وهذا هو المشهور من مذهب الأصمعي. وإنما غلط الجوهري لأن الأصمعي حكى عن أبي عمر و أنه لا يقال: فاضت نفسه. ولكن يقال: فاض، إذا مات. ولا يقال: فاض بالضاد بـتة، قال: ولا يلزم مما حكاه من كلامه أن يكون معتقداً له. ^(٢)

ويرى الدكتور إبراهيم أنيس أن ما ورد من إبدال بين الضاد والطاء في الروايات السابقة ما هو إلا مناظرة بين صوت رخو وهو الطاء ونظيره الشديد وهو الضاد، ولكن الرواة لا يكادون يستقرون على أمر في نسبة الصيغتين، ويظهر من مجموع ما قالوا أن الضاد تنتمي إلى تميم البدوية، وأن الطاء تنتمي لبعض من قيس ممن تأثروا بالبيئة الحجازية أو لأهل الحجاز أنفسهم كما يقول الفراء. ^(٣) وإن كان الباحث يميل إلى التوجه ناحية القول بالإبدال، فقد أشار براجشتراسر إلى أوجه التقارب والتبادل بين الطاء والضاد، فيقول: إن الطاء قد اختلف نطقها قديماً عنه الآن، فهي الآن عند كثير من أهل المدن أحد حروف الصفير، وعند سائر العرب مثل ذال مطبقة، وهذا نفس نطقها العتيق، فنرى من ذلك أن نطق الطاء كان قريباً

(١) ينظر لسان العرب ٥ / ٣٥٠٢ (فيض).

(٢) ينظر تاج العروس من جواهر القاموس ١٨ / ٤٩٩ (ف ي ض).

(٣) ينظر في اللهجات العربية ١٠٤، والأصوات اللغوية؛ د/ أنيس ٤٩ - ٥٨، والخصائص الصوتية

لقراءة عبدالله بن مسعود - مجلة علوم اللغة - مج ٧ / ع ٤ / ص ٦٢.

من نطق الضاد، وكثيراً ما تطابقتا وتبادلنا في تاريخ اللغة العربية. ^(١) ويؤيد هذا التوجه - أيضاً- ما ذكره الدكتور إبراهيم أنيس من أن هذا الخلط في نطق الصوتين وقع في اللهجات المغمورة وعلة ذلك الخلط الاشتراك بين الصوتين في الإنتاج والاستقبال، فالتحول الصوتي بين الصوتين غير قاصر على إبدال الضاد إلى ظاء، وإنما يمتد لإبدال الظاء إلى ضاد بنسبة أقل من الأول طبعاً؛ حيث إن الأول أكثر انتشاراً - خاصة - في السعودية، والكويت، والعراق، ويوجد في مصر منها كلمات قليلة. ^(٢)

«إبدال التاء دالاً»

يقولون: «بردقان» في برتقال، و«مجدمع» في مجتمع؛ (ظاهرة شائعة) ومن مسوغات التحول الصوتي الأول؛ الاتحاد في المخرج بين التاء والدال؛ حيث إنهما يخرجان من مخرج واحد؛ وهو مما بين طرف اللسان وأصول الشنايا، ومن ناحية الصفات؛ فهما متحدثان في الشدة والإصمات والانفتاح والاستفال، وهذا التجانس ساعد على حدوث التبادل بينهما في ألفاظ عدة، كقولهم: التفتت والدفتت. ^(٣) ويرى بعض الباحثين إمكانية عزو هذا التحول الصوتي لـ (أزد السراة)

(١) ينظر سر صناعة الإعراب ١/ ٢١٥، والتطور النحوي ١٩ و ٢٠، وتوظيف حرف الظاء في القرآن ٣٨ و ٣٩، والخصائص الصوتية لقراءة عبدالله بن مسعود - مجلة علوم اللغة - مج ٧ / ع ٤ / ص ٦٣، وإبراز صلة اللهجات المعاصرة بالفصحى وأثرها فيها - بحوث مؤتمر اللغة العربية وتحديات العصر - الجامعة الإسلامية ٣ / ٣٦١.

(٢) ينظر الأصوات اللغوية د/ أنيس الخصائص ٥٣ و ٥٤، والتصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث ٤٠، والخصائص الصوتية لقراءة عبدالله بن مسعود - مجلة علوم اللغة - مج ٧ / ع ٤ / ص ٦٤ و ٦٥.

(٣) ينظر سر صناعة الإعراب ١/ ٦١ و ٦٤، ومخارج الحروف وصفاتها؛ لابن الطحان ١٢٥، ١٢٧، والمصباح المنير للفيومي (ت ٧٧٠ هـ) ١ / ٧٤، والإبدال في لغات الأزد دراسة صوتية في ضوء علم اللغة الحديث ٤٥٥.

فقال: لا يزال بعض أهل السراة إلى اليوم يقولون: «فرد، وزدّه»، في: فرت وزدته. وقد عزاها سيبويه إلى تميم - أيضًا - ^(١) قال السيرافي: «هي لغة لبعض تميم يقلبون الدال من تاء فعلت إذا كان لام الفعل حرفاً من هذه الحروف الثلاثة: الزاي والدال والذال، كقولهم: فرد في معنى فرت، يشبهون هذه التاء بتاء فعلت، وليس هذا بالكثير.» ^(٢) قال: يمكن تفسير هذه الظاهرة؛ بأن التاء أخت الدال في المخرج، كما أن الدال والزاي حرفان مجهوران، والتاء حرف مهموس، فأبدلوا من التاء دالاً، ليقربوا بين الصوتين، وتتحقق بينهما المجانسة والتناسق الصوتي. ^(٣) وهناك عكس هذا التحول الصوتي بأن أبدلوا الدال تاءً، كما في قولهم: «تكان» في دكان.

◀ إبدال الدال إلى الطاء.

سمعتهم يقولون: «طُق» ^(٤) الباب « في دُق» ^(٥) الباب) بمعنى أُطرق الباب ^(١)، وليس بعيد أن تكون كلمة «طُق» مختزلة من (أطرق) ^(٢) بحذف الهمزة

(١) ينظر الكتاب ٢٤١/٤.

(٢) ينظر شرح كتاب سيبويه ٥٧٦.

(٣) ينظر سر صناعة الإعراب ١/ ٦١ و ١٨٥، ٦٤ ومخارج الحروف وصفاتها؛ لابن الطحان ١٢٥، ١٢٧، والمصباح المنير للفيومي (ت ٧٧٠ هـ) ١/ ٧٤، وشرح المفصل؛ لابن يعيش ١٠/ ٤٨، والإبدال في لغات الأزدي دراسة صوتية في ضوء علم اللغة الحديث ٥٥ و ٥٦.

(٤) طُق: حكاية حَجَرٍ على حَجَرٍ والطَّقْطَقَةُ فِعْلُهُ. ينظر العين ٥/ ١٦ (طُق)، وتستعمل عندهم - أيضًا - طق بمعنى ضرب بعنف، وهذا الاستعمال موجود - أيضًا - في معاجمنا، يقال: طُق: مات بحادث عنيف (بوشر). ينظر تكملة المعاجم العربية ٧/ ٦٠.

(٥) دُقَّ الباب: قرعه بتواتر. ودُقَّ الطُّبْل/ دُقَّ على الطُّبْل: قرعه، ضرب عليه، عزف عليه «أخذ يدُقُّ الطُّبْلَ فتجمهر النَّاسُ» دُقَّ جرسُ الخطر/ دُقَّ ناقوسُ الخطر: نَبَّه، أُنذِر وحذَّر. ينظر تكملة المعاجم العربية ٧/ ٤١، ومعجم اللغة العربية المعاصرة ١/ ٧٥٧ (دُق ق).

والراء.^(٣) يقول الدكتور / صبحي الصالح: إنه من الممكن أحياناً أن نرد الثلاثي إلى أصل ثنائي صريح (متحرك فساكن) في حكاية بعض الأصوات الطبيعية، وهي قليلة محفوظة مثل: طَقْ، دَقْ، لَبْ - فمنها: طرق ودلق ولزب، وهي تخلو من التضعيف في آخرها، كما تخلو من حروف اللين في وسطها، ونرى مع ذلك أن حروف اللين -لضعفها- لو وجدت فيه لا تخرجها عن ثنائيتها مثل «غاق وشيب وعيط».^(٤)

وهذا التحول الصوتي شائع في العربية، كقولهم: قال أبو عبيدة يقال قطني من هذا أي حسبي وأهل نجد يقولون قدني، وقال الأصمعي (ت ٢١٦ هـ): يقال مد الحرف ومطه ومطاه بمعنى واحد، ومنه سميت المطية مطية لأنها يملأ بها في السير أي يمد بها بمعنى واحد، وبدغ وبَطَغ إذا تَلَطَّحَ بِعَذْرَتِهِ، والإبعاد والإبعاط، وما له عليّ إلا هذا فَقَدْ، وإلا هذا فقط، وقال أبو عبيدة: يقال: الميذى والميضى والميدان والميطان حولوا الدال طاء، وقال الفراء قال أبو خالد قدك وقال غيره قطك معناه حسبك، وقال أبو زيد (ت ٢١٥ هـ): يقال هرط الرجل عرض صاحبه يهرطه هرطاً وهرده يهرده هرذاً، وكذلك هرت عرضه يهرته، الفراء هرد القصار الثوب وهرته،

(١) أصل الطُرُوق: من الطَّرَق وهو الدَّق. وسُمِّي الآتي بالليل طارقاً لحاجته إلى دَق الباب. النهاية في غريب الحديث والأثر؛ لابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) ٣ / ١٢١ (طرق)، ولسان العرب ٤ / ٢٦٦٣ (طرق)، وتاج العروس من جواهر القاموس ٢٦ / ٦٥ (طرق)

(٢) أو من (طرق) فحذفت الراء فقط، يقال: طَرَق الباب/ طَرَقَ على الباب: قَرَعَهُ، دَقَّهُ، نَقَرَ عَلَيْهِ طَرَقَ سمعه/ طَرَقَ أذنه/ طَرَقَ مسامعه كلاماً: سمعه. معجم اللغة العربية المعاصرة ٢ / ١٣٩٧ (ط ر ق)، ويقال: طَرَقَ الباب [وهي الفصيحة]، ويقال: طَرَقَ على الباب [وهي صحيحة وإن لم تكن الفصيحة]؛ حيث يمكن تصحيح المثال المرفوض على تضمين الفعل «طرق» معنى الفعل: «خَبَطَ» فيتعدى مثله بـ «على». ينظر معجم الصواب اللغوي ١ / ٥٠٦.

(٣) ينظر التغيير اللغوي بين العربية القديمة والعربية الحديثة- مجلة كلية التربية - جامعة طنطا - مصر ، ع ٣٤ / مج ٢ / ص ٥٨٦.

(٤) ينظر دراسات في فقه اللغة ١٦١.

وقالوا- أيضًا - عطوس مقلوب دعوس، بجعل الدال طاءً من باب تفخيم الحروف كما قالوا: تريباق ودريباق وطريباق، والمدّ والمتّ والمطّ متقاربة في المعنى (عن الجمهرة لابن دريد). وقالوا: اختدفة واختطفه.^(١) وهما من الحروف المتجانسة، أي ذات المخرج الواحد المختلفة في الصفات^(٢)، وهذا التجانس قد سوغ التبادل بينهما، يقول ابن جني: أصل القلب في الحروف إنما هو فيما تقارب منها وذلك الدال والطاء والتاء والذال والظاء والشاء والهاء والهمزة والميم والنون وغير ذلك مما تدانت مخارجه.^(٣) وهذا المسوغ الذي ذكره ابن جني للتحويل الصوتي بين الدال والطاء؛ ذكره ابن سيده (ت ٤٥٨ هـ)^(٤)، وابن منظور (ت ٧١١ هـ)^(٥)، والزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ)^(٦).

◀ إبدال السين زائياً.

يقولون: «زفلت» في سفلت. وهما صوتان متحدان في المخرج، فكلاهما من طرف اللسان فوق الشايتا السفلى يشاركهما في ذلك الصاد، كما أنهما صوتان يتحدان في صفة الرخاوة والانفتاح والاستفال والصفير، ولا فرق بينهما إلا في أن

(١) ينظر القلب والإبدال؛ لابن السكيت ٤٧ و ٤٨، وأدب الكاتب؛ لابن قتيبة ٣٧٤، الأماشي؛ لأبي علي القالي ١٥٥ و ١٥٦، والمخصص ٤/ ٢٢، والمزهر في علوم اللغة ١/ ٥٠ و ٣٦٠ و ٣٦٦، وألقاب الشرف والتعظيم عند العرب؛ لأنستاس ماري الكرمل- مجلة الرسالة - ع ٤١٥/ ص ٢٤، ودراسات في فقه اللغة؛ د/ صبحي الصالح ٢٢٤.

(٢) ينظر أحكام التلاوة ١٣، والبسيط في علم التجويد ٤٣.

(٣) ينظر سر صناعة الإعراب ١/ ١٨٠.

(٤) ينظر المحكم والمحيط الأعظم ٢/ ٥١٥ (ح ث ث).

(٥) ينظر لسان العرب ٢/ ٧٧٣ (حث).

(٦) ينظر تاج العروس من جواهر القاموس ٥/ ٢٠٢ (حث).

الزاي صوت مجهور، والسين صوت مهموس، لذلك سهل التبادل بينهما^(١). وهذا ما سهل الإبدال بينهما كثيرًا، والفارق بين السين والزاي هو أن الأول مهموس والثاني مجهور^(٢).

«إبدال السين زايًا»

يقولون: «صورة» في سبورة، و«صعتر» في سعترا، والتبادل الصوتي بين الصوتين؛ جائز في العربية، مثل: سُدْغٌ وَصُدْغٌ، وَرُسْغٌ وَرُصْغٌ، وَسَطْرٌ وَصَطْرٌ، وَسَخْرٌ وَصَخْرٌ، وَسُدْغٌ وَصُدْغٌ، وَسَقَرٌ وَصَقَرٌ^(٣). قال ابن دُرَيْد (ت ٣٢١هـ): أبدلوا السَّينَ صَادًا؛ لِأَنَّهَا أَقْرَبُ الْحُرُوفِ إِلَيْهَا لِقَرَبِ الْمَخْرَجِ^(٤). كما أنهما يتشاركان، في الصَّفِيرِ والهمس^(٥). يقول ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ): وَهُمَا يَتَبَادَلَانِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْكَلَامِ^(٦). وعزا الفيومي (ت ٧٧٠هـ): لغة الصاد في السَّعْتَرِ: إلى بلعبر^(٧). ويرى بعض اللسانيين أن التغيرات الصوتية الهامة في اللغة ترجع أساسًا إلى الميل إلى استعمال الوسائل الفونيمية في اللغة اقتصاديًا، وبطريقة سهلة بقدر الإمكان^(٨).

الإمكان^(٨).

(١) ينظر الكتاب ٤/٤٣٣، وجمهرة اللغة ١/ ٤٤، وسر صناعة الأعراب ١/ ١٩٥، ١٩٧، والأصوات اللغوية ٧٤-٧٦، دراسات في فقه اللغة ٢٨٢، والإبدال في لغات الأزدي دراسة صوتية في ضوء علم اللغة الحديث ٤٦٠، ومعجم اللغة العربية المعاصرة ٢/ ١٣٠٣.

(٢) ينظر علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ٨٩.

(٣) ينظر غريب الحديث؛ لإبراهيم الحربي ٢/ ٧١٢، و٣/ ١١٢٤.

(٤) ينظر جمهرة اللغة ١/ ٥١.

(٥) ينظر تلمس أثر المماثلة في نمو المعجم العربي: دراسة صوتية معجمية - مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة. الأعداد (٨١ - ١٠٢) (١٨ / ٢٥٤).

(٦) ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر ٤/ ٦٩.

(٧) ينظر المصباح المنير ١٤ (س ع ت ر).

(٨) ينظر البحث اللغوي عند العرب؛ د أحمد مختار عمر ١١٩.

«إبدال السين شيئاً»

وهذا التحول الصوتي من أصعب التحولات الصوتية رصدًا؛ حيث إنه ينتشر أكثر في متقدمي العمر، فيقولون: «شعد» في سعد، و «مشجد» في مسجد، و«مدرشة» في مدرسة، و«شالم» في سالم، و«شافر» في سافر، و«شعود» في سعود، و«شور» في سور، و«شكوت» في سكوت.

وقد رصد - لنا - علماءنا هذا التحول الصوتي، قال ابن سيده (ت: ٤٥٨هـ): قد يَجْعَلُونَ السَّيْنَ شَيْئًا كَسَمَرِ السَّفِينَةِ وَشَمَرَهَا إِذَا أَرْسَلَهَا ^(١)، وتابعه إلى ذلك ابن منظور (ت ٧١١ هـ) ^(٢)، والزيدي (ت ١٢٠٥ هـ) ^(٣).

وعزاه الأزهري (ت ٣٧٠ هـ) لأهل الشام، فقال: أهل الشام يسمُّون الخمر: الرِّسَّاطون، وسائر العرب لا يعرفونه. وأراها روميّة دخلت في كلام مَنْ جاورهم من أهل الشام. ومنهم من يقلب السين شيئًا، فيقول: الرشاطون ^(٤)، وتابعه إلى ذلك ابن منظور (ت ٧١١ هـ) ^(٥)، والزيدي (ت ١٢٠٥ هـ) ^(٦). ويبدو للباحث أن هذه لكنة أعجمية سقطت إليهم من الجاليات المقيمة هناك قديمًا ومما قد يدعم هذا التوجه أن هذه سمة في الأعاجم ، فيروي الجاحظ: أن زيادًا الأعجم كان يجعل السين شيئًا ^(٧).

«إبدال الثاء صاءً»

(١) ينظر المحكم والمحيط الأعظم ٨ / ٤٧١ (س م ت).

(٢) ينظر لسان العرب ٣ / ٢٠٨٧ (س م ت).

(٣) ينظر تاج العروس من جواهر القاموس ٤ / ٥٦٨ (س م ت).

(٤) ينظر تهذيب اللغة ١٢ / ٣٢٦ (رسط).

(٥) ينظر لسان العرب ٣ / ١٦٤٢ (رسط).

(٦) ينظر تاج العروس من جواهر القاموس ١٩ / ٣٠٥ (ر ش ط).

(٧) ينظر البيان والتبيين ١ / ٧١، والعربية؛ ليوهان فيك ٣٣ - ٣٤، وعلم اللغة العربية؛ د/ حجازي ٢٤٩.

يقولون: «عصمان» في عثمان. على الرغم من حرصهم الشديد على إخراج أصوات (الطاء والذال والظاء) من مخارجها الصحيحة. وهذا التحول الصوتي قد عده الدكتور/ د أحمد مختار عمر عيباً من عيوب النطق في البيئة المصرية، فقال: الأصوات الأسنانية (ذ- ث- ظ) التي تنطق أسناناً لثوية تارة، وتنطق بصورة أخرى تارة أخرى؛ فقد تنطق الذال زائياً كما في: ذلك، التي تنطق: زلك، وقد تنطق: دالا، كما في: ذهب، التي تنطق: دهب. وقد تنطق الطاء سينا كما في: ثقافة، والتي تنطق: سقافة، أو تنطق تاء كما في: ثلاثة، التي تنطق: ثلاثة، أو تنطق صاداً كما في: عثمان التي تنطق: عصمان. ويظهر أثر الانحراف نحو العامية أكثر ما يظهر في قراءة الأعداد^(١). ولا أدري أهذا يُعد انحرافاً أيضاً في البيئة الدوسرية، أو يكون قد سقط إليهم من الجالية السودانية المقيمة هناك؟ ويرى الباحث أن كلا الاحتمالين قائم.

«إبدال الميم همزة»

سمعتهم يقولون: «أرحب» في (مرحب)^(٢) بمعنى أهلاً وسهلاً. وأحيانا تسمع منهم «أرحبو» للمفرد أيضاً. وقد حاولت تلمس مسوغاً صوتياً لهذا التحول ويبدو أن الأمر بعيد المنال فلا يوجد بين هذين الصوتين إلا التباعد^(٣)؛ فالهمزة من أبعد

(١) ينظر أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين ٤٥.

(٢) قال الخليل (ت ١٧٥هـ): قوله: مَرْحَبًا أي: انزِلْ في الرَّحْبِ والسَّعة. العين ٣/ ٢١٥ (رحب)، و(المرحب) (السعة) ويقال في الترحيب مرحبا بك انزل في الرحب والسعة وأقم فلك عندنا ذلك ومرحبا بك ترحيبا ويقال في الدعاء عليه لا مرحبا بك. ينظر شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٤/ ٢٤٧ و٢٤٥٣، وتاج العروس من جواهر القاموس ٢/ ٤٨٨ (رحب)، والمعجم الوسيط ١/ ٣٣٤ (رحب)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة ٢/ ٨٦٨ (رحب).

(٣) ينظر شرح طيبة النشر للنويري ١/ ٢٥٨، والقول السديد في علم التجويد ٧٥.

الحروف مخرجًا في الحلق^(١)، عند الحنجرة^(٢)، والميم صوت شفوي؛ لأن مخرجه من الشفتين.^(٣) ولم يبق بوسع الباحث - في ظل غياب العلاقة المخرجية أو الوصفية بين الصوتين - إلا تفسيره إلا على أساس استقلاله في أصل وضعه اللغوي. ومما يدعم هذا التوجه ما وقف عليه الباحث عند علمائنا اللغويين، منه ما قال الأزهري (ت ٣٧٠هـ): «أخبرني المنذري عن أبي العباس عن سلمة قال سمعتُ القراء يقول يقال: رُحِبْتُ بِلاذِك رَحْبًا وَرَحَابَةً وَرَحِبْتُ رَحْبًا وَرُحْبًا. ويقال أُرْحِبْتُ، لُغَةٌ بذلك المعنى.»^(٤) وقال نشوان الحميري (ت ٥٧٣هـ): «أُرْحِبْتُ الدارُ: أي اتسعت. لغة في رُحِبْتُ.»^(٥) وهذا القول الذي إليه نشوان، ذكره من دون زيادة؛ الرازي (ت ٦٦٦هـ)^(٦)، وابن منظور (ت ٧١١هـ)^(٧)، والزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)^(٨).^(٩) وهناك تحول صوتي آخر عكس هذا التحول، حيث يقولون: «مُكَلٌّ» في «أكل» بإبدال الهمزة ميمًا، وقد رصد بعض الباحثين صورًا أخرى لقلب الهمزة

(١) في استطاعة البحث العلمي أن يقبل نسبة الهمزة إلى الحلق، ولكن على أساس واحد معين. وذلك عندما نفسر الحلق - في مفهومهم - بمعنى أوسع ليشمل ثلاث مناطق مختلفة، ولكنها متصلة بعضها ببعض اتصالًا وثيقًا. تلك المناطق هي: ١- الحنجرة. ٢- الحلق «بالمفهوم الدقيق». ٣- أقصى الحنك. ينظر دراسات في علم اللغة؛ د/ كمال بشر ٧٦ و ٧٧.

(٢) ينظر سر صناعة الإعراب ١/ ٤٦، والكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها ٩٧، ومدخل في علوم القراءات ١١٨.

(٣) ينظر سر صناعة الإعراب ١/ ٤٨، وهداية القاري إلى تجويد كلام الباري ١/ ٢٠٠، والوافي في كيفية ترتيل القرآن الكريم ٧١.

(٤) ينظر تهذيب اللغة ٥/ ٢٧ (رحب).

(٥) ينظر شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٤/ ٢٤٥٣.

(٦) ينظر مختار الصحاح ٢٦٧ (رحب).

(٧) ينظر لسان العرب ٣/ ١٦٠٥ (رحب).

(٨) ينظر تاج العروس من جواهر القاموس ٢/ ٤٨٩ (رحب).

ميمما في كلمة (إصبع) : يكثر قلب الهمزة ميمما في (إصبع) في لهجة أهل الخرج، فيقولون: (مصبع) و (مصبعي) (ومصابعي) أي إصبع، وإصبعي، وأصابعي^(١).

«إبدال الميم إلى النون»

يقولون «انبارك» في مبارك، ويقولون: «انباره» في مباراة، ويقولون: «لنبة» في لمبة، و«انبرطور» في إمبراطور. وهذا التحول الصوتي مشهور في العربية، يقول الأزهري (ت ٣٧٠هـ): وقد عاقبت العرب بين الميم والنون في حروف كثيرة لقرب مخرجيهما^(٢)، مثل الأيّم والأَيْن، والغيم والغَيْن، ولا أبعد أن يكون القَعَم والقَعَن منها^(٣). وهذان الصوتان من الأصوات شديدة التداخل في خصائصهما في بعض المواقع، وهذا يحدث في النظام الصوتي العربي، فقد يتفق الصوتان في كل شيء حتى يخفى على غير ذي الخبرة حين يسمعهما أن يفرق بينهما، وذلك كاتفاق صوتي الميم والنون مخرجًا وصفة في كلمتي (ينفع) و(ينبح) ومن هنا يصبح من الضروري أن تدخل القيمة الخلافية الوظيفية في الطريقة التي تحدد بها حروف النظام الصوتي بحسب الوظيفة، وتستخدم هذه القيمة الخلافية في التقسيم بواسطة النظر في الوظيفة التي تتجلى في إمكان التداخل في الموقع، والتخرج فيه بالنسبة لكل الأصوات التي بين أيدينا، والتي نريد أن نبوها في صورة حروف. والحروف وحدات من نظام، وهذه الوحدات أقسام ذهنية لا أعمال نطقية على نحو ما تكون الأصوات، والفرق واضح بين العمل الحركي الذي للصوت وبين

(١) ينظر من خصائص لهجة أهل الخرج ٤٥.

(٢) ينظر غريب الحديث؛ لأبي عبيد (ت ٢٢٤هـ) ٣ / ٢٩٢، والكنز اللغوي في اللسان العربي ١٧، سر

صناعة الإعراب ١ / ٦٠، وتاج العروس من جواهر القاموس ٣٦ / ١٤ (قعن).

(٣) ينظر تهذيب اللغة ١ / ٢٥٨ (قعن)، ولسان العرب ٥ / ٣٦٩٧ (قعن).

الإدراك الذهني الذي للحرف، أي: بين ما هو مادّي محسوس، وبين ما هو معنوي مفهوم^(١).

«إبدال النون إلى الميم»

يقولون: «حـمب» في جنب، ويقولون: «امبسط» في انبسط، والمسوغ الصوتي لهذا التحول الصوتي هو قرب المخرج، يقول الأزهري (ت ٣٧٠هـ): وقد عاقبت العرب بين الميم والنون في حروف كثيرة لقرب مخرجيهما^(٢)، وقد سبق تناول ذلك فيما سبق قريباً فلا حاجة لإعادته.

«إبدال الفاء إلى التاء»

سمعتهم يقولون: «تم» في فم، من قولهم: «يسلم تمك»، وذكر دُوزي (ت ١٣٠٠هـ) هذا الاستعمال، فقال: ثمّ وتجمع على أتمام: فم^(٣). ويرى الباحث أن المسوغ الصوتي لهذا التحول؛ يكمن في قرب المخرج بين الصوتين فكلاهما من الشايات فتشترك الشايات في إخراجهما، حيث إن التاء من طرف اللسان مع أصول الشايات العليا، والفاء من بطن الشفة السفلى مع أطراف الشايات العليا^(٤).

«إبدال التاء إلى الطاء»

(١) ينظر اللغة العربية معناها ومبناها ٧٣.

(٢) ينظر غريب الحديث؛ لأبي عبيد (ت ٢٢٤هـ) ٣ / ٢٩٢، والكنز اللغوي في اللسان العربي ١٧، سر صناعة الإعراب ١ / ٦٠، وتاج العروس من جواهر القاموس ٣٦ / ١٤ (قعن).

(٣) ينظر تكملة المعاجم العربية ٢ / ٦١.

(٤) ينظر الكتاب ٤ / ٥٨، دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ٣ / ١٦٢، وسر صناعة الإعراب ١ / ٦١، وشرح شافية ابن الحاجب ٣ / ٢٧٩، والممتع الكبير في التصريف ٤٤٠، و كشف اصطلاحات الفنون والعلوم ٢ / ١٤٩٣.

يقولون: «غطرة» في غترة، ويرى بعضُ الباحثين؛ أنها الأصل لكونها؛ نحتًا أو اختصارًا لكلمة غطاء رأس^(١).

الطاء هو النظير المفخم للطاء وهما صوتان يتفكان في المخرج وفي صفة الوقف والانفجار والهمس، ولكن عملية فسيولوجية معينة تحدث عند النطق بالطاء فتجعلها صوتًا مفخمًا، وهذا التفخيم له دور ووظيفة، إذ هو الملمح الوحيد الذي يميز الطاء من التاء، ويمنح هذه الطاء كيانًا خاصًا تستطيع أن تؤدي وظيفة لغوية تختلف عن تلك المدة التي للطاء: قارن (طاب) و(تاب): كلمتان مستقلتان بمعنيين مختلفين، بسبب وجود الطاء المفخمة في الكلمة الأولى والطاء المرققة في الثانية^(٢). وبينهما اتحاد في المخرج، وقرب في الصفات، لذا ساغ الإبدال؛ حيث وقع بينهما في اللغة^(٣).

(١) ينظر اللهجات المحلية في الخليج (اللهجة في القطيف مثلاً)؛ السيد شبر علوي القصاب - مجلة الواحة.

(٢) ينظر علم الأصوات ٢٥٠، ودراسات في علم اللغة؛ د/ كمال بشر ١٩٥ و١٩٦، والبحث اللغوي عند العرب؛ د/ أحمد مختار عمر ١١٤.

(٣) ينظر الخصائص ١/ ٥٤٩ - ٥٥٤، والكامل في اللغة و الأدب ٢/ ١٦٨، ودراسات في فقه اللغة ١٤٣، وأثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تاج العروس نموذجًا ٨٤.

ثانياً: الإبدال بين الصوائت.

الإبدال الصوتي بين الصوائت؛ هو أحد شقي الإبدال اللغوي فهذا التبادل ذا دلالة صوتية وظيفية فونيمية، مثل وظيفة الصوامت؛ لذا عُدتْ الصوائت من المقابلات الاستبدالية^(١)؛ لأنها تلعب الدور نفسه الذي تلعبه الصوامت، بالإضافة إلى دورها الخطير في الدلالة.^(٢) ومعلوم أن المسوغ العام للتبادل الصوتي؛ هو القرب في المخرج أو الصفة، أو فيهما معاً، وهذا المسوغ ينسحب على الصوائت من غير منازعة، فمن الناحية الصوتية - مثلاً - تتقارب عدد الذبذبات بين هذه الأصوات تقارباً شديداً؛ مما قد يجعل وقعها على أذن السامع واحداً في بعض الظروف، هذا إلى جانب عدم استقرارها وقدرتها على التغير، فكان أن اختلفت اللغات السامية واللهجات العربية في تردد هذه الأصوات فيما بينها فما كان بالضم في لغة قد يكون بالكسر أو بالفتح في لغة أخرى؛ وهذا مقبول لما بين الحركات من قرابة صوتية.^(٣) وهذا التوجه أشار إليه برجشتراسر عند حديثه عن المسوغ الصوتي للتناوب بين الضمة والكسرة، حيث قال: «من الجائز أن يكون التناوب قد نشأ من كون اللغات السامية قد نظرت في حقبة ما إلى الضمة والكسرة على أنهما يمثلان صوتاً واحداً»^(٤) وهذا تفسير يصعب التدليل عليه، وكلا التفسيرين لا يشير إلى الأثر الدلالي الذي قد يحدثه تناوب الحركات القصيرة - ناهيك - عن الميل إلى التخفيف، فالفتح - مثلاً - أخف الأصوات نطقاً وأوفرها اقتصاداً في الجهد العضلي، بل ربما يكون الفتح أخف من السكون الذي غالباً ما يلجأ إليه العربي

(١) ينظر الصيغ الفعلية أصواتاً وأبنية ودلالة في القرآن الكريم ١ / ٢٢.

(٢) ينظر بحوث في اللغة ١٦٠ و ١٤٣.

(٣) ينظر في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد ١٦١، والخصائص اللغوية لراويّة حفص ٧٢.

(٤) ينظر التطور النحوي ٥٦.

إليه للتخفيف.^(١) وقد سوغ تشابه الحركات في المخرج^(٢) واتفاقها في بعض الصفات فالحركات كلها مجهورة ورخوة ؛ مما سوغ التحولات الصوتية بينها.^(٣)

«بين الضم والكسر»

يقولون: «البُنية» في البنية، بمعنى هيكل الشيء وقواعده، فالضم والكسر لغتان في هذا المعنى، قال الجوهري (ت ٣٩٣هـ): «والبُنى بالضم مقصور مثل البنى يقال بُنيةً وبُنًى وبُنيةً وبُنًى»^(٤) ويقول ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ): «ويقال بُنيةً وبُنًى، وبُنيةً وبُنًى بكسر الباء...»^(٥) فالبنى والبُنًى جمع بُنية وبُنية -وكما يقول الفراء - أعني كل واحد منهما يُجمع على هذين البنائين على ما ذهب إليه سيوييه من التسوية بين (فَعْلَة وفُعْلَة) في الجمع لاتفاق الكسرة والضمّة في أنهما يرجعان إلى السكون كقولهم رُكبات وكُسرات وحكى أبو علي بنا الدارَ يَبْنُوها فأما ابن جني فروي عنه بنى يَبْنِي في البناء وبنا يَبْنُو في الشرف والبُنية في الحسب على لفظ

(١) ينظر تفاوت الصوائت العربية في القوة - مجلة الدراسات اللغوية - مركز الفيسل - مج ١٣ / ٤٤ / ص ١١٥ و ١١٦، والخصائص اللغوية لراوية حفص ٧٢، ولهجة أزد السراة في عصر الاحتجاج اللغوي ١٠٥.

(٢) فهي تخرج بأن يندفع الهواء في مجرى مستمر خلال الحلق والفم ٠٠٠ دون أن يكون هناك عائق يعترض مجرى الهواء اعتراضاً تاماً، أو تضيق مجرى الهواء من شأنه أن يحدث احتكاكاً مسموعاً، فإذا كان اللسان مستوياً في قاع الفم مع انحراف قليل في أقصاه نحو الحنك حدثت الفتحة، وإذا صعد مُقَدَّم اللسان نحو وسط الحنك الأعلى نتج صوت الكسرة، وإذا ارتفع أقصى اللسان نحو سقف الحنك نتج صوت الضمة، هذا الارتفاع في وضع اللسان مشروط بعدم حدوث أي نوع من الاحتكاك والخفيف. ينظر المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ٩١ - ٩٣، والحركات العربية في ضوء علم اللغة الحديث ١٦.

(٣) ينظر أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ٣٧٧، وأصوات اللغة العربية؛ د/ جبل ٢٣٩.

(٤) ينظر الصحاح ٦ / ٢٢٨٦ (بنا)، ومعجم الصواب اللغوي ١ / ١٩٦ (ب ن ي).

(٥) الباء والنون والياء أصل واحد، وهو بناء الشيء بضم بعضه إلى بعض. ينظر مقاييس اللغة ١ / ٣٠٢ و ٣٠٣ (بني).

البُنية في البُنَيان وعليه وُجِّه قوله: **إِنْ بَنَوْا أَحْسَنُوا الْبُنَى**.^(١) وقد فرق بينهما الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) تفريقًا دقيقًا، فقال: وجعلوا البنية ، بالكسر، في المحسوسات، وبالضم في المعاني والمجد وحملوا عليه قول الحطيئة قالوا: الرواية فيه بالضم.^(٢) ويقولون «زبد» في زبد. والزُّبد: زُبْدُ السَّمْنِ قبل أن يسلاً والقِطْعَةُ منه: زُبْدَةٌ.^(٣)

«بين الضم والفتح»

سمعتهم يقولون: «النَّوَاة» بالضم، بمعنى أساس الشيء، وبمعنى نَوَى الثَّمَر، والنَّوَاة مفتوحة في هذا المعنى^(٤).

ويقولون: «ذَرَه» و«ذَرَه» للنبات المعروف. وقد يفرقون بينهما؛ فيجعلون المضموم لما يأكل منه، والمفتوح وهو نبات في الأرض. ومعلوم أن الفتحة أخف من الضمة؛ لأن الفتحة أخف الحركات^(٥). ولا شك أن القبائل النجدية وغيرها من القبائل البدوية والتي منه الدواسر؛ تميل بطبيعتها إلى الضم؛ لأنه مظهر من مظاهر الخشونة لكنها تنطق بالفتح - أيضًا - كما الحال هنا.^(٦) فالظواهر اللهجية لا تعرف الاطراد وهذا كله قائم على أساس اختلاف اللهجات وشئون الاجتماع العربي فالقبائل البدوية تميل إلى الأصوات الشديدة في نطقها، لأن طبيعتها

(١) ينظر المخصص ٤ / ٤٤٦، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ١ / ٦٣٥ (بُنية)، ولسان

العرب ١ / ٣٦٥ (بنى)، والمصباح المنير ١ / ٦٣ (بنى).

(٢) ينظر تاج العروس من جواهر القاموس ٣٧ / ٢١٧ (بنا)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة ١ / ٢٥٢ (ب

ن و/ ب ن ي).

(٣) ينظر العين ٧ / ٣٥٧ (زبد)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة ٢ / ٩٧١ (ز ب د).

(٤) ينظر مقاييس اللغة ٥ / ٣٦٦ (نوى)، ومختار الصحاح ٦٨٨ (نوى).

(٥) ينظر تهذيب اللغة ٣ / ١١٠ (نعم)، والمخصص ٥ / ١٩٥، والمصباح المنير ٢ / ٧٠١.

(٦) ينظر معاني القرآن؛ للفرّاء ١ / ٤٤٧، والبحر ٤ / ٥١٨، في اللهجات العربية؛ د/ أنيس ٨١ و٨٢،

واللهجات العربية في التراث ١ / ٢٦٢ و٢٦٣.

تناسب مع الفرقعات، والأصوات السريعة، على حين تميل القبائل الحضرية إلى رخاوة تلك الأصوات^(١).

«بين الفتح و الكسر»

سمعتهم يقولون: «مدرسة»^(٢) بالكسر في مدرسة. و «مقبرة»^(٣) في مقبرة. ومن المعروف أن الكسرة صائت قصير، وهي أثقل من الفتحة وأخف من الضمة.^(٤) لذا فأصحاب هذه اللهجة عندما خيروا بين الفتح والكسر؛ اختاروا الكسر؛ لأنه أثقل من الفتح، والقبائل البدوية تميل بطبيعتها إلى الأصوات الشديدة في نطقها، لأن طبيعتها تتناسب مع الفرقعات، والأصوات السريعة^(٥)، وقد عزا اللحياني في نواته - عن الكسائي - ظاهرة الكسر إلى تميم، وقيس، وهذيل، وأسد في التعاقب بين الكسر والفتح.^(٦) ويقولون: «كيف» بكسر الكاف وسكون

-
- (١) ينظر الأصوات اللغوية في لهجة صنعاء وصلتها بالعربية الفصحى ٢٣٨ و ٢٣٩.
- (٢) أقرّ مجمع اللغة المصري قياسية صيغة «مفعلة» بفتح العين أو كسرها مع ختمها بتاء التانيث في أسماء الأماكن بناء على الأمثلة الوفيرة الواردة عن العرب. وقد وردت كلمة «مدرسة» في المعاجم القديمة كالمصباح، والحديثة كالوسيط والأساسي والمنجد. بمعنى مكان الدرس والتعليم، وجماعة من الفلاسفة أو المفكرين أو الباحثين تعتنق مذهباً معيناً أو تقول برأي مشترك، ويقال هو من مدرسة فلان على رأيه ومذهبه. ينظر تاج العروس من جواهر القاموس ١ / ٩٦، وتكملة المعاجم العربية ٤ / ٣٢٦ (درس)، والمعجم الوسيط ١ / ٢٨٠ (درس)، ومعجم الصواب اللغوي ١ / ٦٧٧ (د ر س)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة ١ / ٧٣٩ (د ر س).
- (٣) قال ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ): ومكان القبور مقبرة ومقبرة. قال ابن سيده (ت ٤٥٨ هـ): وقالوا مضربة السيف جعلوه اسماً للحديدة وبعض العرب يقول مضربة كما يقول مقبرة ومضربة قال فالكسر في مضربة كالضم في مقبرة. ينظر مقاييس اللغة ٥ / ٤٨ (قبر)، ومجل اللغة ٤٠ (قبر)، والمخصص ٤ / ٣٢٠.

- (٤) ينظر اللهجات العربية في القراءات القرآنية ١١٤.
- (٥) ينظر الأصوات اللغوية في لهجة صنعاء وصلتها بالعربية الفصحى ٢٣٨ و ٢٣٩.
- (٦) ينظر بغية الآمال في معرفة النطق بجميع مستقبلات الأفعال ١٥٢.

وسكون الياء والضغط على الفاء، في (كيف) بفتح الكاف، و(كيف) يُستفهم به عن حال مجهول، وحُرِّكت الفاء فرارًا من التقاء الساكنين، واختير لها أخفّ الحركات وهي الفَتْحَة؛ حيث بُنِيَتْ على السُّكُون فالتقى في آخرها ساكنان؛ وهما الياء و الفاء، فحرَّكوا الفاء بالفتح استئصالاً للكسرة بعد الياء؛ والعربُ يجيزون الخِفَّة فيما يكثر استعماله. ^(١)

المبحث الثالث: (المماثلة الصوتية).

هي عبارة عن تحول الفونيمات المتخالفة إلى متماثلة إما تماثلاً كلياً أو جزئياً. وقد سجلت ظاهرة المماثلة في اللغة العربية نسبة كبيرة من التحقيق خصوصاً في جانبها التطوري إلى لهجات الكلام الحديثة، فالهدف الأساسي الذي تسعى إليه ظاهرة المماثلة هو تحقيق نوع من التشابه أو التماثل، بغية التقارب في الصفة والمخرج، اقتصاداً في الجهد العضلي المبذول ^(٢).

«المماثلة في الصوامت»

سمعتهم يقولون: «ارَّين» وأصلها إترين، «اطَّير» وأصلها إطير؛ اقتصاداً في الجهد العضلي المبذول بإسقاط الصائت من أحد المقطعين القصيرين المتتابعين وتشكيل مقطعاً متوسطاً مغلقاً - خاصة - إذا وقع بعد تاء الافتعال صوت من الأصوات الصغيرية أو أسنانية ^(٣). ويقولون - أيضاً - «وجتُ» في وجدتُ، و«قعْتُ» في قعد؛ حيث أبدلت الدال إلى تاء ثم أدغمت التاء في التاء، وهي هنا تحول من الأقوى إلى الأضعف؛ حيث تحولت الدال المجهورة إلى التاء المهموسة، وهذا يخالف قانون الأقوى، ولكن المسوغ الصوتي لذلك وقوع التاء

(١) ينظر شرح المفصل ١٠٩/٤.

(٢) ينظر أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية ١٨٩ وما بعدها.

(٣) نفسه ٢٠٩ و ٢١٠.

في بداية المقطع القصير والـدال في نهاية مقطع مغلق، فالتفاوت بينهما في القوة يرجع إلى موقع كل منهما في المقطع، وهذا مبدأ عام، وقانون مطر، لا ينكسر ولا يتخلف، فالصوتان المتقاربان متى اتصلا في النطق اتصالاً مباشراً، فالذي في نهاية المقطع لا بد من مماثلته لما بعده.^(١)

وقد تتأثر الصاد بالـدال كما في قولهم: «صادز» في صادق. فتتحول إلى الجهر بقلبها زايًا خالصة أو اشمام الصاد صوت الزاي فقط، وقد رصد هذا النطق - أيضاً - الدكتور / رمضان عبدالتواب، فقال: إنه ينطق في مدينة الرياض ونواحيها، في الجزيرة العربية، صوتاً مزجياً كذلك، غير أنه مكون من الدال والزاي (dz) في مثل قولهم: « دزيلة » في قبلة و« دزيب » في قليب، و« صدزز » في صدق، و« دزر » في قدر^(٢). وهذا التحول الصوتي غالب في اللهجة النجدية^(٣). وإنما دعاهم لجهر الصاد وتقريبها في مثل هذا السياق؛ أن يكون عملهم من باب واحد وليستعملوا ألسنتهم في ضرب واحد، إذا لم يصلوا إلى الإدغام، ولم يجبروا على إبدال الدال صاداً، لأنها ليست بزيادة كالتاء في افتعل والبيان عربي، وقد ذهب أبو الطيب اللغوي إلى أن قلب الصاد الساكنة زايًا قبل الدال لغة لطي. وعلى هذه اللهجة جاء المثل العربي: « لم يُحرم من فُرد له » أي فُصد له^(٤).

◀ المماثلة في الصوائت.

(١) نفسه ٢١٢ و ٢١٤.

(٢) ينظر القاف والهمزة في اللهجات العربية - بحوث ودراسات في اللهجات العربية من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٦٠ / ٣ بتصرف.

(٣) ينظر من الظواهر الصوتية في لهجة القصيم - مجلة الدراسات اللغوية - مج ٧ / ع ١ / ص ٥٠.

(٤) ينظر أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية ٢٣٠ و ٢٣١.

سمعتهم يحركون الساكن، فيقولون: «أَهْل» في أَهْل، و«صَفَر» في صَفَر^(١)، ويقولون: «الْخُلُو» في «الْخُلُو» للدلالة على الْحُسْن^(٢)، ويقولون «الْبِدُو» في الْبَدُو «الفَصَل» في الْفَصَل لقاعة الدرس^(٣)، و«المِلْح» في الْمَلْح، و«نَفْي» في نَفْي^(٤).

(١) والصَّفَر، بِكسر الصاد: الشَّيْءُ الْفَارِغُ، صَفَرٌ يَصْفَرُ صَفْرًا فَهُوَ صَفَرٌ. وفي الحساب؛ هو رقم يدلّ على الرُّتبة الخالية من الكميّة والقيمة العدديّة ويرمز إليه بنقطة (٠) ويزيد العدد الذي يوضع إلى شمال الصفر إلى عشرة أضعاف. ينظر جمهرة اللغة ٢ / ٧٤٠ (صفر)، وتاج العروس من جواهر القاموس ١٢ / ٣٣٢ (صفر)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة ٢ / ١٣٠٢ (ص ف ر).

(٢) قال الخليل (ت ١٧٠هـ) الْخُلُو كُلُّ مَا فِي طَعْمِهِ خَلَاوَةٌ وَالْخُلُو وَالْخُلُوةُ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ مَنْ تَسْتَحْلِيهِ الْعَيْنُ. العين ٣ / ٢٩٥ (حلو).

(٣) الْفَصْلُ: بَوْنٌ مَا بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ، والفصل: الحجز بين الشئين إشعارا بانتهاء ما قبله، قاله الراغب، والقطع، وإبانة أحد الشئين عن الآخر، وقال الحرالي: هو اقتطاع بعض من كل. فصل بينهما يفصل، بالكسر، فصلا، في الكل، وأحد أقسام المدرسة، أو أحد أقسامها، ويسمى الصف أيضا (محدثة) ينظر العين ٧ / ١٢٦ (فصل)، ولسان العرب ٥ / ٣٤٢٢ (فصل)، وتاج العروس من جواهر القاموس ٣٠ / ١٦٣ (فصل)، والمعجم الوسيط ٢ / ٦٩١ (فصل)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة ٣ / ١٦٨٥ (فصل).

(٤) النون والفاء والحرف المعتل أُصْنِلَ يدلّ على تغرية شيء من شيء وإبعاده منه. ونَفَيْتُ الشَّيْءَ أَنْفَيْهِ نَفْيًا، وانتفى هو انتفاء. والنَّفَاية: الرَّدِيُّ يَنْفَى. وَنَفَى الرِّيحُ: ما تنفيه من الثَّرَابِ حتى يصيرَ في أصولِ الحِيطَانِ. وَنَفَى المَطَرُ: ما تنفيه الرِّيحُ أو تَرْشُهُ. وَنَفَى الماءُ: ما تطاير من الرِّشَاءِ على ظهر المائِحات. وَنَفَى الشَّيْءُ: أَنْكَرَهُ ولم يثبتته وَنَفَى التُّهْمَةَ عَنْ نَفْسِهِ - نفى احتمال حدوث شيء. نفى الحادث: كذبه، أخبر أنّه لم يقع. ينظر مقاييس اللغة ٥ / ٤٥٦ (نفى)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة ٣ / ٢٢٦٢ (ن ف ي).

المبحث الرابع: (الاتباع)

ويُعرف عند اللغويين المحدثين باسم **Vowel Harmony** أي التوافق الحركي. وهذه الظاهرة تدخل أيضاً في باب المماثلة، وهي هنا مماثلة حركة لحركة أخرى مماثلة تامة، ويبدو أن التوافق الحركي كان يميز بعض اللهجات عن البعض الآخر. فبعض اللهجات كان يعرف التوافق الحركي على هذا النحو الذي تعرفه العربية الفصحى. ويبدو أن التوافق الحركي كان من خصائص لهجة تميم، وهو ما نجده في الفصحى بينما كانت لهجة الحجاز بعيدة عن التوافق الحركي^(١). ولا يمكن تفسير الاتباع على اللفظ إلا في ضوء المناسبة الصوتية الموسيقية بين صوتين حين تتصافر القرائن على بيان المحل، فلا يحتاج إلى حركة التابع بين القرائن الدالة عليه^(٢).

وهذا المظهر الصوتي موجود في نطقهم، سمعتهم يقولون: «الحمد لله» بكسر الدال، (ويبدو أن هذه الظاهرة غير قاصرة عليهم بل منتشرة عند العامة في نجد، وليس هذا من ابتداع العامة بل هو استعمال قديم قرئ به القرآن، ونسبت هذه القراءة إلى أهل البدو، وبنو تميم، وبعض غطفان. وذلك السعي المبكر الذي اتصل إلى يومنا هذا هو سعي للخفة؛ لكثرة الاستعمال كما يفهم من كلام الفراء (ت ٢٠٧هـ): وأما من خفض الدال من (الحمد) فإنه قال: هذه كلمة كثرت على ألسن العرب حتى صارت كالاسم الواحد؛ فتثقل عليهم أن يجتمع في اسم واحد من كلامهم ضمة بعدها كسرة، أو كسرة بعدها ضمة، ووجدوا الكسرتين قد تجتمعان في الاسم الواحد مثل إبل فكسروا الدال ليكون على المثال من

(١) ينظر أسس علم اللغة العربية ٢٣٢ و٢٣٣.

(٢) ينظر اللغة العربية معناها ومبناها ٢٧٤.

أسمائهم^(١). فعلامة الرفع ماثلت كسرة اللام في (لله) فصارت كسرة مثلها تجنبًا للثقل الذي يشكله تتابع ضمة وكسرة، واتباع المثل تتابع فيها الحركتان المثلان. وهذا التغيير هو ما عرف بالإتباع^(٢).

قال الزجاج (ت ٣١١هـ): وقد رُوي عن قوم من العرب: « الحمد لله » و « الحمد لله »، وهذه لغة من لا يُلتفتُ إليه ولا يتشاغل بالرواية عنه. وإنما تشاغلنا نحن برواية هذا الحرف لِنُحَذِّرَ الناس من أن يَسْتَعْمِلُوهُ^(٣).

قال السمين (ت ٧٥٦هـ): وهي لغة تميم وبعض غطفان، يُشَبِّهُونَ الأول للثاني للتجانس، ومنه: « اضربِ الساقينِ أُمَّكَ هابِلُ »^(٤)، بضم نون التثنية لأجل ضمِّ الهمزة^(٥). وتابعه إلى ذلك ابن عادل (ت ٨٨٠هـ).^(٦) يقول القرطبي (ت ٦٧١هـ): وطلب التجانس في اللفظ كثير في كلامهم.^(٧) وهذا المظهر الصوتي يحقق التخلص من الثقل، والمناسبة للذوق، والتيسير للأداء الصوتي؛ لأن اللسان يعمل من جهة واحدة.^(٨) لذا يميل إليه البدوي^(٩) الذي يقنع بالقليل، ويخلد إلى

(١) ينظر معاني القرآن ١ / ٣.

(٢) ينظر الخصائص ٢ / ١٤٤، والمحتسب ١ / ٣٧، وأصول فصيحة في لهجات الجزيرة العربية ٨ و ٩.

(٣) ينظر معاني القرآن وإعرابه ١ / ٤٥.

(٤) بحر الطويل. نواهد الأبيكار وشوارد الأفكار = حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي ١ / ١٧٤.

(٥) ينظر الدر المصون في علم الكتاب المكنون ١ / ٤١.

(٦) ينظر اللباب في علوم الكتاب ١ / ١٧٢.

(٧) ينظر الجامع لأحكام القرآن ١ / ١٣٦.

(٨) ينظر أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تاج العروس نموذجًا ٥٩ و ٦٩.

(٩) فقد نسبت هذه الظاهرة للقبائل البدوية، كتميم وبعض غطفان وأزد شنوءة صراحة وهم جزء من أزد السراة. وكلها قبائل بدوية، حيث يقول الدكتور/ عبد الغفار هلال: ويلاحظ أن هذا التقريب الصوتي في نطق الأصوات قد أثر عن البادية؛ إذا إنه يساعد على سهولة إخراج بعض الأصوات، وقلة المجهود العضلي بخلاف أهل المدن الذين يعمدون إلى إيضاح الأصوات وفصل كل منهما عن الآخر. ينظر

السكينة والهدوء فحياته مليئة بالتراخي، وربما يشبه الكسل حتى في نطقه فهو يقتصد في الجهد العضلي، وهذا النوع من المشاكلة لها تأثيرها على مستوى أدائه اللغوي بنية وتركيباً.^(١) وهذا المظهر الصوتي من المظاهر التي تكون أكثر ظهوراً في الكلام والمشافهة منها في النصوص الكتابية التي تنزع بوجه عام إلى التقيد بالقواعد اللغوية^(٢).

المبحث الخامس: (المخالفة الصوتية).

المخالفة الصوتية، وهي إبدال أحد المتماثلين صوتاً آخر؛ طلباً للخفة، واقتصاداً في الجهد العضلي؛ الذي يتطلبه الصوتان المتماثلان، كما أنها تؤمن تنوع موسيقي محبب، تظهر الأصوات على حقيقتها، نطقاً وسمعاً. وتقع المخالفة بين الصوامت بإحلال أحد أصوات اللين، أو المتوسطة أو المائعة، وهي اللام والميم والنون والراء محل ثاني المتماثلين، وتقع في الصوائت أيضاً^(٣).

«المخالفة في الصوامت»

سمعتهم يقولون: «قصيت» في قصصت شعري وقصيت رقبة الجاني، و«ظنيت» في ظننت، و«مليت» في مللت، و«أملت» في أملت. ويوضح - لنا - ابن جني المخالفة الصوتية لا بد أن تكون لغة، فيقول: ومن ذلك قول العرب:

اللهجات نشأة وتطوراً ٣٠٠، واللهجات العربية في القراءات القرآنية ١٥٢، ولهجة أزد السراة في عصر الاحتجاج اللغوي - ٤٣.

(١) ينظر المحتسب ١ / ٣٤، وإبراز المعاني من حرز الأمان ٢ / ٢٢٧، والإبدال إلى الهمزة من أحرف العلة ٤٤.

(٢) ينظر في الأصوات اللغوية؛ دراسة في أصوات المد ٢٦٣، ولهجة أزد السراة في عصر الاحتجاج اللغوي ٤١.

(٣) ينظر الأصوات اللغوية؛ د/ أنيس ٤٥، واللغة العربية معناها ومبناها ٢٦٤، والتطور اللغوي؛ د/ عبد التواب ٥٧ و ٦٤، واللهجات العربية في التراث ١ / ٣٤٩ و ٣٥٠، وأثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية ٢٩٨.

« تسرّيت » من لفظ (س ر ر) أحالته الصنعة إلى لفظ (س رى) . ومثله : « قصّيت أظفاري » هو من لفظ (ق ص ص) وقد آل بالصنعة إلى لفظ (ق ص ي) . وكذلك قوله : (تَقَضَّى البازي إذا البازي كَسَرَ ...) هو في الأصل من تركيب (ق ض ض) ثم أحاله ما عَرَض من استثقال تكريره. ^(١) ويقول في كتاب آخر: أخبرنا أبو علي بإسناده عن يعقوب قال قال اللحياني قصيت أظفاري في معنى قصصتها فهذا مثل تظنيت أبدلت الصاد الثالثة ياء كراهية للتضعيف وقد يجوز عندي أن يكون قصيت فعلت من أقاصي الشيء لأن أقاصيه أطرافه والمأخوذ من الأظفار إنما هو أطرافها وأقاصيها فلا يكون في هذا بدل ^(٢) . على استقلال الوضع اللغوي فيخرج من باب المخالفة الصوتية.

«المخالفة في الصوائت»

يثقل على اللسان توال حركتين، لاسيما الضمتان أو الكسرتان ^(٣) ، ولما كانت لغتنا العربية تميل إلى الخفة فإن العرب كان سبيلهم إلى ذلك الإسكان بحذف الحركة، فيخف اللفظ، ويصبح مستساغاً بعد أن كان ثقيلاً، يقول المبرد: «كل مكسور أو مضموم إذا لم يكن من حركات الإعراب يجوز فيه التسكين... ولا يجوز ذلك في المفتوح لخفته» ^(٤) ، فالإسكان وسيلة إلى التخفيف. وهذا الإسكان هو نوع من المخالفة بين الأمثال المتتابعة؛ لتؤمن تنوعاً موسيقياً، وقدرًا من

(١) ينظر الخصائص ٢ / ٩٠، والمجرد في غريب كلام العرب ولغاته؛ لكراع النمل ١٥٨

(٢) ينظر سر صناعة الإعراب ٢ / ٧٥٩ (إبدال الياء من الصاد)، وإصلاح المنطق؛ لابن السكيت ٣٠٢.

(٣) ويرى الدكتور عبدالغفار هلال: أن هذا التوالي عامل خفة أكثر من تخالفهما عندما يجتمع في البناء الواحد ضمّ، وفتح أو كسر، بدليل أنهم أجازوا في إتباع حركة العين للفاء في جمع المؤنث، مثل: كسرات، وخطوات. ينظر تفاوت الصوائت العربية في القوة - مجلة الدراسات اللغوية - مركز الفيسل - مج ٣ / ٤ ص ١١٧.

(٤) ينظر الكامل ٣ / ١٠٩٤.

الخلاف بين الأصوات، يجعل النطق سهلاً والاستماع أكثر وضوحاً. ^(١) لذا يرى مالمبرج: تمثل نزعة المماثلة في اللغات قوة سلبية؛ لعملها على تقليل الخلافات بين الأصوات كلما كان ذلك ممكناً، فإذا تمكنت هذه النزعة من أن تعمل بحرية ستنتهي إلى تقليل الفروق بين الأصوات إلى الصفر. تلك الفروق الضرورية لأغراض المحادثة التي تقتضي خلافاً صوتية. ^(٢) ويرى البعض: أن الأصل في الكلمة الثلاثية التحريك، حيث تتكون من ثلاثة مقاطع قصيرة متوالية، وبما أن اللغة لا تستسيغ هذا التوالي؛ لأنها تمثل عنصر قلق وتوتر وإجهاد؛ بسبب وقعها السريع نتيجة قصر الفترة الزمنية التي يستغرقها نطقها، فتخلصت اللغة في بعض الكلمات من هذا التوالي غير المستساغ بأن أسكنت عين الكلمة، وبالتالي اختصرت مقاطعها الثلاثة إلى مقطعين أولهما متوسط مغلق والثاني قصير، وربما دفع هذا التفسير الباحث إلى القول بأن التحريك إشار للمقاطع المفتوحة **Open Syllables** في حين أن الإسكان يعد إشار للمقاطع المغلقة **Close Syllables**. وربما رجع إسكان المتحرك إلى انتقال موضع النبر، إذ إن كل كلمة ثلاثية الحروف تتكون من ثلاثة مقاطع قصيرة، يكون النبر فيها على المقطع الثالث من الآخر، فإذا ما سكنت عينها انتقل النبر إلى المقطع قبل الأخير ^(٣).

(١) ينظر تفاوتات الصوائت العربية في القوة - مجلة الدراسات اللغوية - مركز الفيسل - مج ٣/ع ٤/ ص ١١٦، ومن الظواهر الصوتية في لهجة القصيم - مجلة الدراسات اللغوية - مركز الفيسل - مج ٧/ع ١/ ص ٥٠.

(٢) ينظر أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية ٣٨٦.

(٣) ينظر الأصوات اللغوية ١٦٥، والمنهج الصوتي ١٨٥، والخصائص اللغوية لراوية حفص ٨٢.

والفرق بين المماثلة والمخالفة أنهما يعملان بشكل معاكس لهدف واحد وهو تيسير النطق وتقليل الجهد العضلي^(١). وكلاهما يمثل ظاهرة من طواهر تأثير الأصوات بعضها في بعض^(٢)، وبالنسبة للصوائت- خاصة- نحاول الوقوف الأصل فإذا كان الأصل الحركة كان الإسكان مخالفة، وإذا كان الأصل هو السكون فالحركة مماثلة.

ومن المخالفة الصوتية- أيضاً- ما يسمى بالمخالفة الكمية بين المقاطع الصوتية، ومن أمثلة ذلك ما يحدث لحركة الضمير المفرد الغائب في العربية الفصحى، فالأصل في هذه الحركة هو الضمة الطويلة، وتحدث له المماثلة الصوتية مع الكسرات قبله، وتحتفظ العربية الفصحى بالطول في حركته بعد المقاطع القصيرة، مثل: له لهو، وبه بهي، وغير ذلك. كما تقصّر حركته في العربية بعد المقاطع الطويلة، عن طريق المخالفة الكمية بين المقاطع، فيقال مثلاً: (فيه) بدلاً من (فيهي)، و(منه) بدلاً من (منهو)، وغير ذلك، فتقصير الصائت الطويل بعد هاء الغائب إذا لم يأت قبلها مقطع قصير إلى المخالفة الكمية بين المقاطع^(٣).

المبحث السادس: (الإشباع)

الإشباع: أشبعه فشبع، يقال: أشبع الثوب صبغاً: إذا أكثر صبغه حتى انتهى. وإشباع الحرف: توفيره، نقيض الاختلاس، وكلُّ مُوفَّرٍ مُشْبَعٌ^(٤). وهذا المظهر الصوتي يدور حول تطويل بعض حركات الكلمة أو حروفها؛ عرفه علماءنا

(١) ينظر أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة ٢٩٨.

(٢) ينظر الظواهر الصوتية في استدراقات ابن حجر في كتاب (فتح الباري في شرح صحيح البخاري) - مجلة علوم اللغة - مصر، مج ٨ / ع ٤ / ص ٢١٥.

(٣) ينظر التطور النحوي؛ لبرجشتراسر ٦٧، والتطور اللغوي؛ د/ رمضان عبد التواب ٦٧، والجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات ٢٣٢.

(٤) ينظر شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٦ / ٣٣٦٦.

القدماء، كالخليل (ت ١٧٥هـ)^(١)، وسيبويه^(٢)، وسماء ابن جني بالمطل؛ حيث قال: وإذا فعلت العرب ذلك أنشأت عن الحركة الحرف من جنسها. فتشئ بعد الفتحة الألف وبعد الكسرة الياء وبعد الضمة الواو، فأنت متى أشبعت ومطلت الحركة أنشأت بعدها حرفا من جنسها. وذلك قولك في إشباع حركات ضُرب ونحوه: ضروريا^(٣). وعليه فالقيمة الزمنية للصائت الطويل ضعف زمن الصائت القصير^(٤)، ومن الجدير بالذكر أن المَطل لا يقتصرُ على الحركاتِ ولكنه يلحقُ الحُرُوفَ أيضاً، في الحروف الثلاثة اللينة المصوتة، وهي (الألف والياء والواو) وهذه الحروف الثلاثة أينما وقعت، وكيفما وجدت، ففيها امتداد ولين إلا أن الأماكن التي يطول فيها صوتها فتمكّن مدتها، ثلاثة: وهي أن تقع بعد الحركات التي هي من جنسهن، أو يقع بعدها الهمزة أو الحرف المشدّد أو أن يوقف عليها عند التذكّر، ومن هنا فمطلُّ الحركة إشباعها، ومطلُّ الحرف امتداده وطولُ مدّة التّصويت^(٥). ثم أوضح علة مطل الحركات، فقال: وهذا المطل لا يكون مع الإسراع والاستحثاث^(٦). هذا هذا على أن يكون المطل لغة لقوم بعينهم، أو ضرورة من إقامة الوزن، أو القافية، على أننا ونحن متخصصون لا يصح لنا أن نغفل أن الاتساع في الزمن ومده

(١) في إشارته إلى أن: الياء خُلِقَتْ من الكسرة. ينظر العين ٢ / ٢١٢ (يعط).

(٢) ينظر الكتاب ٤ / ٢٤٢.

(٣) ينظر الخصائص ٣ / ١٢١ (باب في مَطل الحركات)، و ٢ / ٣١٥ (باب في مضارعة الحروف للحركات والحركات للحروف).

(٤) ينظر لطائف الإشارات لفنون القراءات؛ للقسطلاني ١٨٦ و ١٨٧، وفصول في فقه العربية؛ د/ رمضان

عبد التواب ٤٠٧ و ٤٠٨، والألفاظ المستعملة في التّصويت للحيوان دراسة لغوية دلالية - مجلة

الدراسات اللغوية - مركز الفيصل - مج ١٣ / ٣ ص ١٣٦ و ١٣٧.

(٥) ينظر الخصائص ٣ / ١٢٤ و ١٢٥ (باب مطل الحروف).

(٦) ينظر المحتسب ١ / ١٦٤.

وانفساحه من أهم أثار المطل فقد يأتي لإحداث فجوة زمنية مضافة يتحرك خلالها الحدث.^(١) وعليه فمن علمائنا من يرى أنه لا مطل للحركات في اللغة. جاء في كتاب الأشباه والنظائر قول لأبي البقاء: « أن الحرف غير مجمع من الحركات لسببين الأول أن الحرف له مخرج مخصوص والحركة لا تختص بمخرج، والثاني أنك إذا أشبعت الحركة نشأ منها حرف تام وتبقى الحركة قبله، فلو كان الحرف كحركتين لم تبق الحركة قبل الحرف»^(٢).

سمعتهم يقولون: « شَخِصْ » في شَخْص، حيث أشبعت الكسرة القصيرة وتولد عنها الياء التي هي الامتداد الطبيعي لها، ويقولون: «قامات الصلاة» في قامت الصلاة.

المبحث السابع: (الإمالة).

الإمالة في اللغة مصدر أملت الشيء، إذا عدلت به إلى غير الجهة التي هو فيها، ولم تخرج تعريفات علمائنا القدامى للإمالة عن هذا المعنى، غير أن بعضهم اقتصر على ذكر إمالة الفتحة نحو الكسرة، وبعضهم اقتصر على ذكر إمالة الألف نحو الياء، وبعضاً ثالثاً جمع إمالة الفتحة والألف نحو الكسرة والياء، في الأسماء والأفعال. فأما في الحروف فشاذة. وهي لغة بني تميم وَمَنْ جاورهم. ويقال: إن أصلها أعجمي فنطق بها بعض العرب فصارت لهم لغة، وليست بجائزة في كل شيء، وإنما تجوز لعله^(٣). بينما يرى الداني: أن الإمالة وَالْفَتْح^(١) لُغَتَانِ مَشْهُورَتَانِ

(١) ينظر رأي في زيادة الحروف لمعنى ومطل الحركات لغة أو ضرورة - مجلة التربية والعلم - مج ١٥ ع ٣ ص ١٦٤ و ١٦٥ و ١٧٥.

(٢) ينظر الأشباه والنظائر؛ للسيوطي ١ / ١٩٦، ورأي في زيادة الحروف لمعنى ومطل الحركات لغة أو ضرورة - مجلة التربية والعلم - مج ١٥ ع ٣ ص ١٧٥.

(٣) ينظر الرعاية؛ للقيسي ١٢٩ و ١٣٠، و شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٩ / ٢٦٤، و الحركات العربية في ضوء علم اللغة الحديث ١٥٤.

فَاشِيَتَانِ عَلَى أَلْسِنَةِ الْفُصَحَاءِ مِنَ الْعَرَبِ الَّذِينَ نَزَلَ الْقُرْآنُ بِلُغَتِهِمْ. فَأُلْفَتْحُ لُغَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ. وَالْإِمَالَةُ لُغَةُ عَامَّةِ أَهْلِ نَجْدٍ مِنْ تَمِيمٍ وَأَسَدٍ وَقَيْسٍ، ونسبها الفراء لـ(هذيل وسليم) ^(٢). وهي شكل من أشكال المماثلة الصوتية تعتمد على تقريب الصوت من الصوت؛ للوصول للتجانس الصوتي، بما فيها من خفة ومشاكلة، ليعمل اللسان عملاً واحداً ؛ ليكون الانسجام الصوتي، أو يُعرف حديثاً؛ **Vowel Harmony** من أهم عوائد الإمالة ^(٣).

وبما أن الدواسر لهجة نجدية فهي من القبائل المميلة؛ فقبائل (نجد) أصحاب إمالة، وقيس كانت تسكن نجدًا، والوطن الشامي نزلت فيه قبائل نجدية كثيرة، يقول شكيب أرسلان: وتحار عندما ترى جميع الشام تقريباً تَلَفُظُ بالإمالة ^(٤).

ومن نماذج الإمالة عندهم: إمالتهم الكسرة نحو الفتحة، كقولهم: «سِنَةٌ» في سَنَةٍ، بإمالة كسرة النون إلى الفتحة، ويشترك معهم في ذلك أهل (نعجان) وأهل (السلمية)، ومنها إمالتهم الفتحة نحو الضمة، كقولهم: «كَتَمَهُ» بإمالة فتحة

(١) وَيَقَالُ لَهُ أَيْضًا التَّفْخِيمُ ، وَزَيْمًا قِيلَ لَهُ النَّصْبُ . وهو عبارة عن فَتْحِ الْقَارِئِ لِفِيهِ بِلَفْظِ الْحَرْفِ وَهُوَ فِيمَا بَعْدَهُ أَلِفٌ أَظْهَرُ . ينظر النشر في القراءات العشر ٢ / ٢٩ و ٣٠.

(٢) ينظر شرح كتاب التيسير (الدر النثير والعذب النмир) ٥٨/٤، والنشر في القراءات العشر ٢ / ٣٠ و ٣١، ومفاتيح الغيب للرازي ٧ / ٤٥، والبحر المحيط ٥ / ٢٨١، ومناهل العرفان ١ / ٣٠٦، وتفسير المنار ١ / ١٦٧، وجامع لطائف التفسير ٨ / ٣٩٧، وجمال القراء ٣ / ٢٩٨، والإتقان في علوم القرآن ١ / ٩٢، وفي اللهجات العربية ٦٠، والمستوي اللغوي للفصحى ٧٢، ولغة هذيل ٧١، والخصائص اللغوية لرواية حفص ٣٤ و ٣٥.

(٣) ينظر النشر في القراءات العشر ٢ / ٣٥، ولهجة البدو للدكتور/ عبدالعزيز مطر ٥٤، والإمالة بين القراء والصرفيين - مجلة اللغة العربية بالزقازيق ع ١٠ / - ص ٣٥٣ و ٣٥٦.

(٤) ينظر من خصائص لهجة الخرج - صحيفة الخرج اليوم الالكترونية ١٤٣١هـ.

الميم إلى ضمة^(١). ويقولون: «فُوضة» في فُوضة، بقلب الفتحة ضمة وإمالتها إلى الكسرة.

المبحث الثامن: (الأداء الصوتي).

يتمثل في نمط الأداء الصوتي بين السرعة والبطء مما يجعل المتكلمين باللهجة، وهم - غالباً - يجنحون إلى السرعة، ينطقون حرفاً مكان آخر دون الحاجة إلى قلبه: أي إزاحته عن مكانه. أو تقوودهم سرعة الأداء الصوتي إلى إلغاء بعض الحروف؛ للتخفيف من بعض أعباء النطق^(٢)، فالبدوي يطلب التجانس في كلامه كثيراً^(٣)؛ لذا يميل إلى مظاهر الانسجام الصوتي، كالتقريب الصوتي في نطق الأصوات؛ إذا أنه يُساعده على سهولة إخراج بعض الأصوات، وقلة المجهود العضلي بخلاف أهل المدن الذين يعتمدون إلى إيضاح الأصوات وفصل كل منهما عن الآخر^(٤) فهو قانع بالقليل في شتى مناحي الحياة، ويخلد إلى السكينة والهدوء فحياته مليئة بالتراخي، وربما يشبه الكسل حتى في نطقه فهو يقتصد في الجهد العضلي؛ فهو لا يكاد يبدأ حتى ينتهي^(٥)، وأحياناً تلحظ منه نشاطاً وقوة وحيوية زائداً مفرطاً يدفعه إلى السرعة في الكلام، وكلا الحالين له تأثير واضح على

(١) ينظر همع الهوامع ٢ / ٢٠٤، ومجلة المقتطف: ص ٤٠ و ٤٢ / يناير ١٩٣٢ م ، والمصطلحات اللغوية في اللهجات العربية القديمة؛ د/ عبد الصبور شاهين - بحوث ودراسات في اللهجات العربية من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٥٢ / ٢٤.

(٢) ينظر عولمة الفصحى وتطويرها بين الإلزام والالتزام، والضرورة والإمكان - بحوث مؤتمر اللغة العربية وتحديات العصر - الجامعة الإسلامية ٣ / ٧٠ و ٧١.

(٣) ينظر الجامع لأحكام القرآن ١ / ١٣٦، وأثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تاج العروس نموذجاً ٥٩ و ٦٩.

(٤) ينظر اللهجات نشأة وتطوراً ٣٠٠، واللهجات العربية في القراءات القرآنية ١٥٢، ولهجة أزد السراة في عصر الاحتجاج اللغوي - ٤٣.

(٥) ينظر في اللهجات العربية د/ أنيس ١٣٢.

مستوى أدائه اللغوي^(١). وهذا المظهر الصوتي من المظاهر التي لا تظهر إلا في الكلام والمشافهة^(٢). ويقولون: «بيش» أو «بأ يش» يقولون: بيش تشتري هذا؟ أي بكم؟ وتعني بأي شيء؟^(٣)

وذكر الثعالبي اللّخَلَخَانِيَّة^(٤) من قبيل هذا المظهر حيث تعرّض في لغة أعراب الشّحر وعُمان كقولهم: مَشَا الله كان يريدون ما شاء الله كان^(٥). ويقولون: «طماط» في طماطم. تسمع منهم كلمة (الماء) الماء من دون همزة وربما حركة الهمزة فقط. سمّتهم يقولون: «أربعتشهر» في أربعة أشهر، وكذا يفعلون في كل الأعداد المركبة.

المبحث التاسع: (المقطع)

-
- (١) ينظر المحتسب ١ / ٣٤، وإبراز المعاني من حرز الأمان ٢ / ٢٢٧، والإبدال إلى الهمزة من أحرف العلة ٤٤
- (٢) ينظر في الأصوات اللغوية؛ دراسة في أصوات المد ٢٦٣، ولهجة أزد السراة في عصر الاحتجاج اللغوي ٤١.
- (٣) ينظر لهجتنا حاضراً وماضياً ١٩.
- (٤) قال أبو عبيدة: وهو العجز عن إرداف الكلام بعضه ببعض، من قولهم لخ في كلامه؛ إذا جاء به ملتبساً. ينظر الفائق في غريب الحديث ٣ / ٣١٢، وتاج العروس من جواهر القاموس ٧ / ٣٣٤ (لتخ).
- (٥) ينظر فقه اللغة وسر العربية ٩١، والمزهر في علوم اللغة ١ / ١٧٧، وتاج العروس من جواهر القاموس ١ / ٢٣، والمعجم الوسيط ٢ / ٨٢٠، و دراسات لغوية في أمهات كتب اللغة ٢١٣.

المقطع: تعبيرات عن نسق منظم من الجزئيات التحليلية، أو خفقات صدرية في أثناء الكلام أو وحدات تركيبية، أو أشكال وكميات معينة، أو هو: الوحدة الصوتية الساذجة التي لا يمكن تحليلها إلى أقل منها. ^(١) والمقطع الصوتي: مزيج من عنصرين؛ أولهما ثابت وهو الصامت؛ دوره: تكوين هيكل الكلمة بمعناها الأصلي أو العام، وثانيهما متغير وهو الصائت؛ ودوره: تحديد الصيغة مع تشخيص المعنى؛ في إطار طريقة اللغة في تأليف بنيتها، وإيقاعها النفسي. ^(٢) صامت + صائت طويل + صامت، أي: (ص + ح + ح + ص)، نحو: شأن

وقد تبين من الدراسة أن هذا النوع من المقاطع يكاد يقتصر على الكلمات الدخيلة في اللهجة، وقد سمعنا بعضهم يطيل أحيانا حركة الفعل الماضي الأجوف الذي اتصلت به تاء الفاعل نحو (خُوفت) في (خُفّت) و (جُوعت) في (جُعْتُ) و (روحت) في (رحْتُ). وهو ما يشجع على القول بوجود هذا النوع في اللهجة بغض النظر عن الكلمات الدخيلة. ^(٣)

إن اللهجة تتميز من الفصحى بالبدء بالمقطع القصير المغلق وإشباع المقاطع القصيرة واختصار عدد المقاطع في الكلمة الواحدة، وهو ما يفسر ميل أصحاب

(١) ينظر مناهج البحث في اللغة؛ د/ تمام حسان ١٣٨ و١٣٩، والبنية المقطعية في الدارجة الجزائرية وعلاقتها بالتي في الفصحى: لهجة بني فتح (جيجل) - أنموذجاً - دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية - الأردن، مج ٣٢ / ع ١ / ص ٩٥.

(٢) ينظر المنهج الصوتي للبنية العربية ٣٨ و٣٩ و٤٥.

(٣) ينظر البنية المقطعية في الدارجة الجزائرية وعلاقتها بالتي في الفصحى: لهجة بني فتح (جيجل) - أنموذجاً - دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية - الأردن، مج ٣٢ / ع ١ / ص ٩٥.

هذه اللهجة إلى السرعة في النطق مع الإفهام بأيسر السبل. وهي ظاهرة تصدق على كثير من اللهجات العربية الحديثة.^(١)

المبحث التاسع: (التفخيم والترقيق).

التفخيم: هو سَمَنٌ يطرأ على الحرف فيمتلئ الفم بصداه، ويُطَبَّقُ بتوسيع التجويف الداخلي للفم مع استعلاء اللسان من أقصاه إلى الحَنَكِ الأعلى، وتضييق فتحة الشفتين، فعندئذٍ إذا خرج الصوت من مخرجه فإنه يصطدم باللسان، فيتجه في تجاويف الفم والشفتين، فينتُج عن ذلك: الصَّدَى الذي يُسَمَّى: (التفخيم)، أما الترقيق: فهو نَحَالَةٌ تطرأ على الحرف فلا يكون له صَدَى في الفم، ويُطَبَّقُ بتضييق التجويف الداخلي للفم مع انخفاض اللسان من أقصاه إلى قاع الفم، وفتح ما بين الشفتين أفقيًا، فعندئذٍ إذا خرج الصوت من مخرجه فإنه يجد الطريق أمامه سالِّكًا إلى الخارج، فلا يصطدم بشيء، ولا يحدث صَدَى وهذا ما يُسَمَّى: (الترقيق).^(٢)

والتفخيم والترقيق يختلفان في الفصحى عنهما في العاميات، فهما في الفصحى يرتبطان بالحروف، أما في العاميات فهما ظاهرة موقعية ترتبط لا بالحروف. فالتفخيم في الفصحى؛ تفخيم يرتبط بالحروف أكثر مما يرتبط بالموقع، ولذلك لا يمكن اعتباره ظاهرة موقعية، أما في اللهجات العامية، فهو على العكس من ذلك يرتبط الموقع أكثر مما يرتبط بالحروف، وهذه الموقعية وظيفة من وظائف

(١) ينظر Le parler arabe de Djidjelli, Philip MARCAIS P:72، والبنية المقطعية في الدارجة الجزائرية وعلاقتها بالتي في الفصحى: لهجة بني فتح (جيجل) - أنموذجًا - دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية - الأردن، مج ٣٢ / ع ١ / ص ٩٦.

(٢) ينظر الوافي في كيفية ترتيل القرآن الكريم ٩٧، وأحكام التجويد على رواية أبي سعيد الملقب بورش من إعداد أبو الفضل حسين بوظاوي ٢٠، وهداية القاري إلى تجويد كلام الباري ١ / ١٠٣، والبسيط في علم التجويد؛ للشيخ/ بدر حنفي محمود ٣٨.

المقطع^(١)؛ لذا وضعها الباحث عقب المقطع - كما لا يمكن لنا إغفال الجانب البيني والنفسي لكلا المظهرين^(٢).

ومن الأصوات المفخمة عندهم؛ صوت الراء؛ حيث تسمعونهم ينطقونه مفخمًا دائمًا كما نسمعه - تقريبًا - قارئ القرآن الكريم. والراء في اللغة العربية الفصحى صوت ينفرد بمجموعة من السمات النطقية التي تخفى على كثير من المثقفين وبعض المتخصصين، حيث يأتون بها على وجه غير صحيح من حيث التفخيم والترقيق، وذلك لأسباب نجل منها ما يلي: التأثير بما يجري في اللهجات العامية من خلط في نطق هذا الصوت واختلاف واضح في أدائه من لهجة إلى أخرى، بحسب البيئة أو الثقافة أو هما معا. فهناك قوم يرققون هذا الصوت حيث يجب التفخيم، وآخرون يفخمون حيث لا مسوغ له، وفرقة ثالثة يلتبس عليها الأمر، فتخلط بين الحالتين، وربما يأتي الواحد منهم بصورتين مختلفتين للراء في الكلمة الواحدة أو السياق الصوتي الواحد. والمروي لنا أنه كان هناك اختلاف بين القبائل العربية في القديم في نطق هذا الصوت من حيث التفخيم والترقيق؛ وذلك لأن التفخيم والترقيق يختلفان في الفصحى عنهما في العاميات، فهما في الفصحى يرتبطان بالحروف، أما في العاميات فهما ظاهرة موقعية ترتبط لا بالحروف، وإنما بالموقع في السياق، وربما كان ذلك منهم لشيوع ظاهرة التفخيم في الراء وكثرة ورودها كثرة يصعب معها وضع ضوابط تفصيلية لها، حتى إن بعضهم يقرر أن الراء من طبيعتها التفخيم، ومعناه أن الترقيق نوع من الاستثناء^(٣). وترقيق الراء فيه إمالة

(١) ينظر مناهج البحث في اللغة؛ د/ تمام حسان ١٥٣ و١٥٤ و١٥٦.

(٢) ينظر خصائص اللهجة الحلية ٧٦.

(٣) ينظر دراسات في علم اللغة؛ د/ كمال بشر ٢١٠ و٢١١، ومناهج البحث في اللغة؛ د/ تمام حسان

١٥٣.

محدودة نحو الكسر يبدو ذلك من قول القيسي: واعلم أن الترقيق في الراء إمالة نحو الكسر، ولكنها إمالة ضعيفة لانفرادها في حرف واحد؛ لأن الإمالة القوية ما كانت في حرفين، وأقوى منها ما كان في ثلاثة أحرف أو أربعة، والإمالة بطبيعتها ليست بكسر خالص، ولا فتح خالص^(١).

وهناك - أيضاً - صوت اللام؛ ينطقونه مفخماً - أيضاً - في بعض المواضع إذا وقع في السياق مع القاف، كقولهم: « قلب، وقلم، وعقل، ومقلوب » وهذا نطق عربي قديم يوافق قراءه ورش عن نافع المدني؛ إذ تنطق اللام مفخمة أحياناً. وهو نطق كما ذكرنا قديم وفصيح وهو من لهجات العرب الفصيحة القديمة. وصوت اللام مرقق بطبيعته ولكنه ينفرد بأحكام خاصة من حيث الترقيق والتفخيم في لفظ الجلالة (الله) وحده، فهو في هذا اللفظ يفخم إذا سبق بضم أو فتح ولكنه يرقق إذا جاء بعد كسر^(٢).

المبحث الحادي عشر: (القلب المكاني)

وهي الحاجة إلى تغيير مكان الحرف بتقديم المتأخر في الكلمة على المتقدم لضمان السرعة في الأداء الحركي عند النطق، والتخلُّص في بعض الحالات من الوقفة الاضطرابية التي تفرضها حركة السكون. كأن يقال: (متجوز) عوضاً عن (متزوج)^(٣) ويرى البعض أنه نوع من المخالفة الصوتية؛ حيث يخضع لكثير من أسبابها.^(٤) ويرى الدكتور إبراهيم أنيس أن السر الحقيقي في معظم أمثلة

(١) ينظر الكشف ١ / ٢٠٩، وغيث النفع في القراءات السبع ٢٨٠، ومدخل في علوم القراءات ٢١٦.

(٢) ينظر دراسات في علم اللغة؛ د/ كمال بشر ٢١٠.

(٣) ينظر عولمة الفصحى وتطويرها بين الإلزام والالتزام، والضرورة والإمكان - بحوث مؤتمر اللغة العربية وتحديات العصر - الجامعة الإسلامية ٣ / ٧٠.

(٤) ينظر دراسات في فقه اللغة وال fonولوجيا العربية ٦٩، ومن الظواهر الصوتية في لهجة القصيم - مجلة الدراسات اللغوية - مج ٧ / ١ ص ٦٩.

القلب المكاني يرجع إلى اختلاف نسبة شيوع السلاسل الصوتية في كلمات اللغة، مثال ذلك: (يئس/أيس) فالجذور التي تبدأ بالهمزة بعدها الياء أكثر من الجذور التي تبدأ بالياء بعدها الهمزة، ولذلك قلب ما ترتيبه قليل مثل (يئس) إلى ما ترتيبه كثير: أيس، والقلب المكاني يرجع في الحقيقة إلى هذه الأشياء مجتمعة، أي إلى صعوبة تتابع بعض الأصوات داخل الكلمة الواحدة، وإلى أخطاء السمع أيضاً. فالقلب المكاني في مجمله ثمرة من ثمار قانون الاقتصاد في الجهد العضلي^(١)، ونُسبت هذا المظهر الصوتي لأزد السراة^(٢)، ويرى بعضُ علمائنا أنها ظاهرة لغوية تكاد تشترك فيها كل قبائل العرب.^(٣)

سمعتهم يقولون: «الأجناب» في الأجانب^(٤)، وهذا الجمع مولد.^(٥) قال الفيومي (ت ٧٧٠ هـ): (جُنُبٌ) ويطلق على الذكر والأنثى و المفرد والتشبية والجمع وربما طابق على قلة فيقال (أَجْنَابٌ) و (جُنُبُونَ) ونساء (جُنُبَاتٌ) ورجل (جُنُبٌ) بعيد...ولا تكاد العرب تقول (أَجْنَبِيٌّ) قاله الأزهري في (روح) وقال في بابه رجل (أَجْنَبٌ) بعيد منك في القرابة و (أَجْنَبِيٌّ) مثله وقال الفارابي قولهم رجل (أَجْنَبِيٌّ) و (جُنُبٌ) و (جَانِبٌ) بمعنى وزاد الجوهري و (أَجْنَبٌ) و الجمع (الأَجْنَابُ).^(٦) وقد ذكر الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) كلمة (أجناب).^(٧)

(١) ينظر أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية ٤٦٢.

(٢) ينظر لهجة أزد السراة في عصر الاحتجاج اللغوي ٨٧.

(٣) ينظر اللهجات العربية في التراث ٦١١ / ٢.

(٤) جمع أجنبي: وهو من لا يتمتع بجنسية الدولة. ينظر معجم اللغة العربية المعاصرة ١ / ٤٠١ (ج ن ب)

(٥) ينظر القاموس الفقهي ٦٧.

(٦) ينظر المصباح المنير ١ / ١١١ (جنب)، وتاج العروس من جواهر القاموس ٢ / ١٨٦ (جنب).

(٧) ينظر تاج العروس من جواهر القاموس ٢٨ / ٤٢ (أ ه ل).

مما يجعلها مستعمله لكنها ليست الأفصح؛ حيث إن (الأجناب) والتي عليها الدواسر فهي الفصحى - وبذلك ندرك مدى ارتباط هذه اللهجة بالعربية الفصيحة-، يقول ابن دريد (ت ٣٢١ هـ): « رجل جنب من قوم أجناب إذا كَانَ غَرِيبًا. وَرَجُلٌ جَانِبٌ غَيْرُ مَهْمُوءٍ: غَرِيبٌ. ^(١) ويقول ابن سيده (ت ٤٥٨ هـ): ورجل جَانِبٌ، وَجُنُبٌ: غريب. والجمع: أجناب، وقد يفرد في الجميع ولا يؤنث. وكذلك: الجانب، والأجنبي، والأجنب، أنشد ابن الأعرابي:

هل في القضية أن إذا استغنيتم *** أمِنْتُمْ فأنا البعيد الأجنب ^(٢)
ومن ثم قيل: رجل جانب؛ أي غريب، والجميع جُنَابٌ، ورجل جُنُبٌ غريب، والجميع أجناب. ^(٣)

ويقولون: «أيس ^(٤) في يأس» وهما لغتان، كما قال ابن السكيت: وقد يئست من الأمر أياس منه يأسا وأيست لغة آيس أفعال باب ما يهمز فيكون له معنى فإذا لم يهمز كان له معنى آخر. ^(٥) وفي طريقة التحول الصوتي بينهما، يقول ابن جني:

(١) ينظر جمهرة اللغة ١ / ٢٧١ (جنب)، وتهذيب اللغة ١١ / ١١٧ و ١١٨ (جنب).

(٢) ينظر المحكم والمحيط الأعظم ٧ / ٤٦١ و ٤٦٢ (ج ن ب).

(٣) ينظر تهذيب اللغة ١١ / ١١٧ و ١١٨ (جنب)، و شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٢ / ١١٨٣،

١١٨٣، و مختار الصحاح ١١٩ (جنب)

(٤) بتشديد الياء عندهم، قال الخليل (ت ١٧٥ هـ) أيس كلمة قد أُمِيَتْتَ والعرب تقول انتني به من حيث أيس وليس، ولم يستعمل أيس إلا في هذا وإنما معناها كمعنى من حيث هو في حال الكينونة والوجد والجدّة وقال إن ليس معناها لا أيس أي لا وجد، والتأيسُّ الاستقلال يقال ما أيسنا فلاناً خيراً أي استقللنا منه خيراً، وفي هذا الإطار يقول ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ): الهمزة والياء والسين؛ ليس أصلاً يقاس عليه، ولم يأت فيه إلا كلمتان ما أحسبهما من كلام العرب، وقد ذكرناهما لذكر الخليل إياهما. ينظر العين ٧ / ٣٣٠ (أيس)، ومقاييس اللغة ١ / ١٦٤ (أيس).

(٥) ينظر إصلاح المنطق ١٥١، وترتيب إصلاح المنطق ٤١٣، والعياب الزاخر ١ / ٦٣ (أيس)، والصحاح

٣ / ٩٠٦ (أيس)، ومختار الصحاح ٢٠ (أيس)، والمغرب في ترتيب المعرب ٢ / ٣٩٤ (يأس)، و

المصباح المنير ١ / ٣٣ (أيس)، وتاج العروس من جواهر القاموس ١٥ / ٤٢٧ (أيس).

«...قولهم: أيس فمقلوب من يئس. ودليل ذلك من وجهين؛ أحدهما: (أن لا مصدر) لقولهم: أيس. فأما الإيأس فمصدر أست. قال أبو علي: وسموا الرجل إياسا كما سموه عطاء لأن أست: أعطيت. ومثله-عندي- تسميتهم إياه عياضا فلما لم يكن لأيس مصدر علمت أنه لا أصل له وإنما المصدر اليأس. فهذا من يئست. والآخر: صحة العين في أيس ولو لم يكن مقلوبا لوجب فيه إعلالها وأن يقال: آس وإست كهأب وهبت وكان يلزم في مضارعه أواس كأهأب فتقلب الفاء حركها و (انفتاحها) واوا كقولك في هذا أفعل من هذا من أمتت : هذا اوم من هذا، هذا قول أبي الحسن وهو القياس . وعلى قياس قول أبي عثمان أيأس كقوله: هذا أيم من هذا . فصارت صحة الياء في (أيس) دليلا على أنها مقلوبة من يئس كما صارت صحة الواو في عور دليلا على أنها في معنى ما لا بد من صحته وهو أعور.^(١) ويقول ابن سيده (ت ٤٥٨ هـ): قولهم: «يئس» ثم يقولون «أيس» على القلب والأصل يئس والدليل على أن الأصل يئس أنه لو لم يكن كذلك للزمهم قلب الياء في أيس ألفاً لأن الياء إذا وقعت في موضع العين من الفعل في مثل هذا وجب قلبها ألفاً كما قالوا هأب والأصل فيه هيب ويقولون في مصدر الفعلين يئس ولا يقولون أئس.^(٢) ويقول الحريري البصري (ت ٥١٦ هـ): أما قولهم أيس بتقديم الهمزة فإنه مقلوب من يئس واستدل شيخنا أبو القاسم على صحة ذلك بأن لفظة يئس تساوي لفظة اليأس الذي هو الأصل في نظم الصيغة ونسق الحروف لكون الباء مبدوءا بها فيها والهمزة مثني بها بخلاف تنزلهما من لفظة أيس لأن الهمزة من لفظة أيس مبدوء به والياء مثني بها فلهذه العلة حكم على لفظة أيس بأنها مقلوبة

(١) ينظر الخصائص ٢ / ٤٣٩ - ٤٤٢ ، والعامي الفصيح من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٢٦ /

(٢) ينظر المخصص ٤ / ٢٠٦ ، و شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ١ / ٣٧٢ .

من يئس والمقلوب لا يتصرف تصرف الأصل ولا يكون له مصدر، فأما قولهم جذب وجذب فليست هاتان اللفظتان عند المحققين من النحويين من قبيل المقلوب كما ذكر أهل اللغة بل هما لغتان وكل واحدة منهما أصل في نفسها ولهذا اشتق لكل منهما مصدر من لفظه فقليل في مصدر جذب جَبَذَ كما قيل في مصدر جذب جَذَب^(١).

ويقولون: «افحر في احفر، ومنها: فحرة في حفرة» ويقولون «جُفرة» أيضاً وهي الأشهر عندهم^(٢)، وَحَفَرُ البئرُ فصيحة، وَفَحَرُ البئرُ مقبولة؛ حيث يمكن قبول «فحر» على القلب المكاني حيث تقدمت الفاء على الحاء مثل: «أيس» في يئس^(٣). فحفر الأرض والبئر والحفرة وهو حفارٌ قبور، وحافر الدواب من المستعمل في العامة وهو فصيح، وبعضهم يحدث قلباً مكانياً فيبدل الفاء والعين ويقول: فحر وفحرة وفحّار، فيبعد عن الفصحى^(٤).

ويقولون: «تحنح» في تنحح.

ويقولون: «تحرزت في ترحزت»، و(تحرز) عن الشيء ترحز، يقول ابن دريد: زرح: وَمَنْ مَعَكُوسُهُ: مَا تَرْحُزُ مِنْ مَكَانُهُ إِذَا لَمْ يَزَلْ^(٥). وتحرز عن المكان: تنحى، مقلوب ترحز^(٦).

(١) ينظر درة الغواص في أوهام الخواص ٦٢.

(٢) والجُفْرَةُ - كما يقول الخليل (تد ١٧٥هـ) - حُفْرَةٌ واسعةٌ مُسْتَدِيرَةٌ فِي الْأَرْضِ. ينظر العين ٦/١١١ (جفر).

(٣) ينظر معجم الصواب اللغوي ١/ ٥٧٢ (ف ح ر)، و تكملة المعاجم العربية ٨/ ٢٣.

(٤) ينظر العامي الفصيح من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٦/ ٨.

(٥) ينظر جمهرة اللغة ١/ ١٨٦ (زحزح)، ومجمل اللغة ٣٣ (زح)، والمعجم الوسيط ١/ ١٧٠ (حزح).

(٦) ينظر شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٥/ ٢٧٤٦، وتاج العروس من جواهر القاموس ١٥/ ١١١ (حزز).

ويقولون: «عسكري» في عسكري بمعنى جندي^(١). قال الجوهري (ت ٣٩٣هـ):
العسكرُ: الجيش^(٢).

ويقولون: «تنازبوا في تنازبوا» قال الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ): (تنازبوا: تنازبوا). قال
ابن هشام: لم يسمع، ونقله البدر الدماميني في أواخر بحث القلب من شرح
التسهيل، وحرره شيخنا في شرح الكافية في مبحث القلب: أنه إنما سمع النرب
دون تصاريقه، ولذلك حكموا عليه بأنه مقلوب من النرب؛ لأنه لو تصرفوا فيه، وبنوا
منه الفعل، لصار أصلاً مستقلاً، وامتنع دعوى القلب، وحكم بالأصالة لكل منهما،
كما قالوا في جذب وجذب^(٣).

و يقولون: «راديته في راودته»، قال ابن سيده: «رَادَيْتُهُ عَلَى الْأَمْرِ رَاوَدْتُهُ كَأَنَّهُ
مَقْلُوبٌ»^(٤) ويقول ابن منظور (ت ٧١١ هـ): «وَرَاوَدُهُ وَرَاوَدْتُهُ عَلَى الْأَمْرِ وَرَادَيْتُهُ
مَقْلُوبٌ مِنْهُ»^(٥).

ويقولون: «معلقة في ملعقة» حيث تقدمت العين على اللام وفتحت الميم، ومنه
- أيضاً - «معلق» في ملاعق؛ حيث تقدمت العين على اللام فقط^(٦).
ويقولون - أيضاً - «عطشانة» و«عشطانة»^(١) بالقلب المكاني؛ كلاهما في
عطشى.

(١) ينظر تكملة المعاجم العربية ٧ / ٢٠٦ (عسكر).

(٢) ينظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢ / ٧٤٦) (عسكر).

(٣) ينظر تاج العروس من جواهر القاموس ٤ / ٢٦٠ (نرب).

(٤) ينظر المحكم والمحيط الأعظم ٩ / ٤٢٠ (رود)، و تاج العروس من جواهر القاموس ٣٨ /
١٤٦ (رود).

(٥) ينظر لسان العرب ٣ / ١٦٣٢ (رود).

(٦) ينظر التغيير اللغوي بين العربية القديمة والعربية الحديثة - مجلة كلية التربية - جامعة طنطا - مصر

مصر ، ع ٣٤ / مج ٢ / ص ٥٧٣.

ويقولون: «وسيع» في واسع. ويُقال: الوسيع؛ الفلق العريض، ووسيع البال؛
 الحليم^(٢). يقول ابن سيده (ت ٤٥٨ هـ): وشيء وَسِيْعٌ وَأَسِيْعٌ: واسع^(٣). قال
 الفيومي (ت ٧٧٠ هـ): (وَسْعٌ) المكان بالضم بمعنى (اتَّسَعَ) أيضا فهو (وَأَسِعٌ)
 من الأولى و (وَسِيْعٌ) من الثانية وهو في (سَعَةٍ) من العيش و في الموضع (سَعَةٌ)
 (و (اتَّسَاعٌ)^(٤).

-
- (١) وحاولت الوقوف على (عشط) فوقفت على كلام الأزهري (ت ٣٧٠ هـ) (باب العين والشين مع الطاء)
 يقول: استعمل من وجوهه: عشط، عطش، أما (عشط) يقول: لم أجد في باب ثلاثي عشط شيئا
 صحيحا. العُشْط والعُشْطُ من رِباعِيه، والنون زائدة. وروى أبو عبيد عن الأصمعي أنه قال: العُشْطُ
 بتشديد النون، والعُشْطُ بتشكين النون: الطويل. تهذيب اللغة ١/ ٤٠٥ (عشط)، وأهمله الجوهري،
 وقال ابن دُرَيْد: أي اجتذبه مُنْتَرِعاً له. يقول ابن منظور (ت ٧١١ هـ): عَشْطُه يَعْشِطُه عَشْطاً جَذْبُه.
 يُنْظَرُ لِسَانُ الْعَرَبِ ٤/ ٢٩٥٨ (عشط)، وتاج العروس من جواهر القاموس ١٩/ ٤٧٤ (عشط).
- (٢) ينظر غريب لغة قبيلة شمر ٣١٨.
- (٣) ينظر المحكم والمحيط الأعظم ٢/ ٣٠٦ (وسع)، ولسان العرب (ت ٧١١ هـ) ٦/ ٨٣٥ (وسع).
- (٤) ينظر المصباح المنير ٢/ ٦٥٩ (وسع).

(الفصل الثالث)
(المستوي البنيوي)
المبحث الأول: اختلاف الصيغ
(بين فَعْل وفَعِل) (بين فَعْل وفَعِل)
(بين فعلى وفعلا)
المبحث الثاني: الجموع.
المبحث الثالث: التذكير والتأنيث.
المبحث الرابع: البنية بين الطول
والقصر. الحذف. حذف الألف من الضمير
(ها)- الزيادة. قصر الممدود.
المبحث الخامس: لام الجر.

إن تحليل الصيغة إلى مكوناتها هو الذي يحدد مجالها الدلالي بتطابقها مع
صيغ أخرى لها المكونات نفسها، ويكون للصيغة المعجمية دلالتها المميزة إذا
حوت على مكونات تمييزية يوضح ؛ فمعنى الكلمة طبقاً للنظرية التحليلية هو طاقم

الملامح أو الخصائص التمييزية، وكلما زادت الملامح لشيء ما قل عدد أفرادها، والعكس صحيح كذلك، وعلى هذا يمكن تضيق المعنى وتوسيعه عن طريق إضافة ملامح أو حذف ملامح^(١). ويقوم اللساني في هذا المستوى بتحديد المورفيمات والوحدات النحوية وطرق اتصالها، وقيمة كل وحدة ووظيفتها في التكوين اللغوي ودورها في بناء التركيب وتعليق وحداته بعضها ببعض وما يترتب على ذلك الاتصال من تغيرات^(٢).

المبحث الأول: (اختلاف الصيغ).

« بين فعل وفعل »

سمعتهم يقولون: « كَهَف » في كَهْف، ويقولون: « لَحِم » في لَحْم، وسمعتهم يقولون: « عَقَب » في عَقَب^(٣). وهذا التحول خلاف الأول. ومرد الاختلاف الصيغي؛ هو التنوع اللهجي؛ حيث إن من السهل السير الحكم على تلك الصور بأنها تنتمي إلى أكثر من لهجة من لهجات العرب.^(٤) فصيغة (فَعَلَ) هي المشهورة والثانية (فَعِلَ) وقد نسبت الصيغة الأخيرة لأزد السراة^(٥)، وعليها الدواسر - أيضاً - وإن كان لا يمنع هذا تحولهم إلى الصيغة الأخرى كما في (عَقَب) فاللهجات لا اطراد فيها.

(١) ينظر علم الدلالة؛ د/ أحمد مختار عمر ١٢٦، وعلم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي ١٢١.

(٢) ينظر في ضوء التَّحْلِيل اللُّغَوِيّ؛ مجلة مجمع اللُّغة العربيّة بالقاهرة ج ٩٨/٥٢.

(٣) كُلُّ شَيْءٍ يُعَقَّبُ شَيْئاً فَهُوَ عَقِيبُهُ كَقَوْلِكَ: خَلَفَ يَخْلُفُ بِمَنْزِلَةِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذَا قَضَى أَحَدُهُمَا عَقِبَ الْآخَرِ فَهُمَا عَقِيبَانِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَقِيبٌ صَاحِبُهُ وَيَعْتَقِبَانِ وَيَتَعَقَّبَانِ: إِذَا جَاءَ أَحَدُهُمَا دَهَبَ الْآخَرُ. وَيُقَالُ: جَاءَ فُلَانٌ عَلَى عَقَبِ فُلَانٍ إِذَا جَاءَ عَلَى أَثَرِهِ. ينظر العين ١/ ١٧٩ (عقب)، وجمهرة اللغة ١/ ٣٦٤ (عقب).

(٤) ينظر في اللهجات العربية؛ د/ أنيس ١٥٨ و ١٥٩.

(٥) ينظر لهجة أزد السراة في عصر الاحتجاج اللغوي ١٢٧.

وأهل اللغة وأكثر النحويين - كما يقول ابن درستويه في شرح الفصيح - يقولون: كل ما كان الحرف الثاني منه حرف حلق جاز فيه التسكين والفتح نحو: الشعر والشعر والنهر والنهر^(١). وقال الحذاق منهم: ليس ذلك صحيحاً لكن هذه كلمات فيها لغتان فمن سكن من العرب لا يفتح ومن فتح لا يسكن إلا في ضرورة شعر والدليل على ذلك أنه جاء عنهم مثل ذلك في كلام كثير ليس في شيء منه من حروف الحلق شيء مثل: القَبْض والقَبْض فإنه جاء فيهما الفتح والإسكان قال: ومما يدل على بطلان ما ذهبوا إليه أنه قد جاء في النطع أربع لغات فلو كان ذلك من أجل حروف الحلق لجازت هذه الأربعة في الشعر والنهر وفي كل ما كان فيه شيء من حروف الحلق.

فما جاء فيه الوجهان مما ثانيه حرف حلق: الشعر والشعر، والنهر والنهر، والصخر والصخر، والبعر والبعر، الظعن والظعن، والدأب والدأب، والفحم والفحم، وسخر وسخر للربة.

ومما جاء فيه الوجهان وليس ثانية حرف حلق: نشز من الأرض ونشز مرتفع، ورجل صدع صدع: صرَب خفيف اللحم، وليلة النفر والنفر، وسطر وستر، وقدر وقدر، ولغط ولغط^(٢).

« بين فَعْل وفَعِل »

(١) ينظر الشافية ١٢ و ١٣، وشرح شافية ابن الحاجب ١ / ٣٩، و معجم ما استعجم ٣ / ٨٠١، وتاج العروس من جواهر القاموس ٩ / ٤٩٤ و ٤٥٠ (فخذ)، والكليات؛ للكفوي ١٥٨٦، ودراسات في علم اللغة؛ د/ كمال بشر ٦٧، ومعجم الصواب اللغوي ١ / ١٧٥ (ب ح ر).

(٢) ينظر المزهر في علوم اللغة ٢ / ١١١.

سمعتهم يقولون: «عُقِب» في عَقِب. ^(١) وما قيل في كهف ولحم يقال هنا، وإن كان ليس ثانيه حرف حلقي.

« بين فعلى وفعلانة.

سمعتهم يقولون: «حَمْسَانَة» (للمرأة الغاضبة من زوجها) في حمسى، و«عطشانة» في عطشى، ويقولون: «غضبانة» في غضبى. وقد فعل فريق من العرب ذلك، فأدخل التاء على (فعلا ن) لإكسابه التأنيث، فيقولون: فلانة غضبانة على زوجها وهي كسلانة في دروسها، والمدرسة ملاّنة بالتلاميذ، وهي كالسكرانة، والصواب: غضبى، وكسلى، وملاّى، وسكرى، وعطشى، قال التبريزي: وما كان من النعوت على مثال (فعلا ن) فأنثاه فعلى في الأكثر، إلا اثني عشر اسماً تأنيثها على (فعلا نة) وهي: حبلانة (ممتلئة بالشراب) ودخانة، وسخنانة، وسفيانة، وضحيانة، وصوجانة، وغلانة، وقشوانة، ومصانة، وموتانة، وندمانة، ونصرانة، على أن قبيلة بني أسد يقولون: سكرانة، وملاّنة - بالتاء - مطلقاً. ^(٢) وقد عزا كثير من علمائنا هذه اللغة لبني أسد، على رأسهم؛ الجوهري (ت ٣٩٣ هـ)، في قوله: السَّكْرَانُ خلاف الصّاحي والجمع سَكْرَى وسُكَارَى بفتح السين وضمها والمرأة سَكْرَى ولغة في بني أسد سَكْرَانَةٌ. ^(٣) وتابعه إلى ذلك الرازي (ت ٦٦٦ هـ) ^(١)، وابن منظور (ت ٧١١ هـ) ^(٢)، والفيومي (ت ٧٧٠ هـ). ^(٣)

(١) كُلُّ شَيْءٍ يُعْقَبُ شَيْئاً فَهُوَ عَقِيبُهُ كَقَوْلِكَ: خَلَفَ يَخْلُفُ بِمَنْزِلَةِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذَا قَضَى أَحَدُهُمَا عَقِبَ الْآخَرِ فَهُمَا عَقِيبَانِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَقِيبٌ صَاحِبُهُ وَيَعْتَقِبَانِ وَيَتَعَقَّبَانِ: إِذَا جَاءَ أَحَدُهُمَا دَهَبَ الْآخَرُ. وَيُقَالُ: جَاءَ فُلَانٌ عَلَى عَقَبِ فُلَانٍ إِذَا جَاءَ عَلَى أَثَرِهِ. ينظر العين ١/ ١٧٩ (عقب)، وجمهرة اللغة ١/ ٣٦٤ (عقب).

(٢) ينظر المزهري في علوم اللغة ٢/ ١٩٣، والتذكير والتأنيث في العربية والاستعمالات المعاصرة - مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، ع ٦١/ ص ١٢٨ و١٢٩.

(٣) ينظر الصحاح ٣/ ٦٨٧ (سكر).

وبما أن الدواسر تشترك مع قبيلة بني أسد في البداوة؛ فنطقت: عطشانة. ويقولون - أيضًا- «عطشانة» و «عشطانة»-أيضًا - بالقلب المكاني في عطشى. ومسلك الفصحى في تأنيث بعض الصفات المنتهية بالألف والنون أن تختمها بألف التأنيث المقصورة فيقال في (سكران): سكرى، وفي (غضبان): غضبى. غير أن الرواية جاءت عن بني أسد باستعمال سكرانة وغضبانة، أي: باستعمال التاء في موضع الألف المقصورة، ومعنى ذلك أن ظاهرة تأنيث المذكر عندهم اتجهت إلى أن تأخذ قياسًا واحدًا فيما جاء عن الفصحى بقياسين. وإذا كانت المعاجم قد أشارت في روايتها لبعض الأمثلة إلى أنه من (لغة بني أسد) فقد جاء فيها روايات أخرى دون هذه الإشارة كقولهم: « غرثان ومؤنثه غرثى وغرثانة»^(٤)، و« كسلان، والأنثى كسلى وكسلانة»^(٥) وهو ما يكاد يسجل ميل الفصحى إلى إجازة الوجهين إساعة لاطراد طريقة التأنيث.

ولم تتفق كلمة علمائنا حول قوة هذه اللهجة، حيث ذهب الخليل (ت ١٧٥هـ)، إلى أنها رديئة، فقال: ورجلٌ كسلانٌ وامرأةٌ كسلى وكسلانة لغة رديئة: تتأقل عمدًا لا ينبغي^(٦). وتابعه إلى ذلك الأزهري (ت ٣٧٠هـ)^(٧). بينما هناك من علمائنا - على رأسهم ابن جني- يرون أنها لغة معروفة لكنها ليست الأفصح، فيقول: يقال رجل

(١) ينظر مختار الصحاح ٣٢٦ (س ك ر).

(٢) والأنثى سكرّة وسكرى وسكرانة الأخيرة عن أبي علي في التذكرة. ينظر لسان العرب ٣ / ٢٠٤٧ (سكر).

(٣) ينظر المصباح المنير ١ / ٢٨١ و ٢٨٢ (سكر).

(٤) ينظر المحكم والمحيط الأعظم ٥ / ٢٨٢ (غ ر ث)، و لسان العرب ٥ / ٣٢٣١ (غرث).

(٥) والأنثى سكرّة وسكرى وسكرانة الأخيرة عن أبي علي في التذكرة. ينظر لسان العرب ٣ / ٣٢٣١ (سكر).

(٦) ينظر العين ٥ / ٣١٠ (كسل).

(٧) ينظر تهذيب اللغة ١٠ / ٦٠ (كسل).

سَكْرَان وامرأة سَكْرَى، كَغَضْبَان وَغَضْبَى. وقد قال بعضهم: سَكْرَانَة، كما قال بعضهم: غَضْبَانَة، والأول أقوى وأفصح. ^(١) وقال في كتاب آخر: أما قولهم: «سكرانة، وعطشانة فشاذ، والأكثر سكرى، وعطشى.» ^(٢) ولعله يقصد بالشذوذ - هنا - الانفراد.

وفي هذا التوجه - أيضاً - يقول ابن الحنبلي (ت ٩٧١هـ): من الجائز أن تقع عطشى في لغة فلا يقع عطشانة، ولا يقع في لغة أخرى فيقع عطشانة، فيكون عطشان من باب فعْلان الذي يقال في مؤنثه فَعَلَى كندمان من الندم في لغة، ومن باب فَعْلان الذي يقال في مؤنثه فَعْلَانَة، كندمان من المنادمة في أخرى. مع أنه قد ورد هذا اللفظ في حديث بركة التي شربت بوله صلى الله عليه وسلم، وساقه القاضي عياض في الشفا، وذلك حين قالت: قُمْتُ وأنا عطشانة، فشربته وأنا لا أعلم. ^(٣)

وعليه فإنك لَوَاجِدٌ في ما يصحّ هؤلاء وأولئك مما يعتبرونه من أغلاط العامة والخاصّة، تبايناً كبيراً يختلف باختلاف المستوى الصوابي الذي يتّخذونه ويلتزمون به، أي المعيار اللغوي الذي يرضى عن الصواب ويرفض الخطأ في الاستعمال. بل إنك لتجد بعضهم يَرُدُّ على بعض في تصويب بعض ما خطأه أو تَخْطِئَة بعض ما صوّبه، فابن هشام اللّخمي مثلاً في كتابه: (المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان) ^(٤)، يَرُدُّ على تخطئة أبي بكر الزُّبَيْدِي في (لحن العامة) ^(١) قول العامة «سكرانة

(١) ينظر المحتسب ٢ / ٧١.

(٢) ينظر المنصف؛ شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني ١٥٧.

(٣) ينظر بحر العوام فيما أصاب فيه العوام - ٣٧ و ٣٨ و ٩٨ - ١٠٠.

(٤) ومن قوله: «فإذا كان قد قالها قومٌ من بني أسد فكيف تُلَحَّنُ بها العامة وإن كانت لغة ضعيفة وهم قد نطقوا بها كما نطقت بعض قبائل العرب» يُنظر المدخل إلى تقويم اللسان ٣٥.

سكرانة» ، فيقول وذكر يعقوب: أن قومًا من بني أسد يقولون: « سكرانة » وذلك ضعيف رديء. ولبني أسد لغات يرغب عنها. ^(٢) وقال أبو حاتم: لبني أسد في اللغة مناكير لا يؤخذ. ^(٣)

وهذا المسلك البنيوي هو الذي مالت إليه اللهجات الحديثة في العالم العربي، حيث اختفي تقريبًا استعمال الألف المقصورة في التأنيث، واطراد استعمال التاء على ما روي عن بني أسد. يقال في العامية: سهران وسهرانة، وهيمان وهيمانة، وعيان وعيانة، وأرفان وأرفانة، ونعسان ونعسانة، وتعبان وتعبانة، كما يقال في الفصحى: كسلان وكسلانة، وسكران وسكرانة، وغضبان وغضبانة، وذلك مع وجود الصيغة الأخرى بالألف المقصورة. والتفسير اللغوي لهذه الظاهرة أن نموذج (كسلانة) قد ظهر في فترة ما تنافسا للنموذج (كسلى)، ثم طغى عليه آخر الأمر في سلوك العاميات، والأساس فصيح كما نرى. ولقد يكون لازمًا لاستعمال هذا القياس في التأنيث ما رواه الأستاذ حفني ناصف قال: « بنو أسد يصرفون ما لا ينصرف، وإنما يقع منهم ذلك فيما علة منعه الوصفية وزيادة الألف والنون، فيقولون: لست بكسلان - بالتنوين، ويلحقون المؤنث التاء فيقولون: سكرانة» ^(٤) وإيراد الكلام على هذا النحو يكاد يشعر بأن الصرف والتأنيث في هذا الباب كون المؤنث من فعالن هو فعلى، فلما أنشؤه بالتاء صرفوه لزوال علة المنع. ولقد يترتب على ذلك أن تتجه جهود تيسير النحو العربي إلى إطلاق الحكم بصرف الصفات

(١) ينظر لحن العامة ١٦٢.

(٢) ينظر إصلاح المنطق ٣٥٨، وتصحيح التصحيف وتحرير التحريف ٣١٥، وترتيب اصلاح المنطق ٨٣، والبلغة الى أصول اللغة ١٣٥، والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ١٦ / ٢١٦.

(٣) ينظر شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو للأزهري ٢ / ٣٢٣، ولحن العامة في ضوء النحو والصرف ٢٩٢.

(٤) ينظر مميزات لغة العرب ١٨، وفي أصول اللغة ٨٠ / ١ - ١٠٥.

المشتملة على ألف ونون زائدتين، فتساوى في المعاملة النحوية، ويزول عنها قيد عدم الصرف مع انعدام استعمال الألف المقصورة في الاستعمال اللغوي السائد.^(١)

وقد يكون هذا ما دفع مجمع اللغة المصري لاعتماد هذه اللغة فأجاز إلحاق تاء التانيث بـ «فَعْلان» في المؤنث، وقد جاء الاستعمال المرفوض في بعض المعاجم كاللسان والتاج والمصباح الذي قال: «وفي لغة بني أسد يقال في المرأة سكرانة».^(٢)

المبحث الثاني: (الجموع).

الجم والميم والعين أصل واحد، يدلُّ على تَضَامُّ الشَّيْءِ. يقال جَمَعْتُ الشَّيْءَ جَمْعًا، والجمع مصدر جمعت الشَّيْءَ والجَمْعُ أيضا اسم لجماعة الناس ويجمع على جُمُوعٍ والموضع مَجْمَعٌ، والجَمَاعَةُ من كل شيء يطلق على القليل والكثير.^(٣) والجموع في الوضع اللغوي؛ مبنية على السماع - غالبًا - وهذا السماع مرده التنوع اللهجي^(٤)، يقولون: «أجناب» جمعًا لأجنبي^(٥)، و«شيبان» جمعًا

(١) ينظر دراسة في لهجة بنى أسد؛ لدكتور عبد الصبور شاهين - درسته لجنة اللهجات في الدورة الخمسين (١٩٨٣ - ١٩٨٤) بحوث ودراسات في اللهجات العربية من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ص ٢٩٦-٣١٩.

(٢) ينظر معجم الصواب اللغوي ١ / ٤٤٦.

(٣) ينظر العين ١ / ٢٣٩ (جمع)، مقاييس اللغة ١ / ٧٩ (جمع)، ومختار الصحاح ١١٩ (جمع)، و المصباح المنير ٦٠ و ٦١ (ج م ع)

(٤) ينظر لهجة أزد السراة في عصر الاحتجاج اللغوي ١٤٠.

(٥) سبقت معالجته في القلب المكاني.

لشايب، و«رجاجيل» جمعاً لرجل، وهو في معاجمنا اللغوية جمعاً ل (راجل) بمعنى الماشي على الأرض، فالرَّجِيل من الدَّوَابِّ والإِبِل، هو الصَّبُورُ على طُول السَّيْرِ، قال الخليل (ت ١٧٠هـ): ولم أَسْمَعْ منه فِعْلاً إِلَّا فِي التُّعُوتِ خَاصَّةً نَاقَةً رَجِيلَةً وَحِمَارٌ رَجِيلٌ وَرَجُلٌ رَجِيلٌ أَي مَشَاءً.^(١)

قال الأزهري: (ت ٣٧٠ هـ): وسمعتُ بعض العرب يقول للرجل رجَّالٌ، ويجمع رجاجيل. والرجيل من الخيل الذي لا يعرق. والرجيل من الناس: المشاء الجيد المش^(٢)، ويقولون: «خفيات» جمعاً لخفية. وهي تجمع على خفايا.^(٣)

ومنه: يقال: أساليب خفية: طرق غامضة ملتوية - أضواء خفية؛ أنوار خفية: غير مباشرة - خفايا الأمور: بواطنها - خفايا الصدور؛ خفايا القلوب: ما تحويه من أسرار^(٤).

طريقة جمع أسماء العوائل في نجد

ومما يستحق التوقف في لهجة الدواسر ومما له علاقة بلهجات أهل نجد بعامة كيفية الجمع في أسماء العوائل والأسر: جمعهم (فعلان) على (فعالين)، مثل: (ودعان؛ وداعين - بدران؛ بدارين - عجلائن؛ عجاليين).

(١) ينظر العين ١٠٢/٦ و١٠٣ (رجل).

(٢) ينظر تهذيب اللغة ١١/ ٣١ (رجل)، ولسان العرب ٣/ ١٥٩٨ (رجل)، و تاج العروس من جواهر القاموس ٢٩/ ٥٣ (رجل)، وتغير الجيم إلى ياء في لهجات شبه الجزيرة العربية -مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج ٢٦/ ١٨٣ - ١٩٤.

(٣) ينظر تكملة المعاجم العربية ٤/ ١٥٤ (خفي).

(٤) ينظر معجم اللغة العربية المعاصرة ١/ ٦٧٤ (خ ف ي).

وبعض أسماء الأسر يجمعونها على (فواعلة) أو (فعاللة) ، وبعضهم المفرد الذي ينتسبون له يكون على وزن (فويل) أو بصيغة التصغير، منها: (الهواملة، والهواشلة، والمساعرة، والهراثمة، والجعاثنة، والحنابجة).

وكذلك وزن (فعالل) ومنها: الجحادر. أو وزن (فعاليل) ومنها: المصارير. أو وزن (فعلان) ومنها: الحقبان.

ومن أوزان جموع الأسر (فعلة) ومنها: (الصهبة، والشكرة، والبردة) ، وهناك جمع مختوم بآلف وتاء، ومنها: الخيالات.

وهناك جموع خاصة نادرة على الألسن كقول بعضهم: (الكثارين؛ في الكثران، والفضلية؛ في الفضول، والهواميل؛ في الهواملة، والسبع؛ في السبعان.

المبحث الثالث: (التذكير والتأنيث).

اللغة العربية هي لغة اللفظ والمعنى على السواء، ومن هنا كانت دقيقة غاية الدقة في تحديدها للمذكر والمؤنث، ففيها علامات للتأنيث يمكن استخدامها عند الحاجة إليها، وعلى الرغم من ذلك فقد تركت أمام اللاهجين ليختاروا ما تُوحي به نفوسهم من التذكير والتأنيث؛ وبهذا نستطيع أن نجزم بأن أمر التذكير والتأنيث فيها ليس قائمًا على الفوضى والاعتباط^(١). نعم ربما يكون قد علق بقضية التذكير والتأنيث عناصر لا تمت - أحياناً - للمنطق العقلي الصارم بشيء؛ لأن اللغة تجري على رسلها وفق منطقها هي لا منطق اللغويين^(٢)، مما يجعلها - أحياناً - مضطربة

(١) ينظر الإمالة في القراءات واللهجات العربية؛ د/ شلبي ٢٤٣ و ٢٤٤، والدلالة الاجتماعية واللغوية للتذكير والتأنيث؛ د/ عبد الغفار هلال - مجلة فكر وإبداع / ص ١٠٢.

(٢) ينظر المذكر والمؤنث؛ للسجستاني ٣٠٩، والألفاظ الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم ٣١٧.

وبعيدة عن تحليلاتهم اللغوية الدقيقة، فمثلا الأصل في الكلام أن يُغلب^(١) المذكر على المؤنث؛ لارتباط هذا التصنيف بعوامل مختلفة؛ دينية واجتماعية وثقافية، كارتباط كل ما هو قوي بالمذكر، وكل ما هو ضعيف بالمؤنث، ناهيك عن توغل هذا الخلط داخل لهجاتنا العربية، لكن هذا قد حدث في كل اللغات تقريباً^(٢). ويتهم بعض المحدثين جامعي اللغة بأنهم السبب في نشأة كلمات تتردد بين التذكير والتأنيث؛ حيث كانت بعض الألفاظ مستعملة في الحياة اليومية لغة شعبية لقبيلة معينة، واستعملت بصورة أخرى في اللغة النموذجية الأدبية ثم جاء جامعو العاجم فخلطوا بينهما، وإن كان الأمر لا يسير كما يرى؛ حيث إن الفصحى قد انتخبت من تلك اللهجات^(٣).

يقولون «خبزة» في رغيف الخبز، وخبزتين؛ للمشي، وخبزات؛ للجمع. والخبزُ: الضَرْبُ باليد... والخبْزة: اسم لما يُعالج في المَلَّة وهي الطُّلمة يُقال: أَكَلْتُ خُبْزَ مَلَّةٍ لأنَّ المَلَّةَ الخُبْزُ نفسه والرَّماد، واختَبَرَ فلانٌ إذا عالَجَ دَقِيقاً فَعَجَنَهُ ثمَّ خَبِزه، والخبَازَةُ صَنَعَتُهُ، والخبِيرُ: الخُبْزُ المخبوز من أيِّ حبٍّ كان. وفي حديث القيامة (

(١) والمراد بالتغليب؛ إعطاء الشيء حكم غيره، أو ترجيح أحد المقلوبين على الآخر، وإطلاق الحكم عليهما مجازاً؛ لإجراء المختلفين مجرى المتفقين، مثل إطلاقهم (الأبوين) على الأب والأم. ينظر معجم دقائق العربية ٤٩، والألفاظ الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم ٢٢.

(٢) ينظر الكتاب؛ لسببويه ٢٤١/٣، والمذكر والمؤنث؛ لابن التستري ٤٧ و٤٨، ومن أسرار اللغة؛ د/ ١٦٤، واللهجات العربية في القراءات القرآنية ١٧٨، ولهجة أزد السراة في عصر الاحتجاج اللغوي ١٥٣، و ظاهرة التذكير والتأنيث بين المنطق العقلي وواقع اللغة - مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية - مج / ع ١/ ص ٨٩ - ١٠٣، والتذكير والتأنيث في العربية والاستعمالات المعاصرة - مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، ع ٦١/ ص ١٠٦، و الألفاظ الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم ٢١.

(٣) ينظر الدلالة الاجتماعية واللغوية للتذكير والتأنيث؛ د/ عبد الغفار هلال - مجلة فكر وإبداع / ص ٩٥ و٩٦.

فهذه اللفظة في اللغة تُطلق على شيءٍ خاص وأطلقها الدواسر على مطلق الحَبِير، وعليه فتكون هذه اللفظة من الألفاظ التي اتسعت دلالتها حيث دلت في أصل وضعها على خُبْرة الملة - خاصة - وأطلقتها الدواسر على القرصة ثم على كل خبير فهو خبيرة.

يقول ابن سيده (ت ٤٥٨ هـ): الرجل زوج المرأة، وهي زَوْجَة وزوجته، واباها الأصمعي بالهاء، وزعم الكسائي عن القاسم بن معن أنه سمعه من أزد شنوءة، بغير هاء، والكلام بالهاء، إلا أن القرآن جاء بالتذكير: ﴿وَوُؤِ وَ وُؤِ﴾^(٣) هذا كله قول اللحياني. قال بعض النحويين: أما الزوج فأهل الحجاز يضعونه للمذكر والمؤنث وضْعًا واحدًا، تقول المرأة: هذا زوجي، ويقول الرجل: هذه زوجي، وقال الله تعالى: ﴿وَوُؤِ وَ وُؤِ وَ وُؤِ﴾^(٤) وبني تميم يقولون: هي زوجته،

(٤) سورة الأحزاب ٣٣: من الآية ٣٧.

واباها الأصمعي (ت ٢١٦هـ) فقال: هي زوج لا غير، واحتج بقول الله -تعالى-: **چ** **ؤ** **و** **و** **چ**، فقليل له: نعم كذلك قال الله، فهل قال، عز وجل، لا يقال: زوجة، وكانت من الأصمعي في هذا الوجه شدة وعسر^(١). وقد أنكر ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) -أيضاً- صيغة التاء، فقال: إن العرب لا يكادون يقولون زوجته^(٢). وقال في موضع آخر: وزوجة قليل^(٣). وقال ابن سيده في كتاب آخر: قال الكسائي فيما حدثنا محمد بن السري أن أكثر كلام العرب بالهاء يعني قولهم زَوْجَتُهُ وزَعَم القاسم ابن مَعْن أنه سَمِعَهَا من أزد شَنْوَةَ^(٤). ومعلوم أن أزد شَنْوَةَ من القبائل التي تميز بالانفراد اللهجي.

وقال الفيومي (ت ٧٧٠هـ): إن إطلاق (زَوْج) على الرجل والمرأة هي اللغة العالية وبها جاء القرآن نحو: **چ** **ؤ** **و** **و** **چ** والجمع فيهما (أَزْوَاج) قاله أبو حاتم وأهل نجد يقولون في المرأة (زَوْجَةٌ) بالهاء وأهل الحرم يتكلمون بها وعكس ابن السكيت فقال وأهل الحجاز يقولون للمرأة (زَوْج) بغير هاء وسائر العرب (زَوْجَةٌ) بالهاء وجمعها (زَوْجَات) والفقهاء يقتصرون في الاستعمال عليها للإيضاح وخوف لبس الذكر بالأنثى إذ لو قيل تركة فيها (زَوْج) وابن لم يعلم أذكر هو أم أنثى^(٥). وكلام الفيومي مناسب للتوافق بين الوضع اللغوي والاستعمال اللغوي إلى حد بعيد. فالأشهر عند العرب استعمال كلمة «زوج» للمذكر والمؤنث وبها ورد

(١) ينظر المحكم والمحيط الأعظم ٧/ ٥٢٥ و٥٢٦ (زوج)، ولسان العرب ٣/ ١٨٨٥ (زوج)

(٢) ينظر أدب الكاتب ٢٩٦ و بحر العوام فيما أصاب فيه العوام ٢٢٣ و ٢٢٤.

(٣) ينظر أدب الكاتب ٤٢٥.

(٤) ينظر المخصص ١/ ٣٥٧.

(٥) ينظر المصباح المنير ١/ ٢٥٩ (زوج).

القرآن الكريم. ويجوز استخدام «زوجة» بالتاء للمؤنث كما نصّت المعاجم، للتفرقة بين المذكر والمؤنث، خاصة في أمور الشريعة وأحكام الموارث^(١). ويرى بعض المحدثين - أيضاً- أن استخدام كلمة (زوجة) لغة ضعيفة رديئة الأولى والأصح أن تستخدم كلمة (زوج) بدليل استخدام القرآن الكريم لها^(٢). ويرى بعض الباحثين أن الأصل في الكلمة التذكير، وأن التأنيث حادث بعد ذلك عند القبائل النجدية^(٣). والحقيقة أن العرب يطلقون لفظ-زوج- على الرجل والمرأة سواء بسواء، وهو الأفصح، وهذا ما جاء به القرآن الكريم، ولفظة-زوجة- بالتاء أيضا مستعملة وإن ردها الأصمعي، وابن قتيبة، وابن عاشور (ت ١٣٩٣هـ= ١٩٧٣م)^(٤)؛ لأنها لغة معروفة. واستعمال اللفظ بهذه الصيغة وارد في كلام العرب وخير دليل على ذلك قول السجستاني: «فلانة زوجة فلان لغة أهل نجد وقد صار أهل الحرمين يتكلمون بها يقولون: هذه زوجتك»^(٥).

المبحث الرابع: (البنية بين الطول والقصر).

«الحذف»

(١) ينظر معجم الصواب اللغوي ١ / ٤٢٧ (زوج).

(٢) ينظر لمسات بيانية ٦٤٤.

(٣) ينظر التذكير والتأنيث في العربية والاستعمالات المعاصرة -مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، ع ٦١ / ص ١٢٦.

(٤) ومن قوله: «وسميت الأنثى القرينة للرجل بنكاح زوجاً لأنها اقترنت به وصيرته ثانياً، ويسمى الرجل زوجاً لها لذلك بلا فرق، فمن ثم لا يقال للمرأة زوجة بهاء تأنيث لأنه اسم وليس بوصفه» ينظر التحرير والتنوير ١ / ٤٢٨.

(٥) ينظر المذكر والمؤنث؛ لابن التستري ٥٢، والألفاظ الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم ٧٧ و٧٨.

الحذف: قُطِفُ الشَّيْءُ مِنَ الطَّرَفِ كَمَا يُحَذَفُ طَرَفُ ذَنْبِ الشَّاةِ^(١). وهو في كلام العرب على وَجْوه، منها: حذف حرف أو أكثر من أصول الكلمة، وهذا في غالبه لا يجري على قياس مطرد وغرضه التخفيف، ومنه ما يجري على قياس مطرد كما في الترخيم في التصغير، والنداء، وفي غير النداء^(٢). فالحذف والاختصار أو (القبض) كما سماه ابن فارس من سنن العرب في كلامها^(٣)، حتى إنهم قد يحذفون بعض الكلم استخفافاً، حذفاً يخل بالبقية، ويعرض لها الشبه كما يقول ابن جني^(٤). ولا ينبغي -لنا- أن نفهم الحذف على معنى أن عنصراً كان موجوداً في الكلام ثُمَّ حذف بعد وجوده، ولكن المعنى الذي يفهم من كلمة الحذف ينبغي أن يكون هو الفارق بين مقررات النظام اللغوي وبين مطالب السياق الكلامي الاستعمالي، فنظام اللغة مثلاً يقرر أن المضارع المرفوع المسند إلى ألف الاثنين أو واو الجماعة ينتهي بنون تسمّى نون الرفع، ويقرر كذلك أن توكيد المضارع يجري بنون مشددة مركبة من عنصريين أولهما نون ساكنة وثانيهما نون متحركة، ولو أنَّ المضارع المسند إلى ألف الاثنين أو واو الجماعة أكد بالنون الثقيلة لكان معنى ذلك أن النظام اللغوي قضى بتوالي ثلاث نونات: نون الرفع ثم

(١) ينظر العين ٢٠١/٣ (حذف).

(٢) ينظر الكتاب ٢٣٩/٢ و٢٤٧ و٢٥٤ و٢٦٩ و٢٧٢، و٣٢/٣، وما يحتمل الشعر من الضرورة؛ للسيرافي ٩٦ و٩٥ و١٠٢، والخصائص ٨٢/١ و٢٨٧ و٤٣٩/٢، والصاحبي ٣٨١، وضرائر الشعر لابن عصفور ١٠٦، وشرح الشافعية ٢٨٣/١، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٧/١ وما بعدها، وشرح المفصل ١٩/٢ و٢٠ و٢١، وشرح التسهيل ٤٢١/٣، والأشمونى ١٧١/٣، وهمع الهوامع ٥٧/٢، والمزهر ١٨٩/١، والضرائر للأوسى ٥٨، والمسائل النحوية والصرفية في شرح أبي العلاء على ديوان ابن الحصينة ٢٨٢ و٢٨٣.

(٣) ينظر الصاحبي ٣٨١.

(٤) ينظر الخصائص ٨١/١، و٤٣٨/٢.

(نون ساكنة × نون متحركة = نون مشددة)، وهذا مما يصطدم بالذوق العربي الذي يكره توالي الأمثال، ومن هنا يتدخل هذا الذوق الاستعمالي بحذف نون الرفع وترك نونين إحداهما ساكنة والأخرى متحركة تبدوان معاً في صورة وحدة صوتية واحدة مشددة. ويعتمد الاستعمال إلى اتخاذ هذا الإجراء إجراء مطرداً يحدث كلما حدث الموقع الذي يتطلبه، ومن هنا يكون قاعدة فرعية أو نظاماً فرعياً بالنسبة للنظام اللغوي العام، والمهم أن يكون معلوماً هنا أن دراسة هذه الظاهرة؛ هي دراسة لحذف الحروف الصحيحة، وهي ظاهرة سياقية، بخلاف الحذف في حروف اللين والمد فإن دراسة حذفها تكون في ظاهرة الإعلال بالحذف^(١).

ومن النماذج الواردة في هذا المظهر؛ قولهم: «بو فلان»: في «أبو فلان» بحذف الهمزة من أبو، لعلهم قاسوها على حذف همزة الوصل في (ابن) في حالة الوصل. ويقولون: «ثعل» في «ثعلب»، وأرى أنهم على صواب في إطلاقهم إلى حد ما، فاللفظة مستعملة في المتن اللغوي، يقول ابن دريد (٣٢١هـ): «وُثَعَالَة: اسم من أسماء الثعلب، وكذلك ثُعَل^(٢)». وقال صاحب بن عباد (٣٨٥هـ): «وَالثُّعَلُ: الثُّعْلَبُ: وَثُعَالَةٌ يُقَالُ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى مِنْهَا. وَأَرْضٌ مَثْعَلَةٌ: كَثِيرَةُ الثُّعَالِي. وَفِي الْمَثَلِ: أَعْطَشُ مِنْ ثُعَالَةٍ وَهِيَ الذَّكَرُ. وَالثُّعَلُ: دُوَيْبَّةٌ صَغِيرَةٌ تَكُونُ فِي السَّقَاءِ إِذَا خُبِثَ رِيحُهُ^(٣)».

ويقول ابن فارس (٣٩٥هـ): «وُثَعَالَة: اسم الثعلب ومنه يقال: أرض مثعلة^(٤)». وقال ابن سيده (٤٥٨ هـ): «وُثَعَالَةٌ وَثُعَلٌ كِلْتَاهُمَا: الْأُنْثَى مِنَ الثُّعَالِ^(١)». وزاد ابن

(١) ينظر اللغة العربية معناها ومبناها ٢٩٨ و ٢٩٩.

(٢) ينظر جمهرة اللغة ١ / ٢٠٥ (ث ع ل).

(٣) ينظر المحيط في اللغة ٢ / ٨ (ث ع ل).

(٤) ينظر مجمل اللغة ١٥٨ (ث ع ل).

منظور (ت ٧١١ هـ): ويقال لجمع الثَّعلبِ ثُعالبٌ وَثُعالي بالباء والياء. ^(٢) وقال الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ): وفي العُباب: ثُعالةٌ: اسمٌ مَعْرِفَةٍ لِلثَّعلبِ. ومن سَجَعات الأساس: تقول: ثُعالةٌ، يا بَنَ أَرْوَغَ مِنْ ثُعالةٍ. وَأَرْضٌ مُثَعَلَةٌ، كَمَرَحَلَةٍ: كَثِيرُ ثُعَالِهَا. وَثُعالةٌ الكَلالُ: اليابسُ منه، مَعْرِفَةٌ، أو ثُعالةٌ: عِنَبُ الثَّعلبِ وهذه عن أبي حنيفة ^(٣).

ويقولون: «النبى» بياء واحدة في النبى. وقد خففت ياء النسب في غير موضع مع كونها مفيدة لمعنى النسب، فكيف بها إذا كان لفظها لفظ النسب، ولا حقيقة له هناك، فهي بمنزلة (كرسي) ^(٤). وليس بعيد رجوع الاختلاف في التشديد والتخفيف إلى اختلاف اللهجات، فالقبائل البدوية تميل إلى الشدة حين الكلام؛ وذلك لما في طبعها من جفاء وغلظة، ولكن أهل المدن المتحضرة يميلون إلى التؤدة والليونة؛ لأن ذلك ينسجم مع بيئتهم وطبيعتهم ^(٥).

ومنه: تقصير الحركة الطويلة في هاء الكناية في الوصل، فيقولون مثلاً في (لَه) و(بِه): (لَه) و(بِه) بدلاً من (لهو) و(بهى)، وقد يحذفون الحركة كلها، وتسكن الهاء ^(٦).

وقد عُزِي الحذفُ إلى قبائل قيس وأسد وهوازن. وهذه القبائل في جملتها بدوية—وتتنمي إليها لهجة الدواسر—ومن سمات النطق عند البدو السرعة، وهذه السرعة

(١) ينظر المحكم والمحيط الأعظم ٢/ ٩٢ و٩٣ (ث ع ل).

(٢) ينظر لسان العرب ١/ ٤٨٤ (ث ع ل).

(٣) ينظر تاج العروس من جواهر القاموس ٢٨/ ١٥٣ (ثعل).

(٤) ينظر المحتسب ٢/ ٧٦.

(٥) ينظر في اللهجات العربية د/ أنيس ٨٩، واللهجات العربية في التراث ٢/ ٦٥٧، والمسائل النحوية والصرفية في شرح أبي العلاء على ديوان ابن الحصينة ٢٨٢ و٢٨٣.

(٦) ينظر الكتاب ٤/ ١٩٠ و١٩١، والخصائص ١/ ١٢٩، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٨٠ و٢٥٩ والمحتسب ١/ ٢٤٤، والمقتضب ١/ ٣٩٤ و٤٠٠ و٤٠٢، وشرح الشافية ٣/ ٣٠٨، والمسائل النحوية والصرفية

في شرح أبي العلاء على ديوان ابن الحصينة ٢٨٢ و٢٨٣.

تتمثل في اختصار الحركات الطويلة، ويرى بعض الباحثين أن لهجة تميم كانت النغمة الموسيقية عندها في حال الوقف هابطة، وكانت القافية تميل إذ ذاك إلى الغناء في أصواتها، وحركاتها، وذاك يلائم الطابع العام للهجتها، حيث كانت تميل إلى السرعة في نطقها وتلمس أيسر السبل لذلك، ولذلك تركت الترتم في الإنشاد، فزال معه تمام الوزن، وحل به النقص، وقصر الصوت، كما يظهر أن فناء الأصوات، واختصارها لم يكن خاصاً بتميم، بل ربما شمل قيساً وأسدًا^(١).

«الاجتزاء»

«حذف الياء والاجتزاء عنها بالكسرة»

الاجتزاء: الاكتفاء، تقول: جَزَيْتِ الْإِبِلَ؛ إِذَا اكْتَفَتْ بِالرُّطْبِ عَنِ الْمَاءِ جَزَاءً وَجُزُوءًا وَجَزَّوْا غَيْرَ مَهْمُوزٍ^(٢). وهذا الاجتزاء رغم أنه نوع من الحذف إلا أن بقاء ما هو بعض الصوت يجعله مميزاً عنه.

سمعتهم يقولون: «اللَّهِ حِكْ» في (الله حيك)، و«صباح الخ» في (صباح الخير)، حذف الحرف والاكتفاء ببعضه وهو الكسرة هنا. وهذا المظهر موجود في الفصحح، قَالَ الْفَرَّاءُ: وَالْعَرَبُ قَدْ تَحَذِفُ الْيَاءَ وَتَكْتَفِي بِكُسْرَةِ مَا قَبْلَهَا مِنْهَا^(٣). وهو كثير كما قال أبو البركات الأنباري (٥٧٧ هـ): والاجتزاء بالكسرة عن الياء،

(١) ينظر الكتاب ٤/٢١١ و٤٣٦، ومعاني القرآن؛ للفرأ ١/٩١، وشرح الشافية ٢/٢٨٥ و٣٠٥، والضرائر؛ للألوسي ١٠٨، ٢٩١، واللهجات العربية في التراث ٢/٥٢٣، والحركات العربية في ضوء علم اللغة الحديث ٢٢، والمسائل النحوية والصرفية في شرح أبي العلاء على ديوان ابن الحصينة ٢٨٦.

(٢) ينظر العين ٦/١٦٣ (جزء).

(٣) ينظر معاني القرآن ٣/٢٦٠، ومفاتيح الغيب أو التفسير الكبير ٣١/١٥١.

في كلامهم أكثر من أن يُحصَى^(١)؛ وذلك تخفيفاً، كما يقول ابن جني(ت) ٣٩٢هـ^(٢)؛ لكثرة الاستعمال^(٣)، العربي قد اعتاد أن يختصر من الكلمة إيجازاً في نُطْقِهِ وتَخَفُّفًا، وذلك في بعض كلامه ممّا يكثر تداوله، فيحذف بعض حروف الكلمة، وأن يختصر أيضاً فيحذف بعض ما يُنَزَّلُ مَنْزِلَةً جُزْءَ الكلمة، كالجُزء الثاني من المركب تركيباً مُزَجِّياً، وكالمُضاف إليه، وكياء المتكلم، وأداة النداء^(٤). وهذا المظهر هو لغة هذيل كما نصّ الزمخشري(٥٣٨هـ): وحذف الياء والاجتزاء عنها بالكسرة كثير في لغة هذيل^(٥). ويخص البعض ذلك في الوصل؛ حيث إن هذيلاً في وصل الكلام تجتزئ بالكسرة عن الياء ولهذا عند الوقف يسكن ما قبل الياء فتضيع^(٦). ومن الجدير بالذكر أن الاجتزاء بالفتحة عن الألف أقل من الاجتزاء بالكسرة عن الياء، وبالضمة عن الواو^(٧).

«حذف الألف من الضمير (ها).

وظاهرة حذف الحرف والاجتزاء عنه بالحركة شائع في تلك البيئة، منها: ظاهرة حذف الألف من الضمير (ها)، ويشترك معهم في هذه الظاهرة شمالي نجد، ويَصِفُ العبودي هذه الظاهرة، فيقول: إنهم يحذفون الألف من (ها) ضمير المفرد

(١) ينظر أسرار العربية ٢٢٩، والمحاذاة في اللغة العربية - مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة - الأعداد (٨١ - ١٠٢) ٢ / ٨٨.

(٢) ينظر الخصائص ٢ / ٣١٩.

(٣) ينظر لسان العرب ٢ / ١٣٧٠ (درى).

(٤) ينظر البلاغة العربية ١ / ٣٣١.

(٥) ينظر الكشف عن حقائق غوامض التنزيل ٢ / ٤٢٩، والبحر المحيط ٦ / ٢٠٩، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٦ / ٣٨٧، والضرورة الشعرية ومفهومها لدى النحويين دراسة على ألفية بن مالك ٥٠٣.

(٦) ينظر مجلة الرسالة ١٦ / ٨٢١.

(٧) ينظر ضرائر الشعر ١٣٢.

المؤنث، يقولون في (كتابها وثوبها أو مالها وولدها أو أبوها): «كُتابه، ثوبه، وولده، وماله، وأبوه»؛ بإسكان الهاء فيها جميع ما جاء وفتح ما قبل الهاء، كما يقولون: يضربه في يضربها، وضربه في ضربها وهكذا في جميع ما جاء على هذا المنوال، بل هو قاعدة مطردة في كلامهم العامي كله إذ لا يوجد في لغة أهالي القصيم ألف بعد هاء المفردة الغائبة، فلا يقولون إطلاقاً: كتابها أو مالها أو ولدها أو نحو ذلك، ولا يشركهم في هذه اللهجة من أهالي نجد إلا أهالي منطقة حائل وما جاورها، وقبيلة شمر الطائية الأصل بين القبائل العربية^(١).

ويقول الحربي: «النصوص التاريخية التي بين أيدينا نسبتها إلى ثلاث قبائل عربية هي: فزارة، وطيء، ولخم. والقبيلتان طيء ولخم من قبائل اليمن، ولكن فزارة ذبيانية مضرية، وهذا يعني أن الباحث لا يستطيع أن يقول باطمئنان: إن الظاهرة يمانية، قد يقول قائل إنها يمانية الأصل ووجودها في قبائل مضرية لا ينقض ذلك؛ حيث انتقلت إليها عن طريق الاختلاط والمجاورة، وعلى أي حال فليس هناك برهان قاطع، ثم إنه قد يكون الأمر بالعكس، حيث تكون طيء ولخم اليمانيتان قد تأثرتا بهذه اللهجة بعد هجرتهما من اليمن إلى الشمال»^(٢) وحذف الألف من هذا الضمير أشار إليه علماؤنا، قال المرادي: «قد يحذف ألف ضمير الغائبة منقولا فتحه إلى ما قبله اختياراً»^(٣)، كقول بعض طيء: «والكرامة ذات أكرمكم الله

(١) ينظر المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية: بلاد القصيم ١ / ٨٢.

(٢) ينظر ضمير الجر والنصب المتصل للغائبة المؤنثة في شمالي نجد - ضمن كتاب الشاذليات - ص ١٩٧ - ٢٣٢.

(٣) ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٣٠٧.

بَهْ « والأصل: بها، فحذفت الألف وسكنت الهاء بعد نقل حركتها للباء، وعزيت لطبي، ولخم، وقضاعة^(١). وقال الفارسي: «ومن كلام أهل بغداد»^(٢).

« قصر الممدود.

وقصر الممدود^(٣) من أهم مظاهر التخفيف في البنية ورد شيء إلى أصله، بخلاف مد المقصور، فزيادة وتشكيل^(٤). فالمقصور - من وجهة نظر التحليل الصوتي - ينتهي بصائت طويل مفتوح، وأن كمية هذا الصائت تزداد في الممدود حتى تخلق همزة^(٥). ومن هنا؛ جاز - لنا - القول إن الاسم الممدود هو ذاته المقصور إلا أنه يزيد عليه في كمية الصائت، واعتمادًا على هذا الفهم ذكر النحاة أنه يجوز قصر الممدود؛ لأنه رد إلى الأصل، فالاسم الممدود إذا قصرته حذفت منه، والعرب من كلامها الحذف استخفافًا وكما زيدت الألف إشباعًا، فقد حذفت

(١) ينظر جهمرة اللغة ٢٣٤/١، وسر الصناعة ٢٥٨/٢، والخصائص ١/ ٤١٠، والإنصاف ٥٦٨/٢، والتسهيل ٣٣٠، وشرح الكافية الشافية ١٩٩٠/٤، وشرح شذور الذهب ١٥٩، وهمع الهوامع ٢٠٦/٢، وشرح التصريح على التوضيح ١/ ١٧٥، ودراسات في فقه اللغة؛ د/ صبحي الصالح ١٣٨، والمصطلحات اللغوية في اللهجات العربية القديمة؛ د/ عبد الصبور شاهين - بحوث ودراسات في اللهجات العربية من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٥٢/ ٢١، وأصول فصيحة في لهجات الجزيرة العربية ٢٤ و٢٥ و٢٦، والمسائل النحوية والصرفية في شرح أبي العلاء على ديوان ابن الحصينة ٢٨٩.

(٢) ينظر الحجة ١/ ١٠٣.

(٣) الممدود: الاسم المعرب الذي آخره همزة بعد ألف زائدة، والمقصور: الاسم المتمكن الذي آخره ألف لازمة مفتوح ما قبلها. ينظر شرح الشافية ٣٢٤/٢، وهمع الهوامع ٣٠٦/٣ و٣٠٧.

(٤) ينظر المخصص ٤/ ٤٢٧.

(٥) ينظر اللهجات العربية في القراءات القرآنية ١٦٧، والمسائل النحوية والصرفية في شرح أبي العلاء على ديوان ابن الحصينة ٢٩٢.

اختصاراً، ومن ذلك قصر الممدود^(١).

واحتمالية كونه لغة؛ أمر قائم، فقد ذكر القيسي ذلك^(٢). واتفقت الروايات على أن الممدود من لهجات الحجاز حيث يذهب بنو تميم وربيعة وأسد إلى القصر، وذلك يناسب كلاً من البيئتين؛ إذ إن القبائل الحجازية المتحضرة تذهب إلى التاني وتحقيق الصوت في كمية الصائت حتى تصل إلى الهمزة، بينما تميل القبائل البادية من تميم وقيس وربيعة وأسد - وإليها تنتمي لهجة الدواسر - إلى السرعة في النطق، مما يؤدي بها إلى كثير من الحذف كما أن من ظواهر العربية الأصلية انتقاص الصوت وضعفه^(٣).

ومن النماذج الواردة في هذا المظهر؛ قولهم: «البلا» في البلاء، «مشالله» في ما شاء الله، ويقولون: «صحرا» في صحراء، ويستعملون لفظ «البر» للدلالة عليها، فالأسماء الممدودة لا ينطقون بها إلاً مقصورة. ثم أنهم بعد قصرها؛ يسقطون منها حرف المد -أيضاً- لفظاً، مكتفين عنه بما قبله من الفتحة الدالة عليه، فيقولون: في سماء سما (الألف تكتب ولا تلفظ) وفي مساء مسا، وفي شراء شرا. وكذلك يفعلون في ألف التانيث الممدودة، فيقولون: «حمرا» (الألف تكتب ولا تلفظ) في

(١) ينظر سر صناعة الإعراب ٢/٢٥٣، والأصول؛ لابن السراج ٣/٤٤٧، وما يحتمل الشعر من الضرورة؛ للسيرافي ١١٥، وشرح الجمل؛ لابن عصفور ٢/٥٥٧، والضرائر؛ لابن عصفور ٩٠، وائتلاف النصرة ٧١، والعمدة ٢/١٠٢٠، وأوضح المسالك ٤/٢٩٥، والضرائر؛ للألوسي ٥٧، والمسائل النحوية والصرفية في شرح أبي العلاء على ديوان ابن الحصينة ٢٩٢.

(٢) ينظر الكشف ٢/٣٦.

(٣) ينظر ما يجوز للشاعر في الضرورة؛ للقرظي ٢٣٧، و البلغة الى أصول اللغة ٥٦، وفي اللهجات العربية د/ أنيس ١٣٢، والصراع بين القراء والنحاة؛ د/ أحمد علم الدين الجندي - مجلة مجمع اللغة العربية ٣٩/١٢٢، واللهجات العربية في القراءات القرآنية ١٦٨، والمسائل النحوية والصرفية في شرح أبي العلاء على ديوان ابن الحصينة ٢٩٧.

حمراء، و شقرا؛ في شقراء، وبيضا؛ في بيضاء، و سودا؛ في سوداء، و جربا في جرباء، و عرجا؛ في عرجاء إلى غير ذلك من الصفات التي على فعلاء^(١).

«الزيادة»

يسكنون أول الاسم - غالبًا - ويزيدون همزة الوصل؛ للتوصل للنطق بالسكان، سمعهم يقولون: «أجديع» في جديع، و«انبارك» في مبارك.

المبحث الخامس: (لام الجر).

القاعدة المطردة في العربية الفصحى، بل في اللغات السامية الأخرى كالعبرية والحبشية؛ كسر اللام الجارة مع الاسم الظاهر، وفتحها مع المضمّر^(٢). أما قبيلة خزاعة الأزدية- والأزد أصل من أصول الدواسر- فإنها تخالف هذا الاطراد. قال ابن عقيل: وفتح اللام مع المضمّر لغة غير خزاعة، فيقول غيرهم من العرب: لكم ولها وله، بفتح اللام، وأما خزاعة فيكسرون اللام مع المضمّر، كما فعل هم وغيرهم مع المظهر، وهذا في غير ياء المتكلم، والمستغاث.

وأكثر مصادر العربية تعزو هذه الظاهرة - أيضًا - إلى خزاعة^(٣)، عدا ابن جني فقد عزاها إلى قضاعة^(٤)، وهي موصولة بخزاعة نسبًا وجوارًا، فهما من القبائل القحطانية المهاجرة من اليمن إلى أرض الحجاز.

(١) ينظر لا همز في كلامهم؛ لهجة العوام في الأسماء الممدودة- مجلة لغة العرب العراقية ٣/ ٣٣٣.

(٢) ينظر التطور النحوي للغة العربية ١٦٠.

(٣) ينظر شرح الرضي ٤/ ٢٨٣، وجواهر الأدب ٧٠، وارتشاف الضرب ٤/ ١٧٠٦، والجنى الداني ١٨٣، وجمع الهوامع ٢/ ٣٧٢، و حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك ٩٩٦.

(٤) ينظر الخصائص ٢/ ١٠، والاقتراح ١٨٦.

ولما كان الإضمار يرد الأشياء إلى أصولها، كان فتح اللام مع المضمّر هو الأصل، وإنما كسرت مع الظاهر -سوى المستغاث -خوف التباسها بلام التوكيد أو الابتداء^(١).

وحكى ابن جني أن هذه اللام قد تفتح مع المظهر على الأصل في بعض اللغات، فيقال: المال لزيد، بفتح اللام. ونقل عن أبي عبيدة، والأخفش، وخلف الأحمر، ويونس أنهم سمعوا العرب تفتح اللام الجارة مع المظهر، وقال ابن عقيل: فتحها مع الفعل لغة عكّل وبلعنير...^(٢)

وهذا الكلام السابق عن اللام عند العرب؛ هو المنطلق لنا لمعالجتها عند الدواسر؛ فتكسر لام الجر؛ إذا دخلت على ضمير الخطاب المفرد (ك): وغالب القوم يكسر اللام الداخلة على ضمير الخطاب للمفرد فيقول: « قِلْتُ لَكَ » و« اقولُ لَكَ » وأحياناً يسكّن بعضهم اللام مع كسر تاء الفاعل قبلها فيقول: « قِلْتُ لَكَ » وأهل نجد يفتحونها فيقولون: « قِلْتُ لَكَ » وأغلب الباقيين.

وتفتح لام الجر؛ إذا دخلت على ضمير الغيبة المفرد المذكر: إذا دخلت لام الجر على ضمير الغائب المذكر فيفتحونها من غير ترقيق؛ فيقولون: « قِلْتُ لَهُ » وبمقارنتهم بلهجات أخرى في نجد نرى أن أهل (حولة بني تميم) -وهم المتأخمون لهم والقريون منهم - يفتحونها مثلهم ولكن مع ترقيق اللام، وأهل القصيم يضمّون اللام فيقولون: « مِنْ هُوَ لَهُ » وأهل الحجاز يشددونها مع الضمّ

(١) ينظر الكتاب ٣٧٦/٢، ومعاني الحروف للرماني ٥٦، وسر صناعة الإعراب ١/٣٢٧، واللامات؛ للهرودي ٧، واللامات؛ للزجاجي ٩٨.

(٢) ينظر سر صناعة الإعراب ١/٣٢٨-٣٣٠، ومعاني القرآن؛ للأخفش ١/١٢٢، والمساعد ٢/٢٦٠، والإبدال في لغات الأزد دراسة صوتية في ضوء علم اللغة الحديث ٤٧٨ و ٤٧٩.

فيقولون: « قَلَّتْ لَهُ »^(١). وفي النهاية؛ فللعرب في اللام الجارة لغير ياء المتكلم والمستغاث ثلاث لغات: الأولى: فتحها مع المضمر وكسرها مع الظاهر، وهي اللغة الفصحى.

الثانية: كسرها مطلقًا مع الظاهر والمضمر، وهي لغة خزاعة، وتعزى كذلك إلى قضاة.

الثالثة: فتحها مطلقًا مع الظاهر والمضمر، وهي لغة لبعض العرب، وعزيت مع الفعل لعكل وبلعنبر.

وحكم ابن جني على هاتين الأخيرتين بالشذوذ الذي لا يقاس عليه، ولكنه عاد فجوزهما بضرب من التأويل والتعليل، فقال: « إذا رُدَّتْ في بعض المواضع إلى ضرب من التأوّل إليه فله وجه من القياس. وأما الكسر ففرع، والحمل على الأصول أجوز من النزول إلى الفروع. ووجه جوازه أنه لما شُبّه المظهر بالمضمر في فتح لام الجر معه نحو قراءة سعيد بن جبير وغيرها، كذلك شُبّه المضمر بالمظهر في كسر لام الجر معه »^(٢). ولا تزال لغة خزاعة شائعة إلى اليوم في بعض الحواضر المصرية^(٣)، وسمعتها من أهل السراة بكسر لام الجر مع كاف المخاطبة فقط^(٤). وقد سار الدوسريون على نهج أسلافهم من الأزديين والخزاعيين.

(١) ينظر من خصائص لهجة أهل الخرج ٤٥.

(٢) ينظر سر صناعة الإعراب ٣٣٠/١، والخصائص ١٠/٢.

(٣) ينظر جواهر الأدب (الحاشية) ٧٠.

(٤) ينظر الإبدال في لغات الأزدي دراسة صوتية في ضوء علم اللغة الحديث ٤٨٠.

(الفصل الرابع)

(المستوي التركيبي)

ويتضمن ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: النحو، ويتضمن:

التنوين-التصغير-أسلوب التوكيد -أسلوب

الفصل الرابع: (المُسْتَوَى التركيبى)

يقوم اللساني في هذا المُستوى بتحديد التراكيب وبحث القوانين التي تخضع لها، ووسائل الصياغة الممثلة للبنية التَّركيبية والتي تستعملها اللُّغة للتعبير عن معان وعلاقات خاصة (Formal devices Systematic). مع وصف الملامح التي تعبر بصورة منتظمة عن المعاني. والعلاقات مع بيان دور كل عنصر من العناصر التَّركيبية من نحو موقعية الكلمة وطرق توزيعها، ودور كل عنصر في تغير الدلالة مع النظر في بقية الوظائف التي تتصل بالتراكيب وكيفية تكوينها مما يترتب عليه من خصائص دلالية وبنائية.^(١)

«المبحث الأول: (النحو).»

(التنوين)

التَّنْوِين: مصدر من بَاب التفعيل يُقَال نونته أي أدخلته نونا. وَهُوَ فِي اصطلاح النُّحاة نون سَاكِنَة تتبع حَرَكَة آخر الكَلِمَة لغير تأكيد.^(٢)

التنوين مظهر من مظاهر الفصحى، فلا يوجد في كلام العامة؛ لأنه من خواص الأسماء المعربة والإعراب ساقط في كلامهم؛ فلزم أن يكون التنوين ساقطاً أيضاً، إلا أنه قد يوجد في كلامهم نادراً. وذلك أنهم ربما كسروا آخر الاسم النكرة ونونوه كما في قولهم (جوزٍ) (بتنوين الكسر) معدود بجراب (بتنوين الكسر) مشدود وكقول بعضهم إذا سلم: (سلامٍ) (بتنوين الكسر) عليكم) وكقولهم: وهو من أمثالهم: «كحيلةٍ جسبت وردت» بتنوين الكسر في كحيلة، والتنوين إنما يوجد في كلامهم نادراً مقترناً بالكسرة فقط ولا يدخل وقوعه تحت ضابط بل هو من

(١) ينظر في ضوء التَّحْلِيل اللُّغَوِيّ؛ مجلة مجمع اللُّغة العربيّة بالقاهرة ج ٩٨/٥٢ بتصرف.

(٢) ينظر دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ١/ ٢٣٩، والتعريفات ٩٤، والتوقيف على

مهمات التعاريف ٢١١، والهداية في النحو ١٨١، والجنى الداني في حروف المعاني ١٤٤.

قبيل السماعي؛ لأن الغالب المطرد في كلامهم هو أن تكون أواخر الكلم ساكنة خالية من حركات الإعراب.^(١)

(التصغير)

التصغير: تغيير صيغة الاسم لأجل تغيير المعنى تحقيقاً أو تقليلاً أو تقريباً أو تكريماً أو تلطيفاً أو تعظيماً، كجبل وطفيل، وكديهمات، والتقريب إمّا لزمانة كبعيد العصر، وإمّا لمكانه كدوين السماء أي قريب من مكان تحته أو منزله كصديقي، والتلطف والتعطف، كيا أخي ويا حبيبي، والتعظيم، كدويهة^(٢).

واحتفظت اللهجة النجدية بكثير من صيغ التصغير، وذلك كقولهم: «رجيل» تصغير (رجل)، و«وليد» تصغير (ولد)، بنية (بنت) وهذا دأب الدواسر أيضاً^(٣)، فيقولون: «خوير» تصغير (حوار)^(٤)، و«دوِيشر» تصغير (داشر)^(٥)، «وُريع» تصغير (ورع)^(٦)، «بكيرة» - بكسر الأول - تصغير (بكرة)^(٧)، و«سحيلة» - بكسر الأول - تصغير (سحلة)^(٨) و«عريدز» تصغير (عردز)^(٩) كما

(١) ينظر لا همز في كلامهم - مجلة لغة العرب العراقية ٣ / ٣٣.

(٢) تصغير داهية قلنا إنه حسب احتقار الناس لها وتهاونهم بها أي هي عظيمة في نفسها وهم يحقرونها وطريق التصغير في التصغير. ينظر دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ١ / ٢٠٣ و ١٩٢ / ٣، و التعريفات ٨٣، والتوقيف على مهمات التعاريف ١٧٩.

(٣) ينظر في ضوء التحليل اللغوي؛ مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ج ٩٨ / ٥٢ بتصرف.

(٤) ولد الناقة.

(٥) للرجل يفعل القبيح.

(٦) الطفل الصغير.

(٧) بنت الناقة.

(٨) إناء صغير يوضع فيه الماء.

(٩) على طريقتهم في إبدال القاف إلى الصوت المركب (دز) والعرق - عندهم - هو المكان المرتفع من الرمال وخلا من الشجر أو الحجر.

كما أن لهم طريقة عجيبة في الأسماء - خاصة- فتسمعهم، يقولون في حجاب «حجّوب» و«حُجيب»، وفي سلطان؛ «سُلَيط» و«اسلوطي»، وفي شارع؛ «شُرُوع» و«الشرعي» وفي (شايب) «شويب» وفي (عبد العزيز) «عُزَيز» و«عُزوز»، وفي (عجوز) ^(١) «عجيز» ويرى الباحث أنه ضرب من النحت يقصد به التقليل أو التودد.

(أسلوب التوكيد)

التوكيد ^(٢) في اصطلاح أهل العربية يطلق على معنيين: أحدهما التقرير؛ أي جعل الشيء مقررًا ثابتًا في ذهن المخاطب. والآخر اللفظ الدال على التقرير (تسمية بالمصدر)، أي اللفظ المؤكد الذي يقرر به. قال التفتازاني: التوكيد لفظ يفيد تقوية ما يفيد لفظ آخر ^(٣).

من أهم أدوات التوكيد عندهم كلمة (إلّا) عندما تسأله سؤالاً ويكون الأمر مؤكدًا يقول لك: (إلّا) كأنه أقسم لك على الأمر. ومن أهم الملامح الخاصة بلهجة الدواسر في هذا الأسلوب؛ ما يفعله بعض الدواسر من جمعهم بين الضمير وتوكيده اللفظي، فإذا أرادوا أن يقولوا: هل جئتهم؟ أو جيتهم؟ هل سافرت بها؟ فإنهم يقولون: قد جيتنتهم، وتحليلها، (هل جئتهم أنت؟) قد رحنتبهم، (هل سبق رحت أنت بهم؟) قد سافرتنتبها، (هل سافرت أنت بها؟) ولا يخفى ما هذا المظهر من نحت لغوي.

(١) اسم للمرأة الكبيرة سنًا.

(٢) والتأكيد لغة في التوكيد وقد أكد الشيء ووكده والواو أفصح. ينظر مختار الصحاح؛ للرازي (ت ٦٦٦ هـ).

٦٦٦ هـ ٢٠.

(٣) ينظر شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ١١ / ٧٢٧٣، وكشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ١ /

٣٧٢ / ١

كما يستخدم الدوسريون كلمة (أبوك)، أو (أبابوك) كثير للتوكيد وإقناع المستمع، فيقولون: «أبوك والله ما يجون» لمن ينتظر حضوراً ويخبره الآخر أنهم لن يأتوا. وتتفق قبيلة عتيبة معهم في هذا الصنيع، إلا أنهم لا يقولون: «أبوك» وإنما يقولون: «أبك أبك أبك»، ويستخدمونها في سياق التنبيه وللتعجب أحياناً، وقد تستخدم للتوبيخ والازدراء، وهي تحل محل (لماذا) وأحياناً للمعارضة في الكلام والنفي ... فيقول العتيبي مثلاً: (أبك أنت غادي، أبك يا وجهه) أما عند الدواسر فهي للتوكيد فقط وهي من الكلمات التي تستخدم بشكل قليل^(١).

(أسلوب الاستفهام)

الاستفهام: طلب فهم الشيء واستعلام ما في ضمير المخاطب وقيل هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن فإن كانت تلك الصورة إذعان وقوع نسبة بين الشئيين أو لا وقوعها فحصولها هو التصديق وإلا فهو التصور والحق أن تلك الصورة الحاصلة على الأول تصديق وعلى الثاني تصور^(٢).

ومن أهم أدوات أسلوب الاستفهام في لهجة الدواسر؛ كلمة (ايش / ويش) بمعنى (ما) للاستفهام عن ماهية الشيء وأحياناً بمعنى (كيف) للسؤال عن الحال، وتستعمل (كيف) أيضاً بكسر الكاف وسكون الياء والضغط على الفاء. وتُستعمل كلمة (ليش) للسؤال عن علة الشيء، وهناك كلمة (وين) للسؤال عن المكان.

(أسلوب النفي)

هو أسلوب من الأساليب اللغوية التي يراد به نقض فكرة وإنكارها، وهو ضد الإثبات. وتسير لهجة الدواسر في تركيب هذا الأسلوب سيراً يكاد يكون

(١) ينظر منتدى قرية بو جبرائيل: <http://arabfares.ahlamountada.com/t31-topic>

(٢) ينظر دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ١ / ٧٢.

مطرداً^(١). ويصدرون نفيهم بكلمة (مو) ولعلها هي (ما) النافية قلبت ألفها واواً، فيقولون: «مو عارف» «مو علمت»، وتُحذف الواو عند اتصالها بضميري (هو وهي) فيقولون: «مَهُو»، و«مَهِي» وهذه الأداة دلالتها النفي الإخباري وفي ذلك توافق مع النظام التركيبي العربي. وأحياناً تنتقل دلالتها لتقوم بوظيفة النهي أو الزجر، أو ما يُعرف بالنفي الطلبي، كقولهم: «مو زين» وليس في ذلك مخالفة للنظام التركيبي العربي؛ صحيح أن هذه الدلالة لم تحملها الأداة الأصلية (ما) في النظام اللغوي العربي؛ لأن العرب لم يستعملوا في النهي إلا (لا)؛ ولكنها قد حملت هذه الوظيفة في العاميات، ومن ثَمَّ حملت الأداة (مو) هذه الوظيفة تبعاً للأداة في النظام التركيبي العامي^(٢).

(أسلوب المدح)

من أساليب المدح عندهم وصف الشخص بالحيوان، فيقولون: «أنت فحل» «أنت بعير» ومن أسلوب الذم، قولهم: «ما عليه شره» ليس له قبول عند الناس لسوء فعله.

(الضمائر)

والضمائر ألفاظ تُستعمل في اللغة للدلالة على أشخاص معروفين، بدلاً من ذكر أسمائهم. وهي من حيث دلالتها على الأشخاص والأشياء؛ تُقسم إلى ثلاثة أقسام: المتكلم، المخاطب، والغائب. وقد رصد _لنا_ خبراء اللّهجات؛ ظاهره

(١) ينظر موقف اللغة العربيّة العاميّة من اللغة العربيّة الفُصحى - مجلة مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة جـ ٢١٠/٧.

(٢) ينظر اللهجات المحلية في الخليج (اللهجة في القطيف مثلاً) - مجلة الواحة - ع ٣٣، والبنى التركيبية للأمثال العامية دراسة وصفية تحليلية ص ١١ بتصرف.

تركيبية خاصة بقبيلة الدَّوَّاسِر لا يشاركها فيها سوى (قَبِيلَةُ السَّهول)^(١) على نطاق أضيق وشهرة اقل. والمعروف ان القبيلتين من قبائل جنوبي نجد. وتتمثل هذه الظاهرة في جمع ثلاثة ضمائر في فعل واحد على النحو التالي:

(١) ضمير المنفصل (أنا - للمتكلم). (٢) الضمير المتصل (تاء - الفاعل).

(٣) مع أحد من :

(أ) الضمير المتصل (هاء - الغائب). (ب) الضمير المتصل (هاء - الغائبة).
 (ج) الضمير المنفصل (هم - للغائبين). (د) الضمير المنفصل (هنّ - للغائبات).

فيقولون: جيتناه، وخذيتناه، وزوّجتناه، ونسيتناه ... الخ؛ بدلاً: من: جئتَه، وأخذتَه، وزوجتَه، ونسيتَه ... الخ، ويقولون: جيتناها، وخذيتناها، وزوجتناها، ونسيتناها ... الخ ؛ بدلاً: من: جئتُها، وأخذتُها، وزوّجتُها، ونسيتُها ... الخ، ويقولون: جيتناهم، وخذيتناهم، وزوّجتناهم، ونسيتناهم ... الخ؛ بدلاً: من: جئتَهم،

(١) وهي قَبِيلَةُ بني سهل بن أنس بن ربيعة بن كعب بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العدناني. قال أحد شعراء السهول بعد معركة قديمة جرت بين قومه السهول وسبيع وبين شريف مكة. إنا بني عامر هل الجود والصخا *** سهول وسبعان تحوش الغنايم
 إنا بني عامر إلى صاح صايح *** على الخيل عجلات تلاوي الشكايم
 تناخوا بعامر واقتفى العج خيلهم *** وجمع المعادي راح منهم قسايم
 ومن المعلوم للجميع أن السهول ارتحلوا من منطقة رنية. كما ثبت أنه يوجد في هذه المنطقة قَبِيلَةُ تسمى (بني سهل) قبل ارتحالهم ، ففي القرن السادس الهجري. ينظر الأمكنة والمياه والجبال لأبي الفتح نصر الإسكندري (ت ٥٦١ هـ) / ١ / ١٢٥ ، ومعجم البلدان لياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) / ١ / ١٢٣ ، والأغاني ١٣ / ١٢٠ ، والتعليقات والنوادر للعلامة حمد الجاسر ٤ / ١٧٩٥ ، وموقع النسابين العرب:

<http://www.alnssabon.com/showthread.php?t=72>

وأخذتهم، وزوّجتهم، ونسيتهم ... الخ، ويقولون: جيتناهن، وخذيتناهن، وزوّجتناهن، ونسيتناهن ... الخ؛ بدلاً من: جتتهن، وأخذتتهن، وزوّجتتهن، ونسيتتهن ... الخ.

وقد ذكر الشيخ عبدالله بن خميس هذه الظاهرة فقال: والتي تجمع بين ثلاثة ضمائر في فعل واحد، وتصل بينها مع كون أحدها منفصلاً واثنان منهما للرفع، فلعلك تدركها حينما تقرأ الأبيات التالية:

يا بن سالم هاضني صوت الحمام *** باح سدي والعزا ما أحرزتناه
شدوا الفرجان في شف الجهام *** خلّي وادي السيح ما واجهتناه
بو نهيدات كما بيض الحمام *** أوز فواريز الذهب شبهتناه
ألسيت هذه لغة الدّوأسر حاضرة وبادية ؟ انتهى كلام ابن خميس.

قال أبو عبدالهادي: ومن شواهد هذه الظاهرة في الشعر العامي: قول محمد بن فرج بن حفيظ شيخ الشكرة من الدّوأسر:

لا صاح صيّاخ الضحى ثم تعلّيت *** ربدأً على الموت الحمر
سقتناها

يريد: سقتها . وقول أبو شليل الدوسري:

لو النصايح توافق من يعمل بها *** عرضتناها على العقّال
تكتّبها

يريد: عرضتها. وقول أحد شعراء منطقة البديع بالأفلاج:

يا بن سالم ترى قلبي عليكم حزين *** والسبب صاحبي زعلن
ولا ارضيتناه
صاحبي يحسب أنني أدور حنين *** حالف ما نوى قلبي ولا
أطريتناه
طير ياللي ترفرف فوق دار الخدين *** بشرّ أمني ترى المجمال
حصلتناه

يريد: أَرْضِيته، وَأُطْرِيته، وَحَصَلته. وقول علي بن طريخم السهلي:

مَيِّزْتَنَاهُمْ قَوْمٌ أَوْ طَرَقِيَّةٌ *** الْكُلُّ مِنْهُمْ عَارِفٌ مَسْبَاهُ

يريد: مَيِّزْتَنَاهُمْ. وقول ناصر بن شَعَف السهلي:

وَأَنْ عَسَمْتُ مَا جَبْتَنَاهَا كَدَادَهُ *** مِنْكُمْ وَنَرْجُوا مِثْلَهَا يَا بُو طَايِلُ

يريد: جَبْتَهَا. وقول محمد بن مشعي الدوسري:

مَا تَشَوَّفُ الْحَالُ قَدْ ذَابَ مِنْ كَثْرِ الْوَنِينِ *** لَيْتَنِي مَا جَبِيتْ دَارَهُ

وَلَا عَرَفْتَنَاهُ

صَاحِبِي يَا حَبَابَ وَاللَّهِ ثُمَّ وَاللَّهِ يَمِينِ *** مَا لَمْ سَتِهِ أَوْ تَخْلُوَيْتْ بِهِ

أَوْ جَبِيتَنَاهُ

كَانَ جُلُومُ شَافٍ زَوْلِ نَاسٍ سَايِرِينَ *** صَاحِبِي عَشْرَ سَنَوَاتٍ

وَأَنَا مَا شَفْتَنَاهُ

يريد: عَرَفْتَهُ وَجَبْتَهُ، وَشَفْتَهُ. ^(١)

(يَا لَيْتَ) (يَا لَيْتَهُ) : وَمِمَّا يَكْثُرُ فِي لَهْجَةِ أَهْلِ الْخَرْجِ أَنْ تَسْبِقَ يَاءُ الْندَاءِ

(لَيْتَ) فَيَقُولُونَ: (يَا لَيْتَكَ مَعَنَا) (يَا لَيْتَ مُحَمَّدٌ يَجِي) وَيَكْثُرُ - أَيْضًا - أَنْ يَلْحَقُوا

بِهَا (الْهَاءُ) فَيَقُولُونَ (لَيْتَهُ يَجِي) وَقَدْ يَجْمَعُونَ بَيْنَ الْيَاءِ وَالْهَاءِ مِثْلَ: (يَا لَيْتَهُ

يَتَكَلَّمُ) .

(فِي ذَا) وَ (فِيهِ) بِمَعْنَى (هُنَا) :

وَمِنْ الْفُرُوقَاتِ الدَّلَالِيَّةِ - أَيْضًا - أَنَّ الْأَكْثَرَ عِنْدَ أَهْلِ الدَّلْمِ اسْتِعْمَالُ (فِي

ذَا) أَوْ (فِيهِ) لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْمَكَانِ بَدَلًا مِنْ اسْمِ الْإِشَارَةِ (هُنَا) - فَيَقُولُ أَحَدُهُمْ

سَائِلًا: (أَبُوكَ فِي ذَا ؟) أَوْ (أَبُوكَ فِيهِ ؟) أَيْ (هَلْ أَبُوكَ هُنَا ؟) وَيَقُولُونَ: (هَاتَهُ فِي

(١) ينظر ظواهر في لهجات العرب الأواخر (لهجات قبائل البادية) لسلطان بن عبد الهادي السهلي

١٥٤، و موقع الغرة الرسمي: www.alghurairi.net/vb/showthread.php?t=6399

ذا) أي (هاته هُنا)، أمّا غيرهم من أهل الخرج، أو أهل المناطق المجاورة فالأكثر عندهم استعمال (هنا) وهي عند الجميع بكسر الهاء وفتح النون^(١) ضمير المفرد الغائب، والمفردة الغائبة عندهم: (هو، وهي) بتسكين آخرهما. وجمع الغائبين (هم) وجمع الغائبات (هن). وهذه الضمائر في بعض اللهجات (هو، وهي، وهم) بتشديد أو آخرها. ولا يستعمل ضمير جمع الغائبات. أما ضمائر النصب أكانت متصلة أم منفصلة فتستعمل كاستعمالها في الفصحى، حيث يقولون: (الكتاب أعطني) أو (أعطني إياه).

« لغة (أكلوني البراغيث) »

وهي لغة قليلة يُجمع فيها بين الضمير والاسم الظاهر بعد الفعل، ويرى ابن مالك أن العلة في هذا التحول التركيبي؛ أن الفاعل قد يكون غير قابل لعلامة تشنية ولا جمع ك(من). فإذا قصدت تشنيته أو جمعه والفعل مجرد لم يعلم القصد. فأراد أصحاب هذه اللغة تمييز فعل الواحد من غيره فوصلوه عند قصد التشنية والجمع بعلامتيهما. وجردوه عند قصد الإفراد، فرفعوا اللبس، ثم التزموا ذلك فيما لا لبس فيه، ليجري الباب على سنن واحد^(٢).

ولا يخطئ المتتبع للهجات العربية في الجزيرة وغيرها أنهم على هذه اللغة، فيقولون: نجحوا الطلاب، وهذه الطريقة ليست بالطريقة العربية المشهورة؛ إذ تقول: نجح الطلاب، كما تقول نجح الطالب؛ إذ الفعل المسند إلى فاعل ظاهر

(١) ينظر من خصائص لهجة أهل الخرج ٤٥.

(٢) ينظر شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ٢٤٧، وهذا التفسير على طرافته وذكاء قائله لا يبدو مقتعاً لدى بعض الباحثين المحدثين. يُنظر الأصالة والاتصال في لهجات الجزيرة العربية - حوار العرب - لبنان - مج ١/ ع ٥/ ص ٥٥ - ٦٠، وإن كان الباحث يرى وجهة هذا القول من ابن مالك، فمن ملك حجة على من لم يملك.

يتجرد من علامة دالة على العدد. هذه اللغة المشهورة في التراث وهي الموصوفة بالفصاحة عند النحويين. أما الجمع بين الضمير والاسم الظاهر بعد الفعل فقد يُتوهم أن استعماله عند الناس اليوم هو انحراف عن قصد السبيل وزيف عن طريقة العرب القدماء، وليس الأمر كذلك؛ لأننا نجد اللغويين والنحويين رَوَوْا من النصوص العربية القديمة ما اجتمع فيه علامة الجمع والفاعل الظاهر^(١)، والأقرب إلى المنطق أن تكون هذه الظاهرة هي أصل الاستعمال عند العرب ثم تخففوا بترك علامات التثنية والجمع لظهور إسناد الفعل إلى الفاعل بعده، ولعل مما يشهد لذلك أن هذه الظاهرة في لغة سامية أخرى وهي العبرية إذ وجد ممدوح عبدالرحمن أنها وردت في (٩٠%) من تراكيب سفري التكوين والخروج في الكتاب المقدس^(٢). مما يدعم التوجه القائل بأصالة هذا المظهر التركيبي واتصاله وامتداده إلى لهجات الجزيرة العربية على رأسها (طيّ، وأزد شنوءة)، قال ابن عقيل: « وهذه لغة طيّي، وحكي أنها من لغة أزد شنوءة»^(٣) ونسبها الصفار إلى بني الحارث بن كعب^(٤).

(١) وقد وردت هذه اللغة في نصوص بعض الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، منها قول النبي: (يتعاقبون فيكم ملائكة) أي: يتعاقب فيكم ملائكة، ومن الأشعار التي استعملت هذه اللغة قول عبد الله بن قيس الرقيات: (تولّى قتال المارقين بنفسه وقد أسلماه مُبْعَدَ وَحْمِيْمٍ) أي: أسلمه مبعّد وحميم. وقول الشاعر: (يلوموني في اشتراء النخيل لى قومي فكلهم أَلُوْمٌ)، وقول الشاعر: (تَصْرُوك قومي فاعتزّزت بنصرهم ولو أنّهم خذلوك كنت نذيلًا). ينظر الكتاب ١ / ٤١، والأمالى؛ لابن الشجري ١ / ٢٠١، وإعراب القرآن؛ للنحاس ٢: ٣٣٣ و ٦٤، والكشاف؛ للزمخشري ٣ / ١٠٢ و ١٧٧ وشواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ٢٤٧ و ٢٤٨، والمساعد على تسهيل الفوائد ١ / ٣٩٣.

(٢) ينظر من أصول التحويل في نحو العربية ١٧٤، نقلا عن ظاهرة الحذف عند الزجاج في كتابه (معاني القرآن وإعرابه) لسمير آل ربح ٧٧.

(٣) ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ١ / ٣٩٤.

(٤) ينظر شرح ابن عقيل ١ / ٣٩٧.

وما زالت هذه اللغة في موطن طيئ اليوم وهو حائل وما حولها^(١) من قبائل الجزيرة، ومنها لهجة الدواسر.

«المبحث الثاني: (الشعر)»

الشعر ديوان العرب^(٢)، وبه حُفظت الأنساب وعُرفت المآثر ومنه تُعَلِّمت اللغة وهو حُجَّة فيما أشكل من غريب كتاب الله وغريب حديث رسول الله صحابته والتابعين هو تراثهم الخالد وسجلهم وديوانهم الذي به حفظت الأنساب وعرفت المآثر، ومنه تعلمت اللغة^(٣). والدواسر في مجال الشعر؛ يقرضونه في شتى الأغراض، ويسلكون به مسالك العرب الأوائل مفاخرين ومنافرين ومادحين وقادحين ومشبيين وواصفين، تسمعه من أفواههم، وتقرؤه في مدوناتهم، فلا يخامرك شك في أنه شعر عامي أفسد الفُصحى وكدر صفوها، ولكن إذا أخذت نموذجًا منه وحللتها خرجت بنتيجة مذهلة، واكتشفت مجهولًا وعثرت على حقيقة، وهي أنك تجده شعرًا فصيحًا موزونًا مقفي، لا تعوزه القوة ولا ينقصه الإبداع، ولا يمارى في متانته وسموه، حتى إن كثيرًا من شعرهم العامي يتحول من العامية إلى شعر فصيح صحيح، وبعضه تدخله اللّهجات والتسهيل والتسكين، وإذا قوم استقام، فهم يقرضونه - بلهجتهم - على السليقة لا يتعلمون في صناعته، ولا يشتطون في تديبجه، يرسل أحدهم - ممن تتوفر لديه الشاعرية - العنان لقريحته،

(١) ينظر النكهة الطائنية في اللهجة الحائلية ٣٢-٣٧، والأصالة والاتصال في لهجات الجزيرة العربية -

حوار العرب - لبنان - مج ١/ ع ٥/ ص ٥٥ - ٦٠.

(٢) قول ابن عباس، وابن فارس.

(٣) ينظر ترتيب إصلاح المنطق ١٠، والمزهر في علوم اللغة ٢/ ٣٩٩، والمفصل في تاريخ العرب قبل

الإسلام ١٦/ ٢٥٦، و ١٧/ ٢٥٠، والخطاب اللغوي العربي في العصر الجاهلي - مجلة كلية دار

العلوم جامعة القاهرة - مصر ع ٤٩/ ص ١٠٠، الشعر الجاهلي؛ لميشيل سليم كמיד - مجلة لغة

العرب العراقية - الجزء السابع - السنة السادسة ٦/ ٤٩٨.

فتتنفس عن رائحة يستوفي فيها غرضه، قد تبلغ الثمانين بيتًا وربما أكثر وربما أقل فتسير أوساطهم وتتناقلها رواتهم، وتبلغ مبلغها من الانتشار والرواية، يغذون بهذا الشعر أسماهم، ويستشهدون به على أحداثهم، ويسجلون وقائعهم، ويتغنون به على ظهور المطي، في مجالات أفراحهم، ومناسبات انتصاراتهم^(١). والمعالجة - هنا - لما يمثله الشعر من أسلوب تركيب مهم في الدرس اللساني لا يمكن إغفاله.

ومن تراثهم الشعري؛ قصيدة (المطوع) وهي من روائع الشعر الشعبي القديم.^(٢)

يامل قلب باريش العين مفتون * متولع بصاحب المعشراني
تسهر عيوني والخلایق ينومون * من حب ترف
الروح حالي الثماني
غض غموض كامل الحسن واللون * شوفه يسلي من
جميع المعاني
لو ينغسل حبه غسلته بصابون * وحليت ذكر
صويحبي من لساني
لو ينمحي حبه محيته وممنون * وحليت من حمل
الهوى ماعلاني
يوم الله اشقاني على ما تشوفون * وشفته وجاني من
صروف الزماني
طقيت باب الترف والناس يمشون * يوم ان ربي
ياولد ماهداني
قلت افتحوا لي ياهل البيت تقفون * لاتفجعون الي
حشاهم تداني
قالوا تعرف البيت ماهوب مامون * ندرا المذله
من بعيد وداني

(١) ينظر العامية، والدخيل، واللهجات في قلب الجزيرة العربية - بحوث ودراسات في اللهجات العربية من

إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٦٢ / ٧

(٢) يقول د/ بتال الدوسري: وقد رواها لي المرحوم الشاعر خلف بن خريص الشرافاء في عام ١٣٩٦ هـ.

ولفظ المطوع - عندهم - يُطلق على الرجل الذي أطلق لحيته وعُهدده عليه الالتزام.

عزيت نفسي ماتداريت بلهون * * * وعز الشرف
 ماهوب مثل الطماني
 افقيت مثل اللي على الكبد مطعون * * * ودموع عيني مثل
 نظم المجاني
 سبحان من نبت زروع وزيتون * * * واثمار دانات
 ثمرهن دواني
 يوم اشفين للغرس واشفى به اللون * * * واصفى قلبه
 وآصفن بالسواني
 قمت اتوجد مثل من حط مسجون * * * صكوا عليه
 بعاليات المباني
 أوجد منهو طاح في الربع مديون * * * اصبح ذليل
 بين ربع العواني
 أوجد شيخ عاثرينه ضحى الكون * * * قادوا ذلوله
 بالرسن والعلاني
 جاه البحر بالمال والفلك مشحون * * * طبق عليه
 الموج والراهماني
 اصبح عياله في القرايا يدوجون * * * وسبحان منهو كل
 يوم بشاني. (١)

ومن هذا التراث - أيضاً- قصيدة (يا عاشق الدنيا) (٢)

(١) حيث تعرض الشاعر لتأثير الحب والعشق على الإنسان. ويبين انه مهما ارتفعت منزلة العاشق الاجتماعية أو الدينية فانه لا توجد حاجز بين القلوب. ويبين أيضاً ما حل به وتوجده على محبوبته ويقارن حاله ببعض الماسي كالمسجون والمديون أو حتى عزيز القوم وشيخهم الذي أصبح هائماً على وجهه وضياح عياله بعده. طبعاً كل هذه من خيال الشاعر، ولكنها حقائق ووقائع قد ورد ذكرها منذ قديم الزمن في التاريخ. د. بتال الدوسري. والملاحظ أن القصيدة تعج بالمظاهر الصوتية والنويوية، والألفاظ الخاصة باللهجة. ينظر منتديات الدواسر التوثيقية:

<http://www.aldwaser.com/t15291.html>

(٢) يقول د. بتال الدوسري: استكمالا لتوثيق القصائد القديمة فيسرني عرض هذه القصيدة الجميلة من ارشيفي الخاص نقلتها شفهيًا من المرحوم خلف بن خريص الشرافاء عام ١٣٩٤ هجري والذي ذكر انها قصيدة قديمة وكان رحمه الله تقريباً في الخمسين من عمره ذلك الوقت. فحسابيا يكون تقريباً عمره

ياعاشق الدنيا ترى الوقت غدار* ** خسران يامن باع دينه
 بدنياه
 والبارحة نومي هواجيس وأفكار* ** يحرم علي النوم ماقلت
 محلاه
 على عشير حط في القبر أبو غار* ** عزي لعين ماتحلت بلأمّاه
 ياقر جيتك في دجى الليل خطار* ** بشوف من حطوا وسادة
 زواياه
 بشوف من ساقه كما وصف جمار* ** قال أنت شوقه قلت ياقر انا
 اياه
 قال انتزح مني وخل التخطار* ** حرام عينك بالسفر
 ماتحلاه
 والله لولا الذل من النار والعار* ** لاسم عمري بعض الايام
 واقفاه
 قالوا لي العذال لاصار مآصار* ** دور بديله في العرب لين
 تلقاه
 جني ثلاث أخوة ودقن لي الزار* ** قالن هواك اللي بعيد
 تمناه
 قالن تخير قلت مانيب مختار* ** أنا سقيم طاح ذا داه
 بردهاه
 قالن لي الا بالهوا صرت بوار* ** قلت الهوا عقبه فلا تم
 معناه
 قالن حزين قلت مابه تنكار* ** قالن سقيم قلت انا ياقراراه
 سلام ياللي ما بعد حس له جار* ** ولا مشي بين الخلايق ولأمّاه
 ظهرت أنا وياه وغدان وصغار* ** يالله لاتسي حياة بلا
 إياه

٩٠-١٠٠ سنة. وغاب عني السؤال عن قائلها. وهي تبين بكل الحزن والأسى حالة الشاعر بعد وفاة زوجته وإخلاصه ومناجاته لقبرها. ينظر منتديات الدوايسر التوثيقية:

<http://www.aldwaser.com/t15291.html>

ومن هذا التراث - أيضاً-قصيدة (وين ابلقى لي)^(١)
وين ابلقى لي وليف على حالي شفيق * ** ما يعاتبني والا أخطيت
يدمح زلتي
انقطع بي حبل الاصحاب في وسط الطريق * ** وإن شكيت الحال للناس
بانث علتي
يوم كان المال عندي فكل لي رفيق * ** ويوم راح المال مني
تلاشت شلتي
ويش خانة صاحب ما نفع وقت المضيق * ** ويش خانة صاحب ما
درى عن حالتي
حملوا قلبي من الهم حمل ما يطيق * ** من ويني شالوا أهل
السوامر شيلتي
اعتقوني يا هل الخير من هم عقيق * ** ودوروا لي صاحب ما
يبين خلتي^(٢)

وهناك ألوان شعبية معروفة لدى الدواسر، منها:

العرضة النجدية: وهي اللون الشعبي المحب لأهالي وادي الدواسر كغيرهم من
البلاد النجدية، وشعر العرضة هنا في وادي الدواسر غالباً ما يكون من الشعر
الحربي وشعر الفخر والحماسة ومناسباتها تكون في الأعياد، أو المناسبات
الرسمية، أو في مناسبات الأفراح والزواج. ومن أشعار العرضة في وادي الدواسر
قول شاعرهم/ عبدالله بن حمير السابر الدوسري:

(١) يقول د. بتال الدوسري: استكمالا لتوثيق القصائد القديمة فيسرني عرض هذه القصيدة الجميلة من
ارشيفي الخاص نقلتها شفهيًا من المرحوم خلف بن خريص الشرفاء عام ١٣٩٤ هجري والذي ذكر انها
قصيدة قديمة وكان رحمه الله تقريباً في الخمسين من عمره ذلك الوقت. فحسابيا يكون تقريبا عمره
٩٠-١٠٠ سنة. وغاب عني السؤال عن قائلها. وهي تبين بكل الحزن والأسى حالة الشاعر بعد وفاة
زوجته وإخلاصه ومناجاته لقبرها. ينظر منتديات الدواسر التوثيقية:

<http://www.aldwaser.com/t15291.html>

(٢) ينظر منتديات الدواسر التوثيقية: <http://www.aldwaser.com/t15291.html>

مرحبًا يا قادم في بلدنا *** عد ما هل المطر في قنوفه
ذي الزيارة سعدنا من سعدنا *** والبلد يفخر بشوفة ضيوفه
مرحبًا يلي بمجيه قصدا *** انتمنى من قديم نشوفه
بالأمانة تنقلون الفهدنا *** من مطالبنا ونقص تشوفه
ما بذر مولاي حنا حصدا *** من مكارم ما عطا ومعروفه
ينعمون الشعب لقصا ولدنا *** بالأمن والخير وأحسن مروفه
الملك يسهر وحنا رقدنا *** ما حد ملاوي ياقف وقوفه
فال زايد ما نخون بعدنا *** والمواقف من الحدود معروفه
لا شتبتك سوء المنايا صمدنا *** ما نهيب الموت وأنا نشوفه
ومنها: (الرديّة أو المحاوره) وهي أقل تداولاً من العرضة وفيها فن شعري وتعتمد
على سرعة بديهة الشاعر وغزارته الشعرية ويصحبها ترديد الصفوف.
ومنها: (السامري) وسماري الدواسر ذو شهرة واسعة وهو أحد الرقصات الشعبية
التي تؤدي جلوسًا وتتمايل فيها الصفوف تمايلًا ينسجم مع الصوت والإيقاع
ويصحبها الطبول وغناء الغزل، ومن الأشعار التي تردد في مثل هذا النوع من
الفنون:

جيت في ديرة وأكثر فيها المقام *** لا جفتني ولا ملّيت من
طيبها

ياغزال نطحني في دماث العدام *** والمزاريق من عينه
رماني بها

شوف عيني على خده علامة وشام *** والجدائل على متنه
يماري بها^(١)

«المبحث الثالث: (الأمثال)»

إذا كان الشعر هو ديوان العرب، فالأمثال تأتي بعده في الأهمية، فهي أدبُ العرب، ومראהٌ صادقة تتجلى فيها صور الأمم، وما عليها من أخلاق وعادات، وأن الأمة لا ترقى إلى العمران، أو تتألف لها لغة، إلا وهي تنطق بالأمثال؛ لأنها غرسُ الحكمة، ونبثُ الخبرة، ومقياسُ الأدب. قال ابن المقفع: «إذا جعل الكلام مثلاً، كان أوضح للنطق، وآنق للسمع، وأوسع لشعوب الحديث» فالأمثال هي من تراث الشعوب ولها وزنها في ثقافتهم ولها مغازيها ومراميها.

والشرق مشهور بإنتاج هذا المعنى البديع الذي تجري عليه الأمم في بلادها أو ديار غيرها ممن أستحسنها. وقد بينى المثل على حكاية أو واقعة أو دفعت به غريزة الحكيم إلى حسم مسألة طرأت في مجلس، فيأتي ذلك القول بمنزلة فصل الخطاب. ثم يذهب حجة بين الناس، فيتمسكون بأهدابه.

والسمة الغالبة على الأمثال في هذه اللهجة هي أن معظمها محور عن الفُصْحى، فهي أمثال ذات مظهر عامي ودلالة عربيّة فصيحة، وعودة المثل الفُصْحى مرتّهن بانتعاش الفُصْحى وسيادتها.^(٢)

(١) يُنظر وادي الدواسر.. درة في قلب الصحراء؛ كتبها وصورها/ قبالان الحزيمي ٦/١ - منتديات محافظة وادي الدواسر: <http://www.alwadi.com.sa/vb/showthread.php?t=3485>

(٢) ينظر الموسوعة العربية العالمية ١، والمثل بين الفُصْحى والعاميّة - مجلة مجمع اللغة العربيّة ج ٢٨ / ٢٢٦ و٢٣٦، والأمثال العاميّة البغدادية - مجلة لغة العرب العراقية سد ٥ / ج ١ / ص ١١.

وإذا كانت الأمثال العربية القديمة مصدرًا من مصادر اللهجات العربية، فإن الأمثال العامية الحديثة تُعد هي الأخرى معيّنًا صافيًا للهجات العربية القديمة - أيضًا - وذلك لأن العلاقة بين لهجاتنا الحديثة ولهجاتنا العربية القديمة قوية، بل إن هناك بعض الظواهر اللهجية القديمة والتي لا يمكن تفسيرها - أمكن تفسيرها الآن في ضوء اللهجات العربية الحديثة؛ لأن اللهجات القديمة بقيت تنتقل على ألسنة الناطقين في الأجيال الذاهبة حتى وصلتنا - وتلك الظواهر العامية في اللهجات الحديثة؛ هي في الواقع عريقة في القدم ممتدة جذورها في حياة الأمة العربية، ولزمًا على الدارس أن يلتمس خصائص اللهجات العربية القديمة في أمثالنا العامية، وأحاديثنا العادية؛ لأنها جميعًا تحمل بذورًا للهجات القديمة^(١). فالأمثال تُعد قاعدة بيانات اجتماعية (سوسيلوجية)، يمكن استخدامها كمؤشر لدراسة العلاقات والرؤى بين الأفراد داخل المجتمع الذي يتداولها. واللساني يستطيع من خلال أمثال أمة ما أن يعرف: ما الذي تكرهه، وما الذي تحبه، وما الذي تكبره، وما الذي تحتقره، وكل ردود الفعل بالنفور والحب تجاه ما يحيطها من عناصر وأشياء تدور في الحياة اليومية. وأسوق -هنا- طائفة من أمثالهم:

✚ من أمثالهم: (ابن آدم ما يملأ بطنه إلا التراب) يضرب لعدم الرضا والقناعة. من دون همزة في (يملاً).

✚ ومنها: (أبو طبيع ما يخلي طبعه) أي صاحب الطبع لا يتغير عن طبعه مهما حاول.

✚ ومنها: (ارقد وامن): للدلالة على الثقة المفرطة. بخفيف الهمزة في آمن.

(١) ينظر اللهجات العربية في التراث ١٢٨/١.

ومنها: (الله يستر الظان بذنابها): للدلالة على الثقة ستر الله لخلقه، والظان: الضأن على طريقته في إبدال الضاد ظاء ، وكذا حذف الهمزة في أذنان، والدَّئِب: مؤخر الدواب، ولذلك سُمِّي الأتباع الدُّنَابِي^(١). ومنها: (إذا حمت البقر على قرونها) يضرب للدلالة على الشيء المستحيل.

ومنها: (إذا جاء حين من بيشه) يضرب للدلالة على الشيء المستحيل. ومنها: (إذا راحت السكره؛ جت الفِكره) يعني أن الشخص قد يندفع ويرتكب عمل احمق، ثم ينتبه ويسترجع عقله، وعندها معد ينفع العقل. ومنها: (اخرتها خرقة): يضرب هذا المثل في الزهد . أي آخر حاجة الإنسان الى ماله خرقة يكفن فيها. وفي الأمثال الأربعة الأخيرة من أمثال اللهجة الدوسرية - خاصة - والنجدية - عامة- تهدينها إلى شيء مهم، وهو أن نجدًا كانت ولا زالت محطًا للإمالة، لا سيما إمالة ما قبل هاء التأنيث^(٢)، كما ذكر علماؤنا أن الإمالة في تميم وأسد وقيس وعامة أهل نجد^(٣)، وما يفعله الدوسريون وغيرهم من إمالة ما هو إلا امتداد للإمالة في القبائل النجدية^(٤).

(١) ينظر اللهجات العربية في التراث ١/ ١٢٨.

(٢) والسبب في هذا التحول الصوتي؛ يرجع إلى أن الألف يُمال ما قبلها، والهاء شبيهة بالألف، فأميل ما قبل الهاء كذلك لاسيما وأن الألف والهاء تحل إحداهما مكان الأخرى. فالألف قرينة الهاء فإذا أميلت الألف؛ أميلت الهاء. ينظر الكتاب لسبويه ٢/ ٢٧٠، واللهجات العربية في التراث ١/ ١٢٨.

(٣) ينظر مع الهوامع؛ للسيوطي ٢/ ٢٠٤، والتصريح على التوضيح؛ لشيخ خالد الأزهرى ٢/ ٣٥.

(٤) ينظر اللهجات العربية في التراث ١/ ١٢٨.

ومنها: (أنت أبوها وسمها) أي أنت أبو هذه البنت فيحق لك تسميتها ما شئت ويضرب هذا المثل للشخص الذي يعطى الصلاحية الكاملة في أي شيء كان.

ومنها: (بشرني وافلقني) يضرب في تمني الحصول على المراد بأي ثمن. بشرني، أي أخبرني بما يسرني، وافلقني بمعنى (اضرب رأسي).

ومنها: (تجيك التهائم وأنت نايم) للدلالة على وقوع المكروه من غير جناية، والملاحظ أن هذا المثل به؛ به الكثير من المظاهر اللغوية، حيث تخفيف الهمزة في (تجيك ونايم) و(التهائم) يريد جمع (تُهمة)، ووقف الباحث على هذا الجمع مستعملاً في معنى آخر، حيث تُسَمَّى مَكَّةُ وما وَلِيَهَا من أرضِ اليمنِ التَّهَائِمِ^(١)، جمعاً لتهامة.

ومنها: (المنسوح ما يخلأ): ما يترك في حاله. وأصل المادة تدور حول أصل واحد يدلُّ على بسطٍ على الأرض، وذلك كَسَدَحِ القِرْبَةِ المملوءة، إِذَا طَرَحَهَا بِالْأَرْضِ. وبها يشبَّه القتيل^(٢). فَالَسَدْحُ: ذَبْحُ الْحَيَوَانِ وَبَسْطُكُهُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَيَكُونُ إِضْجَاعُكَ الشَّيْءَ عَلَى الْأَرْضِ سَدْحاً نَحْوَ الْقِرْبَةِ المملوءة المسدوحة إِلَى جَنْبِكَ^(٣).

ومنها: (النصيحة بعد المصيبة كالدواء بعد الموت) مثل متداول.

(١) ينظر الأماكن أو ما اتفق لفظه واقترب مسماه ١٦٨، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢ / ٥١٢، عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٢٢ / ١٤٢، والأعلام للزركلي ٤ / ١٠، وأبناء ماجد النجديون - مجلة لغة العرب العراقية ٩ / ٤١٠ - بتاريخ ١٩٣١م.

(٢) ينظر مقاييس اللغة؛ لابن فارس (ت ٣٩٥هـ) ٣ / ١٥١ (سدح).

(٣) ينظر العين؛ للخليل (ت ١٧٠هـ) ٣ / ١٣١ (سدح).

ومنها: (برزة الشكرة عن قعودهم) البرزة معناها الابتعاد حتى لا يسمع أحد ما يدور في حالة التشاور والنقاش بعيداً عن الآخرين، ويظهر أن قصة المثل هي أن فردين من قَبِيلَةِ الشكرة الكريمة بالغاً في السرية حينما برزا، بعيداً عن جملهم فذهب مثلاً عند الدَّوَّاسِرِ يضرب حينما يكون هناك مبالغة في السرية والكتمان عن طريق البرزة عندما لا يكون هناك داعي للسرية.

ومنها: (البر ما فيه ببيان) يضرب بالأمر بالانتقال والتحول. وبيان جمع باب^(١).

ومنها: (بغير الظَّهر معدوم) يضرب للناس الذين لا يستطيعون القيام بالأعمال جيداً. ويقصد بغير الظهر البعير الذي يركب. وهذا المثل من الأمثال المرتبطة بالبيئة ارتباطاً وثيقاً.

ومنها: (بنت العم عمها وبنت الخال خلها) هذا يدل على عاداتهم وتقاليدهم في الزواج حيث إن عاداتهم أن الرجل يأخذ بنت عمه ويترك بنت خاله.

ومنها: (باب يجي منه الرياح سده واستريح) يضرب للدلالة على تقديم دفع الضرر عن جلب الخير. ولا يخفى ما في المثل من تخفيف الهمزة بإبدالها ياءً في (يجي).

ومنها: (باب الخير مجافى) يضرب هذا المثل لباب الكرام الذي لا يغلق. ومجافى أي أن الباب بين الفتح والإغلاق.

(١) ينظر معجم الغني ٢/ ٥ (ب و ب).

ومنها: (بيت الشَّعر ضم الحمولة) الحمولة العائلة الكبيرة جدا، وكانت الأسر الكبيرة تسكن في بيت شعر واحد يقسم إلى أروقة صغار كل المرافق فيه، ويسمع كل منهم صوت الآخر لقرب المسافة، ويعرف ما يدور داخل البيت، ويضرب المثل في الحث على القناعة بالقليل والصبر على الضيق مؤقتا إلى أن تنفرج الأمور.

ومنها: (حذفة تصيد طيرين) يضرب لمن حقق هدفين دفعة واحدة على غير توقع، كقولهم: «صاد عصفورين بحجر واحد».

ومنها: (حمارك ولا بعير غيرك) يضرب في تفضيل القليل الذي يملكه الإنسان على كثير غيره.

ومنها: (الداب ما يارث سعّوده) يضرب هذا المثل على أن السيئ لا يورث إلا سيئا. والداب يقصد به الثعبان والسعودة بتشديد الواو هي حيوان يعيش في الصحراء.

ومنها: (دق الحديد وبيان عييه) يضرب للدلالة على أن المواقف هي ما تُظهر معدن الإنسان.

ومنها: (الذيب عند طاريه) عندما نتحدث عن رجل فيأتي في نفس الوقت. ويروى بـ «الذيب على طاريه»: الشخص يتحدثون عنه قبل أن يأتي إلى المجلس، فإذا حضر، قالوا له هذا المثل، أي كنا نتحدث عنك، كما يقول الناس في مصر «كنا في سيرتك».

ومنها: (الذيب ما يهرول عبث) فالمعروف أن الذئب انه لا يجري إلا في أمر مهم. ولا يخفى ما في المثليين من تخفيف الهمزة في إبدالها ياء.

ومنها: (سعيد أخو مبارك) يضرب للدلالة تماثل أمرين، وعند تشابه المواقف.

ومنها: (السييل عجل على الجفرة) والجفرة هي كلمة عامية بمعنى حفرة،
والجُفْرَةُ: حُفْرَةٌ واسعةٌ مُسْتَدِيرَةٌ في الأرض^(١).

ومنها: (صبه ... و رده): يعني ما سويت شيء ولا انجزت شيء.

ومنها: (الطول طول النخل والعقل عقل الصخل) يُضرب للدلالة على
السفه في التصرف، كالرجل البالغ ذي العقل الصغير، والصخل أخو صغير
الغنم. والعامية تقول: عقل صخل، وعقل اصخول (صخول) وتريد به أحد
الوجهين^(٢).

ومنها: (عمر الحيه ما صارت خيه) يُضرب لدلالة غلبة الطبع على التطبع.

ومنها: (فلقة حقباني) الفلقة هي شجة الرأس غالباً بسبب المضاربة بعجر
أو بحجر أو بسلاح أبيض وقصة هذا المثل هو أن أحد الحقبان تضارب
مع شخص آخر ففلق هذا الشخص فلقطين في رأسه فعرف يقيناً أنه سيقدر
المبلغ المطلوب منه فلقطين وسيدفع عند القاضي قيمة فلقطين فحلف أن
لا يدفع إلا قيمة فلقة واحدة وذهب لخصمه وضربه بين الفلقطين حتى
صاره فلقة واحدة ويضرب هذا المثل للجزالة في الطلب. ومن خصائص
هذا المثل؛ كونه من الأمثال التي كان منبعها وجرت قصصها في وادي
الدواسر وتداولها الأهالي ثم انتقلت إلى كل مكان^(٣).

(١) وهذا المعنى لم أقف عليه، والصَّغْوَةُ صِغَارُ العصافير وقيل هو طائرٌ أَصْغَرُ من العصفور وهو أحمر
الرأس

وتجمع "الصَّغْوَةُ" أيضاً على صِغَاءٍ مثل كلبه وكلاب. يُنظر لسان العرب ٤/ ٢٤٥٢ (صعا)، و المصباح
المنير ١٧٧ (صعا).

(٢) يُنظر المختار في الطب - مجلة لغة العرب العراقية ٢ / ٣٤.

(٣) يُنظر وادي الدواسر.. درة في قلب الصحراء؛ كتبها وصورها/ قبالان الحزيمي ١/ ٦ - منتديات محافظة

وادي الدواسر: <http://www.alwadi.com.sa/vb/showthread.php?t=3485>

ومنها: (كبر القرص من كبر العجين) يضرب هذا المثل على أن حجم الشيء من المأخوذ منه. والقرص هو أكلة شعبية.

ومنها: (كل شيخ أباعرة يا أباالحسن) هذا المثل يضرب عند النزاع على السلطة أو الأمانة أو القيادة ومعناه كل شيخ على نفسه وحلاله، يضرب كحل عند النزاع على تولي الأمر وقصة هذا المثل ربما تكون مرتبطة بكثرة نزاع آل أبي الحسن المساعدة على المشيخة والأمانة.

ومنها: (اللي ما يعرف الصقر يشويه) يُضرب للدلالة على الجهل بخفايا الأمور، ويمثله المثل الآخر: (اللي ما يعرفك ما يثمنك) وهو قريب الدلالة من الأول، يُضرب للجهل بمقادير الناس.

ومنها: (اللي من دمك ما يخلو من همك) للدلالة على التواصل القوي بين أفراد الربع.

ومنها: (لا تعاین الناس بعین طبعك) أي لا تحسب أن الناس على شاكلتك من خير أو شر.

ومنها: (المُحَرَّم ما يطارد) المحزم هو من أُجبر على لبس الحزام، وهو هنا نجاد السيف أو حزام الذخيرة للبنادق، والمطاردة هي القتال، والمعنى أن المجبر على حمل السلاح لن يقاتل بإخلاص ولن يعتمد عليه أو يحقق نصرا، ويقال هذا عندما تسند مهمة خطيرة أو حساسة لشخص ليس لديه الرغبة أو القدرة في القيام بها، والنتيجة معروفة سلفا وهي الفشل المؤكد.

ومنها: (مكة مدينة) يضرب للشخص يُخطئ في تقديره للأمور، أو للشخص الذي يترك الصواب دائما؛ لأنه لا يتعلم من خطأه.

ومنها: (ما أبطى بالسيل إلا كبره) ما تأخر شيء ما من مواعده وبعده
لانتظار يأتي أكثر من المطلوب. ولا يخفى ما في المثل من تخفيف الهمزة
في أبطى.

ومنها: (ما بعد العود قعود) يقصد بهذا المثل أنه ليس هناك جلوس بعد
الطيب. العود هو الشخص الكبير.

ومنها: (ما تبدل الصعيراء قراح) أي أن البئر المالحة لا يغيرها الماء
العذب إذا وُضع فيها. وله رواية أخرى: (الصعيرة ما تشني قراح) يضرب
هذا المثل لمن كان سيء ولا يأتي منه إلا سيء. والصعيرة تصغير للصعرة
ويقصد بها الكلب^(١).

ومنها: (ما جاء من الحمار إلا أذنه) أي ما جاء من الشيء إلا القليل
وخاصة في الدم.

ومنها: (ما على الحُوَيْر من رمح أمه) والحُوَيْر تصغير الحُوَار: صغير الإبل.
ومعنى المثل: أن الناقة -التي يعرف أنها من أشد الحيوانات في عاطفة
الأمومة -عندما تدفع صغيرها بيدها لأي سبب فلن تدفعه بقوة تؤدي إلى
كسر أو أذى يلحقه. ويروى المثل بقولهم: (الحُوَيْر ما تضره رَمَحَة أمه)،
ويُروى: (الحُوَيْر ما يضره وطى أمه). يضرب المثل لتأثيرات أفعال تقع
على المرء بسبب القريب ويبدو من ظاهرها أنها مضرّة بينما هي للتدريب
والتأديب، والعرب تجعل الرُمح كناية عن الدفع والمنع. ورَمَح الفرس

(١) وهذا المعنى لم أقف عليه، والصَّغْوَةُ صِغَارُ العصافير وقيل هو طائرٌ أصغر من العصفور وهو أحمر
الرأس

وتجمع الصَّغْوَةُ أيضا على صِغَاءٍ مثل كلبه وكلاب. يُنظر لسان العرب ٤ / ٢٤٥٢ (صعا)، والمصباح
المنير ١٧٧ (صعا).

والبغل والحمار وكل ذي حافر يَرْمَح رَمْحاً: ضَرَبَ برجله، وقيل: ضرب برجليه جميعاً، وربما استعير الرَّمَح لذي الخُفِّ وقد يقال: رَمَحَت الناقة (١).

ومنها: (ما فيها حكمة حجاج) يضرب للأمر الذي لا شك فيه.

ومنها: (ما كل خَيْدٍ يَطْوِي) الحديد هو الصخرة الكبيرة، والطوي هنا هو

طي الآبار بالحجارة حتى لا تنهار جوانبها، ويستعملون في الطي حجارة

ذات مواصفات خاصة لا تتوفر في أي حجر، وعلى الرغم من كثرة

الحجارة إلا أن الصالح للطّي منها قليل جداً، وتقال هذه الحكمة عند

الحاجة إلى اختيار شيء يعتمد عليه من أشياء كثيرة تبدو لغير صاحب

الخبرة أنها مناسبة.

ومنها: (ما يحرث الأرض إلا عجولها) يُضرب للدلالة على وجوب إسناد

الأمر إلى صاحبه.

ومنها: (النخلة العوجاء حثثاتها لغير أهلها) الحثثات هو ما يتساقط من

الثمرة، وإذا كانت النخلة مائلة إلى الجيران أو الشارع فإن صاحبها لا

يستفيد من ما يسقط من ثمرها، ويقال هذا للشخص أو الشيء الذي

يكون نفعه للغير وتكلفته على أهله.

ومنها: (نفس تعاف ما تسمن) وهذا المثل واضح الدلالة، حيث يقول إن

الشخص الذي يعاف الأطعمة لا يسمن بل يبقى نحيفاً.

(١) يُنظر المحكم والمحيط الأعظم ٣/ ٣٤٠ (ر م ح)، وجريدة الرياض الالكترونية -المملكة العربية السعودية- ع (١٦٢٩١)- الأربعاء ١٨ ربيع الأول ١٤٣٤هـ= ٣٠ يناير ٢٠١٣م.

ومنها: (وش درا الغباشين بالبل؟) يريد بالإبل، ولا يخفى ما في المثل من تخفيف للهمزة بحذفها، وبقلبها واوًا في (وش) ومعناه وش عرّفهم وفهمهم في شأن الإبل هذا المثل معروف عند الدّوَّاسِر بغض النظر عن عدم مطابقته للواقع فالغباشين أهل إبل كغيرهم من قبائل الدّوَّاسِر وهذا المثل يضرب لمن يعيث في شيء لا يجيده^(١).

ومنها: (يا بُعد الشمس عن القمر) يضرب للدلالة على فرق شاسع بين أمرين.

ومنها: (يا جبل ما يهزك ريح) يطلق على الشخص القوي الجلد. وفي وادي الدواسر يوجد العديد من الحكم والأمثال بعضها خاص بسكان المنطقة وحدهم وبعضها مشترك مع سكان المناطق المجاورة أو من التراث العربي القديم، ولكنها جميعها تعبر عن حياة الناس في جوانبها المتعددة المعتمدة على الرعي والزراعة في حياة اجتماعية مضطربة، وظروف اقتصادية سيئة كانت سائدة في ذلك الوقت^(٢).

(١) ينظر العين ٦/ ١١١.

(٢) ينظر الخطاب اللغوي العربي في العصر الجاهلي - مجلة كلية دار العلوم جامعة القاهرة - مصر، ع ٤٩ / ص ١١٧.

(الفصل الخامس)
(المستوي الدّالّي والمعجمي)
ويتضمن عدة مباحث:
النحت.
المعرّب والدخيل.
الحقول الدّالّية أو المجال الدّالّي.

الفصل الخامس: (المُسْتَوَى الدَّلَالِي)

اللُّغَةُ نظام من العلامات، تحكمها أنساق معيّنة، ولا يمكن فهم مكوّناتها الأساسيّة إلّا إذا حلّلنا دلالات مفرداتها ضمن تراكيب خاصّة وسياقات محدّدة^(١).

(١) ينظر اللُّغَةُ؛ لفندريس ٢٣١، والألسنية العربيّة؛ د/ ريمون طحان ١٤، وأصول تراثية في نظريّة الحقول الدلاليّة ١٣ و١٤.

حيث تختلف دلالة بعض المفردات أو التراكيب والجمل بسبب ما تتقبله بعض اللّهجات من مفردات تضيفها إلى معجمها سواء عن طريق الاقتراض أو النحت أو القياس الإبداعي أو غيره، أو عن طريق تطوير بعض الجوانب الدلالية لبعض المفردات أو غير ذلك من وسائل الإثراء اللغوي أو الامتداد الحوشي مما يؤثر على المعجم المستخدم لكل لهجة^(١). والتّحليل الدلالي لبنية اللّغة من الأمور الضّروريّة والأساسيّة لدراسة دلالة الكلمة، سواء أكانت الدّراسة تاريخية أم مقارنة أم تقابلية^(٢) ولا بد أن يسبق تحليل المَعْنَى العام؛ تحليله وظيفيًا ومعجميًا، كما يقوم اللساني في هذا المُستوى بدراسة وتحليل كل ما يُعد لغة، وإن لم تكن منطوقة من نحو لغة الحركة الجِسْمِيّة، كإشارة اليدين، وتعبيرات الملامح، وغمزات العينين، ورفع الحاجب، وهز الرأس، وجميع الحركات العضوية أو ما يُعرف بعلم الكينات. أو من نحو ما هو معروف بالخلفية الثقافية والأنثروبولوجيا^(٣) بكل ما تشتمل عليه من عادات وتقاليد وأنماط سلوكية^(٤).

(١) ينظر ازدواجية اللّغة وضرورة رسم سياسة لُغويّة- مجلة مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة ج ٦٥ / ٩٤.

(٢) ينظر أصول تراثية في نظريّة الحقول الدلالية ٨.

(٣) دراسة السلوك الاجتماعي الذي يتّخذ في العادة شكل نظم اجتماعية كالعائلة، ونسق القرابة، والتنظيم السياسي، والإجراءات القانونية، والعبادات الدينية، وغيرها. كما تدرس العلاقة بين هذه النظم سواء في المجتمعات المعاصرة أو في المجتمعات التاريخية، التي يوجد لدينا عنها معلومات مناسبة من هذا النوع، يمكن معها القيام بمثل هذه الدّراسات. ينظر الانثروبولوجيا الاجتماعيّة Social Anthropology and Other Essays " لادوارد ايفان ايفانز بريتشارد - ص ١٣- ط ١٩٧٠.

(٤) ينظر اللّغة العربيّة معناها ومبناها ٣٤١، و ٣٥٣ بتصرف، والبناء الاجتماعي: مدخل لدراسة المجتمع ١٧٨ وما بعدها، وفي ضوء التّحليل اللّغوي؛ مجلة مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة ج ٩٨/٥٢ و ٩٩ بتصرف،

Language Edward Sapir 120,147

Language- Bloomfield 127-139 و Language and society in Japan.

المبحث الأول: (دلالة الإشارة).

لا يقتصر نقل الأفكار والمعاني على استخدام الكلمات المقروءة أو المنطوقة بل هناك وسائل أخرى يتم من خلالها الاتصال والوقوف على ضمنيّات الخطاب والمعاني الكامنة، وهذه تكاد تكون أكثر من تلك التي تتبادلها من خلال الاتصال اللفظي، لذا من الضروري ألا يغفل الدارس دراسة اللغة المصاحبة تلك الظواهر غير الصوتية مثل تعبيرات الوجه، أو حركات الرأس أو العينين، والإشارة (بأعضاء الجسم) التي قد تفيد الموافقة أو تضيف ظلالاً معينة من المعاني إلى ما يقوله الناس. كما يشمل عناصر مثل سرعة الكلام والسعال والتثاؤب والتنهد والبكاء والضحك.^(١)

منها: تحريك الفئجان الفارغ بين الأصابع بعد الفراغ منه ويقول: «أكرم» أي لا أريد المزيد.

ومنها: يهز رأسه يمينا وشمالا للدلالة على النفي مع مصاحبة صوت سريع، وهو «هق».

ومنها: يصدرون صوتاً للدلالة على عدم الاكتراث بالأمر يخرب بالتقاء اللسان مع الأسنان.

ومنها: الضرب بالكف على ساق الجالس بجواره للدلالة على الهم بالذهاب والمغادرة.

ومنها: تقليب الكف للبعد عنك للسؤال عن الأحوال.

ومنها: رفع الحاجب مع فتح العينين بشدة للدلالة على التعجب.

(١) ينظر الاتصال الغير لفظي ولغة العيون؛ د/ فيصل العفيف بتصرف، والاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم؛ أحمد محمد الأمين ٤٠ ، ولغة الجسد في القرآن الكريم؛ أسامة ربابعة ١٣.

ومنها: إخراج اللسان أثناء الحديث مع شخص لا تصدقه فيما يقوله.

ومنها: التحديق بالعين عند الغضب للدلالة على التهديد أو التوبيخ.

ومنها: الرمي بالسلح للدلالة على الفرح الشديدة.

ومنها: يرحبون بالضيوف ترحيباً شديداً، ومن الدلائل على ذلك ضرورة مرور صاحب الحفل بنفسه ليصافح الضيوف، ولكن إذا كثر عددهم جداً أو لم يكن الداخل هو صاحب الحفل فإنه يكتف برفع اليد والإشارة بالسلام عليهم.

ومنها: غمزة العين للدلالة على إرادة مناقشة أمر سري.

ومنها: بسط الأصبعين؛ الإبهام والبنصر، وقبض السبابة والوسطى والخنصر للدلالة على التليفون ورغبته في محادثتك هاتفياً.

ومنها: بسط الإبهام وقبض بقية الأصابع مع الإشارة باليد إلى الأمام، والإبهام لأعلى، للدلالة على الجودة، أو الموافقة، بينما الدلالة تكون عكسية إذا كان الإبهام لأسفل.

ومنها: رفع باطن الكف وخفضه بسرعة للدلالة على شيء لم يلق إعجاباً.

ومنها: الإشارة بالخنصر والبنصر والوسطى، مع قبض السبابة والإبهام للدلالة الوعيد.

ومنها: الإشارة بالسبابة للدلالة على كلمة التوحيد: (لا إله إلا الله)، أو التكبير.

ومنها: بالسبابة والوسطى لأعلى للدلالة على بدأ عملية التفحيط بالسيارات بين الشباب.

ومنها: ومنها الإشارة بالأصابع (البنصر والخنصر والوسطى) مع قبض السبابة والإبهام للدلالة على الوعيد.

المبحث الثاني: (التطور الدلالي).

الأصوات والتراكيب والعناصر النحوية وصيغ الكلمات ومعانيها؛ معرضة كلها للتغير والتطور. ولكن سرعة الحركة والتغير -فقط- هي التي تختلف من فترة زمنية إلى أخرى ومن قطاع إلى آخر من قطاعات اللغة.^(١) وقد ذكر علماء اللغة أن مظاهر التطور الدلالي ثلاثة: أولها: توسيع المعنى؛ بالانتقال من معنى خاص إلى معنى عام، ويرى الدكتور إبراهيم أنيس -وإن خالفه البعض- أن التعميم الدلالي أقل شيوعاً في اللغات من التخصيص الدلالي، وأقل أثراً في تطور الدلالات وتغيرها^(٢). وثانيها: تضيق المعنى. بتحويل الدلالة من المعنى الكلى إلى المعنى الجزئي أو تضيق مجالها، فيما يُعرف -حديثاً- بالتخصيص الدلالي^(٣). وثالثها: الانتقال الدلالي، أو نقل المعنى. وهذا المظهر الدلالي يستهدف الوقوف عند البنى العميقة الثابتة تحت الألفاظ، عبر استعراض إمكانياتها التحويلية للوقوف على العنصر المكون للبنى التركيبية^(٤). فتطور الدلالة ظاهرة شائعة في كل اللغات يلمسها كل دراس لمراحل نمو اللغة وأطوارها التاريخية، ومن يؤمن بحياة اللغة ومسايرتها للزمن فينظر إلى هذا التطور على أنها ظاهرة طبيعية دعت إليها الضرورة الملحة^(٥).

(١) ينظر دور الكلمة في اللغة؛ أولمان ١٥٣، وعلم الدلالة د/ أحمد مختار عمر ٢٣٥ وما بعدها.

(٢) ينظر دلالة الألفاظ ١٥٤، وعلم الدلالة د/ أحمد مختار عمر ٢٤٣.

(٣) ينظر علم الدلالة د/ أحمد مختار عمر ٢٤٣.

(٤) ينظر دلالة الألفاظ ١٦٠ وما بعدها، وعلم اللغة مقدمة للقارئ العربي ٣٠٥ . ٣١٣، وعلم الدلالة

بالمر ١٢، وعلم الدلالة د/ أحمد مختار عمر ٢٤٣ . ٢٥٠، وفقه اللغة وخصائص العربية ٢١٨ .

٢٢٣، والتركييب اللغوي للأدب د/ لطفى عبد البديع ٤٣، والتفسير البياني للتراكيب القرآنية ذوات

الدلالات الاحتمالية ٢٠٢.

(٥) ينظر دلالة الألفاظ؛ د/ أنيس ١٢٤.

(الجوال): يُطلق على الهاتف التَّقال. وأصله مِنْ جَوَلٍ فِي الْبِلَادِ؛ إِذَا طَافَ^(١). ويقول الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ): الْجَوَّالُ، كَشَدَّادٍ: الْفَرَسُ اللَّيِّنُ الرَّأْسِ، قال امرؤ القيس:

(وَلَمْ أَشْهَدْ الْخَيْلَ الْمُغِيرَةَ بِالضُّحَى *** عَلَى هَيْكَلٍ نَهْدِ
الْجُزَارَةِ جَوَّالٍ) والأَجْوَلِيُّ: الْفَرَسُ السَّرِيعُ الْجَوَّالُ كَيْفَمَا أَجْلَنَتْهُ جَالٌ^(٢).
فجَوَّالٌ مفرد: (جَوَّالُونَ وجَوَّالَةٌ) صيغة مبالغة للدلالة على كثرة التَّنَقُّل من مكان
لآخر، انتقلت دلالته - حديثاً- لعدة استعمالات، منها: المسرحُ الجَوَّال: الذي
يطوف ممثِّلوه في البلاد يمثلون-بائع جَوَّال: مُتَجَوِّل (متنقِّل من مكان إلى
آخر)- جَوَّالٌ أمنيّ: رجل أمن طَوَّاف يقوم بحراسة منطقة معيّنة- جَوَّال تجاريّ:
وكيل أو ممثِّل يقوم بأسفار تتعلَّق بأعمال متجر- هاتف جَوَّال: تليفون
محمول^(٣).

(جناية) للدلالة على ارتكاب الجُرم. وأصلها أخذ الثمر من الشجر دون
علم صاحبه^(٤). قال ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ): الجيم والنون والياء أصلٌ واحد، وهو
أَخَذُ الثَّمَرَةِ من شَجَرِهَا، ثم يحمل على ذلك، تقول جَنَيْتُ الثَّمَرَةَ أَجْنِيهَا،
وَأَجْتَنَيْتُهَا. وَثَمَرٌ جَنِيٌّ، أَي أُخِذَ لَوْقَتِهِ. ومن المحمول عليه: جَنَيْتُ الجناية

(١) ينظر العين ٦/ ١٨١ (جول)، وديوان الأدب ٣/ ٤٣٣، والأفعال؛ لابن القُطَّاع (ت ٥١٥ هـ) ١/ ١٨٧،
وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٢/ ١٢٢٤، والنهائية في غريب الحديث والأثر ١/ ٣١٧.

(٢) ينظر تاج العروس من جواهر القاموس؛ (٢٨/ ٢٥٢ و ٢٥٣) (جول).

(٣) ينظر معجم اللغة العربية المعاصرة ١/ ٤٢٤ (ج و ل)، و ١/ ٥٦٥ (ح م ل).

(٤) يُنْظَرُ التَّغْيِيرُ اللُّغَوِيُّ بَيْنَ الْعَرَبِيَّةِ الْقَدِيمَةِ وَالْعَرَبِيَّةِ الْحَدِيثَةِ-مجلة كلية التربية-جامعة طنطا -مصر/

ع ٣٤/ مج ٢/ ص ٥٨٨.

أُجْنِيهَا^(١) وَالْجَنَائِيَّةُ: الذَّنْبُ وَالْجُرْمُ وَمَا يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ مِمَّا يُوجِبُ عَلَيْهِ الْعَذَابُ أَوْ الْقِصَاصُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ^(٢).

(حريم) للدلالة على النساء - خاصة- زوجة الرجل. وأصل الحريم يُطلق على الذي يحرم مَسَّهُ^(٣). قال ابن سيده (ت ٤٥٨ هـ): وَحَرَمُ الرَّجُلِ وَحَرِيمُهُ: مَا يُقَاتِلُ عَنْهُ وَيَحْمِيهِ، فَجَمَعَ الْحَرَمَ أَحْرَامًا، وَجَمَعَ الْحَرِيمَ حُرَمًا. وَفُلَانٌ مُحَرَّمٌ بِنَا، أَيْ فِي حَرِيمِنَا. وَحَرِيمُ الدَّارِ: مَا أُضِيفَ إِلَيْهَا وَكَانَ مِنْ حُقُوقِهَا وَمِرَاقِهَا. وَحَرِيمُ الْبَيْتِ: مَلَقَى النَبِيْشَةِ وَالْمَمَشَى عَلَى جَانِبَيْهَا وَنَحْوَ ذَلِكَ. وَحَرَمَهُ الشَّيْءُ يَحْرِمُهُ، وَحَرَمَهُ حَرَمَانًا وَحَرِمًا وَحَرِيمًا وَحَرَمَةً وَحَرِمَةً وَحَرِيمَةً، وَأَحْرَمَهُ، لُغَةً لَيْسَتْ بِالْعَالِيَةِ، كُلُّهُ: مَنَعَهُ^(٤).

(رُوحَانِيَّةٌ): - بفتح الراء-^(٥) بمعنى يرتاح إليه نفسًا. والرُّوحَانِيُّ من الخلق نحو الملائكة وَخُلِقَ رُوحًا بِلَا جَسَمٍ^(٦). وهذا يُعد تضييقًا دلاليًا؛ حيث انتقل بالروحانية من الجوانب النفسية العاطفية التي تسمو بالنفس الإنسانية فوق الغرائز

(١) يُنْظَرُ مَقَائِيسُ اللُّغَةِ ١/ ٤٨٢ (جني).

(٢) يُنْظَرُ النِّهَايَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ ١/ ٣٠٩ (جني).

(٣) يُنْظَرُ التَّغْيِيرُ اللَّغَوِيُّ بَيْنَ الْعَرَبِيَّةِ الْقَدِيمَةِ وَالْعَرَبِيَّةِ الْحَدِيثَةِ-مَجَلَّةُ كَلِيَّةِ التَّرْبِيَةِ -جَامِعَةُ طَنْظَا -مِصْر/ ع ٣٤/ مج ٢/ ص ٥٨٧.

(٤) يُنْظَرُ الْمَحْكَمُ وَالْمَحِيطُ الْأَعْظَمُ ٣/ ٣٢٩ (حرم).

(٥) وَالرُّوحَانِيَّةُ - بضم الراء - اسم مؤنَّثٌ مَنْسُوبٌ إِلَى رُوحٍ: عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ. يَنْظُرُ شَمْسُ الْعُلُومِ وَدَوَاءُ كَلَامِ الْعَرَبِ مِنَ الْكُلُومِ ٤/ ٢٦٨٠، وَمَعْجَمُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمَعَاصِرَةِ ٢/ ٩٥٦ (روح). وَيَرَى الْبَعْضُ أَنَّ مِصْطَلَحَ الرُّوحَانِيَّةِ مِنْ مِصْطَلَحَاتِ الصُّوفِيَّةِ الَّتِي لَا عَهْدَ لِلشَّرِيعَةِ بِهَا، فَعَلَى الْمُسْلِمِينَ تَجَنُّبُهَا، وَإِنْ كَانَ لَهَا بَرِيقٌ، فَعِنْدَ تَأْمَلِ الْبَصِيرِ لَهَا، يَجِدُهَا خَوَاءً، أَوْ تَشْتَمِلُ عَلَى مَنَابِذَةٍ لِلشَّرِيعَةِ بِوَجْهِ مَا. يُنْظَرُ مَعْجَمُ الْمَنَاهِي اللَّفْظِيَّةِ وَمَعَهُ قَوَائِدُ فِي الْأَلْفَاظِ لِلشَّيْخِ بَكْرِ أَبِي زَيْدٍ ١١/ ١٤.

(٦) يُنْظَرُ الْعَيْنُ ٣/ ٢٩١ (روح).

الدينيّة والمطامع البشريّة إلى آفاق واسعة من الإيمان والفضائل والأخلاق الكريمة والصفات الحميدة^(١). إلى الأثر المترتب عليه وهو الميل إلى شخصٍ ما.

(السفرة) للدلالة على حجرة الطعام. وأصلها طعام المسافر^(٢). قال ابن عباد (٣٨٥ هـ): السُّفْرَةُ: طَعَامٌ يَتَّخِذُ لِلْمُسَافِرِ، وَبِهِ سُمِّيَتْ التِّي يُحْمَلُ فِيهَا الطَّعَامُ^(٣). ويلاحظ إشارة ابن عباد لفكرة الانتقال الدلالي، وتتضح الفكرة عند ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ): السُّفْرَةُ طَعَامٌ يَتَّخِذُهُ الْمُسَافِرُ، وَأَكْثَرُ مَا يُحْمَلُ فِي جِلْدٍ مُسْتَدِيرٍ، فَنُقِلَ اسْمُ الطَّعَامِ إِلَى الْجِلْدِ وَسُمِّيَ بِهِ كَمَا سُمِّيَتْ الْمَزَادَةُ رَاوِيَةً، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمَنْقُولَةِ^(٤). ونقله عنه ابن منظور (ت ٧١١ هـ)^(٥).

ونلاحظ فكرة التطور الدلالي في هذا اللفظ؛ واضحة جليلة عند الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ)، في قوله: والسُّفْرَةُ بِالضَّمِّ: طَعَامُ الْمُسَافِرِ: الْمُعِدَّةُ لِلسَّفَرِ، هَذَا هُوَ الْأَصْلُ فِيهِ، ثُمَّ أُطْلِقَ عَلَى وَعَائِهِ، وَمَا يُوضَعُ فِيهِ مِنَ الْأَدِيمِ، ثُمَّ شَاعَ الْآنَ فِيمَا يُؤْكَلُ عَلَيْهِ^(٦).

(الشرف) للدلالة على علو الحسب والنسب. وأصلها المكان المرتفع العالي^(٧). قال الخليل (ت ١٧٠ هـ): الشَّرْفُ: مُصَدِّرُ الشَّرِيفِ مِنَ النَّاسِ. شَرَفَ

(١) ينظر معجم اللغة العربية المعاصرة ٢ / ٩٥٦ (روح).

(٢) يُنْظَرُ التَّغْيِيرُ اللَّغَوِيُّ بَيْنَ الْعَرَبِيَّةِ الْقَدِيمَةِ وَالْعَرَبِيَّةِ الْحَدِيثَةِ -مجلة كلية التربية -جامعة طنطا -مصر/ ع ٣٤ / مج ٢ / ص ٥٨٧.

(٣) يُنْظَرُ الْمَحِيطُ فِي اللُّغَةِ ٨ / ٣١٠ (سفر).

(٤) يُنْظَرُ النِّهَايَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ ٢ / ٣٧٣.

(٥) يُنْظَرُ لِسَانُ الْعَرَبِ ٣ / ٢٠٢٥ (سفر).

(٦) يُنْظَرُ تَاجُ الْعُرُوسِ مِنْ جَوَاهِرِ الْقَامُوسِ ١٢ / ٤٠ (سفر)، ومعجم الصواب اللغوي ١ / ٤٤٤ (س ف ر).

(٧) يُنْظَرُ التَّغْيِيرُ اللَّغَوِيُّ بَيْنَ الْعَرَبِيَّةِ الْقَدِيمَةِ وَالْعَرَبِيَّةِ الْحَدِيثَةِ -مجلة كلية التربية -جامعة طنطا -مصر/ ع ٣٤ / مج ٢ / ص ٥٨٩.

يَشْرُفُ وقوم أشرف مثل شهيد وأشهد ونصير وأنصار. والشَّرَفُ: ما أَشْرَفَ من الأرض. والمَشْرَفُ: المكانُ تُشْرَفُ عليه وتَعْلوه، ومشارفُ الأرض أعالِها^(١).

(المُطَوَّع): بتخفيف الطاء؛ الرجل إذا أطلق لحيته. قال الخليل (د ١٧٠هـ): والمُطَوَّعة - بكسر الواو وتثقيب الحرفين-: القوم الذين يتطوَّعون بالجهاد يخرجون إلى المُرابَّطات، ويُقَالُ للإبل وغيرها: أطاعَ لها الكلاً إذا أصابتْ فأكَلَتْ منه ما شاءت^(٢)، ويقال لهم المطوعة والمطوعة بتخفيف الطاء^(٣). وهذا يُعدّ تضييقاً دلاليّاً حيث انتقل من لمن يتطوع لعمل الخير من جهاد وغيره إلى إطلاقه على ذي اللحية فقط. وهذا وغيره لا يبعد عن أصله الذي هو: (الإصحاب والانقياد)^(٤).

المبحث الثالث: (النحت).

النَّحْتُ؛ من نَحَتُ النَّجارُ الخشب، ويقال: نَحَتَ يَنْحِتُ وينحِت لغة^(٥). والعرب تَنْحِتُ من كلمتين كلمةً واحدة، وذلك بضم بعض حروف إحداها إلى بعض حروف الأخرى في الألفاظ التي يكثر استعمالهم لها. وهو جنس من الاختصار، حيث إن من سنن العرب حذف بعض الحروف إذا كثرت على الألسنة للإيجاز^(٦). وهذا المظهر اللغوي يضاهي أدق النظريات العلمية في الاشتقاق بطريق

(١) ينظر العين ٢٥٢ / ٦ (شرف).

(٢) ينظر العين ٢١٠ / ٢ (طوع).

(٣) ينظر المعجم الوسيط ٥٧٠ / ٢ (طوع).

(٤) ينظر مقاييس اللغة ٤٣١ / ٣ (طوع).

(٥) ينظر العين ١٩١ / ٣ (نحت).

(٦) ينظر الفاخر ٢٦٢.

بطريق السوابق واللواحق المعروفة في اللغات الإلصاقية، كما أن للنحت أصولاً مؤصلة عرفتها العربية ولم تنكرها، وحفظها رواتها ولم يهملوها^(١).

وقد ورد على السنتهم الشيء الكثير، من ذلك قولهم: «علش» في: (على الشر) والنبر يكون بالضغط على الشين، ويقولون: «كِلش» في (كل شيء) بإسقاط الهمزة في شيء وبقاء صوت بين الكسرة والياء، ويقولون: «لحول» في (لا حول ولا قوة إلا بالله) ، ويقولون: «منه» - مع إشباع للهاء- في (من هنا)، ويقولون: «هنحد» هنا أحد. للسؤال عن تواجد النساء في طريق الرجال عند دخول البيوت، يقول الداخل لأهل البيت: «يا ولد هنحد»، ويقولون: «وشلونك» «وشعلومك» للسؤال عن الحال وما شابه، من صحة وغيرها، ويقولون: «اشبيك» في: أي شيء بك؟، ومنها - أيضاً- «منو» أو «منهو» في: من هو؟، «وشنو» و«شهو» و«شهو» في: أي شيء هو؟ وهي منحدره إليهم من اللهجة الكويتية، و«مدري» في: ما أدري، ويقولون: «وشكان» في: أي شيء كان، «ليش» في: لأي شيء، و«أيش» ويرى اللسانيون أن كلمة (أيش) منحوتة من (أي شيء؟) بمعناه وقد تكلمت به العرب، وهي من الكلمات المختزلة من الفصيحة تكلم بها العلماء والأدباء، وقد تكلمت بها العرب من قبلهم، فهي فصيحة مخصصة الدلالة، وإن كانت ضمن ألفاظ العامية^(٢). وبعض الدواسر - أيضاً- يجمعون بين الضمير

(١) ينظر الصاحبى ٢٠٩، والبلغة الى أصول اللغة ٣٦، ودراسات في فقه اللغة؛ د. صبحي الصالح ٢٦٣، وتكملة المعاجم العربية ١٠ / ١٧٧، والمنحوت العامي واللفظ الدخيل في لغة بغداد-مجلة لغة العرب العراقية ١ / ٢٥٥ و٢٥٦.

(٢) ينظر ألفاظ ومعان ليست في الفصحى ولكنها من الفصيحة - مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ج ٦٨ / ٩٥، و اللهجة العامية في لبنان وسورية مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ج ٤ / ٢٩٤ - ٣١٥، وألفاظ عدوية ذات أصول لغوية؛ مقال للدكتور/ سيد الصاوي ٢٠٠٩ م- منتديات إسلامنا نور

الهدى: تاريخ وأخبار بنى عدى <http://islamonaa.yoo7.com/t90-topic>

وتوكيده اللفظي، فإذا أرادوا أن يقولوا: هل جئتهم؟ أو جيتهم؟ هل سافرت بها؟ فإنهم يقولون: قد جيتتهم، وتحليلها، (هل جئتهم أنت؟) قد رحستهم، (هل سبق رحت أنت بهم؟) قد سافرتنيها، (هل سافرت أنت بها؟) ولا يخفى ما هذا المظهر من نحت لغوي. يقول الكسائي: من العرب من يقول: لا ذَا جَرَمَ، ولا أُنْ ذَا جَرَمَ، ولا عن ذَا جَرَمَ، ولا جَرَمَ، بلا ميم، وذلك أنه كثر في كلامهم فَحَذِفَت الميم، كما قالوا: حاشَ لِلَّهِ وهو في الأصل (حاشى). وكما قالوا: أَيْش، وإنما هو أي شيء. وكما قالوا سَوَوْتُ، وإنما هو سَوَوْتُ تَرَى^(١). فإدغام الكلمات لغة عن العرب كما قال الكسائي وتعرف هذه اللُّغة عند العرب بالخلخانية وهي في لغة عمان والشحر.^(٢)

المبحث الرابع: (الفروق الدلالية).

هناك ألفاظ في اللغة قد تشابه في أداء معنى أو تتقارب في دلالتها اللغوية، فربما اشترك حرفان في معظم صفاتهما واختلفا في صفة، وهنا مبعث الاختلاف في المعنى كما في الأَزَّ والهز، وهذا التقارب أو التشابه كان معروفاً عند أبناء اللغة حين كانت سلاتقهم صافية لا يشوبها لحن أو تعروها عجمة، غير أن هذه الفروق قد انمحت أو كادت، ومن ثم حكم علي قسم منها بالترادف^(٣) واختفاء الفروق اللغوية بين الألفاظ المتقاربة وانتقالها إلى الترادف؛ أفقدت الأخير

(١) ينظر تهذيب اللُّغة لأبي منصور الأزهري (٣٧٠ هـ) ١١ / ٤٧ (ج ر م)، ولسان العرب ١ / ٦٠٦ (جرم)،

وتاج العروس من جواهر القاموس ٣١ / ٣٩٠ (جرم)، والمعجم الوسيط ١ / ٣٤ (أيش).

(٢) ينظر اللهجة العامية في لبنان وسورية مجلة مجمع اللُّغة الغريية بالقاهرة ج ٤ / ٢٩٤ - ٣١٥، و

فصحى العاميات (وحدة الفكر العربي من الخليج إلى المحيط فُصحى العاميات مظهر لهذه الوحدة)

عبد العزيز بن عبد الله - المصدر: منتديات مكتبتنا العربية:

<http://www.almaktabah.net/vb/showthread.php?t=11285>

(٣) يُنظر الترادف في اللغة ٢٢٢ بتصرف.

مزيته الدلالية، وطمست عبقرية اللغة؛ عندما غلب على أبناء اللغة استعمال الألفاظ في معانيها العامة؛ فضاعت من اللغة بل من التفكير مزية الدقة التي عرفت بها العربية في عصورها السالفة^(١)؛ لذا ارتبطت دراسة الفروق بدراسة الترادف بشكل واضح لدى القدماء والمحدثين؛ محاولة منهم إلى الحدّ من ظاهرة الترادف، وذلك بالتماس الفروق اللغوية بين الألفاظ التي تبدو للوهلة أنّها مترادفة، فإذا شارك اللفظ في معناه نشأ عن هذه المشاركة سؤال مهم عن مقدار هذه المشاركة، فإذا ادعينا أن هذه المشاركة تامة ورد علينا الاعتراض بأن ذلك يُعدّ إسرافاً في استعمال الألفاظ في لغة تسعى - دائماً - إلى الاقتصاد في استعمال وسائلها المتاحة وليس من الاقتصاد في شيء أن نورد علي المعنى الواحد ألفاظاً متعددة. أما إذا أقررنا بأن مقدار المشاركة لا يتعدى درجة التداخل ولا يصل إلى التطابق وبأن لكل من اللفظين منطقة من المعنى لا يشاركه فيها اللفظ الآخر؛ فقد بقي رصد منطقة الاختلاف بينهما في المعنى^(٢). وهذا ما يدور عليه العمل هنا.

ومن هذه الألفاظ في لهجة الدواسر: (تَزُوج - تجوز - تعرّس): والأخيرة أشهرها، ومنه المثل: « من أعرس تغانى » يضرب لمن كان حين الحاجة قريب وحين قضيت حاجته استغنى وابتعد.

أما (تَزُوج) وهي فصيحة، فيقول ابن فارس (ت ٣٩٥هـ): الزاء والواو والجيم أصلٌ يدلُّ على مقارنة شيءٍ لشيءٍ^(٣)، وزوج الأشياء تزويجاً وزواجاً؛ قرن بعضها ببعض،

(١) يُنظر اللغة العربية ومكانتها بين اللغات ٢٢، وَلَا اتَّزَانَ إِلَّا بِالْأَوْزَانِ - مجلة اللسان العربي ع ٤٥ / ص ١٢٧ وما بعدها.

(٢) يُنظر البيان في روائع القرآن ٣١٩ بتصرف.

(٣) يُنظر مقاييس اللغة ٣ / ٣٥ (زوج).

وفلاناً امرأة وبها؛ جعله يتزوجها. وتزوج امرأة وبها؛ اتخذها زوجة وتزاجت الألوأن: توافقت، تلاءمت، انسجمت^(١).

وعرس - أيضاً - فصيحة، يقول الخليل (ت ١٧٠هـ): العرس: امرأة الرجل، ولبؤة الأسد عرسه، والعروس نعت للرجل والمرأة استويا فيه ما داما في تعريسهما إذا عرس أحدهما بالآخر

وأحسن ذلك أن يُقال للرجل: مُعرِسٌ لأنه أعرَسَ أي: اتخذ عرساً^(٢). فالمعنى العام للمادة هو الملازمة كما يقول ابن فارس (ت ٣٩٥هـ): العين والراء والسين أصل واحد صحيح تعود فروعه إليه، وهو الملازمة. قال أبو عمرو بن العلاء. يقال: أعرَسَ الرجلُ بأهله، إذا بنى بها، يُعرِسُ إعراساً، وعَرَسَ يُعرِسُ تعريساً. وربما اتسعوا فقالوا للغشيان: تعريس وإعراس. ويقال: تعرَّسَ الرجلُ لامرأته، أي تحبَّبَ إليها. قال يونس: وهو ما يدلُّ على القياس الذي قسناه^(٣). وهنا يبدو الفرق الدلالي واضحاً جلياً بين (تزوج) و (عرس) حيث الأولى لعملية الارتباط بين الرجل والمرأة والثانية للغشيان.

أما (تجوز) فهي على القلب المكاني من (تزوج)^(٤). وهي كلمة عامية، حيث إن التجوَّز - في اللغة، وكما يقول للخليل (ت ١٧٠هـ) - خِفَّةٌ في الصَّلاة والعمل وسُرْعَةٌ، والتَّجوُّزُ في الدراهم: ترويجُها^(٥).

(١) يُنظر المعجم الوسيط ١ / ٤٠٥ (زوج)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة ٢ / ١٠٠٥ (ز و ج)

(٢) يُنظر العين ١ / ٣٢٨ (عرس).

(٣) مقاييس اللغة ٤ / ٢٦١ و ٢٦٢ (عرس)، يُنظر العباب الزاخر ١ / ١٤٤ (عرس)، والشوارد = ما تفرد به بعض أئمة اللغة ٣٧ (عرس)، و تاج العروس من جواهر القاموس ١٦ / ٢٤٨ و ٢٤٩ (عرس)، والمعجم الوسيط ٢ / ٥٩٢ (عرس).

(٤) يُنظر تكملة المعاجم العربية ٢ / ٣٣٦.

(٥) يُنظر العين ٦ / ١٦٥ (جوز).

وقال الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ): تَجَوَّزَ في هذا الأمر ما لم يَتَجَوَّزَ في غَيْرِهِ: اَحْتَمَلَهُ وَأَغْمَضَ فِيهِ. وَتَجَوَّزَ عَنْ ذَنْبِهِ: لم يُؤَاخِذْهُ بِهِ، كَتَجَاوَزَ عَنْهُ، الْأُولَى عَنْ السَّيرَافِيِّ^(١). وهذه الكلمة تدل على عملية الزواج فقط ولكن في سياقات خاصة معظمها لتقييد الزوج عن التصرفات الغير لائقة أو التفكير بالزواج بأخرى لأنه تَجَوَّزَ.

المبحث الخامس: (الترادف).

الترادف هو دلالة لفظين مفردين فأكثر دلالة حقيقة مستقلة على معنى واحد، باعتبار واحد، وفي بيئة لغوية واحدة. من غير اعتداد بالألفاظ المركبة، ولا المعاني المجازية وأسبابها البلاغية، ومجازاتها المنسية، ولا اختلاف الاعتبارات واللغات، واختلاف ظلال المعنى، المُثْقَلَة بعوامل التطور^(٢). ومن - هنا - فالاتفاق في المعنى اتفاقاً تاماً، والاتحاد في البيئة اللغوية وفي العصر؛ من أهم خصائص الترادف التام^(٣). ناهيك عن الاختلاف في التشكيل الصوتي للألفاظ الذي يتبعه بالضرورة اختلاف في الدلالة، ولو كان هذا الاختلاف في حدود ضيقة وربما خفية^(٤). وهذه الشروط تجعل من وجود الترادف في لهجة ما؛ قليل جداً، ربما يكون هناك ما يُعرف بـ (شبه الترادف)^(٥)؛ لأن المفردات لا يمكن أن نقول إنها

(١) يُنظر تاج العروس من جواهر القاموس ١٥ / ٧٨ (جوز).

(٢) يُنظر الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق ١٣٥، ودراسات لغوية في أمهات كتب اللغة ٢٢٣.

(٣) يُنظر فصول في فقه العربية ٣٢٢ - ٣٢٣ بتصرف.

(٤) يُنظر في اللهجات العربية؛ د/إبراهيم أنيس ١٧٨-١٩٩، والإعجاز البياني للقرآن الكريم ٢١٤ و٢١٥ ومن جماليات التصوير في القرآن الكريم ٢٢ و ١٠١ و ١٠٠ بتصرف.

(٥) يُنظر علم الدلالة د/ احمد مختار عمر ٩٨، وعلم الدلالة - جون لاينز ٧٥، والإعجاز البياني للقرآن الكريم ٢١٤ و ٢١٥، والبحث الدلالي في كتب معاني القرآن ٦٨، ومن جماليات التصوير في القرآن الكريم ٢٢ و ١٠١ و ١٠٠ بتصرف.

مترادفات تامة في إطار محدد من السياقات إلا إذا كانت لها المعاني الوصفية، والتعبيرية، والاجتماعية ذاتها في إطار السياقات التي نحن بصدددها، ولا يمكن القول بأنها مترادفات مطلقة إلا إذا كان لها التوزيع ذاته وكانت مترادفات تامة في كل معانيها وفي كل سياقات ذكرها^(١). ومن المعروف أن الترادف التام مشكوك في أمره لما أصبح معروفاً في دراسة أصول التعارف على وضع الرموز للمعاني من ضرورة استقلال المعنى الواحد بالرمز الواحد، فالكلمتان اللتان نُعدهما مترادفتين لا يوجد بينهما في الواقع إلا منطقة مشتركة من المعنى، ثم يستقل كلٌّ منهما بإقليمه الخاص خارج منطقة التداخل، فاختلاف ظلال المعنى بهذه الصورة مطعن خطير في فكرة الترادف^(٢). ومهما يك من أمر فإن الترادف مجال من مجالات التخفيف في اللسان الفصيح والتي أثرت في السنة العامة وجود هذه المترادفات؛ فاختاروا لتخاطبهم اليومي أخفها نطقاً، وإن كان أكثرها أحرفاً، مما يؤكد أن عقلية العامة لا تنحرف عادة عن الأصيل إلا إذا لم تجد في صيغته ما يتفق وطبيعتها الميالة إلى التسهيل. ومن أمثلة ذلك: (رز)؛ (أرز) (رز).

« بين الإبل والذود:

يقولون للإبل: «إبل» ويقولون: لها «ذود» والذود: هي الإبل القليلة^(٣). قال أبو زيد (ت ٢١٥ هـ): الذود: من الثلاثة إلى العشرة. ويُقال في مثل: (الذود إلى الذود إبل). يقول: إذا اجتمع القليل إلى القليل صار كثيراً^(٤). وهذا قول

(١) ينظر اللغة وعلم اللغة؛ لجون ليونز ٢٠٢ و٢٠٣.

(٢) ينظر اللغة؛ لفندريس ٢٤٢، ودراسات في فقه اللغة ٢٩٢ و٢٩٣، وعلم اللغة؛ د/ وافي ٢٨٠ و٢٨١. واللغة العربية معناها ومبناها ٣٢٩، والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ١٦ / ١٨٨.

(٣) ينظر غريب لغة قبيلة شمر ٨٨.

(٤) ينظر الفرق؛ لابن أبي ثابت ٨١، وغريب لغة قبيلة شمر ٨٨.

الأصمعي (ت ٢١٦هـ)^(١). والسجستاني - أيضاً- (ت ٢٤٨هـ)^(٢). وهذا الملمح الخاص بالزود من كونها تُطلق على المجموعة الصغيرة من الإبل يخرج اللفظ من الترادف.

« بين (بَطْرَان) و(دَنْدُون) و(ذِيْبَان) و(مَطْنُوخ) و(كِحِيلَان) و(نَشْمِي) و(قَرَم): كلها للرجل القويّ الكفء لكل شيء. ويأتي (دَنْدُون) و(يقدح) في معنى الصديق الوفي أيضاً.

فأما (بطران) فهو المقدام المستعد لكل خير ومروءة. وهذا اللفظ للمدح دوماً، وعندما يمدح أحدهم شخصاً بأنه بطران، يقول تحية وتواضعاً: «شرواكم يالحاضرين» ويردوا عليه: «شرواك الطيب». وهذا الاستعمال صحيح في العربية، يقول كراع النمل (ت: بعد ٣٠٩هـ): «وَبَطِرَ: نَشِطٌ^(٣)». ويقول ابن سيده (ت ٤٥٨هـ): «الْبَطْرُ: التَّشَاطُ^(٤)». وقال ابن منظور (ت ٧١١هـ): «الْبَطْرُ النشاط وقيل التبخر^(٥)». ونقله الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)^(٦). وقد وقف الباحث على صيغة (بطران) بهذا المعنى، وبطران: بطر، أشر، نشط، طاغ (بالنعمة) والمرح، طروب، لا هم له^(٧).

(١) ينظر الإبل ١٢٥، والكنز اللغوي ١١٥.

(٢) ينظر الفرق ٢٥١.

(٣) ينظر المنجد في اللغة ١٤١.

(٤) ينظر المحكم والمحيط الأعظم (٩/ ١٦٠) (ب ط ر).

(٥) ينظر لسان العرب ١/ ٣٠٠ (ب ط ر).

(٦) ينظر تاج العروس من جواهر القاموس ١٠/ ٢١٢ (ب ط ر).

(٧) ينظر تكملة المعاجم العربية ١/ ٣٦٧.

وأما (الدندون) لعله من الدندن: بمعنى حطام اليبس... قَالَ أَبُو بَكْرٍ: العشب إذا جف في أول سنة فَهُوَ اليبس والقفيف فإذا حَالَ عَلَيْهِ الحول في السَّنة الثَّانِيَةِ فَهُوَ الدرين فإذا حَالَ عَلَيْهِ الحول الثَّالِثَ وَفَسَدَ فَهُوَ دندن^(١). أو من الدَّنْدَنَةُ: أَصْوَاتُ النَّحْلِ وَالزَّنَابِيرِ وَالطَّسْتِ. وَهَيْئَةُ الْكَلَامِ الَّذِي لَا يُفْهَمُ^(٢). وذلك لم يحدثه من جلبة عند حضوره. ومنه: دندن حول الحديقة؛ دار وحوَمَ ذهابًا وجيئة^(٣).

أما (الطَّنْخُ): فهو استعمال صحيح في العربية - أيضًا - قال ابن فارس (ت ٣٩٥هـ): يقولون طَنَخَ، إذا بَشَمَ، ويقال إذا سَمِنَ^(٤). قال ابن دريد (ت ٣٢١هـ): أخبرني عبد الرحمن عن عمه الأصمعي قال: يقال: طَنَحَتِ الْإِبِلُ إذا سَمِنَتْ بالحاء، وَطَنَخَتْ بالحاء إذا بَشِمَتْ^(٥)، قال: وغيره يجعلهما واحدًا، قال الأزهري (ت ٣٧٠هـ): ولم يُسَمَّعْ طَنَحَ بالحاء لغيره. وأما طَنَخَ فمعناه اتَّخَمَ وهو صحيح^(٦). صحيح^(٦). وعليه فيكون المطنوخ الرجل السمين القوي. يقول ابن منظور (ت ٧١١هـ): وَطَنَخَتِ النَّاقَةُ وَالذَّابَّةُ: اشْتَدَّ سِمْنُهُمَا. قال شَمِرٌ: وَسَمِعْتُ ابْنَ الْفَقْعَسِيِّ يَقُولُ: نَشَرَبَ هَذِهِ الْأَلْبَانَ فَتُطْنَخُنَا عَنِ الطَّعَامِ؛ أَيِ تُغْنِينَا^(٧). ونقله الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)^(٨) عن ابن منظور.

(١) ينظر جمهرة اللغة ١ / ١٩٣ (د ن د ن).

(٢) ينظر العين ٨ / ١٠ (دندن)، والمحيط في اللغة ٩ / ٢٦٢ (الدال والنون).

(٣) ينظر معجم اللغة العربية المعاصرة ١ / ٧٧٣ (دندن).

(٤) ينظر مقاييس اللغة ٣ / ٤٢٦ (طنخ)، و مجمل اللغة ٥٨٨ (طنخ).

(٥) ينظر جمهرة اللغة ١ / ٥٥٢ (طنخ).

(٦) ينظر المخصص ١ / ٤٨٠، والأفعال؛ لابن القطّاع (ت ٥١٥هـ) ٢ / ٣٠٠.

(٧) ينظر لسان العرب ٤ / ٢٧٠٩ (طنخ).

(٨) ينظر تاج العروس من جواهر القاموس ٧ / ٣٠٤ (طنخ).

وأما (كحِيلان) وهذا الاستعمال صحيح في العربية - أيضاً - حيث إنهم يطلقون اسم كحِيلان أي الأصائل على الخيل التي من أصل كريم وقديم، وأحسن الخيل وأفضلها وأكرمها أصلاً تسمى كحِيلان، وهي نوع من الخيول النجدية وأفضل أنواعها وهي تُسمَّى كحيل وهي أقدم الخيل أصلاً^(١).

وأما (نشمي) وهذا الاستعمال ليس ببعيد عن أصله في العربية - أيضاً - يقول أبو عبيد (ت ٢٢٤هـ): قد نَشَمَ القومُ في الأمر تنشيمًا؛ إذا أخذوا في الشر^(٢). فالنشمي هو الرجل القوي لكنه يجنحه للشر - غالبًا - والنَّشَمُ بالتحريك شجر جبليّ تتخذ منه القسي^(٣). وليس ببعيد - أيضاً - أن يكون من: نشم من مرضه؛ إذا استعاد عافيته^(٤).

« بين البهم والجفار والسخال »:

يقولون لصغار الغنم: «البهم» و«جفار» ويقولون لصغار الماعز: «سخال». وإطلاق (البهم) و(السخال) عند الدواسر يوافق الفصح؛ حيث قال الفيومي (ت ٧٧٠ هـ): وتطلق البَهَامُ على أولاد الضأن والمعز إذا اجتمعت تغليبا، فإذا انفردت؛ قيل لأولاد الضأن بهَامٌ ولأولاد المعز سَخَالٌ^(٥). بينما قال أبو زيد (ت ٢١٥ هـ): ساعة تَضَعُهُ من الضأنِ والمَعَزِ جَمِيعًا ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنثَى: سَخَلَةٌ،

(١) ينظر تكملة المعاجم العربية ٩ / ٤٢.

(٢) ينظر غريب الحديث ٣ / ٤٢٥، وجمهرة اللغة ٢ / ٧٥٤ (نشم)، ودرة الغواص في أوام الخواص ١٣٥،

١٣٥، والمحيط في اللغة ٧ / ٣٤٧ (نشم).

(٣) ينظر لسان العرب ٦ / ٤٣٢ (نشم).

(٤) ينظر تكملة المعاجم العربية ١٠ / ٢٢٦ (نشم).

(٥) ينظر المصباح المنير ٣٨ (ب هـ م).

وَجَمْعُهَا: سَخْلٌ وَسَخَالٌ. فَلَا يَزَالُ ذَلِكَ اسْمُهُ مَا رَضَعَ اللَّبَنَ. ثُمَّ هِيَ الْبَهْمَةُ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى، وَجَمْعُهَا: بَهْمٌ. فَإِذَا بَلَغَتْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَقُصِلَتْ عَنْ أُمّهَاتِهَا وَأَكَلَتْ مِنَ الْبَقْلِ وَاجْتَرَّتْ، فَمَا كَانَ مِنْ أَوْلَادِ الْمَعْزِ فَهُوَ جَفْرٌ، وَالْأُنْثَى: جَفْرَةٌ، وَالْجَمِيعُ: جَفَارٌ^(١). وهذا الذي ذكره أبو زيد؛ تابعه إليه ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)^(٢). وابن دُرَيْدٍ (ت ٣٢١هـ): الْبَهْمُ: صَغَارُ الضَّأْنِ وَالْمَعْزِ جَمِيعًا. وَرُبَّمَا خَصَّ الضَّأْنَ بِذَلِكَ^(٣). وقال الأزهري (ت ٣٧٠هـ): وقال أبو عُبيد: يقال لأَوْلَادِ الْغَنَمِ سَاعَةً تَضَعُهَا مِنَ الضَّأْنِ وَالْمَعْزِ جَمِيعًا ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى: سَخْلَةٌ، وَجَمْعُهَا سَخَالٌ، ثُمَّ هِيَ الْبَهْمَةُ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى، وَجَمْعُهَا بَهْمٌ. وقال ابن السكيت: يقال: هُم يُبْهَمُونَ الْبَهْمَ: إِذَا حَرَمُوهُ عَنْ أُمّهَاتِهِ فَرَعَوْهُ وَحَدَّهُ. قال: وَالْبِهَامُ: جَمْعُ بَهْمٍ، وَالْبَهْمُ: جَمْعُ بَهْمَةٍ، وَهِيَ أَوْلَادُ الضَّأْنِ، وَالْبَهْمَةُ اسْمٌ لِلْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ. قال: وَالسَّخَالُ: أَوْلَادُ الْمَعْزَى، وَالْوَحْدَةُ سَخْلَةٌ لِلْمُؤَنَّثِ وَالْمَذْكَرِ، وَإِذَا اجْتَمَعَتِ الْبِهَامُ وَالسَّخَالُ قُلْتُ لَهُمَا جَمِيعًا: بِهَامٌ^(٤). وقال الجوهري (ت ٣٩٣هـ): الْبِهَامُ: جَمْعُ بَهْمٍ. وَالْبَهْمُ: جَمْعُ بَهْمَةٍ، وَهِيَ أَوْلَادُ الضَّأْنِ. وَالْبَهْمَةُ اسْمٌ لِلْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ. وَالسَّخَالُ أَوْلَادُ الْمَعْزَى، فَإِذَا اجْتَمَعَتِ الْبِهَامُ وَالسَّخَالُ قُلْتُ لَهُمَا جَمِيعًا: بِهَامٌ وَبِهْمٌ أَيْضًا^(٥). وقال ابن سيده (ت: ٤٥٨هـ): قَالَ قَالَ ثَعْلَبٌ فِي نَوَادِرِهِ: الْبَهْمُ: صَغَارُ الْمَعْزِ^(٦).

(١) ينظر الفرق؛ لابن أبي ثابت ٧٢ و ٧٣.

(٢) ينظر الجرائيم ٢ / ٢٦٠.

(٣) ينظر جمهرة اللغة ١ / ٣٨١ (ب م هـ).

(٤) ينظر تهذيب اللغة ٦ / ٣٣٧ و ٣٣٨ (بهم).

(٥) ينظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٥ / ١٨٧٥ (بهم)، وترتيب اصلاح المنطق ٧، وشمس العلوم العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ١ / ٦٤٢.

(٦) ينظر المحكم والمحيط الأعظم ٤ / ٣٣٨ (بهم)، وتاج العروس من جواهر القاموس ٣١ / ٣٠٧ (بهم).

أما لفظ (الجفار) فأهل الدواسر أطلقوه على أولاد الغنم، بينما هو في الفصح يُطلق على أولاد الماعز، قال أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ): إذا بلغ الجدي أربعة أشهر، وفصلَ عن أمِّه، فهو جَفَرٌ، والأنثى جَفْرَةٌ، والجمعُ جَفَارٌ^(١).
قال ابن سيده (ت ٤٥٨ هـ): ابن السكيت ويقال في المعزى خاصة جَفَارٌ بعدما تَفَطَّمَ الواحد جَفَرٌ والأنثى جَفْرَةٌ، قال أبو علي: هو من الجَفْرَةِ وهو معظم الشيء وإنما يقال ذلك إذا عَظُمَ بطنه... قال أبو عبيد: فإذا بلغت أربعة أشهر وفُصِلت عن أمهاتها فما كان من أولاد المعز فهي الجِفَار، قال ابن دريد: هي الأَجْفَار والجَفْرَةُ^(٢).

وقال النووي (ت ٦٧٦هـ): السخلة يَفْتَحُ السَّيْنُ الْمُهِمْلَةَ وَإِسْكَانَ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةَ وَجَمْعُهَا سِخَالٌ يَكْسُرُ السَّيْنَ وَسِخْلٌ وَهِيَ مِنْ أَوْلَادِ الضَّأْنِ وَالْمَعَزِ يُطْلَقُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى مِنْ حِينَ تُولَدُ إِلَى أَنْ تَسْتَكْمَلَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَإِذَا بَلَغَتْهَا وَفُصِلَتْ عَنْ أُمِّهَا فَأَوْلَادُ الْمَعَزَى جَفَارُ الْوَاحِدَةِ جَفْرَةٌ وَالذَّكَرُ جَفَرٌ^(٣).

« بين البيت والحواء:

يقولون: «البيت» و«الحواء» لمكان السكن. فأما (البيت)، فقد قال الخليل (ت ١٧٠هـ): البيت من بيوت الناس وبيتٌ من أبيات الشعر وبيوتاتُ العَرَب: أحياءُها^(٤).

(١) ينظر التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ٣٧٠.

(٢) ينظر المخصص ٢ / ٢٣٣.

(٣) ينظر تحرير ألفاظ التنبيه ١١٨ و ١١٩.

(٤) ينظر العين ٨ / ١٣٨ (بيت).

أما (الحوا) فعلى طريقتهم في قصر الممدود، قال الخليل (ت ١٧٠هـ): والحواء أَخِيَّةٌ تَدَانِي بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ تَقُولُ هُمْ أَهْلُ حِوَاءٍ وَاحِدٍ وَالْجَمَاعَةُ أَخَوِيَّةٌ^(١). وتابعه إلى ذلك ابن عباد (٣٨٥ هـ)^(٢). وقال ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ): والحلال^(٣): جماعات بيوت الناس، ومثله الحواء^(٤). وقال السرقسطي (ت ٣٠٢هـ): وَالْحِوَاءُ: جَمَاعَاتُ بَيْوتِ النَّاسِ أَبُو عُبَيْدٍ: الْحِلَالُ وَقَالَ غَيْرُهُ: الْأَخَوِيَّةُ تَكُونُ مِنْ مَدَرٍ، لَا وَبَرٍ، وَلَا شَعَرٍ، عَنْ يَعْقُوبَ، قَالَ: الْحِوَاءُ يَكُونُ خَمْسِينَ بَيْتًا أَوْ نَحْوَهَا، وَجَمْعُهَا أَخَوِيَّةٌ^(٥). وقال الفارابي (ت ٣٥٠هـ): الْحِوَاءُ: جَمَاعَةُ بَيْوتٍ مِنَ النَّاسِ مَجْتَمِعَةٌ^(٦). وذكر الخطابي (ت ٣٨٨هـ) قيد الاجتماع على الماء، فقال: الحواء بيوت مجتمعة على ماء^(٧). وقيدها ابن سيده (ت ٥٨٤هـ) بالتداني، فقال: الْحِوَاءُ وَالْمُحَوَّى كِلَاهُمَا: جَمَاعَةُ بَيْوتِ النَّاسِ إِذَا تَدَانَتْ^(٨). وقال ابن منظور (ت ٧١١هـ): العرب تقول الْمُجْتَمِعُ بَيْوتِ الْحَيِّ مُخْتَوًى وَمَحَوًى وَحِوَاءٌ وَالْجَمْعُ أَخَوِيَّةٌ وَمَحَاوٌ^(٩). وقال الجوهري (ت ٣٩٣هـ): هذه البيوت من الوبر^(١٠). وهذا هو المشهور، وهذا يخالف ما ذكره السرقسطي عن أبي عبيد من أنها من مَدَرٍ، لَا وَبَرٍ، وَلَا شَعَرٍ. وقد

(١) ينظر العين ٣/ ٣١٩ (حوا).

(٢) ينظر المحيط في اللغة ٣/ ٢٤٠ (حوا).

(٣) من حل بِالْمَكَانِ حُلُولًا؛ إِذَا نَزَلَ بِهِ، وَالْحِوَاءُ: مَكَانُ الْحَيِّ الْخَلَالِ، الْحُلَّةُ مَكَانُ الْخُلُولِ، الْمُحَلَّةُ مَكَانُ الْخُلُولِ. يُنْظَرُ جَمْعُهَا فِي اللُّغَةِ ١/ ١٠١، وَاللُّطَائِفُ فِي اللُّغَةِ = مَعْجَمُ أَسْمَاءِ الْأَشْيَاءِ ٢٩٧.

(٤) ينظر الجرائيم ١/ ٤٠٩، وكفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللغة العربية ١٦٨.

(٥) ينظر الدلائل في غريب الحديث ٣/ ١٠١٦ و ١٠١٧.

(٦) ينظر ديوان الأدب ٤/ ٦١.

(٧) ينظر غريب الحديث ١/ ٤٠٤.

(٨) ينظر المحكم والمحيط الأعظم (٤/ ٣٥) (حوا)، والمخصص ١/ ٥٠٤.

(٩) ينظر لسان العرب ٢/ ١٠٦٣ (حوا).

(١٠) ينظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٦/ ٢٣٢٢ (حوا).

ذكر أنها من الوبر - أيضاً- ابن فارس (ت ٣٩٥هـ)^(١)، ونشوان الحميري (ت ٥٧٣هـ)^(٢). ويرى الباحث أن فكرة الترادف بينهما غير قائمة، فالفرق بينهما أن البيت يُراد باعتبار هيكله، يقول ابن عباد (٣٨٥ هـ): بَيْتَ فُلَانٍ أَبْيَاتًا تَبْيِيئًا: بَنَاهَا^(٣)، والحوى يُراد باعتبار الوظيفة.

« بين البير والعد والعين والقلب »:

يقولون للبئر: «بير» و«عد» و«عين» و«قلب» فأما (البير) فهو على طريقته في تسهيل الهمز، وهو من بَأَرَتْ بُورَةً أي: حفيرة فأنا أَبَارُهَا بَأَرًا وهي حفيرة صغيرة للنار توقد فيها^(٤). والبئرُ جمعُها في القِلَّةِ أَبْوَرٌ وَأَبَارٌ بهمزة بعد الباء، والباء، ومن العرب من يقلب الهمزة فيقول آبارٌ. فإذا كَثُرَتْ فهي البِئَارُ. وقد بَأَرْتُ بِئْرًا. والبُورَةُ: الحفرة^(٥). وقال ابن منظور (ت ٧١١ هـ): البِئْرُ: القَلْبُ^(٦). وتابعه إلى ذلك الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ)^(٧). وهذا الكلام من ابن منظور والزبيدي؛ يوهم بترادفهما، وليس كذلك.

وأما (العد)، فقد قال الخليل (ت ١٧٠ هـ): العِدُّ: مُجْتَمَعُ المَاءِ وجمعه أعداد وهو ما يُعِدُّه الناس فالماء عِدٌّ وموضع مُجْتَمَعِهِ عِدٌّ^(٨). وقال ابن دُرَيْد (ت ٣٢١ هـ): العِدُّ

(١) ينظر مجمل اللغة ٢٥٥ (حوا).

(٢) ينظر شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٣ / ١٦٢٣.

(٣) ينظر المحيط في اللغة ٩ / ٤٧٣ (بيت).

(٤) ينظر العين ٨ / ٢٩٠ (بأر).

(٥) ينظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٢ / ٥٨٣ (بأر).

(٦) ينظر لسان العرب ١ / ١٩٩ (بأر).

(٧) ينظر تاج العروس من جواهر القاموس ١٠ / ٩٢ (بأر).

(٨) ينظر العين ١ / ٧٩ (عدد).

العِد من الماء: الْقَدِيم الَّذِي لَا يَنْتَرَح^(١). وقال الأزهري (ت ٣٧٠هـ): قال ابن المظفر: العِدّ: موضع يَتَّخِذه الناس يجتمع فيه ماء كثير، والجميع الأعداد. قال: والعِدّ: ماء يُجْمَع ويُعَدّ. قلت: غلط الليث في تفسير العِدّ، والصواب في تفسير العِدّ ما رواه أبو عبيد عن الأصمعي أنه قال: الماء العِدّ: الدائم الذي لا انقطاع له^(٢)، مثل ماء العين وماء البئر. قال شمر: قال أبو عبيدة: العِدّ القديمة من الركايا... قال: وقال أبو عدنان: سألت أبا عبيدة عن الماء العِدّ فقال لي: الماء العِدّ بلغة تميم: الكثير. قال: وهو بلغة بكر بن وائل: الماء القليل. قال: بنو تميم يقولون: الماء العِدّ مثل كاظمة جاهليّ إسلاميّ لم يَنْزَح قطّ. قال: وقالت لي الكلابية: الماء العِدّ الرّكيّ... وقالت: ماء كلّ ركية عِدّ، قلّ أو كثر^(٣).

وقال ابن سيده (ت ٤٥٨ هـ): وقيل: العِدّ: ماء الأرض الغزير. وقيل: العِدّ ما نبع من الأرض، والكرع: ما نزل من السّماء. وقيل العِدّ: الماء الْقَدِيم الَّذِي لَا يَنْتَرَح. وحسب عِدّ: قديم. قال ابن دُرَيْد: هُوَ مُشْتَقٌّ من العِدّ الَّذِي هُوَ الماء الْقَدِيم، الَّذِي لَا يَنْتَرَح. هَذَا الَّذِي جرت العادة بِهِ فِي العبارة عَنْهُ. وَقَالَ بعض المتحدلقين حسب عِدّ: كثير، تَشْبِيهاً بِالماءِ الْكثير، وَهَذَا غير قوي، وَأَنْ يكون العِدّ الْقَدِيم أشبه^(٤).

وأما (العين)، فقد قال الفارابي (ت ٣٥٠هـ): الْعَيْنُ: عَيْنُ الماءِ^(٥). قال ابن فارس (ت ٣٩٥هـ): وَإِنَّمَا سَمَّيت عَيْنًا تَشْبِيهاً لَهَا بِالعينِ النَّاظِرَةِ لصفائها ومائها. ويقال:

(١) ينظر جمهرة اللغة ١/ ١١٢ (عدد).

(٢) قال ابن فارس (ت ٣٩٥هـ): وَإِنَّمَا قُلْنَا إِنَّهُ من الباب لأنّ الماء الذي لا ينقطع كَأَنَّهُ الشَّيْء الذي أُعِدّ دائماً. مقاييس اللغة ٤/ ٣٠ (عدد).

(٣) ينظر تهذيب اللغة ١/ ٨٧ و ٨٨ (عدد).

(٤) ينظر المحكم والمحيط الأعظم ١/ ٨٢ (عدد).

(٥) ينظر ديوان الأدب ٣/ ٣٠٧، ومختار الصحاح ٤٦٧ (عين).

قد عانت الصخرة، وذلك إذا كان بها صدع يخرج منه الماء. ويقال: حفر فأعين وأعان^(١). وقال ابن منظور (ت ٧١١ هـ): العين: عين الماء. والعين: التي يخرج منها الماء. والعين: ينبوع الماء الذي ينبع من الأرض ويجري أنثى والجمع أعين وعيون. ويقال: غارت عين الماء. وعين الركبة: مفرج مائها ومنبعها^(٢). فأما (القلب)، فقد قال أبو عبيد (ت ٢٢٤ هـ): والقلب: الآبار واحدا قلب وهي البئر شبه الجراحة بها^(٣). وقال ابن دُرَيْد (ت ٣٢١ هـ): وَلَا تسمَّى البئر قلباً حتَّى يكون فيها ماء^(٤). قال ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ): القلب: البئر التي لم تطو، ويُذكر ويؤنث^(٥).

والباحث يرى أنها كلها صفات للبئر تحولت بتفشي الاستعمال وكثرة ورود على الألسنة إلى حقائق عُرفية^(٦). فتوهم الترادف بين هذه الألفاظ غير صحيح لبقاء ملمح خاص في كل منها لا يوجد في غيرها، كقولنا: إن العد من الماء: القديم الذي لا ينتزح، وقولنا: لا تسمى البئر قلباً حتَّى يكون فيها ماء. أو إن القلب: هي البئر التي لم تطو.

« بين (تكانة) و(ثقة) و(رزة):

يقولون: (تكانة) و(ثقة): (رزة) في مدح الرجل بالحسن والوسامة. وفي مدح الأنثى: يقولون: (مزيونة) (مملوحة) و(كشخة) و(تهبل). أما (تكانة): فبمعنى

(١) ينظر مقاييس اللغة ٤ / ٢٠٠ (عين).

(٢) ينظر لسان العرب ٤ / ٣١٩٧ (عين).

(٣) ينظر غريب الحديث ١ / ٣٥.

(٤) ينظر جمهرة اللغة ٣ / ١٣٠١ (قلب).

(٥) ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر ٤ / ٩٨.

(٦) ينظر المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ١٦ / ١٨٨.

ثقيل العقل أو من يمكن الاعتماد عليه. ولعل هذا الاستعمال قد سقط إليهم من لهجة القصيم^(١). وأما (ثقة) فهذا الاستعمال صحيح في العربية، يقال: وَثَقْتُ بفلانٍ أَثِقَ بِهِ ثِقَةً وأنا وَاثِقٌ بِهِ وهو مُؤْتَوِقٌ بِهِ، وفلانٌ وفلانَةٌ وَهُمْ وَهْنٌ ثِقَةً وَيُجْمَعُ على ثِقَاتٍ للرجال والنساء^(٢).

وأما (رَزَّة): ففي أفريقية هي العمامة ذات أثناء مثل لفيفة الغزل تتخذ من القطن يعتمرها القضاة والمفتون، ومن هذا قيل: أربعون رزة أي أربعون عالمًا^(٣). وهذا يناسب ما عيه الدواسر حيث تتم العمامة وقار الشخص وحسنه. ومن - هنا - يقال: ترزيرُ البياضِ: صَقْلُهُ، وهو بياضٌ مُرَزَّرٌ. والرزيرُ: نبت يصبغ به^(٤).

وأما (مزبونة) فهذا الاستعمال صحيح في العربية، يقول الخليل (د ١٧٠هـ): الرِّينُ : نَقِيضُ الشَّيْنِ زَانَهُ الْحُسْنُ يَزِينُهُ زِينًا، وازدانتِ الأرضُ بَعْشِبِهَا وازَيَّنَتْ وَتَزَيَّنَتْ، والزينة جامعٌ لكلِّ ما يَتَزَيَّنُ بِهِ^(٥). وكذا الحال مع (مملوحة) فهذا فهذا الاستعمال صحيح في العربية - أيضًا - يقول ابن دريد (٣٢١هـ): وَرَجُلٌ مَلِيحٌ وَامْرَأَةٌ مَلِيحَةٌ كَلَامٌ عَرَبِيٌّ صَحِيحٌ^(٦). والمِلْحُ - الحُسْنُ وقد مَلَحَ مَلَاةً فهو مَلِيحٌ ومُلاحٌ ومُلاحٌ من قومٍ مَلَّاحٍ والأنثى مَلِيحَةٌ من نِسوةٍ مَلَّاحٍ^(٧). وتقول

(١) ينظر اللهجة القصيمية لغير الناطقين بها؛ مقال على موقع: جسد الثقافة

<http://aljsad.com/forum52/thread37021>

(٢) ينظر العين ٥ / ٢٠٢ (وثق).

(٣) ينظر تكملة المعاجم العربية ٥ / ١٢٧.

(٤) ينظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٣ / ٨٧٩ (رزز).

(٥) ينظر العين ٧ / ٣٧٨ (زين).

(٦) ينظر جمهرة اللغة ١ / ٥٦٨ (م ل ح).

(٧) ينظر المخصص ١ / ٢٣٤، والمحيط في اللغة ٣ / ١١٧ (ملح)، وتاج العروس من جواهر القاموس ٧ /

١٣٨ / ٧ (م ل ح).

العرب الملاحه في الفم والجمال في الأنف والحلاوة في العينين^(١). وأما (كشخة) فيكشخ بمعنى يتزين، ومنه رجل كَشَّيخ؛ ذوقه جيد. وهذا اللفظ من الألفاظ التي انتقلت دلالتها على أيدي الدواسر؛ لأنه موجود في العربية بمعنى مختلف تمامًا، يقول الخليل (ت ١٧٠هـ): الكَشْحَانُ: الدِّيُوثُ وهو دَخِيلٌ لَّأنَّه لَيْسَ في كلام العرب رباعيةً مختلفة الحروف على فَعْلَال ولا يكون إلا بكَسْرِ الصَّدْرِ غير كَشْحَان فَإِنَّهُ يُفْتَحُ فَإِنْ أُعْرِبَ قِيلَ: كَشْحَانُ على فَعْلَال ويُقال للشاتم: لا تُكَشِّخْ فلاناً^(٢). وأما (تهبّل) فهذا الاستعمال صحيح في العربية- أيضاً- حيث إن من معاني الهبل الاغترار والتغفّل^(٣).

« بين الجدار والحائط:

يقولون: «جدار» و«حائط» لأحد جوانب المبنى^(٤)، وهما من الألفاظ الفصيحة في العربية، لكن وقوع الترادف بينهما غير ممكن على الرغم من تفسير أحدهما للآخر في بعض معاجمنا اللغوية، يقول الجوهري (ت ٣٩٣هـ): والجِدَارُ: الحائط^(٥). وكذا فعل ابن فارس (ت ٣٩٥هـ)^(٦)، وقال ابن سيده (ت ٤٥٨هـ)^(٧)، ونشوان الحميري (ت ٥٧٣هـ)^(٨). وعلى الرغم من ذلك فلا يصح القول بالترادف بينهما، يقول الراغب (ت ٥٠٢هـ): الجدار: الحائط، إلا أن الحائط يقال

(١) ينظر الأمالي في لغة الغرب؛ للبغدادي (ت ٣٥٦هـ) ٣ / ١٢٣.

(٢) ينظر العين ٤ / ١٥٥ (كشخ)، والمغرب في ترتيب المعرب ٢ / ٢٢١.

(٣) ينظر مقاييس اللغة ٦ / ٣٠ (هبل).

(٤) ينظر المحيط في اللغة ٧ / ٣٧ (جدر).

(٥) ينظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٢ / ٦٠٩ (جدر).

(٦) ينظر مجمل اللغة ١٧٨ (جدر)، ومقاييس اللغة ١ / ٤٣١ (جدر).

(٧) ينظر المحكم والمحيط الأعظم ٧ / ٣٠٩ (جدر)، والمخصص ١ / ٥٠٦.

(٨) ينظر شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٢ / ١٠١٤.

اعتباراً بالإحاطة بالمكان، والجدار يقال اعتباراً بالتواء والارتفاع^(١). وتابعه إلى ذلك أبو البقاء الكفوي (ت ١٠٩٤ هـ)^(٢). وقد ألمح إلى مثل هذا أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ) في قوله: جدير، من قَوْلِكَ جَدَرَ الْجِدَارِ إِذَا بَنِيَ وَارْتَفَعَ وَمِنْهُ سَمِيَ الْحَائِطُ جِدَارًا^(٣).

« بين الخط والطريق:

يقولون: «الخط» و«الطريق» للطرق المعبدة، لطريق السيارات خاصة. أما (الخط) وهذا يتوافق مع أصله، وهو الأثر الممتد امتداداً^(٤). ومنه: الخطيطة: وهي وهي الأرض التي لم تُمَطَّرْ بين أَرْضَيْنِ مَمَطُورَتَيْنِ وتُجَمَّعُ: خَطَائِطٌ^(٥). قال ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ): الخط: الطريق^(٦). وقال ابن منظور (ت ٧١١ هـ): والخطُ الطريق يقال الزَمَ هذا الخُطَّ قال ورأيتَه في نسخة بفتح الخاء^(٧). وقال الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ): الخَطُّ: الطَّرِيقَةُ الْمُسْتَطِيلَةُ فِي الشَّيْءِ، أَوِ الطَّرِيقُ الْخَفِيفُ فِي السَّهْلِ...^(٨). وقال اللَّبَّائِدِيُّ (ت ١٣١٨ هـ): الخط: الطَّرِيقُ الْعَظِيمُ^(٩). وعليه

(١) ينظر مفردات ألفاظ القرآن ١ / ٢٧٥ (حوط).

(٢) ينظر الكليات ٣٥٤.

(٣) ينظر الفروق اللغوية ٣٠٣.

(٤) ينظر مقاييس اللغة ٢ / ١٥٤ (خط).

(٥) ينظر العين ٤ / ١٣٧ (خطط)، والصاحح تاج اللغة وصحاح العربية ٣ / ١١٢٤ (خطط)، والمحكم

والمحيط الأعظم ٤ / ٥٠٣ و ٥٠٢ (خطط)، و ٦ / ٢٧٣ (طرق).

(٦) ينظر إكمال الإعلام بتثليث الكلام ١ / ١٩٠.

(٧) ينظر لسان العرب ٢ / ١١٩٩ (خطط).

(٨) ينظر القاموس المحيط ٦٦٥ (خطط).

(٩) ينظر اللطائف في اللغة = معجم أسماء الأشياء ٢٥٧.

جاءت الاستعمالات الحديثة: (الخطوط: البرية- الجوية- المائية) الطرق التي تسلكها القطر أو السيارات، والطائرات، السف (١).

قال الخليل (ت ١٧٠هـ): الطَّرِيقُ مؤنَّث وكلُّ أخذودٍ من أرضٍ أو صِنْفَةٍ من ثوبٍ أو شيءٍ مُلَزَقٍ بعضُهُ ببعض فهو طريقة (٢). وقال الراغب (ت ٥٠٢هـ): الطريق: السبيل الذي يطرق بالأرجل، أي يضرب... وعنه استعير كل مسلك يسلكه الإنسان في فعل، محمودًا كان أو مذمومًا (٣). وقال نشوان الحميري (ت ٥٧٣هـ): الطريق: السبيل، والجمع: طُرُق وجمع الجمع: طُرُقَات. والطريق: يذكر ويؤنث والتذكير أغلب عليه (٤). وقال الرازي (ت ٦٦٦هـ): الطَّرِيقُ السبيل يذكر ويؤنث تقول الطريق الأعظم والطريق العظمى (٥).

ويقولون للدلالة على الإيجاب والرضا: «إلا» و«إي» و«نعم» و«لهل» و«صدقت» و«إيلا»، ولا شك أن هذه الردود المختلفة جاءت نتيجة لاختلاف المقام والشخص المخاطب.

« بين حدوج وذلول وناقاة:

يقولون للناقاة التي المُعدة للركوب: هي: حدوج وذلول وناقاة، أما (الحدوج) والغالب أنها مأخوذة من الحدج، قال الخليل (ت ١٧٠هـ): والحدج: مَرْكَبٌ غيرُ رَحْلٍ ولا هَوْدَجٍ لِنِساء العرب حَدَجْتُ الناقاة أَحْدَجُها حَدَجًا والجميع:

(١) ينظر المعجم الوسيط ١ / ٢٤٤ (خطط) بتصرف.

(٢) ينظر العين ٥ / ٩٧ (طرق).

(٣) ينظر مفردات ألفاظ القرآن ٢ / ٢٤ (طرق).

(٤) ينظر شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٧ / ٤٠٩١ و ٤٠٩٢.

(٥) ينظر مختار الصحاح ٤٠٣ (طرق).

أحداج وحدايج وحُدُوج... وأحدجُتها: إذا شَدَدْتُ الحِدَجَ عليها^(١). وقال الأزهري (ت ٣٧٠هـ): وقال شمر: سمعت أعرابياً يقول: أنظر إلى هذا البعير الغُرُنُوقِ الذي عليه الحِدَاجَةُ، قال: ولا يُحَدَجُ البعير حتى يكمل فيه الأداة وهي البِدَادَانُ والبِطَانُ والْحَقَبُ. قلت: وسمعتُ العربَ تقولُ: حَدَجْتُ البعيرَ. إذا شددتَ عليه حِدَاجَتَهُ، وجمع الحِدَاجَةِ حَدَائِجُ، والعربُ تسمِّي مخالي القَتَبِ أَبَدَّةً واحِداً بِدَادًا، فإذا ضُمَّتْ وَأُسْرَتْ وشَدَّتْ إلى أَقْتَابِهَا مَحْشُوءَةٌ فهي حينئذٍ حِدَاجَةٌ ويُسمَّى الهَوْدُجُ المشدود فوق القَتَبِ حتى يُشَدَّ عَلَى البعير شَدًّا واحدًا بجميع أدواته حِدَجًا وجمعه حُدُوج. ويقال: أَحَدَجَ بعيرك، أي شَدَّ عليه قَتَبَهُ بِأَدَاتِهِ. وأخبرني المنذري عن أبي الهيثم لابن السكيت قال: الحُدُوجُ والأَحْدَاجُ والحَدَائِجُ: مراكب النساء، واحدا حِدَجٌ وحِدَاجَةٌ. قلت والصواب: ما فسَّرْتُهُ لك ولم يُفَرِّقْ ابنُ السكيت: بين الحِدَجِ والحِدَاجَةِ وبينهما فرق عند العرب كما بينته لك^(٢).

أما (الدَّلُول) فقد قال الخليل (ت ١٧٠هـ): الدَّلُولُ أي المنقاد من الدواب ذل يذل ودابةٌ ذلول: بينة الذل ومن كل شيء أيضاً وذللته تذليلاً ويقال للكرم إذا ذُلِّيَتْ عناقيده قد ذلل تذليلاً^(٣). وتابعه إلى ذلك ابن عباد (٣٨٥ هـ)^(٤).

وقال الزمخشري (ت ٥٣٨هـ): الرُّكُوب: الدَّلُولُ^(٥). ويُطلق على هذه النوعية من الإبل؛ خفصاً، قال ابنُ دُرَيْدٍ: وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْبَعِيرُ الدَّلُولُ خَفَصاً لَأَنَّهُمْ كَانُوا يَخْتَارُونَ لِحَمْلِ بُيُوتِهِمْ أَذَلَّ الْإِبِلِ لَأَنَّ الْيَنْفَرَ، فَسُمِّيَ الْبَعِيرُ خَفَصاً^(١).

(١) ينظر العين ٣ / ٧٢ (حدج)، والجرائم ٢ / ٢١٨.

(٢) ينظر تهذيب اللغة ٤ / ٧٨ (حدج).

(٣) ينظر العين ٨ / ١٧٦ (ذل).

(٤) ينظر المحيط في اللغة ١٠ / ٥٧ (ذلل).

(٥) ينظر الفائق في غريب الحديث ٢ / ٢٨١.

أما (الناقة) قال نشوان الحميري (ت ٥٧٣هـ): الناقة: الأنثى من الإبل، وجمعها نوق ونياق وأينق وأيانق. كذا قال الخليل^(٢) ^(٣). أما عن إطلاقها على الناقة المعدة للركوب، فقد قال ابن الأعرابي (ت ٢٣١هـ) - فيما حكاه عنه الأزهري (ت ٣٧٠هـ) - : والمَنَوَّق: المذلل من كل شيء، حتى الفاكهة إذا قُرِبَتْ قُطوفُها لآكلها فقد ذُلَّتْ^(٤). قال إبراهيم الحربي (ت ٢٨٥هـ): المَنَوَّقُ مِنَ الإِبِلِ: الَّذِي قَدْ رِضَ وَقَالَ أَبُو الْخَرْقَاءِ: المَنَوَّقُ مِنَ الرِّجَالِ: الْمُؤَدَّبُ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: يُقَالُ: نَوَّقَ بَعِيرَكَ، أَيِ ذَلَّلَهُ، وَالْمَنَوَّقُ...وَسَأَلْتُ أَبَا نَصْرٍ، فَقَالَ: المَنَوَّقَةُ: الَّتِي قَدْ أُدْبِتْ، وَعُلِّمَتْ الْمَشْيَ^(٥). وقال ابن فارس (ت ٣٩٥هـ): و(اسْتَنَوَّقَ الجملُ) تشبيهُ بها، ويضرب مثلاً لمن ذلَّ بعد عَزٍّ^(٦). قال ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ): المَنَوَّقُ: المذلل، وَهُوَ مِنْ لَفْظِ النَّاقَةِ، كَأَنَّهُ أَذْهَبَ شِدَّةَ ذُكُورَتِهِ، وَجَعَلَهُ كَالنَّاقَةِ الْمُرُوضَةِ الْمُتَنَادَةِ^(٧). والملاحظ أنها جميعاً وردت في اللغة وصفاً للناقة المعدة للركوب أو الحمل للأثقال، ولكن لكل لفظة ملحظ خاص بها، فالحدوج للركوب خاصة تحمل النساء خاصة، بينما الذلول فهي لحمل الأثقال خاصة، بينما الناقة ليس شرطاً أن تُركب وإنما هي جاهزة لذلك الأمر دائماً لمهارتها وتعلمها.

« بين (الحزم) و(الهد):

-
- (١) ينظر جمهرة اللغة ١ / ٥٤٥ (ح ض ف).
 (٢) ينظر العين ٥ / ٢٢٠ (نوق).
 (٣) ينظر شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ١٠ / ٦٧٩٢.
 (٤) ينظر تهذيب اللغة ٩ / ٣٢٢ (نوق).
 (٥) ينظر غريب الحديث ١ / ١١.
 (٦) ينظر مقاييس اللغة ٥ / ٣٧١ (نوق).
 (٧) ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر ٥ / ١٢٩ (نوق).

يقولون: (حزم) و(لَهْد) المكان المرتفع. فأما (الحزم) فهذا الاستعمال صحيح في العربية، فالحزم: الغلظ من الأرض والجمع حزوم وَهُوَ نَحْوُ الْحَزْنِ هَكَذَا يَقُولُ الْأَصْمَعِيُّ وَقَالَ غَيْرُهُ: الْحَزْنُ أَغْلَظُ مِنَ الْحَزْمِ^(١). وكان أبو عمرو يقول: الْحَزْنُ وَالْحَزْمُ: الْغَلِيطُ مِنَ الْأَرْضِ. وقال غيره: الْحَزْمُ مِنَ الْأَرْضِ: مَا احْتَزَمَ مِنَ السَّيْلِ مِنْ نَجَوَاتِ الْمَتُونِ وَالظُّهُورِ، وَالْجَمِيعِ الْحُزُومُ، وَالْحَزْنُ: مَا غُلِظَ مِنَ الْأَرْضِ فِي ارْتِفَاعٍ^(٢). وأجاز ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) التبادل الصوتي بينهما بقلب النون ميما والأصل حَزْن، فقال: وإنما قلبت ميماً؛ لأنَّ الْحَزْمَ، فيما يقولون، أرفع من الحزن^(٣). وأما (اللهد) فليس ببعيد عن أصله، يقال: لَهْدْتُ الرَّجُلَ أَلْهَدُهُ لَهْدًا؛ لَهْدًا؛ إذا دفعته فهو مَلْهُودٌ^(٤). فالمكان المرتفع يحتاج للوصول إليه إلى الدفع.

« بين (انحاش) و(زرق) و(طق):

يقولون: (زرق - انحاش - طق) كلها للهروب، زرق: وهذا المعنى ليس ببعيد عن أصله، فالزُّرْقُ: العمى^(٥). قال الأزهري (ت ٣٧٠هـ): وإنما قيل للعمى زُرْقٌ لأنَّ السَّوَادَ يَزُرْقُ إِذَا ذَهَبَتْ نَوَاطِرُهُمْ^(٦). والهارب في خفاء كأنه طلب عمى ناظره. وأما (انحاش) فهذا الاستعمال ليس ببعيد عن أصله - أيضاً - يقال: ما أُنْحَاشُ مِنْ شَيْءٍ أَيِ مَا أَكْثَرَتْ لَهُ^(٧). وهذا هو الهروب من غير اكتراث بالناظرين،

(١) ينظر جمهرة اللغة ١ / ٥٢٨ (ح ز م).

(٢) ينظر تهذيب اللغة ٤ / ٣٧٦ (حزم).

(٣) ينظر مقاييس اللغة ٢ / ٥٤ (حزن)، و مجمل اللغة ٢٣١ (حزم).

(٤) ينظر العين ٤ / ٢٥ (لهد).

(٥) ينظر العين ٥ / ٨٩ (زرق)، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٥ / ٢٧٨٧).

(٦) ينظر تهذيب اللغة ٨ / ٤٢٨ (زرق).

(٧) ينظر العين ٣ / ٢٦٢ (حوش).

فالانحياش الاكثراث للشيء^(١). وأما (طق) فليس بعيد عن أصله، يقال: طق: صوت الضفدع إذا وثب من حاشية النهر، يُقال: لَا يُساوي طق^(٢). وهذا يفعله الهارب يفارق الجانب الذي كان عليه إلى جانب آخر أكثر أمانًا. فثمت فروق بين تلك الألفاظ، ف (زرق): للهروب في الخفاء، فتأتي الشرطة وتقول: «مين إلا زرق؟» أي هرب في خفاء، و(طق): للهروب على الرغم من مشاهدة الناس له، ومنه يقولون: (طقيق).

« بين (مَخْمَس - ارثمك - سكه - اصفه - البخ - الطمك - الوحك - اطمك) كلها للصفع على الوجه.

فأما (مَخْمَس) فالإطلاق أراه واضحًا؛ حيث يعود إلى الأصابع الخمس وهذا الإطلاق متداول عندهم حيث يقولون -عند التحية-: «خمسك» إشارة إلى أصابع اليد، وهذا موجود في العربية، يقول الفارابي (ت ٣٥٠هـ): ويُقال: شيءٌ مُخْمَسٌ: له خَمْسَةُ أركانٍ^(٣).

وأما (الرَّثْم) فهذه فصيحة في العربية - أيضًا - حيث يدلُّ أصلها على لَطْخ شيءٍ بشيء^(٤). يقول الخليل (ت ١٧٠هـ): «ورثمتُ أنفه أي دققته... والرَّثْم : تخديش وشقُّ من طَرَف الأنف حتى يخرجَ الدم فيَقْطُر وهو كَسْرٌ من طرفٍ مَنْسَم البعير يقال : رَثَم منسَمه فسال منه الدم^(٥)». ويقول ابن دُرَيْد (ت ٣٢١هـ): «ورثمت

(١) ينظر غريب الحديث؛ للخطابي (ت ٣٨٨هـ) ٢ / ٤٨٣.

(٢) ينظر المحكم والمحيط الأعظم ٦ / ١١٢ (طق).

(٣) ينظر ديوان الأدب ٢ / ٣٥٨، والصاح تاج اللغة وصحاح العربية ٣ / ٩٢٤ (خمس)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة ١ / ٦٩٧ (خ م س).

(٤) ينظر مقاييس اللغة ٢ / ٤٨٨ (رثم).

(٥) ينظر العين ٨ / ٢٢٤ و ٢٢٥ (رثم).

«ورثمت أنف الرجل إذا ضَرَبْتَه فدمي^(١)». وهذا النوع من اللطم به شدة ويلازمه خروج الدم.

وأما (السَّكَّ) فهذا الاستعمال ليس ببعيد عن أصله، وهو الضيق والانضمام والصِّغَر. من ذلك السَّكَّ، وهو صِغَر الأذن. وهذه أذنٌ سَكَّاء. ويقال استَكَّتْ مسامعه؛ إذا صَمَّتْ^(٢). وهو محمولٌ عليه، يقول ابنُ دريد^(٣): سَكَّه يَسْكُهِ سَكًّا، إذا اصطَلَمَ أذنيه^(٤). وهذا لا يأتي - غالبًا - إلا نتيجة لطم أو ما شابه؛ حيث يُصاب المضروب بقوة بصمم أحيانًا. وسده بيده، يقول ابن سيده (ت ٤٥٨هـ): وسك الشيء يسكه سَكًّا، فاستكَّ: سده فانسدَّ. وطريق سَك: ضيق منسد، عن اللحياني^(٥).

وكذا (الصَّفْقُ) من الاستعمالات الفصيحة في العربية، يقول ابنُ دريد (٣٢١هـ): الصَّفْق: مصدر صَفَقْتُ الشيءَ بيدي صَفَقًا، إذا ضَرَبْتَه بها وَصَفَقْتُ وجهه، إذا لطمته^(٦). وأصله ملاقاة شيءٍ ذي صَفْحَةٍ لشيءٍ مثله بِقُوَّة. من ذلك صَفَقْتُ الشيءَ بيدي، إذا ضَرَبْتَه بباطن يدك بِقُوَّة. والصَّفْقَةُ: ضربُ اليدِ على اليدِ في البَيْعِ والْبَيْعَةِ، وتلك عادةٌ جاريةٌ للمتبايعين ثم حُمِلَ على ذلك فقليل لكلٍّ منبسِطٍ صَفْقٌ وإن لم يُضْرَبْ به على شيء. فيقال لجانبَي العُنُقِ صَفْقَانِ، ولكلِّ

(١) ينظر جمهرة اللغة ١/ ٤٢٣ (رثم).

(٢) ينظر مقاييس اللغة ٣/ ٥٨ (س ك ك).

(٣) ينظر جمهرة اللغة ١/ ١٣٤ (س ك ك)، والصاحح تاج اللغة وصحاح العربية ٤/ ١٥٩٠ (سكك)،

والأفعال؛ لابن القطّاع (ت ٥١٥هـ) ٢/ ١٦١.

(٤) ينظر مقاييس اللغة ٣/ ٥٩ (س ك ك)، وأساس البلاغة ١/ ٤٣٨ (سكك).

(٥) ينظر المحكم والمحيط الأعظم ٦/ ٦٤٢ (سكك)، ولسان العرب ٣/ ٢٠٥٠ (سكك)، وتاج العروس من

جواهر القاموس ٢٧/ ١٩٩ (سكك).

(٦) ينظر جمهرة اللغة ٢/ ٨٩٠ (صفق).

ناحية صَفَقْ وصَفُق^(١). وقد رصد - لنا - بعضُ علمائنا ملمحًا خاصًا لهذا اللفظ يخرجُه من الترادف إلى ما يُعرف بشبه الترادف، يقول الجوهري (ت ٣٩٣هـ): الصَّفَقُ: الضربُ الذي يُسمَعُ له صوت، كذلك التصفيق^(٢). وتابعه إلى ذلك الرازي (ت ٦٦٦هـ): في قوله: الصَّفَقُ الضرب الذي يسمع له صوت وكذا التَّصْفِيقُ ومنه التصفيق باليد وهو التصويت بها^(٣). ونقل ذلك عنه ابن منظور (ت ٧١١ هـ)^(٤)، والزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ)^(٥). والسين فيه لغة، يقول الخليل (ت ١٧٠ هـ): السَّفَقُ لغة لغةٌ في الصَّفَقِ^(٦). ونقل ذلك عنه، الأزهرى (ت ٣٧٠ هـ)^(٧)، وابن عباد (٣٨٥ هـ) (هـ)^(٨)، وابن منظور (ت ٧١١ هـ)^(٩). وهذا التحول الصوتي موجود في العربية، يقول ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ): «...السينُ والصَّادُ يتعاقبان معَ القافِ وَالْخاءِ، إِلَّا أَنَّ بَعْضَ الْكَلِمَاتِ يَكْثُرُ فِي الصَّادِ، وَبَعْضُهَا يَكْثُرُ فِي السَّيْنِ^(١٠)». ونقل ذلك عنه ابن منظور (ت ٧١١ هـ)^(١١)، والزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ)^(١٢).

(١) ينظر مقاييس اللغة ٣/ ٢٩٠ و ٢٩١ (صفق)، والأفعال؛ لابن القطّاع (ت ٥١٥ هـ) ٢/ ٢٣١.

(٢) ينظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٤/ ١٥٠٧ (صفق).

(٣) ينظر مختار الصحاح ٣٧٥ (ص ف ق).

(٤) ينظر لسان العرب ٤/ ٢٤٦٣ (صفق).

(٥) ينظر تاج العروس من جواهر القاموس ٢٦/ ٢٦ (ص ف ق).

(٦) ينظر العين ٥/ ٨٢ (سفق).

(٧) ينظر تهذيب اللغة ٨/ ٣١٥ (سفق).

(٨) ينظر المحيط في اللغة ٥/ ٢٩٣ (سفق).

(٩) ينظر لسان العرب ٣/ ٢٠٣٠ (سفق).

(١٠) ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٣٧٦.

(١١) ينظر لسان العرب ٣/ ٢٠٣٠ (سفق).

(١٢) ينظر تاج العروس من جواهر القاموس ٢٥/ ٤٥٢ (سفق).

وأما (اللَّبْخُ)، فهذا استعمال فصيح في العربية، يقول الخليل (ت ١٧٠هـ):
اللَّبْخُ: احتيالٌ لأخذ شيءٍ، واللَّبْخُ من الضرب والقتل يقال: لَبَخَهُ الله بشرٍ، وَلَبَخَهُ
فلانٌ بالعصا^(١).

وأما (اللَّطْمُ) فهذه فصيحة في العربية - أيضاً- يقول الخليل (ت ١٧٠هـ):
«اللَّطْمُ: ضَرْبُ الخَدِّ وَصَفْحَاتِ الجِسْمِ بِبَسْطِ اليدِ، والمَلَاطْمُ: الخُدُودُ^(٢)». وهذا
وهذا النوع من اللطم يتميز بالقوة لدرجة ملاصقة اليد للوجه ملاصقة تامة، يقول
الأزهري (ت ٣٧٠هـ): «وقيل: اللَّطْمُ: الإلصاق، يقال: لَطَمْتُ الشيءَ بالشيءِ: إذا
أَلَزَقْتَهُ. ومنه لَطْمُ الوجه^(٣)». ويذكر بعض أصحاب المعاجم ملمحاً آخرًا وهو أن
يكون الضرب بباطن الكف، يقول ابن عباد (٣٨٥ هـ): «اللَّطْمُ: ضَرْبُ الخَدِّ
بِبَسْطِ اليَدِ^(٤)». ويقول الجوهري (ت ٣٩٣ هـ): «اللَّطْمُ: الضرب على الوجه بباطن
الراحة. وفي المثل: (لو ذاتُ سِوَارٍ لَطَمْتَنِي) قالته امرأةٌ لَطَمَتْهَا من ليست بكفو
لها^(٥)». ويقول ابن سيده (ت ٤٥٨ هـ): «اللَّطْمُ: ضَرْبُكَ الخَدَّ، وَصَفْحَهُ الجَسَدَ
بِالْكَفِّ مَفْتُوحَةً^(٦)». ويقول ابن القَطَّاع (ت ٥١٥ هـ): «وَلَطَمَ الخَدَّ لَطْمًا وَصَفَّاحَ
الجسد ضربها؛ ببسط الكف^(٧)».

وأما (اللوخ) فهو ليس ببعيد عن الاستعمال الفصيح، يقول الجوهري (ت
٣٩٣ هـ): «لَاخَ النَجْمِ وَأَلَاخَ، إِذَا بَدَأَ. قال ابن السكيت: لَاخَ سُهَيْلٌ، إِذَا بَدَأَ.

(١) ينظر العين ٤ / ٢٧٢ (لبخ).

(٢) ينظر العين ٧ / ٤٣٣ (لطم).

(٣) ينظر تهذيب اللغة ١٣ / ٣٥٨ (لطم).

(٤) ينظر المحيط في اللغة ٩ / ١٨٢ (لطم).

(٥) ينظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٥ / ٢٠٣٠ (لطم).

(٦) ينظر المحكم والمحيط الأعظم ٩ / ١٨١ (ل ط م).

(٧) ينظر الأفعال ٣ / ١٢٥ (لطم).

وَالْأَخَ، إِذَا تَلَّأَلَا. قَالَ: وَالْأَخَ بِحَقِّي، إِذَا ذَهَبَ بِهِ^(١). «فَكَأَنَّ الْوَجْهَ عِنْدَمَا يَلْطَمُ يَذْهَبُ لِلْجَانِبِ الْآخَرَ فَيَبْدُو، وَمِنَ الْمَلَامِحِ الْخَاصَّةِ لِهَذَا النُّوعِ مِنَ الضَّرْبِ تَغْيِيرُ لَوْنِ الْوَجْهِ، يَقُولُ ابْنُ الْأَثِيرِ (ت ٦٠٦هـ): «لَا حَةَ يَلُوحُهُ، وَلَوْحَهُ، إِذَا غَيَّرَ لَوْنَهُ^(٢)». وَيَقُولُ الرَّازِيُّ (ت ٦٦٦هـ): «لَوْحَتُهُ الشَّمْسُ تَلْوِيحًا غَيْرَتَهُ وَسَفَعَتْ وَجْهَهُ^(٣)». وَيَقُولُ دُوزِي (ت ١٣٠٠هـ): «لَوْحٌ -بِالتَّشْدِيدِ-: رَمَى، وَلَوْحٌ عَلَى فُلَانٍ: هَاجَمَهُ، رَمَى نَفْسَهُ عَلَيْهِ^(٤)».

وَأَمَّا (الطَّسُّ) فَهُوَ لَيْسَ بِبَعِيدٍ عَنِ الْإِسْتِعْمَالِ الْفَصِيحِ، يَقُولُ الْأَزْهَرِيُّ (ت ٣٧٠هـ): «قَالَ الْيَمَامِيُّ: يَقَالُ: طَسَّ الشَّيْءَ، أَيُّ: أَحْمَ الْحِجَارَةَ وَضَعَهَا عَلَيْهِ. وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: الْوَطِيسُ: الضَّرَابُ فِي الْحَرْبِ... وَأَخْبَرَنِي الْمُنْذَرِيُّ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ فِي قَوْلِهِمْ: (حَمِي الْوَطِيسِ) هُوَ الْوِطَاءُ الَّذِي يَطْسُ النَّاسُ، أَيُّ: يَدْقُهُمْ وَيَقْتُلُهُمْ. وَأَصْلُ الْوِطْسِ: الْوِطَاءُ مِنَ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ وَيُرْوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ رَفَعَتْ لَهُ يَوْمَ مُؤْتَةِ فَرَأَى مَعْتَرِكَ الْقَوْمِ فَقَالَ: (حَمِي الْوِطِيسِ). وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَطَسْتُ الشَّيْءَ وَوَهَصْتُهُ وَوَقَصْتُهُ: إِذَا كَسَرْتَهُ^(٥)». وَيَقُولُ ابْنُ الْقَطَّاعِ (ت ٥١٥هـ): «وَطَسَّ الشَّيْءَ تَنَاوَلَهُ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِهِ^(٦)». وَهَذَا النُّوعُ مِنَ الضَّرْبِ لَهُ مَا يُمَيِّزُهُ؛ حَيْثُ يَصَاحِبُهُ كَسْرٌ -غَالِبًا- يَقُولُ ابْنُ مَنْظُورٍ (ت ٧١١هـ): «وَطَسَّ الشَّيْءَ وَطَسًّا كَسَرَهُ وَدَقَّهُ وَالْوَطِيسُ الْمَعْرَكَةُ لِأَنَّ الْخَيْلَ تَطْسُهَا بِحَوَافِرِهَا^(٧)».

(١) ينظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ١/ ٤٠٢ (لوح).

(٢) ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر ٤/ ٢٧٦ (لوح).

(٣) ينظر مختار الصحاح ٦١٢ (لوح)، والمعجم الوسيط ٢/ ٨٤٥ (لوح).

(٤) ينظر تكملة المعاجم العربية ٩/ ٢٨٤ (لوح).

(٥) ينظر تهذيب اللغة ١٣/ ٢٩ (وطس).

(٦) ينظر الأفعال ٢/ ٣٠٦.

(٧) ينظر لسان العرب ٦/ ٨٦٦ (وطس).

« بين (الخلا) (زاجل) و (انقلع):

(الخلا) (زاجل) و (انقلع) كلها بمعنى اذهب ويقولون: «جعل ما فيها برد» أي ذهابك وبقاءك سواء عندي فأنت لست موضع ترحيب. والخلاء هو المكان لا شيء به^(١). وذلك لأن الشخص بعد المغادرة يخلو مكانه.

وأما (الرَّجُلُ) فَرَمَيْكَ الشَّيْءَ تَأْخُذُهُ بِيَدِكَ، وَالرَّجُلُ إِرسَالُ الْحَمَامِ الْهَادِي مِنْ مَرْجَلٍ بَعِيدٍ وَالْفِعْلُ : يَرْجُلُهُ فِي الرَّمْيِ : رَجَلَ بِهِ^(٢). ومن هنا فدلالته على البعد واضحة. وأما (الانقلاع) فهذا الاستعمال موجود أيضاً في العربية، فالْقَلْعُ: انتزاع الشَّيْءِ مِنْ أَصْلِهِ. قَلَعَهُ يَقْلَعُهُ قَلْعًا، وَقْلَعَهُ، وَاقْتَلَعَهُ، فَاَنْقَلَعَ، وَاقْتَلَعَ، وَتَقْلَعُ. قَالَ سَيِّوْنِيَّةٌ: قَلَعْتُ الشَّيْءَ: حَوَّلْتُهُ عَنْ مَوْضِعِهِ. وَاقْتَلَعْتُهُ: اسْتَلْبِثْتُهُ^(٣).

« بين الذئب والسرّحان:

يقولون للذئب: «ذيب» على طريقتهم في تسهيل الهمز، ويقولون: «سرّحان» والسرّحان: الذئب ويجمع على السّراح النون زائدة^(٤). قال كراع النمل (ت: بعد ٣٠٩هـ): والسرّحان: الذئب، وفي لغة هُذَيْل: الأسد، قال أبو المُثَلَّم

(١) ينظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٦ / ٢٣٣٠ (خلا)، ومفردات ألفاظ القرآن ١ / ٣٢٣ (خلا).

(٢) ينظر العين ٦ / ٦٧ (زجل)، والمحيط في اللغة ٧ / ٢٣ (زجل)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة ٢ / ٩٧٤ (ز ج ل).

(٣) ينظر المحكم والمحيط الأعظم ١ / ٢١٧ (ق ل ع).

(٤) ينظر العين ٣ / ١٣٩ (سرح).

الهُدَلِيُّ يرثي صَخَرَ الغيِّ الهُدَلِيَّ: هَبَّاطُ أوديةِ حَمَّالِ أَلويةِ *** شَهَادُ أُنْدِيَةِ
سِرْحَانُ فِتْيَانِ^(١).

قال الأزهري (ت ٣٧٠هـ) -أيضاً-: وقال الأصمعي (ت ٢١٦هـ): السَّرْحَانُ والسَيِّدُ
في لغة هُدَيْل: الأسدُ. وفي لغة غيرهم الذَّنْبُ^(٢). والباحث يرى أنها صفة من
صفات الذَّنْب بدليل إطلاقها على الأسد في لغة هذيل، ويخرجها من الترادف،
ويرى بعض علماء اللغة أن من أسباب وقوع الترادف أن الصفات قد تتحول بتفشي
الاستعمال وبكثرة ورودها على الألسنة فتتزل هذه الصفات منزلة الحقائق
العُرفية^(٣).

« بين (مرجوج) و(مهبول):

بين (مرجوج) و(مهبول) بمعنى مجنون. فأما (مرجوج) فيقال: رَجَّه رَجًّا، أي
حركه وزلزله. وناقاة رجاء: عظيمة السنام. والرجرجة: الاضطراب. وارتج البحر
وغيره: اضطرب^(٤). وكذا (مهبول): أحمق، غبي^(٥).

« بين رُحُول ومقهور وركبي:

يقولون للذكر والأنثى «رُحُول» و«مقهور» لما يُركب من الإبل للذكر
والأنثى، ويقولون للذكر خاصة «رُكبي».

(١) ينظر المنجد في اللغة ٦٣. والبيت من بحر: البسيط.

(٢) ينظر تهذيب اللغة ٤ / ٣٠١ (سرح).

(٣) ينظر المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ١٦ / ١٨٨.

(٤) ينظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ١ / ٣١٧ (رجج)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة ٢ / ٨٥٧
(رجج).

(٥) ينظر محيط المحيط ٩٢٨ (هبل)، وتكملة المعاجم العربية ١١ / ٢، و معجم اللغة العربية المعاصرة ٣ /
٢٣٢١ (هبل)، و مجلة لغة العرب العراقية ٧ / ٧٧٤.

فأما (الرحول) فقد قال الأصمعي (ت ٢١٦هـ): جمل رحول؛ إذا كان قويًا على الارتحال الذكر فيه والانثى سواء، وناقاة رحول وهي التي تصلح للرحل^(١). وقال أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ): وبعير رحول قويٌّ على الارتحال، الذكور والانثى فيه سواء^(٢).

أما (المقهور) فهو من أَفْهَرَ الرَّجُل، إذا صُيرَّ في حالٍ يذلُّ فيها^(٣). وَلَحْمٌ مَقْهُورٌ: أَوَّلُ مَا تَأْخُذُهُ النَّارُ فَيَسِيلُ مَاؤُهُ. وَتَقُولُ: أَطْعَمْنَا خُبْزَةَ بَلَحْمٍ مَقْهُورٍ^(٤). ومقهور: مهان، ذليل^(٥). والملاحظ أنهما على الرغم من تقاربهما لكن لكل لفظة منهما ملحظ خاص بها، فالرحول للحمل من دون مشقة لقوته، والمقهور حمل للأثقال مع المشقة لكونه يحمل فوق طاقته أو لضعفه.

أما (الركبي) فهو للذكر خاصة عند الدواسر، وهذا يختلف ما عليه في اللغة يقول ابن عباد (٣٨٥ هـ): وناقاة حَلْبَاءَ رَكْبَاءَ؛ وَحَلْبَانَةٌ رَكْبَانَةٌ، وَحَلْبَى رَكْبَى. وناقاة حَلْبَى رَكْبَى وَحَلْبَاءَ رَكْبَاءَ وَحَلْبَانَةٌ رَكْبَانَةٌ: أَي تُحَلَبُ وَتُرَكَّبُ^(٦) وقال الصغاني (ت ٦٥٠ هـ): ٦٥٠ هـ: ناقاة حَلْبَى رَكْبَى، وَحَلْبَوَتَى رَكْبَوَتَى: تصلح للحلب والرُّكوب^(٧). وهذا الوصف - أيضًا - يشبه الوصفين السابقين (الرحول) و(المقهور) وهذا نوع من القهر والذل لكونها تُحَلَبُ وَتُرَكَّبُ.

« بين مشطوط ومكروف:

(١) ينظر الإبل ١٠٤، والكنز اللغوي في اللسن العربي ١٠٣ و١٠٤ و١٤٦.

(٢) ينظر التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ٣٥٧.

(٣) ينظر مقاييس اللغة ٥ / ٣٥ (قهر).

(٤) ينظر تاج العروس من جواهر القاموس ١٣ / ٤٩٧ (قهر).

(٥) ينظر تكملة المعاجم العربية ٨ / ٤٠٢.

(٦) ينظر المحيط في اللغة ٣ / ١١١ (حلب)، و٦ / ٢٥٥ (ركب).

(٧) ينظر الشوارد = ما تفرد به بعض أئمة اللغة ٢٠٩ (حلب) (ركب).

(مشطوط) و(مكروف) للمشغول. أما (مشطوط) فالشَطَطُ هو مجاوزة القَدَرِ في كلِّ شيء يقال : أَعْطَيْتُهُ ثَمَنًا لَا وَكْسا وَلَا شَطَطًا، وَأَشْطَّ الرَّجُلُ إِشْطَاطًا أي: جار في قَضِيَّتِهِ، واشْتَطَّ فيما يَطْلُبُ من الثَّمَنِ وفيما يحتكم من حكومة تقول : احتَكِمْ وَلَا تُشْطِطْ أي : لَا تَجْرُ، وَأَشْطُوا في طَلَبِ فلانٍ أي: أَمَعُوا فيه^(١). وقال الأَصْمَعِيُّ: الشُّطُوطُ مِنَ الْإِبِلِ: الضَّخْمَةُ السَّنامُ^(٢). أما (مكروف) فالكرف والكريف في العربية من مصطلحات السقي والإرواء والإسقاء والزراعة، فالكريف هو الماء (أي المطر) يجتمع في الحوض أو الحفرة الكبيرة، قال صاحب بلوغ المرام: الكريفة: كلمة يمنية بمعنى صهريج أو مغارة، وما زالت معروفة. وفي معجمات العربية الكِرْف هو الدلو من جلد واحد. والكرف صهاريج، نقرت في الصخر^(٣). وعندي أن المكروف للمشغول كرهاً، والمشطوط لمن شغل طوعاً، ومن ومن هنا فاللفظين بينهما شبه ترادف فقط.

« بين (مشبوه) و(شيفة):

(مشبوه) و(شيفة) لقبيح الوجه. فأما (المشبوه) فهو المشكوك فيه^(٤). ومن قبح وجه التبت ملامحه، ولم يرد في اللغة «شَبَه» الثلاثي، التبس، ومن ثمَّ لا يصح استعمال اسم المفعول منه. والصواب (المشتبه) وقد أجاز مجمع اللغة

(١) ينظر العين ٦/ ٢١٢ و٢١٣ (شطط).

(٢) ينظر غريب الحديث لإبراهيم الحربي ٣/ ١١٥٥.

(٣) ينظر بلوغ المرام في شرح مسك الختام في من تولى اليمن من ملك وإمام، والمفصل في تاريخ العرب

قبل الإسلام ١٣/ ١٩٨، وألفاظ يمنية - مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ج ٧٨/ صد ٦٢.

(٤) ينظر تكملة المعاجم العربية ٦/ ٢٤٦.

المصري كلمة «المشبوّه» صيغةً ومعنىً، أخذًا من الشُّبهة الواردة في المعاجم بمعنى الالتباس، وهي اسم مصدر من «الاشتباه» باعتبار ذلك من قبيل استكمال المادة اللغوية، وقد سجّلت هذا الاستعمال بعض المعاجم الحديثة كالأساسي والمنجد^(١). وأما (الشَّيْفَةُ) فقد قال الأزهري (ت ٣٧٠هـ): قال ابنُ الأعرابي: بَعَثَ القومُ شَيْفَةً، أي طليعةً^(٢). وهذه المهمة متعلقة بالوجه أيما تعلق.

« بين (صوبه) و(ميده):

بين (صوبه) و(ميده) بمعنى تقصده. فأما(الصوب) فيقول الخليل (ت ١٧٠هـ): وصاب السهم نحو الرّمية يصبُ صَيُوبَةً إذا قَصَدَ وسَهْمٌ صائِبٌ أي قاصد^(٣). وأما (الميد)، فيقول ابن عباد (٣٨٥ هـ): يقال: مادَ المَطَرُ النبتَ يَمِيدُهُ: أي أنماه^(٤). فكأنه قصده.

« بين (الضو) و(النار):

(الضو) و(النار) كلاهما للجوهر اللطيف المحترق^(٥). فأما (الضو) فهذا الاستعمال صحيح في العربية باعتبار المجاز، لأن الضوء هو أثر ناتج عن النار،

(١) ينظر معجم الصواب اللغوي ١ / ٧٠٠ (ش ب هـ).

(٢) ينظر تهذيب اللغة ١١ / ٤٢٥ (شوف)، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٦ / ٣٦٠١.

(٣) ينظر العين ٧ / ١٦٦ (صوب).

(٤) ينظر المحيط في اللغة ٩ / ٣٨٣ (ميد).

(٥) ينظر التعريفات ٢٣٩.

يقول أبو عُبيد: أضاءتِ النارُ، وأضاءها غيرُها، وهو الضَّوءُ^(١). وأما (النار) فيقول ابن فارس (ت ٣٩٥هـ): إنَّ النون والواو والراء أصلٌ صحيح يدلُّ على إضاءة واضطراب وقلة ثبات. منه النور والنار، سميّا بذلك من طريقة الإضاءة، ولأنَّ ذلك يكون مضطرباً سريع الحركة. وتنوَّرتُ النار: تبصَّرتُها^(٢).

« بين (ضعفة) (هلامه):

و(ضَفْعَة) (هَلَامَة) للشخص ضعيف الشخصية. فأما (ضعفة) فيبدو أنها على القلب المكاني من (ضعف) والدليل على ذلك أن هذه اللفظة قد رُصد فيها القلب المكاني، فقال الخليل (ت ١٧٠هـ): ضَفَعَ الإنسان يَضْفَعُ ضَفْعًا إذا جَعَسَ، وَفَضَعَ؛ لغتان مثل جذب وجذب مقلوباً^(٣). وعليه فيكون الاستعمال صحيح في العربية من ضَعَفَ يَضْعُفُ ضَعْفًا وَضُفْعًا، ويُقَالُ: الضَّعْفُ في العقل والرأي والضُّعْفُ في الجسد، ويُقَالُ: هما لغتان جائزتان في كلِّ وجه^(٤). وأما (الهلامه) فليس بغريب عن العربية وبقليل من النظر نلاحظ ذلك، فالهَلَامُ: طعام يُتَّخَذُ من لحم العِجْلِ بِجِلْدِهِ^(٥). والهَلِيمُ: اللاصق من كل شيء، عَن كِرَاعٍ^(٦). وهذا وإن كان كان طعاماً فإنه غير مرغوب فيه حيث اختلاط اللحم بالجلد واللصوق به وكذا الشخص ضعيف الشخصية فإنه لا يُعَاب في ذاته إنما لأفعاله وتصرفاته.

(١) ينظر تهذيب اللغة ١٢ / ٩٦ (ضوء)، و الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ١ / ٦٠ (ضوء)، ومقاييس اللغة ٣ / ٣٧٥ و ٣٧٦ (ضوءاً)، ومفردات ألفاظ القرآن ٢ / ١٩.
(٢) ينظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ١ / ٣١٧ (رجع)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة ٢ / ٨٥٧ (رجع).

(٣) ينظر العين ١ / ٢٨٢ (ضفع).

(٤) ينظر العين ١ / ٢٨١ (ضعف).

(٥) ينظر العين ٤ / ٥٦ (هلم).

(٦) ينظر المحكم والمحيط الأعظم ٤ / ٣٢٨ (هلم).

« بين (يعقب) و(يهبأ):

(يعقب) و(يهبأ) بمعنى كلامه غير صحيح. فأما (يعقب) فليس ببعيد عن العربية، يقول للأزهري (ت ٣٧٠هـ): قال اللحياني: عَقَبْتُ في إثر الرجلُ أَعْقَبُ عَقْبًا، إذا تناولته بما يكره ووقعت فيه^(١). وأما (يهبأ) فيقول ابن سيده (٤٥٨هـ): والهَبَاءُ من النَّاسِ: الَّذِينَ لَا عَقُولَ لَهُمْ^(٢). لذا لا يأخذ بكلامهم.

« بين الغطاء واللاحاف:

يقولون «غطاء» بفتح الغين و «لاحاف» لما تغطى به النائم. فأما (الغطاء)، فقد قال ابن دُرَيْدٍ (ت ٣٢١هـ): الْغِطَاءُ: كل ما غَطَّى شَيْئًا فَهُوَ غِطَاءٌ لَهُ^(٣). وقال نشوان الحميري (ت ٥٧٣هـ): الْغِطَاءُ: ما غَطِيتَ بِهِ الشَّيْءَ، أَوْ تَغَطَّيْتَ بِهِ^(٤) فالغطاء: ما يجعل فوق الشيء فيواريه ويستره ومنه غطاء المائدة وغطاء الفراش^(٥). الفراش^(٥). أما (اللاحاف) فهو من التَّحَفَ الْغِطَاءَ إذا جعله له لِحَافًا (بكسر اللام). اللام). واللاحاف كل ما يغطي الجسم وخاصة عند النوم. ونَصِفُ من يتغطى باللاحاف بأنه مُلْتَحِفٌ^(٦). ويطلق عند المولدين على غطاء مخصوص من قماش يحشى قطنًا ونحوه^(٧).

« بين (المقلوب) و(المنتكس):

-
- (١) ينظر تهذيب اللغة ١ / ٢٨٠ (عقب).
 - (٢) ينظر المحكم والمحيط الأعظم ٤ / ٣٧ (هبو).
 - (٣) ينظر العين ٨ / ١٣٨ (بيت)، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ١ / ٦٧١.
 - (٤) ينظر شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٨ / ٤٩٦٩.
 - (٥) ينظر مختار الصحاح ٤٨٨ (غ ط ي)، والمعجم الوسيط ٢ / ٦٥٦ (غطى).
 - (٦) ينظر غريب الحديث؛ للهرودي (ت ٢٢٤هـ) ١ / ٣١١، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٤ / ١٤٢٦ (الحف)، ومعجم تصحيح لغة الإعلام العربي ١٧٨.
 - (٧) ينظر محيط المحيط ٨١٠ (الحف)، وتكملة المعاجم العربية ٩ / ٢١٥.

يقولون: (مقلوب) و(منتكس) لمن يسير عكس المجموع. فأما (المقلوب) فهذا الاستعمال صحيح في العربية، فالقَلْبُ: تَحْوِيلُ الشَّيْءِ عَنْ وَجْهِهِ وَكَلَامٍ مَقْلُوبٌ وَقَلْبَتُهُ فَانْقَلَبَ وَقَلْبَتُهُ فَتَقَلَّبَ، وَقَلَبْتُ فَلَانًا عَنْ وَجْهِهِ أَيْ صَرَفْتُهُ^(١). وأما (منتكس) فهو من انتكس ينتكس، انتكاسًا، فهو مُنتكس، يقال: انتكس الشيء: انقلب، وقع على رأسه، انتكس المريض: عاوده المرض بعد النّقه انتكاسة: توقّف أو بَطء التّقدّم، تغيّر من الجيّد إلى السيّئ^(٢).

المبحث السادس: (المعرب والدخيل).

المُعَرَّبُ هو الاسم الذي تلقتة العرب من العجم نكرة، نحو: إبريسم ثم ما أمكن حمله على نظيره من الأبنية العربية حملوه عليه وربما لم يحملوه على نظيره بل تكلموا به كما تلقوه وربما تلعبوا به فاشتقوا منه. وإن تلقوه علمًا فليس بِمُعَرَّبٍ وقيل فيه أعجمي مثل إبراهيم وإسحاق. فالمعرب هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعية لمعانٍ في غير لغتها^(٣). والدخيل: هو ما تسرّب من الأعجمية إلى لهجات العرب باختلاطهم بالأعاجم فشاع بينهم وصار من ألفاظهم التي يتفاهمون بها، وذلك منذ القديم إلى يومنا^(٤). وحتى لا يختلط اللفظ الفصيح بالأجنبي وُجِدَ أن اللغة العربية تسم هذه الألفاظ بما يميزها، كأن تمنعه من

(١) ينظر العين ١٧١ / ٥ (قلب).

(٢) ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر ١١٥ / ٥ (نكس)، والمعجم الوسيط ٢ / ٩٥٢ (نكس)، و معجم اللغة العربية المعاصرة ٣ / ٢٢٨٢ (ن ك س).

(٣) ينظر المصباح المنير ٢٠٧ و ٢٠٨ (ع ر ب)، والتوقيف على مهمات التعاريف ٦٦٥، والمزهر في علوم اللغة ١ / ٢١١، وتاج العروس من جواهر القاموس ١ / ٢٧ (ع ر ب)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة ٢ / ١٤٧٧٢٧ (ع ر ب).

(٤) ينظر اللهجة العامية في لبنان وسورية؛ للأستاذ عيسى إسكندر المعلوف - مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية - ج/ ص ٢٩٤ - ٣١٥.

الصرف، أو يظل على بناء ليس من أبنتها، أو تتصرف فيه بما لا تتصرف في غيره من فصيحها فتحذف أو تزيد في بنائه، أو تتعدد لغاتهم فيه^(١). فالمُعَرَّب ما كان خاضعا للقوانين الصوتية العربية، والدخيل ما كان مستعملا بلفظه الأجنبي دون خضوع لتلك القوانين^(٢). ومن الجدير بالذكر - هنا - الأصل في كلام العرب الأصالة ولا تجوز دعوى التعريب أو الإبدال إذا صح المجاز وصح الاشتقاق.

وأسوق - هنا - طائفة من الألفاظ التي دخلت لهجة الدواسر من غير العربية: لفظ (جَبْرَائِيل) وهي كلمة سريانية. قال الطبري: وأما (جبريل) فإن للعرب فيه لغات. فأما أهل الحجاز فإنهم يقولون «جَبْرِيل» بغير همز، بكسر الجيم والراء من «جَبْرِيل» وبالتخفيف. وعليها أهل الدواسر، أما تميم وقيس وبعض نجد فيقولون: «جَبْرَائِيل» على مثال (جَبْرَعِيل) بفتح الجيم والراء، وبهمز، وزيادة ياء بعد الهمزة، وقد اختار ذلك بعضهم وزعم أنه اسم أعجمي، كما يقال: «سَمُوِيل» وأما بنو أسد فإنها تقول: «جَبْرِين» بالنون. وقد حكى عن بعض العرب أنها تزيد فيه ألفا فتقول: «جَبْرَائِيل»^(٣). قال الطبري: أعجمي عربته العرب فلها فيه هذه اللغات فبعضها هي موجودة في أبنية العرب وتلك أدخل في التعريب كجبريل الذي هو كقنديل وبعضها خارجة عن أبنية العرب فذلك كمثل ما عربته العرب ولم تدخله في بناء كإبريسم وفرند وآجر ونحوه. وذكر ابن عباس - رضي الله عنه - وغيره أن (جبر)

(١) يُنظر الحجة؛ لابن خالويه ٨٥، وأثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تاج العروس نموذجاً ٢٥٠ - ٢٥٤.

(٢) يُنظر أثر التوجيه الشرعي في الدلالة اللغوية لبعض المناهي اللفظية ٤٥١.

(٣) يُنظر جامع البيان ٢ / ٣٨٨، وأثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تاج العروس نموذجاً ٢٥٧ و ٢٥٨.

هي بالأعجمية بمعنى عبد ومملوك وإيل اسم الله تعالى^(١). وقال البغوي: قال عكرمة: (جَبْر) هي العبد بالسريانية، وإيل هو الله تعالى ومعناها عبد الله^(٢). ومنها لفظ: (الدياية): الدجاجة وهي لهجة كويتية نزلت إليهم. ومنها لفظ: (سم سيم): مثل الشيء وهي كلمة هندية مأخوذة من الإنجليزية؛ وإن كان انتشارها قليل فهم يقولون: «متل» بالتاء لدلالة على التماثل. ومنها لفظ: (قهوة): اسم للمشروب الرسمي في تلك البيئة البدوية، وهو اسم عربي سمي به حب (البن)، مأخوذ اسمه من اسم (القهوة) التي معناها في العربية الخمرة. اشتقتها العرب من فعل (أقهى يقهى) أي ذهب بشهوة الطعام، والخمرة والبن كذلك يفعلان. وقد رأى فريق من اللسانيين أنها كلمة حبشية مأخوذة من كلمة (كفأ) وهو اسم لولاية من ولايات الحبش؛ هي موطن البن الأصلي، والفرنسيون يسمون القهوة (caffé) باسم موطنها الحبشي هذا، كما سمو البن الجيد موكا (moka) باسم مدينة (مخا) موطنه اليمني الأصلي^(٣). وبما أن الأصل في الكلام العربي الأصالة حتى يقوم البرهان على خلاف ذلك؛ فيرى الباحث أصالة هذا اللفظ؛ حيث إنه لا تجوز دعوى التعريب أو الإبدال إذا صح المجاز أو الاشتقاق^(٤).

(١) ينظر المحرر الوجيز ١ / ١٨٦، وأثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تاج العروس نموذجاً ٢٥٧ و ٢٥٨.

(٢) ينظر معالم التنزيل ١ / ١٢٥.

(٣) ينظر الوعى بين أهل اللغى - مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ج ١٠ / ١١١.

(٤) ينظر نماذج من تحقيق اللحن عند الأسلاف - مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة - ج ٥٥ / ص ٤٠.

ومنها لفظ: (قَرَّ): سمعتها من الجالية الهندية هناك، وعلى الرغم من كتابتي لها بالقاف إلا أن نطقها إلى الجيم أقرب، فهي بين القاف والجيم، ومعناها الفصل في البيع والشراء.

ومنها لفظ: (كويس): وتعني طيب، وهي منحدره إليهم من لهجة المصريين المقيمين هناك.

ومنها لفظ: (نمبر): وهي كلمة إنجليزية تعني رقم، وهي منحدره إليهم من لهجة الهنود المقيمين هناك.

ومنها لفظ: (مُوتور): للسيارة. وهو مُحَرَّك الماكينة وما إليها، انجليزي دخيل^(١). وهو ترجمة (motor)^(٢).

ومنها لفظ: (وايد): بقوة أو كثير لَهْجَة كويتية وخليجية انحدرت إلى لَهْجَة الوادي؛ وهي قليلة الاستعمال إذا ما قيسَت باستعمال كلمة «واجد» للدلالة على الكثرة. وأما عن سبب ذكرى لها - هنا - وهي منحدره من لهجة عربية أخرى وهي اللهجة الكويتية؛ لأنه نوع من الاقتراض - أيضاً - فقد تمتزج لهجات القبائل فتجتمع في إحداها لهجتان أو أكثر تختلفان ولو كانوا في موطن واحد، كما تتفق لهجاتهم ولو بعدوا، فتكون العوامل التي تتلاعب باللهجات كثيرة تدل غالباً على أصول الأسر وأنسابها فيعرف معظمها من لهجاتها ولو كانت مشتتة في أنحاء العالم، ومعظم ما يؤثر فيها الترقيق والتفخيم، والتشديد والتخفيف، والإدغام والفك، وتبديل مخارج الحروف وتسهيلها واللغات ونبرات الصوت.^(٣) وقد أشار بلوم فيلد إلى وجود

(١) ينظر معجم لغة الفقهاء ٢٠، و معجم اللغة العربية المعاصرة ١ / ٤٨١.

(٢) ينظر قاموس فرنسي عربي إنجليزي ١ / ٦٦٠١، و قاموس المحدث (قاموس عربي إنجليزي) ص: (٢٢٤٢٧).

(٣) ينظر اللهجة العامية في لبنان وسورية مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ج ٤ / ٢٩٤ - ٣١٥ .

ثلاثة أنواع من الاقتراض اللغوي^(١)، أولها: الاقتراض اللغوي الذي يحصل عندما يتم اقتراض مفردات لغة أخرى، وثانيها: الاقتراض اللهجي وفيه يتم اقتراض لهجة من بين لهجات لغة واحدة، وثالثها: وهو الاقتراض الذي يتم فيه استخدام لغتين في مجتمع واحد، كما هو الحال بالنسبة للإنجليزية في الهند أو الإنجليزية، والفرنسية في كندا^(٢).

وعلى الرغم من كون الاقتراض اللغوي من أهم عوامل نمو اللغات تعمل في إطار القوانين الاجتماعية الإنسانية، وقد أقام عليها فقهاء اللغة المحدثون أدلة لا تحصى فهي الحقائق اللغوية التي لا يملك مدافعها إلا جاهل أو مكابر؛ إذ تعلق غالبًا باللهجات العربية وأخذت بعضها عن بعض، ومراعاة بعضها بعضًا، وتبادلها الألفاظ والتراكيب ووسائل التعبير، إلا إنَّ ثمة مخاطر تنجم عن هذه الظاهرة في اللغة العربية، منها: ضياع القيمة التعبيرية للجذر العربي، وتغيير البنية الصوتية العربية بإدخال أصوات غريبة عنها، وإرباك المعجمية العربية، وغموض معنى المقترض في معاجمنا، وصعوبة ضبط اللفظ المعرَّب، وخرق القواعد الصرفية العربية، وتضييع خصائص اللغة العربية. ولكن يبقى للاقتراض اللغوي بشقيهِ: المعرَّب والدخيل أثره الفاعل قديمًا وحديثًا؛ حيث ظهرت مستحدثات لم يكن للعرب ولا للغتهم عهد بها من قبل، في ميادين شتى^(٣)

(١) وهذه الدلالة لـ (الاقتراض اللغوي) دلالة مجازية؛ لأن حقيقة الاقتراض: أن يأخذ المرء شيئاً من آخر؛ لينتفع به فترة من الزمن ثم يعيده إلى صاحبه. وليس كذلك الاقتراض بين اللغات؛ لأن اللغة التي تقترض لفظاً من لغة أخرى لا تحرم صاحبة اللفظ من استعماله، ولا تعيده إليها. ينظر اللغات يقترض بعضها من بعض: ٦٦، وأثر التوجيه الشرعي في الدلالة اللغوية لبعض المناهي اللفظية ٤٥١.

(٢) ينظر التداخل اللغوي الأردن أنموذجاً - الثقافة والتنمية - مصر / س ٦ / ع ١٦ / ص ١٧٥.

(٣) ينظر دراسات في فقه اللغة؛ د. صبحي الصالح ٣١٥، ومخاطر الاقتراض اللغوي على العربية ٢٥ - ٣٣، وأثر التوجيه الشرعي في الدلالة اللغوية لبعض المناهي اللفظية ٤٥٣.

المبحث السابع: (الاستبدال الدلالي)

استبدل الشيء بغيره و تبدل به إذا أخذه مكانه والمُبدَلُ التَّبدُّلُ^(١). والاستبدال: جعل شيء مكان شيء آخر^(٢). ومن المعلوم أن اللفظ قد يحدث له مع التركيب حكم لم يكن قبل ذلك، وهذا الحكم الدلالي، تتحكم فيه القرائن الشرعية والعقلية، والدليل على ذلك أن اعتبار اللفظ أو الحرف على ما وضع له أولاً، لا يسعنا في كثير من النصوص، فلا بد والحال هذه أن نلجأ إلى ما يسمى عند المحدثين بالاستبدال الدلالي، وأطلق النحاة القدامى عليه المجاوزة، وهذا يعني من الوجهة النظرية أنه لا بد من وجود فروق بين النظام اللغوي (المعيار) وظواهر الاستعمال اللغوي، فإذا كان المجاز هو كسر العلاقة العرفية بين اللفظ والمعنى الذي وضع له في الأصل، "فإن ظاهرة إبدال الحروف كسر هو الآخر للعلاقة التي بين الحرف والمعنى الذي وضع له في أصل كلامهم، إلا أن النحاة القدامى أطلقوا على هذه الظاهرة مصطلح (الاتساع) وهو من سنن كلامهم، وبالتالي لا يخرج عن معيارية اللغة، والاتساع ينتج عن تبادل الوظائف النحوية، ويعد ذلك عندهم من الرخص الكلامية، مقابلة للرخصة عند الفقهاء، وقد أعطاه النحاة مصطلح التضمن^(٣) وهو ما يقابل مصطلح (الاتساع) عند البلاغيين. وهذا

(١) ينظر مختار الصحاح ٧٣ (بدل).

(٢) ينظر معجم لغة الفقهاء ٥٧.

(٣) التضمن عند أهل العربية يطلق على معان. منها إعطاء الشيء معنى الشيء. وبعبارة أخرى إيقاع لفظ موقع غيره لتضمنه معناه ويكون في الحروف والأفعال، واختلفوا أيهما أولى، فقال أهل اللغة وقوم من النحاة التوسع في الحروف، وهو نوع من المجاز؛ لأن اللفظ لم يوضع للحقيقة والمجاز معاً، فالجمع بينهما مجاز، والتضمن سماعي لا قياسي، وإنما يذهب إليه عند الضرورة أما إذا أمكن إجراء اللفظ على مذكوله فإنه يكون أولى وكذا الحذف والإيصال، لكن لشيوعهما صار كالقياس حتى كثر

المبحث الثامن:

(الحقول الدلالية، أو المجال الدلالي ^(١))

إنّ العربية بمفرداتها قد عبّرت عن جملة معطيات ومعان، فقد كانت أداة للتعبير عن العرفان في كل معطاه الوجداني والعاطفي واللاواعي، بمثل ما كانت أداة فهم للإحساس الفطري الأول في حياة الناطقين بها. ومن ثمّ انتقلت لتشكّل إشارات وحروفاً للفكر والتجريد، فهذه العربية في مبناها لا تنفك عن ذهنية صانعيها وناطقياها، مما يدفعنا إلى محاولة الوقوف على العلاقات المنطقية القائمة

(١) يُطلق مصطلح المجال الدلالي على الحقل الدلالي عند بعض الدارسين، وهما وجهان لعملة واحدة، و تطوّر ت النّظريّة - عند البعض - إلى نظريّة تحليل المعنى. ينظر علم الدلالة د/ أحمد مختار عمر ٨٣، ونظريّة الحقول الدلالية والمعاجم المعنوية - مجلة مجمع اللّغة العربيّة ج ٧١ / ص ٢٩ وما بعدها، وأصول تراثية في نظريّة الحقول الدلالية ٩.

في قضايا اللغة وعلاقة المفردات والكلام^(١) في إطار أبعاد الدلالة الوظيفية في تجميع المفردات اللغوية بحسب سماتها التمييزية، والباحث - هنا - حاول جمع الألفاظ ووضعها في حقول دلالية، والكشف عن صلة بعضها ببعض، وصلاتها بالمصطلح العام في لهجة القبيلة؛ طبقاً لمفهوم الحقل الدلالي أو ما يُعرف بالحقل المعجمي يعنى مجموعة من الألفاظ ترتبط دلاليًا أي من حيث المعنى^(٢)، وتوضع عادةً تحت عنوان، أو لفظ عام يجمعها^(٣)، أي أن الكلمة تتحدد دلالتها تجمع مع أقربها دلالة في إطار مجموعة دلالية واحدة^(٤). مجمل المعجم اللغوي لهذه القبيلة يتألف من كلمات عربيّة صحيحة أو يمكن إرجاعها إلى أصل عربي، وقد حافظت مفردات كثيرة على معانيها التي جاءت في المعجمات العربيّة، وذات ارتباط وثيق، وصلة مباشرة بألفاظ القرآن الكريم، والمعاجم اللغوية، فما نعتقده عاميًا في أصله واستعماله، أو لهجيا بحثا خاصا إنما هو لون من ألوان الشراء اللفظي، وقد تتبعته في المعاجم فوجدته ذا صلة ورحم بمادتها^(٥).

-
- (١) ينظر كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (المقدمة/ ١٨ و ١٩).
- (٢) لذا فهي تشبه عمل القدماء في المعجم المعنوية. ينظر نظرية الحقول الدلالية والمعاجم المعنوية عند العرب - مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة - ج ٧١/ ٢١٣.
- (٣) ينظر اللغة؛ لفندريس ٢٣٣، علم الدلالة - د/ مختار عمر ٧٩، ومدخل إلى علم اللغة الحديث د/ عبد الفتاح البركاوي ١٦٥، والمجال الدلالي؛ د/ زوين ٧٥، نظرية الحقول الدلالية والمعاجم المعنوية - مجلة مجمع اللغة العربية ج ٧١/ ص ٢١٨، والمجالات الدلالية في القرآن الكريم د/ الخويسكي ١٤ - ٢٤، ونظرية الحقول الدلالية في المخصص لابن سيده ٣٠.
- (٤) ينظر الأسلوبية والأسلوب؛ د/ المسدي ١٥٤، والمجال الدلالي؛ د/ علي زوين ٧٥، و علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي ٩٩ و ٢٦٦.
- (٥) ينظر إبراز صلة اللهجات المعاصرة بالفصحى وأثرها فيها - بحوث مؤتمر اللغة العربية وتحديات العصر - الجامعة الإسلامية ٣/ ٣٦١ و ٣٦٤.

ولا ريب في أن للبيئة أثرًا لا يُنكر في اللغة بجميع مستوياتها ومنها المستوى الدلالي إذا أن لكل بيئة تفردا وتميزها في دلالات ألفاظها المرتبطة بتلك البيئة دون غيرها، بل أن تلك الدلالات المتأثرة بالبيئة من أقوى الألة على ما قد تتمتع به اللهجة ذاتها من تميز في طريقة وضع الألفاظ، وفي الرقي العقلي واللغوي لأفراد اللهجة (فلكل بيئة إيحائها الخاص في استعمال اللغة) ^(١).

« من ألفاظ الزمان.

(الثلوث): يقولون: «الثلوث» في (الثلاثاء) ولم أقف عليه في الاستعمال، قال ابن الأعرابي: إذا ملأت الناقة ثلاثة آنية، فهي ثلوث. ويُقال للناقة التي صُرَّ خِلف من أخلافها وتُختلب من ثلاثة أخلاف: ثلوث أيضًا ^(٢).

(الرُبوع): يقولون: «الرُبوع» في «الأربعاء» ولم أقف عليه في الاستعمال، قال شَمِرُ: الرُبوع: أهل المنازل. يقال: أَكْثَرَ اللَّهُ رُبْعَكَ: أي أَهْلَ بَيْتِكَ. والجميعُ: رُبُوعٌ. والرَّبْعُ: الدَّارُ بَعَيْنِهَا. وتُجْمَعُ على الرُّبُوعِ أيضًا ^(٣).

(السُّبُوع): يقولون: «السُّبُوع» في «الأُسبوع» يقول الأزهرى (٣٧٠ هـ): ومن العرب من يقول سُبُوع في الأيام والطواف بلا ألف، مأخوذة من عدد السبع. والكلام الفصيح: الأُسبوع ^(٤).

(سويعة): يقولون: «سويعة» في (ساعة) والسَّاعَةُ تُصَغَّرُ سُوَيْعَةً ^(١). وعلة إطلاقهم التصغير عليها؛ إنما هو للتقليل قال ابن سيده (ت ٤٥٨ هـ): إذا قُلْنَا:

(١) ينظر اللغة والمجتمع؛ للبكري ١٢١، ولهجة أزد السراة في عصر الاحتجاج اللغوي ٢١١.

(٢) ينظر تهذيب اللغة ١٥ / ٦١ (ثلاث).

(٣) ينظر تهذيب اللغة ٢ / ٣٦٩ (ربع)، والمحيط في اللغة ٢ / ٣٧ (ر ب ع)، وتاج العروس من جواهر القاموس ٢١ / ٢٣ (ر ب ع)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة ٢ / ٨٥٠ (ر ب ع).

(٤) ينظر تهذيب اللغة ٢ / ١١٨ و ١١٩ (سبع).

يُؤَيِّمُ أو إذا قلنا عُؤَيِّمُ أو سُؤَيِّعَةً لتصغير عامٍ أو ساعةٍ أو سُنَيَّةً لتصغير سَنَةٍ إنما هو أن يُريد بِيُؤَيِّمُ قِصْرَهُ أو يريد قِلَّةَ الانتفاع به^(٢).

« من ألفاظ الأشرية والأطعمة.

إن لهجة الدواسر تعج بالألفاظ الدالة على الأشرية والأطعمة وما يتعلق بها مما ورثه الأواخر عن الأوائل، كالمرقوق، والعصيدة، المفروك، والجريش، والهريس، وفي الوقت نفسه تراحمها جملة من الألفاظ الدخيلة والوافدة إليهم - خاصة - من الجالية الباكستانية، كالمندي، والمظبي، والبخاري^(٣).

(الأقْط): وهو عبارة عن لبن مطبوخ ومجفف. وهذا اللفظ من الألفاظ الفصيحة المستعملة في اللهجة، يقول الخليل (ت ١٧٠هـ): الأَقِطُ: يُتَّخَذُ مِنَ اللَّبَنِ الْمَخِيضِ يُطْبَخُ ثُمَّ يُتْرَكُ حَتَّى يَمْضُلَ^(٤). ويغلظ حتى يُعْمَلَ أَقْرَاصًا^(٥).

(البر): يُطلق على الدقيق الأسمر الذي يُصنع منه العديد من الأكلات المشهورة عندهم، مثل: (المرقوقة) و(الفتة) و(العريكة) و(العصيدة) و(المفروك)، و(الجريش)، و(الهريس)، ومعلوم أن البر: الحِنطة^(٦).

(التمر): وهو أنواع كثيرة، منه: السكري، والخلاص (خلاص الوادي)، والسلج، والمسكاني، والسري، والبرحي، والنبوت، وغيرها من الأصناف، وتوجد حقول النخيل في سلسلة طويلة بطول الوادي من الغرب إلى الشرق بمسافة

(١) ينظر العين ٢٠٢ / ٢ (سوع).

(٢) ينظر المخصص ٢٦٩ / ٤.

(٣) ينظر مصطلحات الأطعمة في العامية بوادي الدواسر ٢١ بتصرف.

(٤) ينظر العين ١٩٤ / ٥ (أقْط)، والمحيط في اللغة ٤٨٢ / ٥ (أقْط)، ومقاييس اللغة ١ / ٢١ (أقْط)

(٥) ينظر معجم اللهجات الشعبية في نجد ١٧٠ و١٧٦.

(٦) ينظر العين ٢٦٠ (برر)، والمحيط في اللغة ١٠ / ٢١٥ (برر)، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من

الكلام ٣٨٩ / ١.

تتجاوز خمسين كيلو مترًا بمحاذاة عرق النفوذ الشمال^(١)، وهو زينة المجالس - خاصة- مع شرب القهوة.

(تميس): لنوع من أنواع الخبز؛ هكذا بالسين ورأيته بالزاي عند أهل المدينة، على التبادل فالسين والزاي أختان. (خبزة) لرغيف الخبز، والخبْزة: اسم لما يُعالج في المَلَّة وهي الطُّلْمَةُ^(٢).

(المثلوثة): تحتوي على تمر وسمن وأقط، وتعود التسمية إلى شكل المثلوثة؛ حيث تتكون من ثلاث طبقات؛ قرصان من العجين بينهما حشو^(٣). فالمثلث: من الأشياء ما كان على ثلاثة أثناء والمثلوث: من الحبل ما كان على ثلاث قُوى^(٤).

(المُجَمَّر): وهو نوع من أنواع الطعام يتكون من القرص مع إضافات متنوعة وينضج في الجمر. والجَمَر: النار المتقدة واحدته جَمْرَةٌ فإذا بَرَدَ فهو فَحْمٌ والمِجَمَرُ^(٥) والمِجَمَرَةُ التي يوضع فيها الجَمَرُ مع الدُّخَانِ وقد اجْتَمَرَ بها... قال الأزهري من أنثه ذهب به إلى النار ومن ذكَّره عنى به الموضع^(٦).

(١) كما ينتج وادي الدواسر محاصيل أخرى مهمة؛ منها: الحبيب، والبطاطس الطماطم بكميات كبيرة جدًا، وكذلك الخضروات الخيار والباذنجان والبامية وبعض المحاصيل الورقية. ينظر وادي الدواسر.. درة في قلب الصحراء؛ كتبها وصورها/ قبالان الحزيمي ٦/١ منتديات محافظة وادي الدواسر:

<http://www.alwadi.com.sa/vb/showthread.php?t=3485>

(٢) ينظر العين ٤ / ٢١١ (خبز)، وإصلاح المنطق ١٩٩، وترتيب اصلاح المنطق ٣٦٢، ولسان العرب ٢ /

١٠٩٢ (خبز)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة ١ / ٦١٠ (خ ب ز).

(٣) ينظر مصطلحات الأطعمة في العامية بوادي الدواسر ٢٢ بتصرف.

(٤) ينظر العين ٨ / ٢١٤ (ثلث).

(٥) وهو بكسر الميم وضمها فبالكسر اسم الشيء الذي يجعل فيه الجمر وبالبضم الذي هيئ للجمر يقال

أَجْمَرْتُ النار مُجَمَّرًا بضم الميم. ينظر مختار الصحاح ١١٩ (جرم).

(٦) ينظر لسان العرب ١ / ٦٧٤ (جرم).

(الدغابيس): ويتكون من الدقيق المطبوخ في الماء مع قطع من لحم الغنم أو الحاشي، وهو يشبه المرقوق لكن قطعه أكبر.

(المرقوق): يتكون من الدقيق الأبيض المطبوخ في الماء مع قطع من اللحم. وأصل التسمية مأخوذة من هيئته عند الصنع حيث يرقق العجين على شكل دوائر^(١).

(الشعثاء): مكونة من أقط (وهو عبارة عن لبن مطبوخ ومجفف) وتمر معبوط (أي معجون من غير نواة، ويسمونه: عبيطة، أو ما يُعرف في مصر بالعجوة) وزبدة. وأصله من التشعيث، بمعنى التفريق، ويقال تشعثه الدهر، أي أخذه. قال: وتشعث ماله، إذا أخذه. قال: وشعثتُ من الطعام: أكلت قليلاً^(٢).

(الصباح): حليب الإبل الذي يحلب ما بعد صلاة الفجر حتى صلاة العصر. وهذه اللفظة من الألفاظ الفصيحة، فالصَّبُوحُ - كما يقول الخليل (ت ١٧٠هـ) -: ما يُشرب بالغداة فما دون القائلة، وفعلك الاصطَبَاحُ^(٣). وتابعه إليه أصحاب المعاجم^(٤) غير أن الزمن عند الدواسر ممتد إلى العصر، وفي ذلك زيادة

(١) ينظر مصطلحات الأطعمة في العامية بوادي الدواسر ٢٤ بتصرف، و معجم اللهجات الشعبية في نجد ١٦١.

(٢) ينظر العين ١ / ٢٤٤ (شعث)، وتهذيب اللغة ١ / ٤٠٦ (شعث).

(٣) ينظر العين ٣ / ١٢٥ (صبح).

(٤) ينظر تهذيب اللغة ٤ / ٢٦٤ (صبح)، وديوان الأدب ١ / ٣٨٩، والمحيط في اللغة ٢ / ٤٦٨ (صبح)، ومقاييس اللغة ٣ / ٣٢٨ (صبح)، والتلخيص في معرفة أسماء الأشياء ٢٦٦، وعند ابن سيده (ت ٥٨٤ هـ): الصَّبُوح: ما أكل وشرب غدوة. فزاد الأكل، والصَّبُوحُ: ما أصبَحَ عندهم من شرابهم فشربوه. والصَّبُوحُ من اللبن: ما حلب بالغداة.

والصَّبُوحُ والصَّبُوحَةُ: الناقة المحلوقة بالغداة، عن اللحياني حكى عن العرب: هذه صَبُوحِي وصَبُوحَتِي. وقيل: الصَّبُوحُ، ما اصطَبَحَ بالغداة حازاً. يُنظر المحكم والمحيط الأعظم ٣ / ١٦٨ و ١٦٩ (صبح)، والمخصص ٢ / ٣٩٠، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٦ / ٣٦٥٩، ومختار الصحاح

عما لحظه الباحث من تحديد أصحاب المعاجم حيث يدخل بذل في وقت القيل وهو شراب الظهيرة، قال أبو الهيثم الصَّبُوح اللبَن يُصْطَبَحُ والناقة التي تُحَلَبُ في ذلك الوقت صَبُوح أيضاً يقال هذه الناقة صَبُوحِي وَغَبُوقِي...والْقَيْلُ اللبَن الذي يشرب وقت الظهيرة^(١). ويقول ابن منظور (ت ٧١١ هـ): الغَبُوقُ شرب آخر النهار مقابل الصَّبُوح^(٢). ويفهم من كلامه؛ أن الصبح شرب أول النهار مما يدفع امتداد الوقت إلى العصر.

(صامولي): لنوع من أنواع الخبز، يطلق عليه المصريون الفينو. وأصله من صَمَلَ الشيءُ يَصْمُلُ صُمُولًا؛ أي صَلَبَ واشتَدَّ واكْتَنَزَ تُوصَفُ به الخَيْلُ والجَمَلُ والرجل^(٣). ومنه جاءت التسمية حيث إن من هيئته الصلابة والامتداد.

(المظبي) وأصله المضبي على طريقتهم في قلب الضاد ظاء وهو طعام مكون من اللحم والأرز^(٤). وأصل التسمية يعود إلى تداخل مكوناته. من الصَّبَب والتَّضْبِيب: تَغْطِيَةُ الشَّيْءِ وَدُخُولُ بَعْضِهِ فِي بَعْضٍ^(٥).

(العيلة): حليب الإبل إذا خلط بالمرق. وأصله من الْعَبَلُ: الضَّخْمُ عَبْلٌ يَعْْبَلُ عِبَالَةً وَحَبْلٌ فَهُوَ أَعْبَلُ: أي أَبْيَضَ غَلِيظًا، وصخرة عِبْلَاءُ أي: بيضاء^(٦). ومن الباب الْأَعْبَلُ، وهو الحجر الصُّلْب ذو البياض^(٧). ومن هذا الاستعمال جاءت

٣٧٥ (صبح)، والمصباح المنير ١٧٣ (صبح)، وتاج العروس من جواهر القاموس ٦ / ٥١٨ (صبح) وقد

نقل كلام ابن سيده السابق.

(١) ينظر لسان العرب ٤ / ٢٣٨٩ (صبح).

(٢) ينظر لسان العرب ٥ / ٣٢١٠ (غبق).

(٣) ينظر العين ٧ / ١٣٠ (صمل).

(٤) ينظر مصطلحات الأطفمة في العامية بوادي الدواسر ٢٥ بتصرف.

(٥) ينظر تاج العروس من جواهر القاموس ٣ / ٢٣٣ (ضبيب).

(٦) ينظر العين ٢ / ١٤٨ (عبل)، والمحيط في اللغة ٢ / ٥٥ (عبل)، والمخصص ٣ / ٤٩.

(٧) ينظر مقاييس اللغة ٤ / ٢١٤ (عبل).

التسمية حيث إن لون اللبن أبيض ويُغلظ بإضافة المرق عليه، وفي ذلك يقول ثعلب: لا يكون الأَعْبَلُ والعَبْلَاءُ إلا أبيضين^(١).

(العجوة): ويقال لها العصيدة - أحياناً - تصنع من التمر. العجوة: تمرٌ بالمدينة، يُقَالُ: ضرب من أجودِ التَّمْرِ. والأَمَّ تعجو وَلَدَهَا أَي: تؤخر رضاعه عن مَوَاقِيتِهِ وَيُورِثُ ذلك وَهَنًا في جسمه^(٢). فالعجوة: نوع من التمر يُطْرَى بالعسل حتى يأخذ شكل كتلة متماسكة^(٣)، وما يخلط من التمر بعضه ببعض ويركم^(٤). فاللهجة الدوسرية نقلت دلالة الاسم إلى نوع من الطعام يدخل فيه هذا النوع من التمر الجيد.

(العريكة): وتُسمى المعصوبة -أيضاً- وهي خبز عريض نوعاً ما، بعد نضجه يُفْرَك بشكل قوي جداً حتى يلين ويسكب عليه المرق أثناء الفرك، ومثلها: (العصيدة)، و(المفروك)، و(الجريش)، و(الهريس). وأصله من عَرَكْتُ الأديم عَرَكًا: دَلَكْتُهُ، وعَرَكْتُ القوم في الحرب عَرَكًا، واعترك القوم للقتال والخصومة والموضع: الْمُعْتَرَكُ والمعركة، وعريكة البعير: سنامه إذا عَرَكَهُ الحِمْلُ أَي: انكسرت أسنمتها من الحمل وفلان لبَّنُ العريكة: أي ليس ذا إباءٍ فهو سلس^(٥). قال الشيباني (ت ٢٠٦ هـ) وقال: العريكة: السنام في قول بني شيبان^(٦).

(١) ينظر المحكم والمحيط الأعظم ١ / ١٦٧ (عبل).

(٢) ينظر العين ٢ / ١٨٣ (عجو)، وديوان الأدب ٤ / ٧، والمحيط في اللغة ٢ / ٩٢ (عجو)، ومعجم لغة الفقهاء ٣٠.

(٣) ينظر معجم الصواب اللغوي ١ / ٥٢٥ (ع ج و).

(٤) ينظر المعجم الوسيط ٢ / ٥٨٧ (ع ج و).

(٥) ينظر العين ١ / ١٩٧ و ١٩٨ (عرك)، وجمهرة اللغة ٢ / ٧٧٠ (عرك)، والمحيط في اللغة ١ / ٢٢٠ (عرك)، و الصحاح ٤ / ١٥٩٩ (عرك)، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٧ / ٤٧٧.

(٦) ينظر الجيم ٢ / ٢٥٧ (عرك).

(العصيدة): وتتكون من دقيق ومرق ولحم؛ الدقيق يُضاف إليه ثلاثة أمثاله من الماء كيلاً، ولا يزال يُحرَّك على نارٍ هادئة، حتى يَغْلُظَ قَوَامُهُ، فيُصَبَّ عليه السمن واللبن المحلَّى بالعسل أو السُّكَّر^(١). وهي من الألفاظ الفصيحة التي استعملها الدوسريون في معناها، وأصلها من العَصْد: بمعنى اللَّيْ. يُقال: عَصَدَ البعيرُ عنقه يعصدها عَصْدًا، إذا لواها عند الموت فهو عاصد. وعَصَدْتُ الطينَ: سَوَّطْتُهُ. وعَصَدْتُ الدَّقِيقَ بالسَّمنِ: لَتَّته. وكل شيء لويته فقد عَصَدْتُهُ، وبه سُمِّيت العصيدة^(٢)؛ لأنها تعصد، أي: تقلب وتلوى^(٣).

(الغبوق): حليب الإبل الذي يحلب ما بين العصر حتى المساء. يقول إبراهيم الحربي (ت ٢٨٥هـ): «...العشاء: هُوَ الطَّعَامُ بِالْعَشِيِّ، وَكَذَلِكَ الْغَدَاءُ، الطَّعَامُ بِالْغَدَاةِ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ لَبَنًا فَهُوَ بِالْعَشِيِّ الْغَبُوقُ، وَبِالْغَدَاةِ الصَّبُوحُ، وَبِالنَّهَارِ الْقَيْلُ، وَبِالسَّحَرِ الْجَاشِرِيَّةُ^(٤)». وتابعه إلى ذلك؛ الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)^(٥). وهذا اللفظ من الألفاظ الفصيحة التي استعملها الدواسر في معناها الفصي، فقد ذكر معظم أصحاب المعاجم أن الغبوق: شرب العشي^(٦). زاد ابن سيده (ت ٤٥٨هـ):

-
- (١) ينظر العامي الفصح من المعجم الوسيط - مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ج ٦٤ / ٢٤.
(٢) ينظر جمهرة اللغة ٢ / ٦٥٥ (عصد)، وديوان الأدب ٢ / ١٥٢، والمحيط في اللغة ١ / ٣٢٣ (عصد)، والزاهر في معاني كلمات الناس ٢ / ٢٣٥، وما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد ٥٥، وترتيب اصلاح المنطق ٢٦٢، وفقه اللغة وسر العربية ١٨٤، ولسان العرب ٤ / ٢٩٦٧ (عصد).
(٣) ينظر مجمل اللغة ٦٧٢ (عصد)، والتلخيص في معرفة أسماء الأشياء ٢٤٠، والمخصص ١ / ٤٢٨، والمصباح المنير ٢١٤ (ع ص د).
(٤) ينظر غريب الحديث ٢ / ٥٧٧.
(٥) ينظر فقه اللغة وسر العربية ١٢٧ (باب: في تفصيل شرب الأوقات).
(٦) ينظر العين ٤ / ٣٥٦ (غبق)، وجمهرة اللغة ١ / ٣٦٩ (غبق)، وديوان الأدب ٢ / ١٢٥، وتهذيب اللغة ١٦ / ١٥١ و ١٥٢ (غ ق ب)، والمحيط في اللغة ٤ / ٥٣١ (غ ق ب)، ومقاييس اللغة ٤ / ٤١١ (غبق).

وَعَبَقَ الْإِبِلَ وَالْغَنَمَ: سَقَاهَا، أَوْ حَلَبَهَا، بِالْعِشِيِّ. واسم ما يُحَلَبُ مِنْهَا: الْغُبُوقُ. وَالْغُبُوقُ: مَا اغْتَبِقَ حَارًّا مِنَ اللَّبَنِ بِالْعِشِيِّ، وَالْغُبُوقُ، وَالْغُبُوقَةُ: النَّاقَةُ الَّتِي تُحَلَبُ بَعْدَ الْمَغْرَبِ، عَنِ اللَّحْيَانِي^(١). وَقَالَ فِي كِتَابٍ آخَرَ: يُقَالُ لَشَرْبِ الْعِشِيِّ وَأَوَّلِ اللَّيْلِ غُبُوقٌ... قَالَ أَبُو زَيْدٍ (ت ٢١٥ هـ): الْغُبُوقُ - مَا اغْتَبِقْتَ بِالْعِشِيِّ مِنْ لَبَنٍ أَوْ نَحْوِهِ وَقَدْ اغْتَبِقْتَ وَرَجُلٌ غَبِقَانٌ وَالْغُبُوقُ - حَلَبُ الْعِشِيِّ وَغَبِقْتَ الْإِبِلَ - سَقَيْتَهَا بِالْعِشِيِّ أَيْضًا^(٢). وَقَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ (ت ٧١١ هـ): الْغُبُوقُ شَرَبٌ آخِرُ النَّهَارِ مُقَابِلُ الصُّبُوحِ^(٣). وَتَابِعَهُ إِلَى ذَلِكَ الزَّبِيدِي (ت ١٢٠٥ هـ)، وَزَادَ: «... وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ اللَّبَنَ الْمَشْرُوبَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ. وَقِيلَ: هُوَ مَا أَمْسَى عِنْدَ الْقَوْمِ مِنْ شَرَابِهِمْ فَشَرِبُوهُ.^(٤)» فَشَرِبُوهُ.^(٥)

(المفطحة): الذبيحة إذا قُدمت للضيوف كاملة من غير تقطيع أو نقصان. وأصله من فَطَّحْتُ الْعُودَ وَغَيْرَهُ، إِذَا عَرَّضْتَهُ. وَهُوَ مُفَطَّحٌ. وَرَأْسُ مُفَطَّحٍ: عَرِيضٌ^(٥).

(القدوع): يُطْلَقُ عَلَى التَّمْرِ، يُقَدَّمُ مَبَاشَرَةً مَعَ الْقَهْوَةِ أَوْ الشَّايِ حَيْثَمَا حُلَّ الضَّيْفُ سِوَاءَ أَكَانَ مَعْرُوفًا أَوْ غَيْرَ مَعْرُوفٍ. ثُمَّ يَقُولُ لَكَ صَاحِبُ الْمَكَانِ: (اقْدَعْ): أَيِ تَنَاوَلْ. وَهُوَ مِنْ قَدَعَ إِذَا تَهَاوَتَ عَلَى الشَّيْءِ؛ لِأَنَّهُمْ يَقْبَلُونَ عَلَيْهِ وَيَتَنَاوَلْنَهُ. قَالُوا: الْقَدْعُ: الْمَنْصَبُ عَلَى الشَّيْءِ. يَقَالُ: تَقَادَعُ الْفَرَّاشُ فِي النَّارِ، إِذَا تَهَاوَتَ^(٦).

(١) ينظر المحكم والمحيط الأعظم ٣٩٣ / ٢ (غ ق ب).

(٢) ينظر المخصص ٣ / ٢٠٦.

(٣) ينظر لسان العرب ٥ / ٣٢١٠ (غبق).

(٤) ينظر تاج العروس من جواهر القاموس ٢٦ / ٢٣٣ (غ ب ق).

(٥) ينظر مقاييس اللغة ٤ / ٥١٠ (فطج)، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٨ / ٥٢١٥.

(٦) ينظر مقاييس اللغة ٥ / ٦٤ (قدع).

(القرص) يصنع من البر ويوضع الجمر عليه من أعلى حتى يتماسك ولا يلتصق برماد النار ثم يوضع في الملة وهي رماد الجمر من خمس إلى عشر دقائق. وهذا اللفظ من الألفاظ الفصيحة والت استعمالها الدواسر في معناها، فالقُرْصُ والقُرْصَةُ من الخبز وجمع القرصة قُرْصٌ كصبرة وصبر وقُرْصَ العجين من باب نصر قطعه قرصة قرصة وقُرْصَةُ أيضا بالتشديد للتكثير وقُرْصُ الشمس عينها^(١). قال الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) والقُرْصَةُ: الخُبْزَةُ، ويُقال: هي الصَّغِيرَةُ جَدًّا، كالقُرْصِ، والتَّذْكِيرُ أَكْثَرُ^(٢). قال أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ): ولا يُقالُ للواحدِ قرصةً. والعامةُ تقولُهُ، وهو خطأ^(٣).

(المرق): طعام مكون من الخضار مع اللحم، ويُطلق - أيضًا - على سائل اللحم بعد نضجه، وهناك الشربة وهي نوع مختلف؛ حيث تتكون من بهارات مع طعم يوحى بأنها مرق. قال ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ): الميم والراء والقاف أصلٌ صحيح يدلُّ على خروج شيءٍ من شيءٍ. منه المَرَق؛ لأنه شيءٌ يَمْرُق من اللحم. وأمرقتُ القدرَ ومَرَقْتُها^(٤). والملاحظ أن هذا اللفظ أيضًا من الألفاظ الفصيحة والمستعملة في وضعت له وإن كانت الدواسر قد توسعت قليلا فاطلقتها أيضًا على نوع من الأطعمة يُعد المرق أحد مكوناته الرئيسة.

(١) ينظر شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٨ / ٥٤٢٥، ومختار الصحاح ٥٦٠ (ق ر ص)، والمصباح المنير ٢٥٧ (ق ر ص)، والمعجم الوسيط ٢ / ٧٢٦ (ق ر ص)، و معجم اللهجات الشعبية في نجد ١٦٥.

(٢) ينظر تاج العروس من جواهر القاموس ١٨ / ٩٠ (ق ر ص).

(٣) ينظر التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ٢٤٦.

(٤) مقاييس اللغة ٥ / ٣١٣ (مرق)، وينظر المحيط في اللغة ٥ / ١٥ و ١٦ (م ر ق)، والصحاح ٤ / ١٥٥٤ (م ر ق).

(مهيش): دقيق رقيق يخبز على التنور؛ فيشابه الخبز ثم يقطع على أجزاء صغيرة ثم يوضع في إناء ويسكب عليه الإدام الذي يحتوي على الخضار واللحم وما شابه. وهو من هبشت الشيء أهبشه هبشا إذا جمعته، وفلان يهبش كلاماً يأخذه أخلاطاً^(١). ويقال: شعير مهيش؛ أي: مهروس في مهراس والكلمة عراقية^(٢).

(المريس) و (المريسة): مشروب دوائي شعبي يتكون من التمر المنقوع في الماء البارد، ثم يُضاف إليه فتات الأقط المدقوق المطحون، ثم يُقدم لمريض الحمى أو غيرها. وأصله من مَرَسَ التمر في الماء يَمْرُسُهُ؛ نَقَعَهُ وذلك في الماء ومَرَّتْهُ باليد، قاله ابن السكيت. ويقال للشريد المريس؛ لأنَّ الخُبْزَ يَمْرُسُ فيه حتَّى يَنْمَاثَ، ومَرَسْتُ التمر وغيره في الماء إذا أَنْقَعْتَهُ^(٣).

(المندي) وهو من الأطعمة الوافدة لذا فأكثر ما تجده في المطاعم، وهو مكون من الأرز المغطى باللحم ويرجع البعض أن أصل التسمية تعود إلى طريقة نضجه؛ حيث يعتمد في نضجه على كمية البخار الموجودة في القدر المحكم الغلق عندما يتحول ذلك البخار إلى قطرات ماء تشبه الندى وهي تتساقط على اللحم فتصل به إلى درجة النضج المطلوبة^(٤).

(١) ينظر العين ٣/ ٤٠٣ (هبش)، وجمهرة اللغة ١/ ٣٤٧ (هبش)، والمعجم الوسيط ٢/ ٩٦٩ (هبش)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة ٣/ ٢٣١٩ (ه ب ش).

(٢) ينظر أوايد الشهور - مجلة لغة العرب العراقية ٦/ ١٧٥.

(٣) ينظر تهذيب اللغة ١٢/ ٤٢٤ (مرس)، ولسان العرب ٦/ ٤١٧٩ (مرس)، وتاج العروس من جواهر القاموس ١٦/ ٤٩٨ (مرس)، والمعجم الوسيط ٢/ ٨٦٣ (مرس).

(٤) ينظر مصطلحات الأطعمة في العامية بوادي الدواسر ٢٧ بتصرف.

(الهجور): الطعام يقدم ما بين العصر حتى صلاة المغرب، ويغنى عن الغداء والعشاء، وهذا الإطلاق منهم له وجه، والهجير والهجرة والهجر: انتصاف النَّهَار^(١). ويقول الأزهري (ت ٣٧٠هـ): سائرُ العرب تقول: هَجَرَ الرجل: إذا خرج وقتَ الهجرة رواه أبو عُبيد عن أبي زيد. هَجَرَ الرجل: إذا خرج بالهجرة. قال: وهي نصفُ النهار، قال: ويقال أتيته بالهجير وبالهَجَر. ذكر ابن السكيت عن النضر أنه قال: الهجرة إنما تكون في القَيْظ، وهي قبل الظُّهر بقليل، وبعدها بقليل. قال: والظهيرة: نصفُ النهار في القَيْظ حين تكونُ الشمسُ بحيال رأسك كأنها لا تريد أن تبرح^(٢).

وهناك مجموعة الألفاظ المرتبطة بالأطعمة والأشربة، منها:

(يتملّس) وهي وصف للحم الناضج بشكل أفسده وجعله غير متماسك.
(نجح) بمعنى نضج، يقولون: نجح الطعام أي نضج. وأصله من نجحت الحاجةُ نجاحًا: إذا قضيت^(٣).

(يحمّس) أي يقلّي. يقول الأزهري (ت ٣٧٠هـ): وفي (النوادر): الحميسةُ: القَلِيَّةُ، وَقَدْ حَمَسَ اللحمَ إذا قَلَّاه^(٤). وعليه فيكون هذا الاستعمال فصيحًا في لهجة الدواسر.

« من الألفاظ الدالة على الأدوات والأواني .

(١) ينظر جمهرة اللغة ١/ ٤٦٨ (هجر).

(٢) ينظر تهذيب اللغة ٦/ ٤٤ (هجر)، والمحيط في اللغة ٣/ ٣٧٢ و٣٧٣ (هجر).

(٣) ينظر شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ١٠/ ٦٥٠٤ (نجح).

(٤) ينظر تهذيب اللغة ٤/ ٣٥٦ (حمس)، وتاج العروس من جواهر القاموس ١٥/ ٥٥٧ (حمس)،

والمعجم الوسيط ١/ ١٩٧ (حمس)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة ١/ ٥٥٨ (ح م س).

(أبريق) إناء يوضع بداخله الشاي أو غيره دون القهوة. وهم يفتحون همزته والصواب كسرهما^(١). والإبريق: الكوز^(٢). وهو وعاء من الخزف أو المعدن له عروة ومصبّ خرطوميّ الشّكل يُصبّ منه الماء والشّاي ونحوهما^(٣). وقد ذهب علماء اللغة إلى أن لفظة (إبريق) لفظة معربة، أصلها فارسي هو: (آب ري)^(٤)، يقول ابن سيده (ت ٤٥٨ هـ): والأباريق والأكواب والكيّزان كلها فارسية معربة واحدها إبريق وكوز وكوب والكوب لا عروة له وقد يكون ذا خرطوم وعري والأبريق والكوز ذوا عري^(٥). وقال الجواليقي: هو فارسي معرّب وقد تكلمت به العرب قديمًا^(٦).

(البيز): أداة تستخدم للإمسك بالأشياء الحارة. وهو من بازّ عنه يبيزُ بيزًا ويؤوزًا؛ حادّ عن ابن الأعرابي^(٧).

(بيالة): ويُطلق عليها «كاسة و كاس» - بتسهيل الهمزة - إناء يُشرب فيه الشاي أو ما يُعرف عندهم بالشاهي.

قال الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ): والفيالجة تُعرِبُ بياؤه بالفارسيّة، والفنجانة: لَفْظَةٌ مُؤَلَّدَةٌ، أَصْلُهَا فَنجَانَةٌ^(٨).

-
- (١) ينظر العامية فُصحى مُحَرَّفة (عودٌ على بدء) د/ شوقي ضيف - مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة - الأعداد (٨١ - ١٠٢) ٢٢٩ / ٤.
- (٢) ينظر المُنْجَد في اللغة ١١١، والمجرد في غريب كلام العرب ولغاته ١٠، وقال أبو حنيفة مرة هو الكوز وقال مرة هو مثل الكوز وهو في كل ذلك فارسي. يُنظر لسان العرب ١ / ٢٦٣ (برق)، وتاج العروس من جواهر القاموس ٢٥ / ٤٣ (برق).
- (٣) ينظر معجم اللغة العربية المعاصرة ١ / ٥٣ (برق).
- (٤) ينظر المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ١٤ / ٢٥٤.
- (٥) ينظر المخصص ٣ / ١٩٩، وما وقع في القرآن بغير لغة العرب ١٤.
- (٦) ينظر المعرّب من الكلام الأعجمي ١٨.
- (٧) ينظر لسان العرب ١ / ٣٩٦ (بيز)، وتاج العروس من جواهر القاموس ١٥ / ٤٢ (بيز).
- (٨) ينظر تاج العروس من جواهر القاموس ٢٩ / ٢٢٦ (س م ل).

(تَاوَة): إناء يحمّر فيه الطعام يشبه الطاسة له يد. والدواسر يقولونها بالتاء، ويقول دُوزي (ت ١٣٠٠هـ): طاوَة: مقلَى، مقلّاة صغيرة، طابق، طاجن وهي الكلمة التركية طابة. وعند العامة طاوَة المأخوذة من تاوَة. وقد أصبحت هذا الكلمة بالعربية طابق معرب تاوّه بالفارسية^(١).

(التنور): مكان توقد فيه النار للخبز وصنع الطعام. والتَّنُور الذي يخبز فيه يقال هو في جميع اللغات^(٢)، يقول الخليل (ت ١٧٠هـ): التَّنُورُ عَمَتْ بكلِّ لسانٍ^(٣). قال الأزهري (ت ٣٧٠هـ): وقول من قال: إن التَّنورَ عمت بكلِّ لسان يدل على أن الأصل في الاسم عجمي فَعَرَّبْتُهَا الْعَرَبُ فصار عربياً على بناء فَعُول، والدليل على ذلك أن أصل بنائه تَنَرَ، ولا يُعْرَفُ في كلام العرب لأنَّه مُهْمَلٌ وهو نظير ما دخل في كلام العرب من كلام العجم مثل الدِّباج والدِّينار والسُّنْدُس والإستبرق وما أشبهها، ولما تكلمت بها العرب صارت عربيّة^(٤). وهذا ما وكده علماؤنا، فاللفظ من الألفاظ التي توافقت عليها اللغات^(٥)، يقول أبو حاتم: التَّنور لَيْسَ بعربي صَحِيح وَلَمْ تعرف لَهُ الْعَرَبُ اسماً غير التَّنور^(٦). وعلي فيكون هذا اللفظ اللفظ من الألفاظ الفصيحة استعمالاً في لهجة الدواسر.

(الجلادة): آلة قصّ الأظفار.

(١) ينظر تكملة المعاجم العربية ١٢ و ١٠٣.

(٢) ينظر شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٢ / ٧٧٥، ولسان العرب ١ / ٤٥٠ (تنر).

(٣) ينظر العين ٨ / ١١٤ (تنر).

(٤) ينظر تهذيب اللغة ١٤ / ٢٦٩ و ٢٧٠ (تنر).

(٥) ينظر المعرب من الكلام الأعجمي ٤٧.

(٦) ينظر جمهرة اللغة ١ / ٣٩٥ (تنر).

(الجَنِّيَّة): أداة حادة تستخدم للتقطيع داخل المطبخ. والجَنِّيَّة - في اللغة -
: مَطْرَفٌ مُدَوَّرٌ عَلَى خِلْقِهِ الطَّيْلَسَانِ يَلْبَسُهَا النِّسَاءُ^(١).
(الخَضَارَةُ): الإناء الكبير الذي يوضع فيه الماء. وهذا الاستعمال قريب من
الاستعمال الفصيح؛ حيث إن الخُضَارَةَ؛ هي البحر؛ لخُضْرَةِ مَائِهِ^(٢).
(الدافور): موقد نار صغير يعمل بالغاز، يحمل معهم في الرحلات، وهو على
شكل دائري يحتوي على خزان من أسفل منه يُملأ بالغاز^(٣).
(الدلة) إناء يوضع بداخله القهوة. وليس بعيد أن يكون أصلها الدَّلَاة: وهي
الدَّلْوُ الصغيرة، وأَدْلَيْتُهَا: أَرَسَلْتُهَا فِي الْبَيْرِ، وَدَلَوْتُهَا: مَلَأْتُهَا وَنَزَعْتُهَا مِنَ الْبَيْرِ^(٤).
(مزاريج): رماح. وهذا الاستعمال من الاستعمالات الفصيحة، قال ابن
دريد (ت ٣٢١هـ): وَيُقَالُ: زَرَجَهُ بِالزُّرْمِ يَزْرُجُهُ زَرْجًا إِذَا زَجَّهُ بِهِ وَلَيْسَ بِاللُّغَةِ
الْعَالِيَةِ^(٥). وقد تناقل أصحاب بعض المعاجم كلام ابن دُرَيْدٍ منسُوبًا إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ
زِيَادَةٍ أَوْ تَعْلِيلٍ^(٦).

(سَخْلَةٌ) إناء صغير يُصْنَعُ مِنَ النِّحَاسِ وَيَكُونُ أَسْفَلُهَا أَوْسَعُ مِنْ أَعْلَاهَا،
ويستخدم لأغراض متعددة، كغسل الخضار أو الأرز وما شابه. وهو من سَخَلَ

(١) ينظر المخصص ١ / ٣٨٤ و ٣٩٠.

(٢) ينظر تهذيب اللغة ٧ / ١٠٧ (خضر)، وترتيب اصلاح المنطق ١٤٦، وتاج العروس من جواهر
القاموس ١١ / ١٨٢ (خضر).

(٣) ينظر عامية مكة ومدى قربها من الفصحى ١٦٥ و ١٦٦ و ١٧٤.

(٤) ينظر العين ٨ / ٦٩ (دلي)، ومقاييس اللغة ٢ / ٢٩٣ (دلي)، والمعجم الوسيط ١ / ٢٩٥ (دلي).

(٥) ينظر جمهرة اللغة ١ / ٤٥٦ (زرج).

(٦) ينظر لسان العرب ٣ / ١٨٢٣ (زرج)، وتاج العروس من جواهر القاموس ٦ / ١١ (زرج).

الشَّيْءَ: إِذَا صَقَلَهُ^(١). قال الصاغاني: السَّخْلُ: الماء الذي لا يَجْرِي، وهو جمع السَّحْلَةِ^(٢).

(السَّطْل) إناء متوسط الحجم يوضع فيه الأشياء السائلة كالماء. والسَّيْطَل: الطُّسَيْسَةُ الصَّغِيرَةُ يُقال إنه على صفة تَوَرَّ له عُرْوَةٌ كَعُرْوَةِ المَرْجَلِ والسَّطْلُ مثله والجمع سَطُولُ عربي صحيح والسَّيْطَلُ لغة فيه، والطيسل بتقديم الطاء لغة في السيطل أيضاً، والسَّطْلُ والسَّيْطَلُ أعجميان وقد تكلمت بهما العرب^(٣). قال ابن هشام: إذا كان دخيلاً في كلام العرب وتكلمت به فلا معنى لإنكاره على من تكلم به^(٤).

(السفرة أو القماط) اسم لما يوضع عليه الطعام. وهذا الاستعمال من الاستعمالات الفصيحة التي احتفظت بها لهجة الدواسر، قال ابن الأثير (٦٠٦هـ): السفرة طعامٌ يتَّخذه المُسَافِرُ وأكثر ما يُحمل في جلد مُسْتَدِيرٍ فنُقِلَ اسمُ الطَّعامِ إلى الجِلْدِ وسمى به كما سُمِّيت المَزَادَةُ راوِيَةً وغير ذلك من الأسماء المنقولة. فالسفرة في طعام السَّفَرِ كاللَّهْنَةِ للطَّعام الذي يؤكل بُكْرَةً^(٥). وهذا اللفظ

(١) ينظر المخصص ١/ ٣٨٤ و ٣٩٠.

(٢) ينظر شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٥/ ٣٠٠٨ (سحل).

(٣) ينظر جمهرة اللغة ٢/ ٨٣٦ (سطل)، ومجلد اللغة ٥٩ (سطل)، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٥/ ٣٠٧١، ولسان العرب ٣/ ٢٠٠٩ (سطل)، والمصباح المنير ١٤٥ (سطل).

(٤) ينظر الشوارد ١٢٨ و ١٢٩ (سحل).

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٣٧٣ (سفر)، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٥/ ٣٠٩٨، ومختار الصحاح ٣٢٦ (سفر)، ولسان العرب ٣/ ٢٠٢٥ (سفر)، والمصباح المنير ١٤٦ (سفر)، والتوقيف على مهمات التعريف ٤٠٦.

اللفظ قد حدث له تطور دلاليّ؛ حيث إنه في الأصل؛ طَعَامُ المُسَافِرِ، ثم أُطْلِقَ على وَعَائِهِ، وما يُوضَع فيه من الأَدِيمِ، ثم شَاعَ الآن فيما يُؤَكَلُ عَلَيْهِ^(١).

أما القِمَاطُ، فالقِمَاطُ والقِمَاطَةُ: الخِرْقَةُ العَرِيضَةُ تُلَفُّ على المولود إذا قُمِطَ؛ لِشَدِّ أَعْضَائِهِ. أي أن هذه الخرقَة العريضة تصلح لأغراض متعددة فقد نأكل عليه ثم يلف بها المولود وما شابه، من باب ولي فيها مآرب أخرى^(٢).

(الصحن) إناء يُفرغ فيه الطعام. يقول ابن الأجدابي (ت ٤٧٠هـ): التَّيْنُ: أعظم الأقداح، يكاد يروي العُشْرَيْنِ، ثُمَّ الصَّحْنُ: مقارب لهُ، ثُمَّ العَسْ: يروي الثَّلَاثَةَ وَالْأَرْبَعَةَ^(٣).

(العِزْبَةُ) ما يأخذه الخارج للبر من مؤن متنوعة، كالسكر والشاي والقهوة والأرز وكل شيء ويحمل في حقيبة مخصوصة تسمى حقيبة العِزْبَةِ.

(العريّنات): الرماح (الشلف). قال الجوهري (ت ٣٩٣): عرين كل شيء: أوله. قال الأصمعي (ت ٢١٦هـ): العِرَانُ: العود الذي يجعل في وتره أنف البختي. ورمح معرن، إذا سمر سنانته بالعِرَانِ، وهو المسمار^(٤). والشَلْفُ: الشلف من الحديد عند العامة القضيبي منه^(٥).

(١) ينظر تاج العروس من جواهر القاموس ١٢ / ٤٠ (سفر).

(٢) ينظر العين ٥ / ١١١ (قمط).

(٣) ينظر كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللغة العربية ٢٢٣ (باب في الآتية).

(٤) ينظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٦ / ٢١٦٣ (عرن).

(٥) ينظر محيط المحيط ٧٩ (شلف)، وتكملة المعاجم العربية ٦ / ٣٤٧.

(عُكَّة) إناء يصنع من جلد يوضع فيه السمن. وحجمه يتوقف على حجم الجلد المصنوع منه. وهذا الإطلاق فصيح في العربية، قال الخليل (ت ١٧٠هـ):
 الْعُكَّةُ: عُكَّةُ السمن أصغر من الْقِرْبَةِ وتُجمع عِكاكا وعُكَّا^(١).
 (غضارة): وعاء. وهذا الاستعمال من الاستعمالات الفصيحة في لهجة الدواسر، فالغضار؛ الطين اللزج الأخضر الحر وتراب طيني دقيق الحبيبات كثير الاندماج والصلابة تتخذ منه الأواني الصينية والإناء المتخذ منه^(٢).
 (فنجال) إناء صغير من الفخار ونحوه يُشرب فيه القهوة^(٣). ويقال فنجان أيضاً بمعنى فنجال^(٤)، وهما عاميتان، والفصيح (فَلْجَان)، كما قال الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ)، ثم قال: والعامّة تقول: فِنْجَان، وفِنْجَال، ولا يصحّان^(٥). وقد قال الجواليقي (ت ٥٤٠ هـ): فارسي معرب^(٦). ويُقال إنها لغة يمانية^(٧).
 (الجدر) في القدر؛ آنية يطبخ فيها وهي مؤنثة وجمعها قُدُور^(٨).
 (الكاس / الكاسة) من غير همز على التخفيف على التذكير والتأنيث، إناء لشرب الشاي خاصة عندهم. وهذا الاستعمال قريب من الاستعمال الفصيح، أولاً: من حيث التذكير والتأنيث؛ فقد ذكر الخليل (ت ١٧٠ هـ): أن الكأس يُذَكَّر ويؤنَّث

(١) ينظر العين ١ / ٦٦ (عكك).

(٢) ينظر المعجم الوسيط ٢ / ٦٥٤ (غضر).

(٣) ينظر معجم اللغة العربية المعاصرة ٣ / ١٧٤٥.

(٤) ينظر تكملة المعاجم العربية ٨ / ١٢٣.

(٥) ينظر تاج العروس من جواهر القاموس ٦ / ١٥٦ (فلج).

(٦) ينظر المعرب ١٢٣.

(٧) ينظر عامية مكة ومدى قربها من الفصحى ٣٠٦.

(٨) ينظر المحيط في اللغة ٥ / ٣٤١ (قدر)، والمصباح المنير ٢٥٤ (قدر).

وهو القَدَح والخَمَر جميعاً^(١). ثانيًا: من حيث تخفيف الهمز، فالهمز وتركه في هذا اللفظ؛ لغتان فاشيتان، قال ابنُ السَّكَيْت: الكَأْسُ والرَّأْسُ والفَأْسُ، مهموزاتٌ^(٢)، وقالَ غيره: وقد يُتْرَك الهمزُ تخفيفاً^(٣). ثالثًا: من حيث الإِطلاق فالدواسر يُطلقونه على إناء شرب الشاي - خاصة-بينما قصره علماؤنا على الإناء وبه الشراب، قال ابن الأعرابي: لا تسمى الكأس كأسا إلا وفيها الشراب^(٤). ويقول أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ): قدحُ الشَّرابِ فهوَ قدحٌ ما دامَ فارغًا. فإذا كانَ فيه شرابٌ فهو كأسٌ^(٥).

(مُطارة): بفتح فسكون؛ تصنع من الشراع يوضع فيها الماء في الصيف، وسمعتها تُطلق - أيضًا- على تلك التي يأخذها التلاميذ معهم إلى المدرسة^(٦).
(الملاس) ملعقة كبيرة؛ أو ما يُعرف بالمغرفة. ولا أراها خارجة عن الأصل الفصيح، فالميم واللام والسين أصلٌ صحيح يدلُّ على تجرُّد في شيء، وألَّا يعلَقَ به شيء، فهو أَمَلَسُ. ويقال للرجُل الذي لا يَلصَقُ به ذمٌّ: هو أَمَلَسُ الجِلد^(٧). ومنه: الملاس مفعول أَلاسه: أي أذاقه^(٨).

-
- (١) ينظر العين ٣٩٣ / ٥ (كأس)، ومختار الصحاح ٥٨٦ (ك أ س).
(٢) ينظر إصلاح المنطق ١٤٧، وترتيب إصلاح المنطق ١٠٣، وتهذيب اللغة ١٠ / ٣١٤ (كأس)، ولسان العرب ٥ / ٣٨٠٢ (كأس).
(٣) ينظر تاج العروس من جواهر القاموس ١٦ / ٤٢٣ (ك أ س).
(٤) ينظر مجمل اللغة ٧٧٥ (كأس)، وتاج العروس من جواهر القاموس ١٦ / ٤٢٣ (ك أ س).
(٥) ينظر التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ١٩٨.
(٦) ينظر لهجتنا حاضراً وماضياً ١٤٠.
(٧) ينظر مقاييس اللغة ٥ / ٣٥٠ (ملس).
(٨) ينظر إكمال الإعلام بتثليث الكلام ٢ / ٦٧٥.

(الملقاط): أداة لسحب الجمر من النار والقبض عليه. والمِلْقَاط: أداة من ساقين تُستعمل لالتقاط الأشياء الصَّغِير^(١).

(المَلَّة): لمكان الجمر المملوء به. يقول الخليل (ت ١٧٥هـ): هي الرَّمَاد والجَمَر، يُقال: مَلَلْتُ الخُبْزَةَ أَمَلُّهَا فِي المَلَّةِ مَلًّا فَهِيَ مَمْلُوءَةٌ وَكُلُّ شَيْءٍ تَمَلُّهُ فِي الجَمْرِ فَهُوَ مَمْلُولٌ، والمَمْلُول: المَمْتَلُّ مِنَ المَلَّةِ^(٢). وتُعد هذه اللفظة من الألفاظ العربية الفصيحة المستعملة عندهم.

(يد النجر): وهي أداة خشبية تستخدم لدق حبوب البن وما شابه.

« من الألفاظ الدالة على الصلة والقربة.

(البدو) وهم -في عرفهم- كل من ينتسب لقبيلة عربية ولا يأتي المدينة إلا لمامًا؛ ليتزود بالمؤن فقط. و(الحضير) بمعنى الحضر وهو-في عرفهم- كل من ضيع أصله فلا يعرف إلى أي قبيلة ينتسب، أو يسكن المدن، أو من أهل الريف. ويبدو في تحديددهم التعصب الواضح على الرغم من قرب تحديددهم من المفهوم اللغوي، فالحاضر المقيم في المُدُنِ والقُرَى والبادي المقيم بالبادية، والحضر: خلاف البدو. والحضير: الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ مَا بَيْنَ الْحَمْسَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ يَغْزَى بِهِمْ^(٣).

(١) ينظر العباب الزاخر ١/ ٣١٢ (قط)، وتكملة المعاجم العربية ٩/ ٢٦٥ و ١٠/ ٢٥، ومعجم اللغة العربية المعاصرة ٣/ ٢٠٢٨ (ل ق ط).

(٢) ينظر العين ٨/ ٣٢٤ (مل).

(٣) ينظر العين ٣/ ١٠١ و ١٠٢ (حضر)، وجمهرة اللغة ١/ ٥١٥ (حضر)، والمحيط في اللغة ٢/ ٤٣٩ (حضر)، ولسان العرب ٢/ ٩٠٧ (بدو)، والمعجم الوسيط ١/ ٤٥ (بدو).

(الجماعة): تقارب معنى القَبِيلَة. والجماعة، والجمع، والمَجْمَع، والمَجْمَعَة: كالجمع. وقد استعملوا ذلك في غير الناس، حتى قالوا جماعة الشَّجر، وجماعة النَّبات^(١).

(الحَمُولَة): للدلالة على الأسرة الصغيرة

(الرَّيْعُ): أقارب الرجل الذين يسكنون في حي واحد. وهذا اللفظ من ضمن الألفاظ الفصيحة التي وقف عليها الباحث في لهجة الدواسر؛ حيث إن الاستعمال ثابت في معاجمنا اللغوية. قال كراع النمل (ت ٣٠٩ هـ): والرَّيْعُ: الدَّار، والجميعُ الرَّبَاعُ؛ ويقال: إنما سُمِّيَ المَنْزِلُ رَيْعًا لأنهم يَرَبُّعُونَ فيه، أي: يَطْمَتُون. والرَّيْعُ: جماعةُ الناس^(٢). وقال ابن سيده (ت ٤٥٨ هـ): والرَّيْعُ: جماعة الناس. ورَّعَ بالمكان يَرَبُّعُ رَيْعًا: اطمأَنَّ. والرَّيْعُ: المنزل. والوطن متى كان وبأي مكان كان، وهو مشتق من ذلك^(٣). ونقله عنه ابن منظور (ت ٧١١ هـ)^(٤).

(الرَّيْعُ): تصغير ربع. وهي درجة من درجات العلاقات الإنسانية تدل على مجموعة من أقارب الرجل أيضًا.

(الرَّفَاقَة): تُطلق على الأقارب المجتمعين، وهي دون الجماعة. وهذا اللفظ من الألفاظ الفصيحة في لهجة الدواسر؛ حيث يتوافق الإطلاق مع ما ورد في معاجمنا اللغوية، قال الأزهري (ت ٣٧٠ هـ): الرَّفَاقَة والرَّفَقَة واحد^(٥). والرَّفَقَة: القوم

(١) ينظر المحكم والمحيط الأعظم ١/ ٣٤٧ (ج م ع)، ولسان العرب ١/ ٦٧٩ (جمع)، وتاج العروس من جواهر القاموس ٢٠/ ٤٥١ (جمع)

(٢) ينظر المنجد في اللغة ٢١١.

(٣) ينظر المحكم والمحيط الأعظم ٢/ ١٣٧ (ربع).

(٤) ينظر لسان العرب ٣/ ١٥٦٣ (ربع).

(٥) وقال ابن سيده (ت ٤٥٨ هـ) - فيما حكاه عن ابن دريد -: الرَّفَاقَة والرَّفَقَة والرَّفَقَة - المترافقون في السفر والجمع رَفَقَ ورفِيقَ ورفقَى. يَنْظُرُ المَخْصَصُ ٣/ ٣٠٥ (كتاب النخل)، وقال الزبيدي (ت ١٢٠٥

ينهضون في سَفَرٍ يسيرون معًا، وينزلون معًا ولا يفترقون، وأكثر ما يسمَّون رُفْقَةً: إذا نهضوا مِيَّارًا^(١). قال الخليل (ت ١٧٠هـ): ورفيْقُك: الذي تجمعه وإياك رُفْقَةً واحدة في سَفَرٍ يُرافِقُكَ فإذا تَفَرَّقُوا ذَهَبَ عنهم اسمُ الرُفْقَةِ ولا يذهب اسمُ الرفيق وتُسمَّى الرُفْقَةُ ما دأبوا مُنْصَمِّينَ في مجلسٍ واحدٍ ومسيرٍ واحدٍ^(٢). قال ابن فارس (ت ٣٩٥هـ): واشتقاقه من الباب، للموافقة، ولأنَّهم إذا تَمَاشَوْا تحادَّوا بمِرافِقِهِم^(٣).

(شِلَّة): تُطلق على مجموعة مجتمعة في مكان أو على أمر ما. ولم ترد كلمة «شِلَّة» في المعاجم، وورد في معناها «ثُلَّة»^(٤). ويرى الدكتور شوقي ضيف: أن أصلها (ثُلَّة) ثم أُبدلت شيئًا عند العوام^(٥). والشِلَّة: عند العامة خصلة مطوية من خيوط الغزل، ويسمى الخيط شلة لأنه يُشَلُّ به^(٦). وتُطلق - أيضًا - على جماعة من الأصدقاء ذات ميول واحدة^(٧)، فيكتسب سلوك كل واحد منهم حيال الآخرين

(هـ): الرِّفاق: جَمْعُ رُفْقَةٍ، ويُجْمَعُ رُفْقٌ أيضًا، ومن قال: رُفْقَةٌ قال: رُفِقَ ورفاقًا، وقِيَسَ تَقُول: رُفْقَةٌ، وتَمِيم: رُفْقَةٌ. ينظر تاج العروس من جواهر القاموس ٢٥ / ٣٤٨ (رفق).

(١) ينظر تهذيب اللغة ٩ / ١٠٩ (رفق).

(٢) ينظر العين ٥ / ١٤٩ (رفق).

(٣) ينظر مقاييس اللغة ٢ / ٤١٨ (رفق).

(٤) ينظر معجم الصواب اللغوي ١ / ٤٧٥ (ش ل ل).

(٥) وقد أُبدلت العامية أربعة أحرف من حروف الفصحى، وهي الشاء والذال والظاء والقاف أما الشاء فتجعلها تاء في ثلاثة وثمانية وما تفرع عنهما في العشرات والمئات وفي عثمان تجعله عُثْمان وفي تتاعب تجعله مع تحريفات أخرى إتأوب وفي تُخِين بفتح الشاء تجعله تخين بكسر التاء. وتجعل الشاء دالا في الدغ، وسينا في ثَمَّ العاطفة وسَرَى في ثرى، وشينا في شِلَّة بكسر الشين بدلًا من ثُلَّة، العامية فصحي محرفة؛ للدكتور شوقي ضيف -مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة - الأعداد (٨١ - ١٠٢) (١٨٣ / ١٧).

(٦) ينظر كلمات من اللهجات السودانية وأصولها العربية - مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة - ج ٩ / ص ١٢٥.

(٧) ينظر تكملة المعاجم العربية ٦ / ٣٤٥، ومعجم اللغة العربية المعاصرة ٢ / ١٢٣١ (ش ل ل).

نمطية معينة وأسلوبًا محددًا، وربما كونوا فيما بينهم (لغية) خاصة بهم قوامها بعض المفردات المرتجلة التي يراعى في ارتجالها ألا يفهم غيرهم ممن يتصل بهم. وقد عودنا المسرح عند التصدي لتصوير هذا النوع من العلاقة الاجتماعية على توقع أن يكون لكل دور من أدوار أفراد هذه المجموعة مفردات خاصة وأسلوب خاص في الأداء الحركي^(١). ويعتقد الباحث أن هذه الكلمة قد سقطت إليهم من العامة المصرية لما للجالية المصرية من حضور واضح، ولانتشار هذه الكلمة في العامة المصرية انتشارًا واسعًا.

(العشيرة): دون القَبيلة. وهذا التحديد متوافق مع الإطلاق اللغوي^(٢). قال الأزهري (ت ٣٧٠هـ): أخبرني المنذري عن أبي العباس أحمد بن يحيى قال: المَعْشَرُ والنَّفَرُ والقوم والرَّهْط، هؤلاء معانهم الجمع؛ لا واحد لهم من لفظهم، للرجال دون النساء. قال: والعشيرة أيضاً للرجال. قال: والعالم أيضاً للرجال. وقال أبو عبيد: العشيرة تكون للقبيلة ولمن هو أقرب إليه من العشيرة، ولمن دونهم. وقال ابن شميل: العشيرة العامة؛ مثل بني تميم وبني عمرو بن تميم^(٣). قال أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ): وليس بعد العشيرة جَمَاعَةٌ تُوصَفُ^(٤). قال الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ): اِخْتَلَفَ فِي مَأْخَذِهِ، فَقِيلَ: مِنَ الْعِشْرَةِ، أَيْ الْمُعَاشَرَةِ، لِأَنَّهَا مِنْ شَأْنِهِمْ، أَوْ مِنَ الْعِشْرَةِ: الَّذِي هُوَ الْعَدَدُ لِكَمَالِهِمْ، لِأَنَّهَا عَدَدٌ كَامِلٌ، أَوْ لِأَنَّ عَقْدَ

(١) ينظر اللغة العربية معناها ومبناها ٣٥٧ و ٣٥٨.

(٢) وقد عَرَفَ بعض علمائنا العشيرة بالقبيلة. ينظر شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٧ / ٥٥٤،

و

مختار الصحاح ٤٦٧، والمصباح المنير ٢١٣ (عشر)، والقاموس الفقهي ٢٥١.

(٣) ينظر تهذيب اللغة ١ / ٤١١ (عشر).

(٤) ينظر التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ١٠٥.

نَسَبِهِمْ كَعَقْدِ الْعَشْرَةِ^(١). فالعشيرة أهل الرجل الذين يتكثر بهم أي يصيرون له بمنزلة العدد الكامل وذلك لأن العشرة في العدد الكامل فصارت العشيرة اسماً لكل جماعة من أقارب الرجل الذين يتكثر بهم^(٢).

(العواني): القرابة من بعيد، كعلاقة الدوسري بالقحطاني مثلاً. ويقولون (عانية) لأخوال الأب. وهذا المأخذ له وجه في العربية، قال الأزهري (ت ٣٧٠هـ): قال أبو عبيد في قوله: (فإنهن عندكم عوانٍ) واحدة العواني عانية وهي الأسيرة يقول: إنما هن عندكم بمنزلة الأسرى. ورجل عانٍ وقوم عُنَاة، وكل من ذل واستكان فقد خضع وعنا. والاسم منه العُنُوة^(٣).

(الْقَبِيلَةُ): يسمون كل عائلة أو أسرة، ولو كان عددها قليلاً يسمونها (قبيلة)، ويرون أن كلمة أسرة أو عائلة تكون فقط لمجهولي النسب. ومن هذا القبيل إطلاق القبيلة على الجدالين على الرغم من قلة عددهم. ويبدو في تحديدهم التعصب الواضح، فالْقَبِيلَةُ: هم بنو أبٍ واحد، وجمعه قَبَائِلُ^(٤). والقبيلة والعشيرة من أهم العلاقات الإنسانية في المجتمع العربي، وهي ستّ مراتب: (شَعْبٌ) ثم (قَبِيلَةٌ) ثم (عِمَارَةٌ) بفتح العين وكسرهما ثم (بَطْنٌ) ثم (فَخْدٌ) ثم (فَصِيلَةٌ)^(٥).

(الأقارب): يقارب من معنى الربع. قال الخليل (ت ١٧٠هـ): والقريبُ نقيضُ البعيدِ يكون تحويلاً يستوي فيه الذكْرُ والأنثى والفرد والجميع هو قريبٌ وهي قريبٌ وهم قريبٌ وهُنَّ قريبٌ، والقريبُ ذو القرابة ويُجْمَعُ أَقَارِبُ وقَرِيبَةٌ جمعُها قَرَائِبُ

(١) ينظر تاج العروس من جواهر القاموس ١٣/ ٥٣ (ع ش ر).

(٢) ينظر التوقيف على مهمات التعريف ٥١٥.

(٣) ينظر تهذيب اللغة ٣/ ٢١١ (عنو).

(٤) ينظر المنجد في اللغة ٣٠٣، ولسان العرب ٥/ ٣٥١٩ (قبل).

(٥) ينظر التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ١٠٤ و١٠٥، والمصباح المنير ١٦٤ (ش ع ب).

للنساء^(١)، ولو قيل: فُرئى لجاز. قال الأزهري (ت ٣٧٠هـ): الأقارب: جمع الأقرب، والقُرْبى: تأنيث الأقرب^(٢). قال ابن منظور (ت ٧١١ هـ): «وَأَقْرَبُ الرَّجُلِ وَأَقْرَبُوهُ عَشِيرَتُهُ الْأَدْنَوْنَ»^(٣).
(القصير) الجار. يُقال: القُصْرَةُ والقُصْرَةُ: الأقرب من الرَّجُلِ^(٤).

« من الألفاظ الدالة على الزمن والوقت .

(بعد) يأتي تالياً. تقول له: هل فعلت كذا؟ يقول لك: بعد. أي لم أفعَل. قال ابن دُرَيْد (ت ٣٢١ هـ): والبعْد: ضد القُرب. وبعْد: ضد قبل. وتقول العُرب: فلان غير بعيد وغير بعد سَمِعَهَا أَبُو زَيْد من العُرب^(٥).

(باق): لم ينته من عمله في المدة المحددة لذلك. وهو من بَقِيَ الشَّيْءُ يَبْقَى بقاءً وهو ضدُّ الفناء^(٦). ولغَةُ طِيٍّ بَقِيَ يَبْقَى، وكذلك لَعْنُهُمْ فِي كُلِّ مَكْسُورٍ ما قَبْلَهَا، يجعلونها أَلِفًا، نحو بَقَى وَرَضًا. وإنما فَعَلُوا ذلك لأنَّهم يَكْرَهُونَ اجْتِمَاعَ الكسرة والياء، فيفتحون ما قَبْلَ الياء، فتَنقَلِبُ الياءُ أَلِفًا، ويقولون في جارية جَارَاة، وفي بانية بَانَاة، وفي ناصية ناصَاة^(٧).

(الثلوث): في الثلاثة. و(الربوع): في الأربعة. و(لشئين): في الاثنين.

(١) ينظر العين ٥ / ١٥٤ (قرب).

(٢) ينظر تهذيب اللغة ٩ / ١١٠ (قرب).

(٣) ينظر لسان العرب ٥ / ٣٥٦٨ (قرب).

(٤) ينظر المحيط في اللغة ٥ / ٢٥٨ (قصر).

(٥) ينظر جمهرة اللغة ١ / ٢٩٨ (بعد).

(٦) ينظر العين ٥ / ٢٣٠ (بقي).

(٧) ينظر مقاييس اللغة ١ / ٢٧٦ (بقي).

(جهمة): والجهمة الليلة السوداء، والمجاهيم؛ إبل سود سميت بذلك تشبيهاً بجهام الليل فهي تبدو من شدة سوادها كقطع الليل المظلم^(١). قال قُطْرُب (ت ٢٠٦هـ): وَمَصَّتْ جُهْمَةٌ مِنَ اللَّيْلِ وَجَهْمَةٌ. وَجَوْشٌ: ساعة^(٢). وقال ابن السكيت (ت ٢٤٤هـ): قال أبو زيد (ت ٢١٥هـ): هي أول مآخير الليل^(٣). وهو أول مآخير الليل، وذلك ما بين نصف الليل إلى قريب من وقت السَّحَر^(٤)، ويقال: ويقال: جُهْمَةُ اللَّيْلِ: ما بين أوله إلى رُبْعِهِ، والقول الأول أولى^(٥).

(الدوام): يُطلق على الوقت الذي يقضيه المستخدم في الديوان وما شابه أو ما يُعرف بساعات العمل، وهي لَفْظَةٌ محدثة، قيل أصلها لَهْجَةٌ عراقية ثم انتقلت إلى جميع اللَهْجَات الخِليجية والشامية، وهي من الفَصِيح المستعمل^(٦) (المسراح) الذهاب بعد صلاة الفجر. وأصله من سرحت الإبل، بأن ترعيه السَّرح (شجر له ثمر، الواحدة: سرحة) ثم جعل لكل إرسال في الرعي^(٧). ويقال (أسرح) و(أضوي)^(٨) بمعنى أذهب وأعود، و(أسرح) غالباً ما تكون في

(١) ينظر معجم اللَهْجَات المحكية في المملكة العربية السعودية:

<http://lahajat.maktoobblog.com>

(٢) ينظر الأزمنة وتلبية الجاهلية ٥٠.

(٣) ينظر إصلاح المنطق ١١٤.

(٤) ينظر تهذيب اللغة ٦ / ٤٤ (جهم)، والمخصص ٢ / ٣٨٩، والأزمنة والأمكنة؛ للمرزوقي ٢٤٠

(٥) ينظر شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٢ / ١١٩٦.

(٦) ينظر المعجم الوسيط ٣٠٥ (دوم)، وألفاظ ومعان ليست في الفصحى ولكنها من الفصيح - مجلة

مجمع اللُغة العربيَّة بالقاهرة ج ٦٨ / ٧٥.

(٧) ينظر مفردات ألفاظ القرآن ١ / ٤٧١ (سرح).

(٨) يقال: ضويت إليه بالفتح أضوى ضوياً؛ إذا أويت إليه وانضمت. يُنظر غريب الحديث؛ للخطابي (ت

٣٨٨هـ) ١ / ٣٧٣، والصاح ٦ / ٢٤١٠ (ضوى).

الصباح خاصة، وكانت تطلق على رعاة الماشية ثم تطورت فأصبحت تطلق على كل خروج لعمل أو غيره^(١). يقال سَرَحَت الإبل والغنم؛ إذا غَدَت للمرعى^(٢).

(المسرا): الذهاب ليلاً. وهذا الاستعمال في لهجة الدواسر من الاستعمالات الفصيحة، قال الرازي (ت ٦٦٦هـ): سَرَى يسري بالكسر سُرَى بالضم ومَسَرَى بالفتح وأسَرَى أي سار ليلاً وبالألف لغة أهل الحجاز وجاء القرآن بهما جميعاً قلت^(٣). فأسرى وسرى بمعنى: إذا سار ليلاً. فبالهمزة لغة أهل الحجاز^(٤). الحجاز^(٤). قال الجوهري (ت ٣٩٣): والسرى لا يكون إلا بالليل^(٥).

(طاف): مضى للشيء المنتهي وقته، وهذا المعنى لحظته عند الخليل (ت ١٧٠هـ)، يقول: وطائفة من الناس والليل أي : قطعة^(٦).

(عُقِبَ): وأحياناً بضم القاف -أيضاً- بمعنى بعد^(٧). وهذا الاستعمال فصيح فصيح في لهجة الدواسر، يقول ثعلب (ت ٢٩١هـ): جئت في عُقب الشهر إذا جئت بعد ما يمضي، وجئت في عقبه إذا وقد بقيت منه بقية^(٨). يقول الخليل (ت ١٧٠هـ): وعَقِبُ الرَّجُل: وَلَدُهُ وَوَلَدُ وَلَدِهِ الْباقونَ من بَعْدِهِ^(٩). قال أبو عبيد

(١) ينظر إبراز صلة اللهجات المعاصرة بالفصحى وأثرها فيها- بحوث مؤتمر اللغة العربية وتحديات العصر - الجامعة الإسلامية ٣/ ٣٧٣.

(٢) ينظر غريب الحديث؛ لابن قتيبة (ت ٣٢٢هـ) ١/ ٥٤٥.

(٣) ينظر مختار الصحاح ٣٢٦ (سرى).

(٤) ينظر شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٥/ ٣٠٦٤.

(٥) ينظر الصحاح ٦/ ٢٣٧٦ (سرى).

(٦) ينظر العين ٧/ ٤٥٨ (طوف)، و غريب الحديث؛ لأبي عبيد الهروي (ت ٢٢٤هـ) ٣/ ١٤٧.

(٧) يُقال: عُقِبَ الشَّهْرُ وَعُقِبَ؛ يحرك ويُسَكَّن. يُنظر الدلائل في غريب الحديث ٢/ ٤٦٣، وجمهرة اللغة ١/ ٣٦٤ (عقب).

(٨) ينظر الفصح ٣٠١ و ٣٠٢.

(٩) ينظر العين ١/ ١٧٨ (عقب).

الهروي (ت ٢٢٤هـ): لهذا قيل لولد الرجل بعده: هم عَقْبُه وكذلك آخر كل شيء عَقْبُه^(١).

(مغباش) الذهاب قبل طلوع الشمس. وهذا المعنى من المعاني الفصيحة في لهجة الدواسر، قال الأزهري (ت ٣٧٠هـ): «قَالَ مَالِكٌ: الْعَبْشُ وَالْعَلْسُ وَالْغَبْسُ وَاحِدٌ. قُلْتُ: وَمَعْنَاهَا بَقِيَّةُ الظُّلْمَةِ فِي آخِرِ اللَّيْلِ، يُخَالِطُهَا بَيَاضُ الْفَجْرِ الثَّانِي، فَيَتَبَيَّنُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ. وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِلْأَذْلَمِ مِنَ الدَّوَابِّ: أَغْبَشُ^(٢)».

(القائلة): لوقت الظهيرة. (يبادل الهمزة إلى الياء) وهذا اللفظ من الألفاظ الفصيحة في لهجة الدواسر، والقائلة قبيل الظهر إلى أن ينتصف النهار، وقد يكون بمعنى القيلولة أيضاً، والقيلولة النوم في ذلك الوقت، والقيل الشرب فيه^(٣).

«ألفاظ الجوارح»

وَالْجَوَارِحُ تَقَعُ عَلَى ذَوَاتِ الصَّيْدِ مِنَ السَّبَاعِ وَالطَّيْرِ. وَالضَّوَارِي تَقَعُ عَلَى مَا عَلَّمَ مِنْهَا^(٤). منها قولهم:

(النفه)^(٥): وهي تشبه القط لكنها أكبر منه وأصغر من الثعلب في شكلها.

وهذا اللفظ من الألفاظ الفصيحة في لهجة الدواسر، يقول ابن سيده (ت ٥٨٤ هـ):

(١) ينظر غريب الحديث ١ / ٢٤٣.

(٢) ينظر تهذيب اللغة ١٦ / ١٨٣ و ١٨٤ (غبش)، ٨ / ٣٩ (غبس)، والمخصص ٢ / ٣٨٤، والفائق في غريب الحديث ٢ / ١٧.

(٣) ينظر الفصيح؛ لثعلب (ت ٢٩١ هـ) ٢٧٥، وغريب الحديث؛ للخطابي (ت ٣٨٨ هـ) ١ / ٥٣٢، والصاح ٦ / ٨٦ (قيل)، والمخصص ٢ / ٣٧٠ و ٣٧١، وأساس البلاغة ٢ / ٢٨٣ (قيل).

(٤) ينظر المحيط في اللغة ٢ / ٤٠٢ (جرح)، وفقه اللغة وسر العربية ١٠٧.

(٥) والثَّغَّةُ يُكْتَبُ بِالْهَاءِ. يُنْظَرُ لِسَانُ الْعَرَبِ ٣ / ١٦٨٦ (رقت).

الثَّفَّةُ والثَّفَّة: دُوبِيَّة كالثعلب خبيثة تصيد كلَّ شيء^(١). وأصله - كما يقول الفيومي (ت ٧٧٠ هـ) - من: تَفَه الشيء تَفَهًا من باب تعب وتَفَاهَةً -أيضًا- إذا خَسَّ وحقَّر فهو تافه والثَّفَّة وزان عُمَر، قال أبو زيد (ت ٢١٥ هـ): هي دابة نحو الكلب وتسمى عَنَاق الأرض والجمع تُفَهَاتٌ وقال ابن الأنباري: الثَّفَّة دُوبِيَّة تصيد كلَّ شيء حتى الطير وهي خبيثة ولا تأكل إلا اللحم^(٢).

(ثُعَل): في «ثعلب» واللفظة مستعملة في الفصح، يقول ابن دريد (٣٢١ هـ): وثُعالة: اسم من أسماء الثعلب، وكذلك ثُعَل^(٣). وقال صاحب بن عباد (٣٨٥ هـ): والثُّعَلُ: الثَّعْلَبُ: وثُعَالَةٌ يُقال للذَّكَر والأنثى منها. وأَرْضٌ مَثْعَلَةٌ: كثيرة الثَّعَالِي. وفي المَثَل: أَعْطَشُ من ثُعَالَةٍ وهي الذَّكَر. والثُّعَلُ: دُوبِيَّةٌ صَغِيرَةٌ تكون في السَّقَاءِ إِذَا حَبِثَ رِيحُهُ^(٤). ويقول ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ): وثُعالة: اسم الثعلب ومنه يقال: أرض مثعلة^(٥). وقال ابن سيده (ت ٤٥٨ هـ): وثُعَالَةٌ وثُعَلٌ كلتاهما: الأنثى من الثعالب^(٦). وزاد ابن منظور (ت ٧١١ هـ): ويقال لجمع الثَّعْلَبِ الثَّعْلَبُ ثَعَالِبٌ وثُعَالِي بالباء والياء^(٧). وقال الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ): وفي العُباب: ثُعَالَةٌ: اسمٌ مَعْرِفَةٌ لِلثَّعْلَبِ. ومن سَجَعَاتِ الأساس: تقول: تَعَالَهُ، يا بَنَ أَرْوَعَ مِنْ

(١) ينظر المخصص ٥ / ١٣٦.

(٢) ينظر المصباح المنير ٤٤ (ت ف هـ)، والمصباح المنير ٢٢٣ (ع ن ق).

(٣) ينظر جمهرة اللغة ١ / ٢٠٥ (ث ع ل).

(٤) ينظر المحيط في اللغة ٢ / ٨ (ث ع ل).

(٥) ينظر مجمل اللغة ١٥٨ (ث ع ل).

(٦) ينظر المحكم والمحيط الأعظم ٢ / ٩٢ و ٩٣ (ث ع ل).

(٧) ينظر لسان العرب ١ / ٤٨٤ (ث ع ل).

ثُعَالَةٌ. وَأَرْضٌ مَشْعَلَةٌ، كَمَرَحَلَةٍ: كَثِيرُثُهَا. وَثُعَالَةُ الْكَلَاءِ: الْيَاسُ مِنْهُ، مَعْرِفَةٌ، أَوْ ثُعَالَةٌ: عَنَبُ الثَّعَلِبِ وَهَذِهِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ^(١).

(الجربوع): يشبه الفأر ولكنه أبيض اللون له ذيل طويل به ريش، هدف لصيدهم ويأكلونه. وهذا الحيوان - في معاجمنا - هو اليربوع: دُوَيْبَةٌ فَوْقَ الْجُرَذِ، الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى فِيهِ سَوَاءٌ^(٢).

(الذيب): في الذئب على تخفيف الهمز وهو من الألفاظ الفصيحة في لهجة الوادي. قال ابن السكيت: هو الذئب والأنثى ذئبة والجمع أذؤب وذئاب وذؤبان. قال أبو عبيد: أرض مذابة كثيرة الذئاب. قال أبو علي: ناس من قيس يقولون أرض مذيبة^(٣).

(السلوقي) الكلب المعلم والمُعد للصيد، والأنثى (سلوقة) أو (السلوقة) ولغير الصيد اطلقوا عليه (جعري) والأنثى (كلبة)، يقول شاعرهم سعد بن مدوس الفصام الدوسري:

حضر ليالي القيظ وإن جا المخاضير *** بدو نطرد بالوسامي زهرها
نهد بالكلب السلوقي وبالطير *** ونسجها من برها إليا بحرها^(٤).

وهذا الاستعمال من الاستعمالات الفصيحة في لهجة الدواسر، يقول الشيباني (د ٢٠٦هـ): السلق: الكلاب الضواري، الواحدة سلقة. قال عروش:
فَمَا دَنَوْنَ وَمَا أَدْرَكْنَ ثَائِبَةً *** حَتَّى تَنْتَثِرَ وَلَمْ تَلْحَقْ بِهِ السَّلْقُ^(٥).

(١) ينظر تاج العروس من جواهر القاموس ٢٨ / ١٥٣ (ثعل).

(٢) ينظر العين ٢ / ٣٤٢ (يربع)، ومجمل اللغة ١٦ (يربع)، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٢٣٨٩ / ٤.

(٣) ينظر المخصص ٢ / ٢٨٣ (أسماء الذئاب وصفاتها).

(٤) ينظر وادي الدواسر.. درة في قلب الصحراء؛ كتبها وصورها/ قبلان الحزيمي ١/٦ منتديات محافظة

وادي الدواسر: <http://www.alwadi.com.sa/vb/showthread.php?t=3485>

(٥) ينظر الجيم ٢ / ١٢٢ (سلق).

ولا يخرجُه عن فصاحته إطلاق السُّلُق: على الذَّب، والسَّلَقَة على الذَّئبة^(١)؛ فالضَّوَارِي تَقَعُ على ما عَلَّمَ من الجوارح^(٢). والذَّب نفسه يعود إلى الفصيلة الكلبيّة.

(الفعى المقرنة) في الأفعى المقرنة. والأفعى: حَيَّة رَقَشَاء طويْلُهُ العُنُق عريضة الرَّأْس لا يَنْفَعُ منها رُقِيَّة ولا تَرِياقٍ ورُبَّما كانت ذاتَ قَرْنَيْنِ، والأفْعَوَانُ: الذَّكْرُ الثعبان الأسود الخبيث^(٣).

(الظب) في الضب، على طريقتهم في إبدال الضاد إلى ظاء، وهو زاحف يشبه صغير التمساح، لونه في تلك المنطقة الأصفر يتخلله نقط سمراء، وأحيانا أسود ولكن هذا يأتي من خارج الوادي، وهو-غالبا-يتلون بلون الصحراء وهو معروف بعرضته الخطيرة لأنه عندما يعض أصبع إنسان لا يفكها حتى يموت^(٤). ويطلقون على الأنثى (مؤكل) وهم يأكلونه ويشتهونه. وهذا قريب جدًا من وصفه في معاجمنا اللغوية، من حيث كونه دُوَيْبَة من الحَشَرَات، يُشَبِّه الِوَرَل. قَالَ عبد الْقَاهِرِ هِيَ عَلَى حَدِّ فَرْخِ التَّمْسَاحِ الصَّغِيرِ، وَذَنْبُهُ كَذَنْبِهِ، وَهُوَ يَتَلَوَّنُ أَلْوَانًا نَحْوِ الشَّمْسِ كَمَا تَتَلَوَّنُ الْحِرْبَاءُ، وَيَعِيشُ سَبْعِمِائَةَ عَامٍ وَلَا يَشْرَبُ الْمَاءَ، بَلْ يَكْتَفِي بِالنَّسِيمِ، وَيَبُولُ فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ يَوْمًا قِطْرَةً، وَأَسْنَانُهُ قِطْعَةً وَاحِدَةً مُعَوَّجَةً، وَإِذَا فَارَقَ جُحْرَهُ لَمْ يَعْرِفْهُ، وَيَبْيِضُ كَالطَّيْرِ، كَمَا قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ وَغَيْرُهُ وَاسْتَوْفَاهُ الدِّمِيرِيُّ فِي

(١) ينظر الفرق؛ لابن أبي ثابت ٦٣، وديوان الأدب ١/ ١٩١، والمخصص ٢/ ٢٨٣ (أسماء الذئاب وصفاؤها)، وكفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللغة العربية ١٢٨، والمصباح المنير ١٤٩ (س ل ق).

(٢) ينظر المحيط في اللغة ٢/ ٤٠٢ (جرح)، وفقه اللغة وسر العربية ١٠٧.

(٣) ينظر العين ٢/ ٢٦٠ (فعو).

(٤) وكنا نراه في الأسواق يباع ويُشترى، ويروي الصيادون أنهم يجدون دوماً العقرب يجلس على رأس الضب عند صيده، ولا أدري تفسيراً لهذه الظاهرة.

حَيَاةِ الْحَيَوَانِ. وقال أَبُو مَنْصُورٍ: الْوَرْلُ سَبْطُ الْخَلْقِ، طَوِيلُ الذَّنْبِ كَأَنَّ ذَنْبَهُ ذَنْبُ حَيَّةٍ، وَرُبَّ وَرْلٍ يُرْبِي طُولُهُ عَلَى ذِرَاعَيْنِ، وَذَنْبُ الضَّبِّ ذُو عُقْدٍ، وَأَطُولُهُ يَكُونُ قَدْرَ شِبْرِ. وَالْعَرَبُ تَسْتَخْبِثُ الْوَرْلَ وَتَسْتَقْدِرُهُ وَلَا تَأْكُلُهُ. وَأَمَّا الضَّبُّ فَإِنَّهُمْ يَحْرِصُونَ عَلَى صَيْدِهِ وَأَكْلِهِ، وَالضَّبُّ أَحْرَشُ الذَّنْبِ خَشْنُهُ مُفَقَّرُهُ، وَلَوْنُهُ إِلَى الصُّحْمَةِ، وَهِيَ غُبْرَةٌ مُشْرِبَةٌ سَوَادًا، وَإِذَا سَمِنَ أَصْفَرَ صَدْرُهُ، وَلَا يَأْكُلُ إِلَّا الْجَنَادِبَ وَالذَّبَّيَّ وَالْعُشْبَ، وَلَا يَأْكُلُ الْهَوَامَّ. وَأَمَّا الْوَرْلُ فَإِنَّهُ يَأْكُلُ الْعَقَارِبَ وَالْحَيَّاتِ وَالْحَرَابِيَّ وَالْخَنَافِسَ، وَلَحْمَهُ دُرْيَاقٌ وَالنِّسَاءُ يَتَسَمَّنَنَّ بِلَحْمِهِ^(١).

« من الألفاظ الدالة الدواب .

الدَّوَابُّ يَقَعُ عَلَى كُلِّ مَاشٍ عَلَى الْأَرْضِ عَامَّةً وَعَلَى الْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ خَاصَّةً. النَّعَمُ أَكْثَرُ مَا يَقَعُ عَلَى الْإِبِلِ. الْكِرَاعُ يَقَعُ عَلَى الْخَيْلِ. الْعَوَامِلُ يَقَعُ عَلَى الشَّيْرَانِ. الْمَاشِيَةُ تَقَعُ عَلَى الْبَقَرِ وَالضَّائِنَةِ وَالْمَاعِزَةِ^(٢). وَمِنْ أَشْهُرِ الدَّوَابِّ عِنْدَهُمُ الْإِبِلُ وَالْغَنَمُ.

« من الألفاظ الدالة على الإبل .

أَسْمَاءُ الْإِبِلِ^(٣) لِلذَّكَورِ وَالْإِنَاثِ بِحَسَبِ عُمرِهَا مِنَ الْأَصْغَرِ إِلَى الْأَكْبَرِ: (حَوَارٍ وَحَوَارِهِ) وَيُقَالُ: (حَوَارٍ) أَوْ (حَوِيرٍ): ابْنُ النَّاقَةِ الذَّكَرِ أَوَّلُ مَا يُولَدُ. وَيُقَالُ لَهُ: «قَعُودٌ» مِنْ دُونَ أَلْفٍ، وَأَحْيَانًا يُطْلَقُ عَلَى الْأُنْثَى؛ (حَوَارٍ) أَوْ (حَوِيرٍ). وَقَدْ يُطْلَقُ

(١) ينظر لسان العرب ٤/ ٢٥٤٣ (ضبيب)، وتاج العروس من جواهر القاموس ٣/ ٢٢٧ (ضبيب).

(٢) ينظر فقه اللغة وسر العربية ١٠٧.

(٣) ينطقونها: إبل.

على الأنثى (بكر)، ثم (مفروود ومفرودة)، ثم (حق وحقّة) ^(١)، ثم (لقي ولقية)، ثم (جدع وجدعة) ^(٢)، ثم (ثني وبكر)، ثم (رُباع وثنو)، ثم (سديس ^(٣) وأم ثالث)، ثم (شاق الباب وأم رابع)، ثم (هرش وفاطر) ولم يختلف تحديد أصحاب هذه اللهجة عما ذكره علماءنا بهذا الخصوص وهذا يدل دلالة واضحة على أن هذا إثر ورثه الأواخر عن الأوائل ^(٤).

(حاشي): صغير الإبل إذا كان معداً للطعام ^(٥). وهو من احتشيت بمعنى امتلأت. وتقول انحشى صوت في صوتٍ وانحشى حَرْفٌ في حَرْفٍ ^(٦). وحشي فلان غيظاً وكبراً؛ امتلاً ومنه ^(٧). والحشو صِغَارُ الإبل، وكذلك حَوَاشِيهَا صِغَارُهَا، واحدها واحدها حاشيةٌ وقال ابن السكيت الحاشيتان ابنُ المَخَاضِ وابنُ اللَّبُونِ. يقال: أرسل بُنو فلان رائداً وانتهى إلى أرضٍ قد شبت حاشيتاها ^(٨). ومن أسماء الإبل - أيضاً - :

(١) قيل الحقُّ الذي استَحَقَّ أن يُرَكَّبَ ويُحْمَلَ عليه وقيل : إذا استَحَقَّتْ أُمُّهُ الحَمْلَ بعد العام المُقْبِل فهو حقٌّ وقيل إذا استَحَقَّ هو وأخْتُهُ أن يُحْمَلَ عليهما فهو حقٌّ والجميع أَخَقُّ وحقاق والأنثى حَقَّةُ والجمع حِقَاق كالمُدَّكَّر. ينظر الإبل؛ للأصمعي ٥٩ و ٦٠، والأماشي؛ للقالبي ٢١ / ١، والمخصص ١٣٦ / ٢. (٢) يقال: قد أجدع يجذع إجداعاً والجذوعة وقت من الزمن ليس بوقوع سن. ينظر الإبل؛ للأصمعي ٥٩ و ٦٠.

(٣) والمؤنث في جميع هذه الأسنان بالهاء إلا السدس والسديس. ينظر الجراثيم؛ لابن قتيبة ٧٧ و ٧٨. (٤) ينظر الإبل؛ للأصمعي ٥٩ و ٦٠، والجراثيم؛ لابن قتيبة ٧٧ و ٧٨، وفقه اللغة وسر العربية ٨٠ (في تَرْتِيبِ سِنِّ البَعِيرِ)، والأماشي؛ للقالبي ٢١ / ١، والمخصص ١٣٦ / ٢. (٥) ينظر معجم اللهجات الشعبية في نجد ٢٧٠، وغريب لغة قبيلة شمر ٨٨. (٦) ينظر العين ٣ / ٢٦٠ (حشى). (٧) ينظر المعجم الوسيط ١ / ١٧٧ (حشى). (٨) ينظر معجم ديوان الأدب ٤ / ٤، وتهذيب اللغة ٥ / ٩١ (حشا)، والمخصص ٤ / ١٥١، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٣ / ١٤٥١، وتاج العروس من جواهر القاموس ٣٧ / ٤٣٠ (حشى).

(ذود): الإبل القليلة^(١). وكذا الذيدان: الإبل، يقول الشاعر ظافر بن

شلعان الوداعين الدوسري:

السور حد السيف والخيل والقنا*** وذيدانا ترعى بعالي قفورها.^(٢)

قال الأصمعي (ت ٢١٦ هـ): الذود من الإبل: ما بين ثلاث إلى العشر^(٣). ومنها: (طرعة): الناقه أليفة لا تداني الظمأ وتحن. ومنها (هجمة): للأبل الكثيرة. قال ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ): لأنها تهجم المورد بقوة^(٤). وهذا اللفظ من الألفاظ الفصيحة في لهجة الدواسر. وهذا يتوافق مع ما صرح به ابن سيده (ت ٤٥٨ هـ): من أن الهجمة: القطعة الضخمة من الإبل^(٥). وتابعه إلى ذلك؛ ابن منظور (ت ٧١١ هـ)^(٦)، والزيدي (ت ١٢٠٥ هـ)^(٧). بينما تباينت كلمة كثير من اللغويين في بيان العدد المراد من الهجمة، منها: أن الهجمة: أولها أربعون إلى ما زادت. ومنها أنها ما بين السبعين إلى المائة، ومنها: أنها أكثر من الأربعين، ومنها: أنها ما بين الثلاثين والمائة، ومنها: أنها ما بين الخمسين والمائة، ومنها: ما بين السبعين إلى

(١) ينظر غريب لغة قبيلة شمر ٨٨.

(٢) ينظر معجم اللهجات المحكية في المملكة العربية السعودية:

<http://lahajat.maktoobblog.com/1357568/>

(٣) ينظر الإبل ١٢٥، والكنز اللغوي ١١٥.

(٤) ينظر مقاييس اللغة ٦/ ٣٨ (هجم).

(٥) ينظر المحكم والمحيط الأعظم ٤/ ١٧٧ (ه ج م).

(٦) ينظر لسان العرب ٦/ ٤٦٢٤ (هجم).

(٧) ينظر تاج العروس من جواهر القاموس ٣٤/ ٧٢ (هجم).

دُوَيْنِ المائة، ومنها: ما بين التسعين إلى المائة، ومنها: أنها ما بين الستين إلى المائة^(١).

ومنها: (مطايا) للدلالة على الإبل المعدة للركوب. قال ابن سيده (ت ٤٥٨ هـ): والمَطِيَّةُ من الدَّوَابِّ: الَّتِي تَمْطُو فِي سَيْرِهَا، وَجَمْعُهَا: مَطَايَا، وَمَطِيٌّ^(٢). قال الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ): المَطِيَّةُ: الناقةُ يُرْكَبُ مَطَاها؛ أَوِ البَعِيرُ يُمَتَطَى ظَهْرُهُ^(٣). فالمطية من الدواب ما يمتطى (تذكر وتؤنث) فالبعير مطية والناقة مطية^(٤).

وللإبل أسماء أخرى بحسب ألوانها: أهمها: (المجاهيم): والمجاهيم إبل سود سميت بذلك تشبيهاً بجهام الليل فهي تبدو من شدة سوادها كقطع الليل المظلم وتمتاز المجاهيم بضخامة الهيكل العظمي عند مقارنتها بالإبل الأخرى بل من رآها للوهلة الأولى ظنّها فحولاً وشهرتها لكونها أكثر الإبل غزارة وادرار للحليب. أثر أخفاف الإبل، المخيال.

قال الشاعر شلعان بن ظافر الوداعين الدوسري:

مداهيل حلوات اللبن خلقة الرحمن *** مجاهيم سود خالق الكون
مسويها

مجاهيم رمليات لخشومها نيشان *** ترفض بلادها حداد نواصيها^(٥)
نواصيها^(٥)

(١) ينظر الفرق؛ لابن أبي ثابت ٨٢، والعين ٣ / ٣٩٥ (هجم)، وأدب الكاتب ١٤٧، والجيم ١ / ١٣٤ (هجم)، وتهذيب اللغة ٦ / ٦٨ (هجم)، والمخصص ٢ / ٢٠٠. وقد نظر كل واحد منهم إلى هذه القطعة الضخمة فاستقر في ذهن كل منهم عدد معين حدّد الهجمة به، مما جعل تحديدهم لها مختلفاً من واحد لآخر. ينظر النقد اللغوي في تهذيب اللغة للأزهري ٧٨.

(٢) ينظر المحكم والمحيط الأعظم ٩ / ٢٤٨ (م ط و).

(٣) ينظر تاج العروس من جواهر القاموس ٣٩ / ٥٤٢ (م ط و).

(٤) ينظر المعجم الوسيط. موافق للمطبوع (٢ / ٨٧٦ م ط و).

(٥) ينظر معجم اللّهجات المحكية في المملكة العربيّة السعودية:

<http://lahajat.maktoobblog.com/1357568/>

واشتهرت بها المنطقة الجنوبية خاصة الربع الخالي. وأفضلها لدى قبيلتي الدواسر ومرة، وربما انتقلت من هاتين القبيلتين إلى قبائل أخرى مثل قحطان وبعض عتيبة وسبيع وغيرهم. وللإبل المجاهيم ألوان متدرجة هي: السوداء أو الغرابية، والملحاء، والصهباء، والصفراء، والزرقاء، والحمراء ومنها: (المغاتير) أو الوضح وهي غالب إبل الشيبانين، والصففر وهي غالب إبل شمر وعنزرة، ومنها: الحمر أو الشعل وهي غالب إبل حرب^(١).

« من الألفاظ الدالة على الماشية.

ومن أهم الماشية عندهم الغنم، يقولون(الطلي) في الضأن خاصة. ويطلق على الذكر الصغير - خاصة - والأنثى تُسمى رَحْلة. وهذا اللفظ من الألفاظ الفصيحة في لهجة الدواسر؛ يقول ابن السكيت: الطلي: الصغير من أولاد الغنم، وإنما سمي طليا لأنه يطل، أي تشد رجله بخيط إلى وتد أياما. وجمعه طليان، مثل رغيف ورغفان^(٢) فالفارق في الخصوص والعموم، فابن السكيت يجعله في صغار الغنم، ضأنًا كان أو ماعزًا، والمستعمل عندهم في الذكر من الضأن خصوصًا صغيرًا كان أو كبيرًا، ويجمعونه على طليان وهي الصيغة التي ذكرها ابن السكيت^(٣).

(فرقة): تطلق على مجموعة من الأغنام. وهذا اللفظ من الألفاظ الفصيحة في لهجة الدواسر؛ يقول ابن سيده (ت ٥٨٤ هـ): والفرق، والفرقة، والفريق: الطائفة من

(١) ينظر موقع محافظة الغاط: <http://www.alghat.com/showthread.php?t=9715>

(٢) ينظر الصحاح ٦/ ٢٤١٤ (طلا).

(٣) ينظر إبراز صلة اللهجات المعاصرة بالفصحى وأثرها فيها- بحوث مؤتمر اللغة العربية وتحديات العصر- الجامعة الإسلامية ٣/ ٣٦٧.

الشيء المتفرق^(١). وقال الراغب (ت ٥٠٢ هـ) الفرق: القطعة المنفصلة، ومنه: الفرقة للجماعة المتفردة من الناس، والفريق: الجماعة المتفرقة عن آخرين^(٢).

« من الألفاظ الدالة على الأشخاص.

(إنا): بمعنى نحن وهذا من الخصائص الدلالية في لهجة نجد، ومنها الدواسر، وأهل الخرج، ومن أمثلة ذلك أن يقول أحدهم لجماعة أو لاثنين: (من رفع هذا) فيقولون: (إنا) أي نحن. وتشارك لهجة حوطة بني تميم مع لهجتي الدواسر أهل الخرج في ذلك. وهذا اللفظ من الألفاظ التي يستعملونها استعمالاً واحداً لا اختلاف فيها بينهم.

(بزر): الطفل الصغير السن وجمعها بزرة أو بزران، وأحياناً أسمعها منهم بالذال أو قريية منها^(٣). وهذا الاستعمال بالزاي والذال من الاستعمالات الفصيحة، يقول الخليل (ت ١٧٠ هـ): الْبَزْرُ: كُلَّ حَبٍّ يَنْشُرُ عَلَى الْأَرْضِ لِلنَّبَاتِ وَتَقُولُ: بَزَرْتُهُ وَبَذَرْتُهُ^(٤). وقال الأزهري (ت ٣٧٠ هـ): قال ثعلب عن ابن الأعرابي: الْمَبْزُورُ: الرَّجُلُ الْكَثِيرُ الْوَلَدِ ، يقال: ما أَكْثَرَ بَزْرَهُ ، أي: وَلَدَهُ... وَالْبَزْرُ: الْأَوْلَادُ^(٥). وتابعه إلى ذلك كثير من اللغويين، منهم ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ)^(٦)، وابن منظور (ت ٧١١ هـ)

(١) ينظر المحكم والمحيط الأعظم ٣٨٤/٦ (ف ر ق).

(٢) ينظر مفردات ألفاظ القرآن ١٨٨ / ٢ (ف ر ق).

(٣) ينظر لهجتنا حاضراً وماضياً ٢٠.

(٤) ينظر العين ٣٦٣ / ٧ (بزر).

(٥) ينظر تهذيب اللغة ١٣ / ١٩٥ و ١٩٦ (بزر).

(٦) ينظر إكمال الإعلام بتتليث الكلام ١ / ٦٥.

(١)، والزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) في قوله: البَزْرُ، بالفتح: (الْوَلَدُ) ، يقال : ما أَكْثَرَ بَزْرَهُ ، أَي وَلَدَهُ (٢).

(حفيف): والحفيف: هو الخصم، حَفِيفُهُمْ: عدوهم. والبعض يقول: الحف. ولعله من قولهم: حفّ القوم بفلانٍ إذا أطافوا به. ومن هذا الباب: هو على حَفَفٍ أمرٍ أي ناحيةٍ منه، وكلُّ ناحيةٍ شيءٌ فإنها تُطِيفُ به. أو من قولهم: حَفَّتِ المرأةُ وجهها من الشعر. واحتففتُ النبت إذا جَرَزْتَهُ (٣).

(حن): في نحن، حذف النون الاولى للتخفيف، وأحياناً: حنا: أي نحن. يقول الشاعر ظافر بن شلعان الدواعين الدوسري:

حن درعها الضافي وحنأ جمالها *** حتى غدت جنه تبارى
نهورها (٤)

(خشير): الخشير الشريك، وتخاشرنا في البضاعة، وفلان خشيري أي شريكي. والماء خسر أي مشاركة للجميع. يقول الشاعر دخیل الله الشكري الدوسري:

من الخرج للهضب المسمى ديارنا *** دار آل زايد مالهم خشير (٥)
قال ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ): الخاء والشين والراء يدلُّ على رداءةٍ ودُونٍ. فالخُشارة: ما بقي على المائدة، ممَّا لا خيرَ فيه. يقال خَشَرْتُ أَخْشَرَ خَشَرًا، إذا بَقِيت الرَّدِيّ.

(١) ينظر لسان العرب ١/ ٢٧٤ (بزر).

(٢) ينظر تاج العروس من جواهر القاموس ١٠/ ١٦٧ (بزر)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة ١/ ١٧٨، وعامية مكة ومدى قربها من الفصحى ٤٤.

(٣) ينظر مقاييس اللغة ٢/ ١٥ (ح ف ف).

(٤) ينظر معجم اللُّهجات المحكية في المملكة العربيَّة السَّعودية

<http://lahajat.maktoobblog.com/1357568/>

(٥) ينظر معجم اللُّهجات المحكية في المملكة العربيَّة السَّعودية

<http://lahajat.maktoobblog.com/1357568/>

ويقال الخُشارة من الشَّعير: ما لا لُبَّ له، فهو كالتُّخالة. وإنَّ فُلانًا لَمِنْ خُشارة النَّاس، أي زُذالِهِم^(١).

(دني): صغير الجسم. وقفت أمام هذا اللفظ طويلاً سائلاً نفسي، هل هذا اللفظ أصله الهمز؟ ونطقوه على طريقتهم في تخفيف الهمز^(٢)، أم أنه من دون همز في هذا المعنى كما نصت معظم معاجمنا اللغوية^(٣)؟ وما يبدو لي أنه على أصله من دون همز عنده لأنهم يقصدون به الضعف والقلة وليس الخبث والفجور. قال الأزهري (ت ٣٧٠ هـ) وصححه: أهل اللغة لا يهمزون دُنُو في باب الخِسة وإنما يهمزونه في باب المَجُون والخبْث. قال أبو زيد (ت ٢١٥ هـ): في النوادر: رجل دنيء من قوم أدنياء، وقد دُنُو دناءة، وهو الخبيث البطن والفرج، ورجل دنيٍّ من قوم أدنياء وقد دَنِيَ يَدْنِي ودُنُو يَدْنُو دُنُوًا، وهو الضعيف الخسيس الذي لا غناء عنده، الْمُقَصَّر في كل ما أخذ فيه^(٤). وقال ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ): والدَّنِيُّ من الرجال: الضعيف الدُّون، وهو من ذاك لأنَّه قريب المأخذ والمنزلة^(٥).

(١) ينظر مقاييس اللغة ٢/ ١٨٥ (خشر).

(٢) قال الفيومي (ت ٧٧٠ هـ): دَنَا: منه ودَنَا إليه يَدْنُو دُنُوًا قرب فهو دَانٍ، وأَدْنَيْتُ السَّترَ أرخَيْتَه، ودَانَيْتُ بين الأمرين قاربت بينهما، ودَنَا بالهمز يَدْنُو يَدْنُوًا بفتحيتين ودُنُو يَدْنُو مثل قرب يقرب دَنَاةً فهو دَنِيٌّ على فعيل كله مهموز وفي لغة يخفف من غير همز فيقال دَنَا يَدْنُو دَنَاوةً فهو دَنِيٌّ. ينظر المصباح المنير ١٠٦ (د ن أ)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة ١/ ٧٧٣ (د ن أ).

(٣) قال الفراء: ولم تَرِ العرب تهمز أدناً إذا كان من الخِسة، وهم في ذلك يقولون: إِنَّهُ لدَانِيٌّ خَبِيثٌ فهمزوه. ينظر تهذيب اللغة ١٤/ ١٨٧ (دنا)، ولسان العرب ٢/ ١٤٣٦ (دنا).

(٤) ينظر تهذيب اللغة ١٤/ ١٨٨ (دنا).

(٥) ينظر مقاييس اللغة ٢/ ٣٠٣ (دنا).

(ديقان): والدَيِّقان صفة للشجاع. قال ابن سيده (ت ٤٥٨ هـ): الدَّقْدَانُ والدَيِّقان أثافي القدر^(١). وتابعه إلى ذلك؛ لابن منظور (ت ٧١١ هـ)^(٢). قال الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ): الدَيِّقانُ: فارسيٌّ مُعَرَّبٌ ديك دان^(٣).

(مزغاف): خفيف الجسم سريع الجري. وهذا الاستعمال له وجه في الفصح، قال الأزهري (ت ٣٧٠ هـ): وقال ابن السكيت: الرَّغْفُ من الدُّرُوعِ الواسعة الطويلة اللَّيْنَةُ، قال: ونظنُّهُ من قولهم: زَغَفَ لنا فلانٌ، وذلك إذا حَدَّثَ فراد في الحديث وكَذَبَ فيه. وقال أبو مالك: رَجُلٌ زَغَافٌ، وقد زَغَفَ كلاماً كثيراً: إذا كان كثير الكلام. وقال أبو عبيدة: زَغَفَ في الحديث إذا زاد فيه وكَذَبَ. وقال أبو زيد (ت ٢١٥ هـ): زَغَفَ لنا مالاً كثيراً. أي: غَرَفَ لنا مالاً كثيراً^(٤).

(مزهر): معجب بنفسه. والزَّهْرَةُ نَوْرٌ كلِّ نباتٍ، وشجرةٌ مُزَهَّرَةٌ ونباتٌ مُزهر. والزُّهُور: تَلَالُؤُ السَّراجِ الزَّاهِرِ^(٥).

(يستكع) يسير من غير هدف. وهذا اللفظ من الألفاظ الفصيحة في لهجة الدواسر، يقول ابن دريد (ت ٣٢١ هـ): السَّكْعُ من قَوْلِهِم: خرج فلانٌ فَلَا يُدْرَى أَيْنَ سَكْعَ، أي أَيْنَ وَقَعَ والى أَيْنَ صَارَ. وَفُلانٌ يَتَسَكَّعُ في أمره، إذا لم يَهْتَدِ لوجهته^(٦).

(تسنيكه): كأنك إيَّاه، أو كأنك هو، أو أنت مثله. طبعاً على طريقتهم في قلب الكاف إلى صوت (تس) والاكتفاء بالحركة عن صوت المد الواو.

(١) ينظر المحكم والمحيط الأعظم ٦/ ٦٢٩ (دقن).

(٢) ينظر لسان العرب ٢/ ١٤٠٣ (دقن).

(٣) ينظر تاج العروس من جواهر القاموس ٣/ ٢١ (دقن)، والمعجم الوسيط ١/ ٢٩١ (دقن).

(٤) ينظر تهذيب اللغة ٨/ ٥٢ (زغف).

(٥) ينظر العين ٤/ ١٣ (زهر).

(٦) ينظر جمهرة اللغة ٢/ ٨٤٠ (سكع).

(شخصية) أي مهندم. والشخصية: صفات تميز الشخص من غيره ويقال فلان ذو شخصية قوية ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل (محدثة) ^(١).

(مشبهاني): غير محقق. وهذا الاستعمال من الاستعمالات الفصيحة في لهجة الدواسر، يقول ابن فارس (ت ٣٩٥هـ): الشين والباء والهاء أصل واحد يدل على تشابه الشيء وتشاكله لوناً ووصفاً. يقال شبه وشبه وشبيه. والشبه من الجواهر: الذي يشبه الذهب. والمُشَبَّهات من الأمور: المشكلات. واشتبه الأمران، إذا أشكلا ^(٢).

(الشثائي): الصعلوك. يقول ابن سيده (ت ٤٥٨ هـ): الشث: الكثير من كل شيء. والشث: ضرب من الشجر، كذا حكاه ابن دريد ^(٣).

(شغموم): هو الرجل الذي تتوفر به خصال الرجولة كلها. وأراه من الاستعمالات الفصيحة في لهجة الدواسر، قال أبو عبيد (ت ٢٢٤هـ): والشغاميم: الحسان الطوال، والواحد: شغموم ^(٤). قال الأزهري (ت ٣٧٠هـ): وقال غيره: الشغموم والشغميم، هو الشاب الطويل الجلد ^(٥). وقال الجوهري (ت ٣٩٣) رجل شغموم وجمل شغموم، بالغين معجمة، أي طويل ^(٦). قال ابن منظور (ت ٧١١ هـ):

(١) ينظر المعجم الوسيط ١ / ٤٧٥ (شخص).

(٢) ينظر مقاييس اللغة ٣ / ٢٤٣ (شبه).

(٣) ينظر المحكم والمحيط الأعظم ٧ / ٦١١ (ش ث ث)، ولسان العرب ٤ / ٢١٩٥ (شث).

(٤) ينظر الغريب المصنف ١ / ٣٣٣.

(٥) ينظر تهذيب اللغة ١٦ / ١٨٧ (شغم).

(٦) ينظر الصحاح ٥ / ١٩٦٠ (شغم).

والشُّغْمُوم والشُّغْمُوم بالعين والغين الطويل من الناس والإبل^(١). وهذا الذي ذهب إليه ابن منظور سبقه إليه ابن سيده (ت ٤٥٨ هـ)^(٢).

(الشايب): الرجل الكبير سناً ومقاماً، ويجمع عندهم على شييان. قال ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ): الشَّيْب والمَشْيِب واحد. وقال الأصمعي (ت ٢١٦ هـ): الشَّيْب: بياض الشعر، والمشيْب: دخول الرَّجُل في حدِّ الشَّيْب من الرِّجال ذوي الكِبَر والشَّيْب^(٣). وتابعه إلى ذلك الرازي (ت ٦٦٦ هـ)^(٤). وقد ذكر الجمع بعض علمائنا؛ علمائنا؛ قال الفيومي (ت ٧٧٠ هـ): شَابَ يَشِيْبُ شَيْبًا وشَيْبَةً فالرجل أَشِيْبٌ على غير قياس والجمع شَيْبٌ بالكسر وشَيْبَانٌ مشتق من ذلك وبه سمي...^(٥).

(صديق): شخص كثير الحركة. ولعله من صَدَعَ بالحق: تكلم به جهاراً، ومنه خَطِيبٌ مِصْدَعٌ: أي مِصْقَعٌ. والصديق: الفَجْر^(٦). والمأخذ الظهور في الرجل كثير الحركة، أو يكون من الصُّدَاع: وَجَعَ الرأس، وقد صُدَّعَ الرجل تصديقاً، وهو شبه الاشتقاق في الرأس من الوجع. ومنه الصديق للفجر^(٧). والمأخذ يكون الأثر الناتج الناتج عن الرجل كثير الحركة حيث يشبه الصُّدَاع.

(١) ينظر لسان العرب ٢٢٨٢/٤ (شغم)، و ٢٢٨٦ (شغم).

(٢) ينظر المحكم والمحيط الأعظم ٣٨٨/١ (شغم)، و ٣٩٩/٥ (شغم).

(٣) ينظر مقاييس اللغة ٢٣٢/٣ (شيب).

(٤) ينظر مختار الصحاح ٣٥٤ (ش ي ب).

(٥) ينظر المصباح المنير ١٧١ (ش ي ب).

(٦) ينظر المحيط في اللغة ٣٢٥/١ (صدع).

(٧) ينظر العين ٢٩٢/١ (صدع)، وتهذيب اللغة ٥/٢ (صدع)، ومفردات ألفاظ القرآن ٥٧١/١ (ص د ع).

(ضنبوب): عصي. قال ابن منظور (ت ٧١١ هـ): ضَنَبَ به الأرضَ ضَنْبًا ضَرَبَهَا بِهِ وَضَنَنَ بِهِ ضَنْبًا قَبَضَ عَلَيْهِ كَلَاهُمَا عَنْ كِرَاعٍ^(١).

(العجوز): تُطلق على المرأة الكبيرة وجمعها (عجَز)، وفي إطار المدح يقولون: للرجل «ولد الشايب» وللأنثى: «بنت العجوز» للدلالة على الارتباط بالأصول والعادات والتقاليد. وهذا الإطلاق فصيح في العربية، يقول الخليل (ت ١٧٠ هـ): والعجوز : المرأة الشيخة^(٢).

(غَرَّ) أي غريب عنهم يجهل خباياهم وأمور حياتهم، ولذا يقولون: «ما يُغرك شيء» أي أنت منا وعلينا وتعرف كل حالنا. وهذا اللفظ من الألفاظ الفصيحة في لهجة الدواسر، وقد عده مجمع اللغة العربية بالقاهرة من العامي الفصيح، يُقال: رجلٌ غَرَّ أي جاهل بالأمور. ويقال غَرَّه الشيطان ونحوه، وَغَرَّتُهُ الدنيا، ومن كلامهم: دُنِيََا غَرُور، وهو مغرور، وَاغْتَرَّ فَلَانًا: طلب غفلته. والغُرُّ: من ينخدع إذا خُدِعَ. وَبَيْعُ الغَرَرِ معروف عندهم، وهو بيع ما يجهله المتبايعان كبيع السمك في الماء^(٣). يقول الباحث وهذا الاستعمال موجود في الفصيح - أيضًا- قال الخليل (ت ١٧٠ هـ): والغُرُّ: الذي لم يُجَرَّبِ الْأُمُورَ مَعَ حَدَاثَةِ السِّنِّ وهو كالغَمَرِ ومصدره الغَرَارَةُ... والجارية غَرَّةٌ غَرِيْرَةٌ... وَأَنَا غَرِيْرُكَ مِنْهُ أَي: أُحَذِّرُكَ^(٤) والغُرُّ لِلْمَرْأَةِ أَيْضًا لَا لَا تَدْخُلُهَا الْهَاءُ: امْرَأَةٌ غَر لُغَةً فِي غَرَّةٍ. والغريِر والمغرور وَاحِدٌ. وَفَعَلْتَ هَذَا الْأَمْرَ عَلَى غَرَّةٍ إِذَا فَعَلْتَهُ وَأَنْتَ غَيْرَ عَالِمٍ بِهِ^(٥).

(١) ينظر لسان العرب ٢٦١٣ / ٤ (ضنبوب).

(٢) ينظر العين ٢١٥ / ١ (عجَز).

(٣) ينظر العامي الفصيح من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة (١٩ / ٢).

(٤) ينظر العين ٣٤٦ / ٤ (غر)، والغريب المصنف ٣٩٥ / ٢.

(٥) ينظر جمهرة اللغة ١٢٤ / ١ (غر) معجم ديوان الأدب ٣ / ٣١.

(الغمر): الفتى. وهذا الاستعمال من الاستعمالات الفصيحة في لهجة الدواسر، قال أبو عبيد (ت ٢٢٤هـ): قال الفرّاء: رجل غُمَرٌ وغَمَرٌ على فَعَلٍ، من قوم أغمار، وهم الضعفاء الذين لا تجربة لهم بالحرب ولا بالأُمور^(١). يقول ابن سيده (ت ٤٥٨ هـ): قال أبو زيد (ت ٢١٥ هـ): غُمَرٌ وغَمَرٌ ومُغَمَرٌ؛ الصبِيُّ الذي لم يُجَرَّبْ وهم الأغمارُ والأنثى غُمرةٌ وقد غَمَر غَمارةً^(٢). قال الفيومي (ت ٧٧٠ هـ): أصله الصبي الذي لا عقل له قال أبو زيد ويقناس منه لكل من لا خير فيه ولا غناء عنده في عقل ولا رأي ولا عمل^(٣). وهذا الذي ذهب إليه الفيومي سبقه إلى نحوه ابن سيده (ت ٤٥٨ هـ)^(٤) وتابعه إليه الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) وزاد الأخير: ويُنَثَلُ ويُحَرَّك، وقال: الفَتَح والضمّ والتحرّيك هو المنصوص عليه في الأمّهات اللُّغويّة، وأمّا الكسر فغيرُ معروف^(٥).

(فازع) و(فَزعة): فازع؛ للشخص الذي يهرع لنجدة الغير ومساعدتهم، وفزعة؛ للعملية نفسها^(٦). وهذان الاستعمالان من الاستعمالات الفصيحة في لهجة لهجة الدواسر، يقول ابن عباد (٣٨٥ هـ): وَرَجُلُ فُزْعَةٍ: كَثِيرُ الْفَزَعِ، وَفُزْعَةٌ: يُفَزَعُ به وَيُفَزَعُ منه^(٧). ويقول ابن منظور (ت ٧١١ هـ): وَالْفَزَعُ الْإِغَاثَةُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْأَنْصَارِ إِنَّكُمْ لَتَكْشُرُونَ عِنْدَ الْفَزَعِ وَتَقْلُونَ عِنْدَ الطَّمَعِ أَيَّ تَكْشُرُونَ عِنْدَ الْإِغَاثَةِ وَقَدْ يَكُونُ التَّقْدِيرُ أَيْضاً عِنْدَ فَزَعِ النَّاسِ إِلَيْكُمْ لَتُغِيثُوهُمْ قَالَ

(١) الغريب المصنف ١ / ٣٥٩، وينظر إصلاح المنطق ٢٨٥، وترتيب إصلاح المنطق ٢٨٢.

(٢) ينظر المخصص ١ / ٢٧٢ و ٢٧٩.

(٣) ينظر المصباح المنير ٢ / ٤٥٣ (غمر).

(٤) ينظر المحكم والمحيط الأعظم ٥ / ٥٢٢ (غ م ر).

(٥) ينظر تاج العروس من جواهر القاموس ١٣ / ٢٥٦ (غمر).

(٦) ينظر لهجتنا حاضراً وماضياً ١١٥.

(٧) ينظر المحيط في اللغة ١ / ٣٩١ (فزع).

ابن بري وقالوا فَرَزَعْتُهُ فَرَعًا بمعنى أَفَرَعْتُهُ أَي أَغَثْتُهُ وهي لغة ففيه ثلاث لغات فَرَعْتُ القومَ وفَرَزَعْتُهُم وأفَرَزَعْتُهُم كل ذلك بمعنى أَغَثْتُهُم^(١).

(مقروع): ممنوع من هذا التصرف. والمقروع: مفعول من أقرع الله العبد: أفقره، والفناء: أخلاه، والرجل الخُف: رقعته برقعة كثيفة، والشَّيء: كفه، والرجل: أعطاه خيار الشَّيء، والحمير بَعْضُهَا بَعْضًا: اصطكت بحوافرها^(٢). والمُقَرع: الفحل يُعَقَل فلا يُترك أن يضرب في الإبل، رغبةً عنه^(٣). وبَعِيرٌ مَقْرُوعٌ وَسَمَ بِالْقَرْعَةِ بِالْفَتْح اسم لِسِمَةٍ لهم على أَيْبَسِ الساقِ وهي رَكْزَةٌ على طَرَفِ الْمَنَسِمِ^(٤).
(القصير): الجار^(٥). ربما لقصر المسافة بينه وبين جاره.

(الكبني): للرجل الوسيم. وهذا الاستعمال ليس ببعيد عن أصله، يقول الخليل (ت ١٧٠هـ): الكَبْنُ: عدُوٌّ لَيِّنٌ في استرسال كَبَنٍ يَكْبُنُ كُبُونًا وَكَبْنًا فهو كَابِنٌ^(٦).

(يتلکع) يراوغ. والتكَلُّعُ: التَجَمُّعُ بُلْغَةً حَمِير. لَكَعَ لَكَعًا وَلَكَاعَةً: لَوْمَ، وهو أَلْكَعُ لُكَعَ مَلْكَعَانُ؛ وَلَكَعٌ أَيْضًا، والمرأة لَكَاعٌ وَمَلْكَعَانَةٌ. وقيل: اللُّكَعُ: أصله وَسَخُ الْغُلْفَةِ، ثُمَّ جُعِلَ الَّذِي لَا يُبَيِّنُ الْكَلَامَ. وَرَجُلٌ لَكِيعٌ: للمائق اللئيم^(٧).

(١) ينظر لسان العرب ٥/ ٣٤١٠ (فزع).

(٢) ينظر إكمال الإعلام بتثليث الكلام ٢/ ٦٦١.

(٣) ينظر تهذيب اللغة ١/ ٢٣١ (قرع).

(٤) ينظر تاج العروس من جواهر القاموس ٢١/ ٥٣٧ (قرع).

(٥) ينظر غريب لغة قبيلة شمر ٣١٨.

(٦) ينظر العين ٥/ ٣٨٤ (كبن).

(٧) ينظر المحيط في اللغة ١/ ٢٢٥ (لكع).

(مايق): في مائق المعجب بنفسه لفرط شجاعته. قال الأزهري (ت ٣٧٠هـ):
قال أبو بكر: قولهم فلان مائق فيه ثلاثة أقاويل. قال قوم: المائق: السيء الخلق
من قولهم: أنت تتق وأنا متق، أي: أنت ممتلئ غضباً وأنا سيء الخلق فلا تتفق.
وقيل: المائق: الأحمق ليس له معنى غيره. وقال قوم: المائق: السريع البكاء
القليل الحزم والثبات، من قولهم: ما أباتته أمه مئقاً، أي: ما أباتته باكياً^(١).

(نمى): الطفل الصغير وما زاد عمره عن سنتين. وهو من: نما الشيء: زاد،
ونمؤ: لغة. ونمّاه ينمّيه وينمؤه نماءً ونماءً؛ وأنماه: رفعه^(٢).

(ورع): للشخص الذي يسهل خداعه. ويطلق -أيضاً- على الصبية الصغار -
قليلاً- وجمعه (ورعان). وكلا المعنيين في الفصح -أيضاً- قال ابن السكيت في
الورع الأطفال بالتحريك: وأصحابنا يذهبون به إلى الجبان وليس كذلك، وإنما
الورع الصغير الضعيف الذي لا غناء عنده، يقال: إنما مال فلان أوراع، أي
صغار^(٣). وقال الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) قيل: هو الصغير الضعيف من المال وغيره،
 وغيره، كالرأي والعقل والبدن، فعمّه^(٤).

« من الألفاظ الدالة على العدد.

(بالاً): وتعني ليس به إلا. يسأله كم بقي معك؟ فيرد (بالاً) واحد. قال سعد
بن شفيا الدوسري:

والله ان تخلي الركائب يا دعيكان *** (بالاً) ثمان وداع من صحايينا

(١) ينظر تهذيب اللغة ٣٦٦/٩ (مايق).

(٢) ينظر معجم ديوان الأدب ٨٠ / ٤، والمحيط في اللغة ١٠ / ١٧ (نما).

(٣) ينظر الصحاح ١٢٩٦/٣ (ورع)، ومجمل اللغة ٩٢٢ (ورع)، ولسان العرب ٦ / ٤٨١٤ (ورع)، وإبراز
صلة اللهجات المعاصرة بالفصحى وأثرها فيها - بحوث مؤتمر اللغة العربية وتحديات العصر - الجامعة
الإسلامية ٣ / ٣٦٩، ولهجتنا حاضراً وماضياً ١٥٩.

(٤) ينظر تاج العروس من جواهر القاموس ٢٢ / ٣١٤ (ورع).

(حبة): للدلالة على العدد واحد للذكر والأنثى. قال الأزهري (ت ٣٧٠هـ):
والْحَبَّةُ: حَبَّةُ الطَّعَامِ: حَبَّةٌ مِنْ بُرٍّ وَشَعِيرٍ وَعَدَسٍ وَرُزٍّ وَكُلِّ مَا يَأْكُلُهُ النَّاسُ^(١).

(حزمة): مجموعة صغيرة. وكل شَيْءٍ جمعته كالإضاربة فقد حزمته وَمِنْهُ
سميت الحزمة من الحَطَبِ وَغَيْرِهِ^(٢).

(درزن) للعدد المركب (ثنتا عشرة) ويراد به الدستة من الشيء^(٣). وله وجه؛
حيث إن الدستة تكون مجتمعة وهذا ما يتحقق في أصل الكلمة، فالزُّد والسَّرْدُ
وَاحِدٌ، مِنْ سَرَدِ الدَّرْعِ، وَهُوَ تَدَاخُلُ الْحَلْقِ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ. فَأَمَّا الدَّرَزُ فمَعْرَبٌ لَا
أَصْلَ لَهُ فِي كَلَامِهِمْ^(٤).

(رزمة): للقليل من الأرز أو القمح، (أمة): للتحويل في العدد الكبير.
يقال: مَرَرْتُ بِنِي فَلَانَ فَرَزَوْدُونِي رِزْمَةً، يعني ما بقي في الجُلَّةِ مِنَ التَّمْرِ: يكون
نصفها، أو ثلثيها، أو نحو ذلك^(٥). وأصله من جَمَعَ الشَّيْءَ وَضَمَّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ
تِبَاعًا، يقول العرب: رَزَمْتُ الشَّيْءَ: جمعته. ومن ذلك اشتقاق رِزْمَةِ الثِّيَابِ
^(٦). ورِزْمَةٌ: مفرد جمعها: رِزْمَاتٌ وَرِزَمٌ: ما جُمِعَ فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ وَشُدَّ رِزْمَةً أَسْلَاكُ
حديدية-رِزْمَةٌ أَقْلَامٍ/ صحف^(٧).

(شقلة): للدلالة على عدد ليس بالقليل. وهذا اللفظ من الألفاظ
الفصيحة النادرة والتي حافظت عليه لهجة الدواسر، وهي من العامي الفصيح، قال

(١) ينظر تهذيب اللغة ٤ / ٧ (حب).

(٢) ينظر جمهرة اللغة ١ / ٥٢٨ (حزم)، ومعجم ديوان الأدب ١ / ١٧٤.

(٣) ينظر لهجتنا حاضراً وماضياً ٥٨، وعامية مكة ومدى قربها من الفصحى ١٧٣ و ١٧٥.

(٤) ينظر جمهرة اللغة ٢ / ٦٢٧ (درز).

(٥) ينظر المنجد في اللغة ٢١٥.

(٦) ينظر مقاييس اللغة ٢ / ٣٨٩ (رز).

(٧) ينظر معجم اللغة العربية المعاصرة ٢ / ٨٨٥ (ر ز م).

الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) ويُقال: عِنْدَهُ دَرَاهِمُ شَقْلَةً، وَشَقْلَةٌ مِنْ دَرَاهِمٍ، لِكَثِيرَةٍ مِنْهَا، مُصَحَّحَةٌ، مُعَايِرَةٌ عَامِّيَّةٌ^(١). قال الخليل (ت ١٧٠ هـ): وَشَقْلَتُ الدنانير عيرتها وهي كلمة عبادية حيرية ليست بعربية محضة^(٢). قال الأزهري (ت ٣٧٠ هـ): قال ثعلب عن ابن الأعرابي قال: الشَّقْلُ: الوزن، يقال: اشْقُلْ لي هذا الدينار أي زِنْهُ، قال: وَشَوْقَلِ الرَّجُلَ إِذَا تَرَزَّنَ حِلْمًا وَوَقَارًا، وَشَوْقَلْ إِذَا عَيَّرَ دِينَارَهُ تَعْيِيرًا مُصَحَّحًا^(٣). قال قال ابن عباد (٣٨٥ هـ): وَالشَّقْلَةُ: كلمة حِمِيرِيَّةٌ لِلصَّيَارِفَةِ وهي الْمُعَايِرَةُ، يقولون: شَقْلُنَا الدَّرَاهِمَ والدَّانِي: أي عَيَّرْنَاهَا^(٤). وكلام علمائنا السابق يؤكد على أن استعمال الدواسر لهذه اللفظ في ذاك المعنى صحيح تمامًا.

(أضمد): اثنان وثلاثة. وهذا الاستعمال صحيح وقريب من أصله وهو الجمع والتجُمُع. من ذلك ضَمَدَتِ الشَّيْءَ أَضْمَدَهُ، إِذَا جَمَعْتَهُ^(٥). وَالضَّمْدُ هو الْخِلُّ وَالْخَدْنُ^(٦). وَالضَّمْدُ: أَنْ يَصَادِقَ الرَّجُلُ امْرَأَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، وَكَذَلِكَ الْمَرْأَةُ^(٧). الْمَرْأَةُ^(٧).

(قطعة): قطعة من الإبل أو الغنم للقليل خاصة. قال الخليل (ت ١٧٠ هـ): وَالْقِطْعَةُ: طَائِفَةٌ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَالْجَمْعُ الْقِطَعَاتُ وَالْقِطْعُ وَالْأَقْطَاعُ، وَالْقَطِيعُ: طَائِفَةٌ مِنَ الْغَنَمِ وَالنَّعَمِ وَنَحْوَهَا^(٨).

(١) ينظر تاج العروس من جواهر القاموس ٢٩ / ٢٦٩ (ش ق ل).

(٢) ينظر العين ٥ / ٤١ (شقل).

(٣) ينظر تهذيب اللغة ٨ / ٣٢٣ (شقل).

(٤) ينظر المحيط في اللغة ٥ / ٢٣٧ (شقل).

(٥) ينظر مقاييس اللغة ٣ / ٣٧٠ (ضمد).

(٦) ينظر المحيط في اللغة ٧ / ٤٦٠ (ضمد)، والمعجم الوسيط ١ / ٥٤٣ (ضمد).

(٧) ينظر جمهرة اللغة ٣ / ١٣٠٠ (ضمد).

(٨) ينظر العين ١ / ١٣٥ و ١٣٨ (قطع).

(كوم): للشيء الكثير المجمع صعب العد. وهذا الاستعمال فصيح في لهجة الدواسر، يقول ابن دريد (ت ٣٢١هـ): وكَوِّمْتُ الشيءَ تَكْوِيْمًا، إذا جمعته. والكُومَةُ من الطَّعَامِ وَغَيْرِهِ: الشَّيْءُ الْمَجْمُوعُ مِنْهُ^(١). قال ابن عباد (٣٨٥ هـ): وإذا جازَتْ الإِبِلُ المائَةَ فَهِيَ الكُومُ والحَوْمُ. وكَوِّمْتُ الشَّيْءَ: جَمَعْتَهُ ورفَعْتَهُ^(٢). قال ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ): وأصل الكُوم: من الارتفاع والعُلُو^(٣). فالكوم: كل ما اجتمع وارتفع له رأس من تراب أو رمل أو حجارة أو قمح أو نحو ذلك والموضع المشرف كالتل، جمعه: أكوام وكيما^(٤)

(مرة) وهذه الكلمة ظاهرها الدلالة على العدد بينما هم يستخدمونها للتوكيد أو الدلالة على الكثرة، يقولون: عقب كل كلام يحتاج إلى توكيد: «مرة»^(٥).

« من الألفاظ الدالة على اللباس »

(الثوب): لثياب الخروج التي يلبسها الرجال أو النساء، وأحياناً يُطلق عليه قميصاً. والثَّوبُ: واحد الثَّياب، والْعَدْدُ: أثواب^(٦).
(مُخْبَأً): الجيوب للثياب. قال دُوْزِي (ت ١٣٠٠ هـ): مخبأً. مكان خفي تخبأ به الأشياء، ومخدع، ومحل مظلم في بيت، وكن، بيت^(٧).
(مُشْلَح) عباءة تلبس فوق الثوب لحضور المناسبات أو للوقاية من البرد. قال دُوْزِي (ت ١٣٠٠ هـ): المُشْلَح: رداء واسع مربع من الصوف أو وبر الإبل أو الحرير

(١) ينظر جمهرة اللغة ٢ / ٩٨٣ (كوم).

(٢) ينظر المحيط في اللغة ٦ / ٣٤٩ (كوم).

(٣) ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر ٤ / ٢١٠ (كوم).

(٤) ينظر المعجم الوسيط ٢ / ٨٠٥ (ك و م).

(٥) ينظر عامية مكة ومدى قربها من الفصحى ٣٧٧.

(٦) ينظر العين ٨ / ٢٤٧ (ثوب)، والمحيط في اللغة ١٠ / ١٩٠ (ثوب).

(٧) ينظر تكملة المعاجم العربية ٤ / ١١ و ١٢.

لا أكمام لها وقد زينت على الظهر والأكتاف بالذهب، ويكتب- أيضاً- مشلخ بالخاء المعجمة^(١). فالعباءة الرجالية أو (البشت أو المشلح) تلبس في المناسبات الرسمية والاجتماعية^(٢).

(الطاقية): ويُقال لها الكوفية وهي ضمن غطاء الرأس للرجال وتكون ملاصقة للرأس. والطاقية: غطاء للرأس من الصوف أو القطن ونحوهما (محدثة)^(٣).

(العقال): يوضع على الغترة والكوفية؛ ليمنع من انزلاق غطاء الرأس. والعقال الذي يُعد من زي الرجال عند بعض سكان الجزيرة والشام وسيناء له أصل ضارب في القدم. فهو عقال الناقة الذي كثيرا ما سمعنا به. فعقال الناقة كان حبل يلف على شكل دائرتين تقريبا ويوضع في ركبة البعير أو الناقة ليمنعه من فرد يده (ركبة البعير في يده وليست في رجله). وإذا ما ركب عليه صاحبه أخذ العقال ووضعه على رأسه حتى يصل إلى المكان الذي يريد ثم ينخ الناقة ويضع عقالها مرة أخرى في ركبته ومع مرور الوقت أصبح زيا يتزى به العرب (نساءً ورجالا) ثم اقتصر لبسه من قبل الرجال فقط^(٤).

(الغطرة) في الغترة: أو الشماغ. والشماغ أو الغترة (غطاء الرأس) وهي ابتكارات محلية لتفادي حرارة الشمس العالية والرياح المتربة^(٥).

(١) ينظر تكملة المعاجم العربية ٦ / ٣٤٦ (شلح)، وعامية مكة ومدى قربها من الفصحى ٢٤٩ و ٢٥٠.

(٢) ينظر الموسوعة العربية العالمية ١٧.

(٣) ينظر المعجم الوسيط ٢ / ٥٧١ (ط و ق)، و معجم اللغة العربية المعاصرة ٢ / ١٤٢٥ (ط و ق).

(٤) ينظر اللطائف في اللغة = معجم أسماء الأشياء ٣٥٤ (فصل في تقسيم الحبال)، والمعجم الوسيط ٢ /

٢ / ٦١٧ (عقل)، ومعجم لغة الفقهاء ٣١٧.

(٥) ينظر الموسوعة العربية العالمية ١٧.

(يكشخ) بمعنى يتزين، ومنه رجل كَشَّيخ؛ ذوقه جيد. وهذا اللفظ من الألفاظ التي انتقلت دلالتها على أيدي الدواسر؛ لأنه موجود في العربية بمعنى مختلف تمامًا، يقول الخليل (ت ١٧٠هـ): الكَشَّخَانُ: الدَّيُّوْثُ وهو دَخِيلٌ لَّأنَّه لَيْسَ في كلام العرب رباعيةً مختلفة الحروف على فَعْلَال ولا يكون إلا بكَسْرِ الصَّدْرِ غير كَشَّخَان فَإِنَّهُ يُفْتَحُ فَإِنْ أُعْرِبَ قِيلَ: كَشَّخَانُ على فَعْلَال ويُقال للشاتم: لا تُكَشِّخْ فلاناً^(١). قال الأزهري (ت ٣٧٠هـ) - تعقيباً على كلام الخليل -: إن كان الكَشَّخُ صحيحاً فهو حَرْفٌ ثَلَاثِيٌّ، ويجوز أن يقال: فلان كَشَّخَانُ، على (فَعْلَانِ)، وإن كانت النون أصليَّةً فهو رُبَاعِيٌّ، ولا يجوز أن يكون عربيًّا لأنه يكون على مثال فَعْلَالٍ وفعلال لا يكون في غير الْمُضَاعَفِ فهو بِنَاءٌ عَقِيمٌ^(٢). قال ابن منظور (ت ٧١١هـ): والكشخنة مولدة ليست عربية^(٣).

(كوت): للجاكت بالمصري، وهو بخلاف العباءة، بحيث يكون للجزء العلوي من الجسم فقط.

(المدة): الفرش يوضع على الأرض للجلوس. وليس ببعيد عن أصل المادة، وهو جَرَّ شيءٍ في طول، واتَّصال شيءٍ بشيءٍ في استطالة. تقول: مدَّدْتُ الشيءَ أمدُّهُ مدًّا. ومدَّ النهرُ، ومدَّه نهرٌ آخر، أي زاد فيه وواصله فأطال مدَّته. وأمدَّدْتُ الجيشَ بمددٍ، والمادَّةُ كُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ مَدَدًا لغيره، أمدَّدْتُ فلانًا إمدادًا^(٤).

(١) ينظر العين ٤ / ١٥٥ (كشخ)، والمغرب في ترتيب المعرب ٢ / ٢٢١.

(٢) ينظر تهذيب اللغة ٧ / ٢٣ (كشخ).

(٣) ينظر لسان العرب ٥ / ٣٨٨١ (كشخ).

(٤) ينظر مقاييس اللغة؛ لابن فارس (ت ٣٩٥هـ) ٥ / ٢٦٩ (مدد)، وغريب الحديث؛ لإبراهيم الحربي ٣ /

(منجد): ثياب السلاح. وهذا الاستعمال فصيح في العربية، قال أبو عبيد الهروي (ت ٢٢٤هـ): النَّجَادُ: حمائل السيف^(١). وقال ابن دريد (٣٢١هـ) - أيضاً - : والنجاد: مَا وَقَعَ عَلَى الْعَاتِقِ مِنْ حِمَالَةِ السَّيْفِ. قَالَ الشَّاعِرُ:
أَعَاذِلْ إِنَّمَا أَفْنَى تِلَادِي *** وَأَقْرَحْ عَاتِقِي حَمْلَ النِّجَادِ^(٢).

قال ثعلب إنما سمي النجاد نجادا لأنه يرفع الثياب ويزيد فيها، قال ومن ذلك نَجْدٌ سُمِّيَ نَجْدًا لارتفاعه يذهب، وكذا النجاد يرفع الثياب بزيادته عليها وضمه إليها ما يعليها ويزيد في حدّها^(٣).

« من الألفاظ الدالة على المشاعر والإرادة.

(أبي) و (ما أبي) بمعنى أبغي أو أريد أو نفيهما، وهي في لهجة شمر في منطقة حائل، وكذلك هي مستعملة في لهجة مراكش وما حولها بالمغرب^(٤). قال ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) الهمزة والباء والياء يدلّ على الامتناع. أبيت الشيء آباءً، وقوم أبيونَ وأباءً. والإباء: أن تعرض على الرجل الشيءَ فيأبى قبوله، فتقول ما هذا الإباء، بالضم والكسر. العرب ما كان من نحو فَعَلَ يَفْعَل. والأبيّة من الإبل: الصّعبة^(٥).

(إلا) للدلالة على الإجابة بالإيجاب^(٦).

(١) ينظر غريب الحديث ٢ / ٢٩٧، وتهذيب اللغة ١٠ / ٦٦٥ (نجد).

(٢) والبيت من بحر (الوافر) ينظر جمهرة اللغة ١ / ٤٥١ (ن ج د).

(٣) ينظر الزاهر في معاني كلمات الناس ٢ / ٢٠٥، وغريب الحديث؛ للخطابي (ت ٣٨٨هـ) ١ / ٦٧٣.

(٤) ينظر الفصحى واللهجات العربية المعاصرة علاقة اتصال أم انفصال؟ - بحوث مؤتمر اللغة العربية وتحديات العصر - الجامعة الإسلامية ٣ / ١٩١.

(٥) ينظر مقاييس اللغة ١ / ٤٥ (أبي).

(٦) ينظر عامية مكة ومدى قربها من الفصحى ٣٧٩.

(بغى): في (بغى الشيء) إذا أرادَه وطلبه، وهو عربيٌّ صحيحٌ^(١). قال الخليل (ت ١٧٠هـ): والبُغْيَةُ: مصدر الابتغاء تقول: هو بُغِيْتُ أي: طَلَبْتُ وطَيْتِي. وَبَغَيْتُ الشَّيْءَ أَبْغَيْهِ بُغَاءً وَابْتَغَيْتَهُ: طَلَبْتَهُ^(٢).

(جظ): أي جفل، تراجع خوفا. يقول جظيت يوم شفت الذيب. يقول الشاعر سعد بن مدوس الفصام:

بخيل الى شدوا تباري المظاهير *** من جاء يبيننا جظ لا شاف اثرها.
ولعله من: جَظَّ الرَّجُلُ: إِذَا عَدَا عَدَوًا شَدِيدًا، مِثْلُ عَظٍّ، كَذَا فِي نَوَادِرِ الْأَعْرَابِ^(٣). وهذا يتحقق في المتفقهرة خوفاً

يقول ابن فارس (ت ٣٩٥هـ): وكلُّ هذا قريب بعضُه من بعض^(٤).

(محتربه): أي منتظره. وأنا في حراك بفتح الحاء؛ في انتظارك. و(احتر) -

أيضاً- بمعنى زادت حرارته لمرض ألم به. يقال: احترَّ الشَّيْءُ: صار حارًّا، احترَّ الشَّرَابُ^(٥).

(يتحرى)- أيضاً- تستخدم بمعنى ينتظر. يقول الجوهري (ت ٣٩٣هـ): التحرى في الأشياء ونحوها، هو طلب ما هو آخرى بالاستعمال في غالب الظن، كما اشتق الثقم من القمن. وفلان يتحرى الامر، أي يتوخاه ويقصده^(٦).

(١) ينظر عامية مكة ومدى قربها من الفصحى ٥٤.

(٢) ينظر العين ٨ / ٥٣ (بغى).

(٣) ينظر تاج العروس من جواهر القاموس ٢٠ / ٢٠٨ (جظ)، وبحوث ودراسات في اللهجات العربية من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة (٢١ / ٨).

(٤) ينظر مقاييس اللغة ١ / ١٥ (جظ).

(٥) ينظر معجم اللغة العربية المعاصرة ١ / ٤٦٨ (حرر).

(٦) ينظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٦ / ٢٣١١ (حرا)، ومختار الصحاح ١٦٧ (ح ر ا).

(حمسانة) للمرأة إذا غضبت من زوجها. ومنه - أيضاً - حسان للرجل. والحمس: التشدد في الأمر. وبه سميت الحمس قُرَيْش وخزاعة وَبَنُو عَامر بن صعصعة وَقَوْم من بني كِنَانَة لأنهم تحمّسوا في دينهم أي تشددوا فسموا الحمس وله حَدِيث. وحمس الشر إذا اشتدَّ^(١). (يُحَمَّر) أي يغسل.

(دمح): ندمح: نتجاوز عن الغلط. وهذا الاستعمال ليس ببعيد عن أصله، قال ابن سيده (ت ٤٥٨ هـ): دَمَحَ الرجل، طأطأ رأسه - عن أبي زيد - ودَمَح: طأطأ ظهره وحناءه، والخاء لغة، كلاهما عن كراع واللحياني^(٢). وهل التجاوز عن الخطأ إلا نوع من أنواع التواضع كرمًا أو ذلاً؟

(مِسْحَن) مُتْعَب. قال ابن عباد (٣٨٥ هـ) السخن نقيض البارد، سخن الماء سخونة وسخنة، فهو سخن سخين مسخن^(٣). (بتساود): تعبان.

(اشتحن): للدلالة على التفكير بغضب في موضوع ما. وهذا استعمال صحيح في العربية، يقول الخليل (ت ١٧٠ هـ): شَحَنْتُ السَّفِينَةَ : مَلَأْتُهَا فَهِيَ مَسْخُونَةٌ . والشَحْنَاءُ : العداوة عَدُوٌّ مُشَاوِن : يشحْنُ لك بالعداوة^(٤). (بُضْرُك) برغبتك.

(تطارح): طلب المنازلة في القتال أو العراك لاختبار قوة الشخص المقابل. ويقال: تطارحوا: ترامى بعضهم على بعض^(١). وتطارحوا العِلْمُ: تبادلوه^(٢).

(١) ينظر جمهرة اللغة ١ / ٥٣٤ (حمس).

(٢) ينظر المحكم والمحيط الأعظم ٣ / ٢٦٨ (د م ح).

(٣) ينظر المحيط في اللغة ٤ / ٢٦٤ (الخاء والسين والنون).

(٤) ينظر العين ٣ / ٩٥ (شحن).

(عَلَّمَ): اخبر. وهذا الاستعمال من الاستعمالات الفصيحة، ؛ يقول الراغب (ت) ٥٠٢هـ: يقال: أنبأته بكذا كقولك: أخبرته بكذا، ولتضمنه معنى العلم قيل: أنبأته كذا، كقولك: أعلمته كذا^(٣). وقال نشوان الحميري (ت ٥٧٣هـ): أدريته فدرى: أي أعلمته فعلم^(٤). وقال الفيومي (ت ٧٧٠هـ): وأَعْلَمْتُهُ الخبر؛ نَبَّأْتُه به^(٥).
 (انقلع): ابعد عني. والكثير منهم يقولها: (انزلع)، ويقاربها: (إزلف، والخلاء، وفارق من وجهي). قال الخليل (ت ١٧٠هـ): قَلَعْتُ الشَّجَرَةَ واقْتَلَعْتُهَا فانْقَلَعَتْ^(٦). وقَلَعَ الشيء قلعا: إذا أزاله عن موضعه. وقَلَعَ الوالي: عزله^(٧).
 (تكفى) وهي كلمة تقال في حالة الطلب برجاء وإلحاح. وهو من: كَفَى يَكْفِي كِفَايَةً إذا قام بالأمر، واستكفيته أمراً فكفانيه، وكفاك هذا أي: حَسْبُكَ^(٨).
 (كلوف): أسباب قاهره. وهذا الاستعمال صحيح في اللغة، قال الخليل (ت ١٧٠هـ): والكُلْفَةُ: ما تَكَلَّفْتَ من أمرٍ في نائبة أو حقٍّ^(٩). وقال ابن دريد (ت ٣٢١هـ): وتَكَلَّفْتُ الشَّيْءَ تَكَلُّفاً، إذا تجشَّمته. والكُلْفَةُ من التَّكَلُّفِ. والتَّكَلُّفَةُ: تَكَلَّفْتُكَ الشَّيْءَ وتَحَمَّلْتُكَ إِيَّاهُ^(١٠).

(١) ينظر تكملة المعاجم العربية ٣٢ / ٧.

(٢) ينظر العين ١٠٢ / ٨.

(٣) ينظر مفردات ألفاظ القرآن ٢ / ٤٠٢ (علم).

(٤) ينظر شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٤ / ٢٠٨٢.

(٥) ينظر المصباح المنير ٢٢١ (علم)، و ٣٠٥ (نبا).

(٦) ينظر العين ١ / ١٦٥ (قلع).

(٧) ينظر شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٨ / ٥٦١٣.

(٨) ينظر العين؛ للخليل (ت ١٧٠هـ) ٥ / ٤١٣ (كفي).

(٩) ينظر العين (٥ / ٣٧٢) (كلف).

(١٠) ينظر جمهرة اللغة ٢ / ٩٦٩ (كلف).

(الحق): أي تعال دونك. وهو يدور في فلك المعنى الكلي. وهو إدراك شيءٍ وتلوجه إلى غيره. يقال: لَحِقَ فلانٌ فلاناً فهو لاحق. وألْحَقَ بمعناه. وربما قالوا: لَحِقْتُهُ: اتَّبَعْتُهُ، وألْحَقْتُهُ: وصلت إليه^(١).

(من ورا^(٢) خشمه): للدلالة على فعل الأمر مكرهاً، والخشم هو الأنف. وهو يشبه في الفصح: مُكْرَةً أخوك لا بَطَل^(٣).

(ميدي): تقصدني أنا ؟ أو تُشر إليّ ؟ وأحياناً تسمعها بالهاء (مَيْدَه). وليس بعيد أن يكون من: رجلٌ مَيْدِيٌّ أي مقطوع اليد من أصلها^(٤). وذلك لأن غالب الإشارة إلى الشخص تكون باليد.

(ينداع): يتفق. على طريقتهم في اشباع الحركات. قال ابن منظور (ت ٧١١ هـ): قال ابن الأعرابي أُنْدَعَ الرجلُ إذا تَبَعَ أخلاقَ اللّثامِ والأُنْدَالِ قال وأُذْنَعُ إذا تَبَعَ طريقةَ الصالحين^(٥).

(تنسم): أي خذ قسطاً من الراحة عقب جهد معين. وهذا اللفظ ليس ببعيد عن أصله، يقال: تَنَسَّمْتُ النَّسِيمَ؛ تَشَمَّمْتُ^(٦). وتَنَسَّمَ الحيوان: إذا تَنَفَّسَ. وتنسمت الريح: إذا هَبَّ نسيمها^(٧). وكلها للراحة.

(يهابط): يبالغ.

(١) ينظر مقاييس اللغة ٥ / ٢٣٨ (الحق).

(٢) وراء على طريقتهم في تخفيف الهمز.

(٣) ينظر العين؛ للخليل (ت ١٧٠ هـ) ٦ / ١٠١ (جرل).

(٤) ينظر معجم اللغة العربية المعاصرة ٢ / ١٣٩٣ (ط ر ح).

(٥) ينظر لسان العرب ٦ / ٤٣٨٣ (ن د ع).

(٦) ينظر المخصص ٢ / ٤١٥.

(٧) ينظر شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ١٠ / ٦٥٩٠.

(وني): متعب. وهذا الاستعمال من الاستعمالات الفصيحة في لهجة الدواسر، قال ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ): **الونى مَقْصُور؛ الفتور^(١)**. وقال ابن دريد (ت ٣٢١هـ): **والونى: الإعياء^(٢)**. وقال: **والونى من قولهم: ونى ينى ونياً ووُنيّاً، وهو التَّقْصِيرُ في العَمَلِ من التَّعب^(٣)**.

(الهمام): استعجل. قال ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ): **هُوَ من هَمَت بالشَّيءِ إذا أردته^(٤)**. قال ابن دريد (ت ٣٢١هـ): **هم بالشَّيءِ يهمّهما إذا عزمَ عَلَيْهِ أو حدث بِهِ بِهِ نَفْسَهُ^(٥)**.

(وجعان): مريض. قال دُوزي (ت ١٣٠٠هـ): **وجعان: متألم^(٦)**.

« من الألفاظ الدالة على الأشكال والاتجاهات والألوان.

(المجاهيم): إبل سود سميت بذلك تشبيهاً بجهايم الليل فهي تبدو من شدة سوادها كقطع الليل المظلم^(٧).

(حدر): تحت. وهذا الاستعمال من الاستعمالات الفصيحة في لهجة الدواسر، قال الخليل (ت ١٧٠هـ): **الحَدْر: ما تحدّره من علُو إلى سُفل والمُطاوِعة منه الانحدار وحدَرْتُ السَّفينة في الماء حُدوراً. والحَدور اسم مُنحدَر**

(١) ينظر غريب الحديث ٢ / ٤٧٧.

(٢) ينظر جمهرة اللغة (١ / ٢٤٩) (وني).

(٣) ينظر جمهرة اللغة ٢ / ٩٩٦ (نوي).

(٤) ينظر غريب الحديث ١ / ٢٨٧.

(٥) ينظر جمهرة اللغة ١ / ١٧٠ (همم).

(٦) ينظر تكملة المعاجم العربية ١١ / ٤٢.

(٧) ينظر معجم اللّهجات المحكية في المملكة العربيّة السعودية

<http://lahajat.maktoobblog.com/1357568/>

الماء في انحطاط صَبَّه وكذلك الحَدُور في سَفَح جَبَل^(١). قال ابن عباد (٣٨٥ هـ): الحَدْرُ كُلُّ شَيْءٍ تَحْدُرُهُ مِنْ عُلوٍّ إِلَى سُفْلٍ، وهو الانْحِدَارُ^(٢).

(ادبح الفي): مال الظل. وهذا الأسلوب من الأساليب الفصيحة، فالتدبيح: تنكيس الرأس في المشي^(٣)، يقال دَبَحَ الرجل رَأْسَهُ، وذلك إذا نكسَهُ وطأطأه^(٤). و(الفي) في الفيء على طريقتهم في تخفيف الهمز، والفيء: الظلُّ والجميع: الأفياء يقال: فاء الفيء إذا تحوَّل عن جهة الغداة^(٥).

(ازجلت): صارت تستدير بسرعه متناهيه لانجذاب الحبل عنها. وليس بعيد عن أصله وهو الاندفاع والدفع^(٦). والزَّلُوجُ والمُزَلَّجُ: الخَفِيفُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى الخِفَّةِ فِي الْحَالِ. وناقَةٌ زَلَجَى: إِذَا كَانَتْ سَرِيعَةً. وَسِرْنَا عُقْبَةً زَلُوجًا: أَي بَعِيدَةً^(٧).

(اشعا): مرتفع عما حوله. قال الأزهري (ت ٣٧٠ هـ): قال أبو العباس عن ابن الأعرابي: الشاعي البعيد. قال: والشَّعْوُ: انتفاش الشَّعْرِ. الشُّعَا خُصَل الشعر المشعان. وقال أبو عبيد قال الأصمعي (ت ٢١٦ هـ): الغارة الشعواء: المتفرقة، ... يقال: توشَّعَ فلان في الجبل إذا صعد فيه، ... يقال وشَّعَ في الجبل يشعُّ وشوعاً مثله^(٨).

(١) ينظر العين ٣ / ١٧٨ (حدر).

(٢) ينظر المحيط في اللغة ٣ / ٣٥ (حدر).

(٣) ينظر العين ٣ / ١٨٧ (دبح).

(٤) ينظر مقاييس اللغة ٢ / ٣٢٣ (دبح).

(٥) ينظر مقاييس اللغة ٣ / ١٩ (زلج).

(٦) ينظر العين ٨ / ٤٠٦ (فيا).

(٧) ينظر المحيط في اللغة ٧ / ٢٦ (زلج).

(٨) ينظر تهذيب اللغة ٣ / ٦٤ (شعا).

(سیده): استمر للأمام من غير انعراج. وهذا الاستعمال ليس ببعيد عن أصله، قال الخليل (ت ١٧٠هـ): السَّادُ دَابُّ السَّيْرِ فِي اللَّيْلِ أَسَادَ لَيْلَهُ، أَي: آدَابَ السَّيْرِ فِيهِ^(١). فهو من قَوْلِهِمْ: أَسَادَ يَسْنُدُ إِذَا دَامَ^(٢). قال ابن منظور (ت ٧١١ هـ): (هـ): السَّادُ الْمَشْيُ... وَالْإِسَادُ: سِيرَ اللَّيْلَ كُلَّهُ لَا تَعْرِيسَ فِيهِ، وَالتَّأْوِيبُ: سِيرَ النَّهَارَ لَا تَعْرِيجَ فِيهِ، وَقِيلَ الْإِسَادُ أَنْ تَسِيرَ الْإِبِلَ بِاللَّيْلِ مَعَ النَّهَارِ^(٣)^(٤). (مشكلمة): حسنة المظهر.

(الفنك): الزينة. وهذا الاستعمال ليس ببعيد عن أصله، قال الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ): فَنَكَ بِالْمَكَانِ فُنُوكًا: أَقَامَ بِهِ وَفَنَكَ عَلَيْهِ فُنُوكًا، أَي: وَاطَّبَ. وَفَنَكَ فُنُوكًا: كَذَبَ كَأَفَنَكَ فِيهِمَا أَي فِي الْمُواظَبَةِ وَالْكَذِبِ. وَفَنَكَ فِيهِ فُنُوكًا: لَجَّ عَنِ الْكِسَائِيِّ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ مِثْلُهُ، وَيُقَالُ: فَنَكَ فِي الْكَذِبِ: إِذَا مَضَى فِيهِ وَلَجَّ، وَالْفَنَكُ: الْعَجَبُ، وَالْفَنَكُ: التَّعَدِّي. وَالْفَنَكُ: اللَّجَاجُ. وَالْفَنَكُ الْعَلْبَةُ، وَالْفَنَكُ: الْكَذِبُ، كُلُّ ذَلِكَ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ^(٥).

(متهربة): للسيارة البالية من حادث أو غيره. والهَرْدُ/ الهَرْدُ فارسي معرب والهَرْدِيُّ؛ مشية في اختيال. وقيل مشية تشبه مشي الهرازة، وعدا الجمل الهَرْدِيُّ؛ أي في شق^(٦).

« من الألفاظ الدالة على الطبيعة.

(١) ينظر العين ٧/ ٢٨٦ (سأد)، ومقاييس اللغة ٣/ ١٢٣ (سأد).

(٢) ينظر جمهرة اللغة ١/ ٣٥٢ (سأد).

(٣) ينظر المحكم والمحيط الأعظم ٨/ ٥٤٠ (س أد).

(٤) ينظر لسان العرب ٣/ ١٩٠٤ (سأد).

(٥) ينظر تاج العروس من جواهر القاموس ٢٧/ ٣٠٨ و ٣٠٩ (ف ن ك) بتصرف.

(٦) ينظر محيط المحيط ٩٣٤ (هريد/ هريد)، والمعجم الوسيط ٢/ ٩٨٠ (هريد).

(جُفْرَة): في حفرة. والجُفْرَة - كما يقول الخليل (ت ١٧٥هـ) - حُفْرَة واسعة مُسْتَدِيرَة في الأرض.^(١) قال الجوهري (ت ٣٩٣ هـ): والجفر: البئر الواسعة لم تَطو. ومنه جفر الهباءة، ومستنقع ببلاد غطفان. والجفرة بالضم: سعة في الأرض مستديرة، والجمع جفار، مثل برمة وبرام. ومنه قيل للجوف: جفرة. وفرس مجفر، وناقعة مجفرة، أي عظيمة الجفرة، وهي وسطه^(٢).

(العج): الغبار الكثيف. وهذا الاستعمال من الاستعمالات الفصيحة في لهجة الدواسر، يقول ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ): العين والجيم أصل واحد صحيح يدل على ارتفاع في شيء، من صوت أو غبار وما أشبه ذلك^(٣). ويقول الرازي (ت ٦٦٦ هـ): والعَجَاجُ بالفتح الغبار والدخان أيضا والعَجَاجَةُ أخص منه وَعَجَّتِ الرِّيحُ وَأَعَجَّتِ اشتدت وأثارت الغبار والدخان أيضا ويوم مُعَجُّ بكسر العين وَعَجَّاجٌ بالتشديد وَعَجَّجْتُ البيت دخانا فَتَعَجَّجَ^(٤).

(العروق): الرمال. وهذا الاستعمال ليس ببعيد عن أحد المعاني التي ذكرها ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ): وهو الامتداد والتتابع في أشياء يتبع بعضها بعضاً. من ذلك العَرَقَة، والجمع عَرَقَات، وذلك كلُّ شيءٍ مَضْفُورٍ أو مُصْطَفٍّ. وإذا اصْطَفَّتِ الطَّيْرُ في الهواء فهي عَرَقَة، وكذلك الخيل^(٥). قال ابن سيده (ت ٥٨٤ هـ): العَرَقُ جَبيل صَغِيرٌ مُنْفَرَدٌ، وقيل: العَرَقُ: الْجَبَلُ، وَجَمَعَهُ: عُرُوقٌ^(٦). ونقل عنه ذلك ابن منظور (ت

(١) ينظر العين ٦ / ١١١ (جفر).

(٢) ينظر الصحاح ٢ / ٦١٥ (جفر).

(٣) ينظر مقاييس اللغة ٤ / ٢٧ (عج).

(٤) ينظر مختار الصحاح ٤٦٧ (عجج).

(٥) يُنْظَرُ مقاييس اللغة ٤ / ٢٨٣ و ٢٨٧ و ٢٨٨ (عرق).

(٦) يُنْظَرُ المحكم والمحيط الأعظم ١ / ١٩٦ (عرق).

(ت ٧١١ هـ) ^(١)، والزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) وزاد الأخير: وقيل: هو الجبل الغليظ المُنْقَادُ في الأرض يَمْنَعُكَ من غُلُوهِ ولا يُرْتَقَى لَصُعُوبَتِهِ وليس بطَوِيلٍ. وقيل: الجبل الصَّغِيرُ المُنْفَرِدُ فهو ضِدُّ ^(٢). وقد رصد دُوزي (ت ١٣٠٠ هـ) عدة استعمالات على رأسها ما عليه لهجة الدواسر، منها: أن العرق: تلٌّ غير مرتفع، والرابية قليلة الارتفاع، والربوة من الرمال، وكثيب متنقل، وجمعه العروق: ويطلقونها على تلال متتالية وكثبان متقلة متحركة. وعلى هذا يكون العرق منطقة من كثبان الرمل هي الحدود بين الأراضي. التي تنتقل وترتادها القبائل البدوية... أو هي كثبان الرمل التي تفصل منطقة القصور والواحات عن الصحراء ^(٣). وعليه فيكون هذا الاستعمال من الاستعمالات الصحيحة في الفصح. ومن الجدير بالذكر أن العرق المكان المرتفع من الرمال لا شجر فيه ولا حجر، بينما (الرَّقَّة) مساحة واسعة من الصحراء منبسطة. وهذا استعمال صحيح، فالرَّقَّة - بفتح الراء - الموضع الَّذِي نَضَب عَنْهُ الماء ^(٤). وقال ابن دريد (ت ٣٢١ هـ): هي أرض يعلوها الماء القليل ثم ينضب عَنْهَا ^(٥).

(عكنان): غبار. ويقال تعكَّن الشيء تعكَّنًا، إذا ارتكَم بعضُه على بعض ^(٦).
(غثيرة): نفخ الغيم بعد أن تحط السماء ماءها. وأقرب ما وجدته في هذا الاستعمال ما قاله ابن عباد (٣٨٥ هـ): وغثرت الأرض بالنبات فهي مغثرية: إذا

(١) يُنظر لسان العرب ٤ / ٢٩٠٩ (عرق).

(٢) يُنظر تاج العروس من جواهر القاموس ٢٦ / ١٣٩ (عرق)، واللطائف في اللغة = معجم أسماء الأشياء ٢٦٢.

(٣) يُنظر تكملة المعاجم العربية ٧ / ١٩١ (عرق).

(٤) يُنظر غريب الحديث لابن قتيبة ١ / ٤٧٦، و المنجد في اللغة ٢١٧.

(٥) يُنظر جمهرة اللغة ١ / ١٢٥ (رقق).

(٦) ينظر مقاييس اللغة ٤ / ١٠٢ (عكن).

مادت بالنبات. ووجدت الماء مغثيًا بالورد: إذا كان مكثورًا عليه. والغثرة: الخصب والسعة^(١).

(يفسح): بمعنى يتريض، سمعتها للدلالة على ما يفعله التلاميذ في أوقات الفراغ بين الدروس في المدرسة.

وانفسح صدره: انشرح. وتفسح: طلب الفسحة من عمل ليستريح. والفسحة الراحة في أثناء العمل، أو الراحة بين عمليين (محدثة)^(٢).

« من الألفاظ الدالة على الفحش والمشاحنة.

(خبز): في: خَبَزَ وجه الشخص؛ الحق به ضررًا بالغًا، نتيجة مضاربة. وهذا الاستعمال من الاستعمالات الفصيحة؛ الخَبَزُ: مصدر خَبَزَ الرَّجُلُ الخُبْزَ. والخَبَزُ: السَّوْقُ الشَّدِيد. والخَبَزُ: الضَّرْبُ باليَدَيْنِ^(٣). والخَبَزُ: ضرب البَعِيرِ بِيَدِهِ الأَرْضَ فِي مَشْيِهِ. وَبِهِ سُمِيَ الخَبزُ لضربهم إِيَّاهُ بِأَيْدِيهِمْ^(٤).

(خايس): للشخص الذي يأتي بأفعال الخسة. وهذا فصيح في العربية، يقول ابن دُرَيْد (ت ٣٢١هـ): خاس بالعهد يخيس خيسانًا إذا نكث وغدر^(٥). وقال الجوهري (ت ٣٩٣هـ): وخاس به يَخِيسُ وَيَخُوسُ، أي غدر به. يقال: خاسَ فلانٌ

(١) ينظر المحيط في اللغة ٥ / ٥٥ (غثر).

(٢) ينظر المعجم الوسيط ٢ / ٦٨٨ (ف س ح)، والعامي الفصيح من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة

(٢٠ / ٩)، ومعجم الصواب اللغوي ١ / ٨٠٦ (ف س ح).

(٣) ينظر العين ٤ / ٢١١ (خبز)، والمنجد في اللغة ١٨٦.

(٤) ينظر جمهرة اللغة ١ / ٢٨٨ (خبز).

(٥) ينظر جمهرة اللغة ١ / ٦٠٠ (خيس).

بالعهد، إذا نكث. وَخَيْسَهُ تَخْيِيسًا، أي ذَلَّلَهُ^(١). وقال ابن القَطَّاع (ت ٥١٥هـ):
وَخَاسَ خَيْسًا؛ أَنْتَن، والرجل في وعده لم يتمه وغيره حبسه^(٢).

(سرايت): المفرد؛ سربوت؛ للخارج عن القانون والعرف.

(الزاحف): المنزلق إلى الخطايا. والزاحف والزاحك المُعْيِي يقال للذكر
والأنثى والجمع الزَّوَاحِفُ والزَّوَاحِكُ وَأَزْحَفَ الرجلُ إِزْحَافًا بلغ غاية ما يريد ويطلب
وَالزَّخُوفُ مِنَ النُّوقِ التي تَجُرُّ رجليها إذا مشت ومزحافٌ وَالزَّاحِفُ السَّهْمُ يَقَعُ دُونَ
الغَرَضِ^(٣).

(المسرِّكل): المنفلت الذي لا ضوابط تحكمه.

(أخو شِعلَة): ضعيف العقل.

(صايغ): على غير خلق. واللفظ مستخدم في العامية المصرية - أيضًا -
فأهل الإسكندرية أن يسبوا واحدًا منهم أو من غيرهم يعيرونه بأنه (صايغ) وهو
عندهم من لا يعمل عملاً شريفًا يأكل منه^(٤).

(اضعيفه، وسكبية): ناقص العقل ويأتي تصرفات غير لائقة.

(المِفلَم): طائش بدرجة ملحوظة وغير محدودة. وقال العُدْرِيُّ: الفيلَم:

النطع^(٥).

(كَفَّتَ): اعتلا. يقال: كفت الذكر الأنثى؛ إذا اعتلاها. قال الخليل (ت)

١٧٠هـ): الْكَفْتُ: صَرْفُكَ الشَّيْءَ عَنْ وَجْهِهِ تَكْفِيتُهُ فَيَنْكَفِتُ أَي: يَرْجِعُ رَاجِعًا^(١).

(١) ينظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٣ / ٩٢٦ (خيس).

(٢) ينظر كتاب الأفعال ١ / ٣٢٥.

(٣) ينظر لسان العرب ٣ / ١٨١٨ (زحف).

(٤) ينظر مجلة الرسالة - ع ٣٢٥ / ص ٤٤.

(٥) ينظر الجيم ٣ / ٢٨ (فلم).

قال ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ): وأصل الانكفات: الانضمام^(٢). قال ابن دُرَيْد(ت) ٣٢١هـ): وكل شيء ضمته إِلَيْكَ فقد كفته^(٣). ويُقال: كَفَتَ الصَّبِي: إذا ضَمَّهُ إلى نفسه^(٤).

(ألاذع): طار عقله من المخدرات. واللوزع واللودعي: الخفيفُ الذكي^(٥). ومنه قولهم جاء فلانٌ يتلذّع، أي يتلذّت يميناً وشمالاً، كأنَّ شيئاً يقلِّقه ويحرقه^(٦). (ملاحيق): المفرد؛ ملحق؛ للطائش الغير منضبط. قال الخليل (ت ١٧٠هـ): واللَّحَقُ: الدَّعِيُّ الْمُوصَّلُ بغير أبيه. وناقَةٌ ملحقٌ: لا تكاد الإبلُ تَفُوتُها في السَّيرِ^(٧).

(نشب): حلقه أي قال له كلاماً ضاق به صدر. ونَشَبَ الشيءُ في الشيءِ نَشَباً كما يَنْشَبُ الصَّيْدُ في الحَبَالَةِ^(٨).

(الوزام): المضاربة أو المشكلة التي تحدث بين الأشخاص. قال الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ): الْوَزَامُ: (ككِتَابٍ: السُّرْعَةُ). وَالْوَزَامُ، (كَشَدَادٍ: الْكَثِيرُ اللَّحْمِ، وَالْعَضَلِ)، وَمِمَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ: وَزَمَهُ بِفِيهِ وَزَمًا: عَضَّهُ، وَقِيلَ: عَضَّهُ عَضَّةً خَفِيفَةً. وَالْوَزِيمُ: الْوَجْبَةُ الشَّدِيدَةُ، وَالْوَزِيمُ: مَا انْمَارَ مِنْ لَحْمِ الْفَخَذَيْنِ، وَأَيْضًا: لَحْمُ الْعَضَلِ، وَرَجُلٌ وَزِيمٌ: إِذَا كَانَ مُكْتَنِرَ اللَّحْمِ^(٩).

(١) ينظر العين ٥ / ٣٤٠ (كفت).

(٢) ينظر غريب الحديث ٢ / ٣٨٣.

(٣) ينظر جمهرة اللغة ١ / ٤٠٥ (كفت).

(٤) ينظر ديوان الأدب ٢ / ١٤٧.

(٥) ينظر المحيط في اللغة ١ / ٤٦٥ (لذع).

(٦) ينظر مقاييس اللغة ٥ / ٢٤٤ (لذع).

(٧) ينظر العين ٣ / ٤٨ (لحق).

(٨) ينظر العين ٦ / ٢٦٩ (نشب)، و معجم اللهجات الشعبية في نجد ٢٠٥.

(٩) ينظر تاج العروس من جواهر القاموس ٣٤ / ٤٣ (وزم)، والمعجم الوسيط ٢ / ١٠٢٩ (وزم).

(هَدَة): مشاجرة. وهذا الاستعمال ليس ببعيد عن أصله؛ فالهَدَّة: صوت شديد تسمعه من سقوط رُكْنٍ وناحية جَبَلٍ^(١).

« من الألفاظ الدالة على المكان.

(بُنْشَر): مكان تصليح السيارات. ويرى الباحث أنه ليس ببعيد أن يكون من (ن ش ر) - وتكون الباء قد لحقته كما تلحق الميم اسم المكان في الفصح، والميم والباء أخوان- قال الخليل (ت ١٧٠هـ): والتُّشور: هو الحياة بعد المَوْت، ونَشَرَتِ الأرضُ تَنْشُرُ نُشورًا إذا أصابها الربيعُ فَأَنْبَتَتْ فهي ناشرة^(٢). وهذا ما يفعله يفعله هذا المكان فاليسارة تدخل هذا المكان ميتة بفسادها ثم تخرج منه حية بإصلاحها، وإن صح هذا التوجه؛ يكون هذا الإطلاق من أصحاب اللهجة له ملامح فصيحة أدناها الدلالة.

(مِثَاة) وسط، يقال (مِثَاة الحوي) يعني وسط المنزل.

(جرهد): جَرْهَدِيَّةٌ: فلاة مكشوفة. وليس ببعيد عن أصله، قال ابن سيده (ت: ٤٥٨هـ): واجْرَهْدَ اللَّيْل: طَالَ. واجْرَهْدَتِ الْأَرْضُ: لم يُوجَدْ فِيهَا نَبْتٌ وَلَا مَرْعى. واجْرَهْدَتِ السَّنةُ: اشتدت وصعبت^(٣).

(المَحَلّ): يُطلق على المكان. يُقال: حلَّ يَحُلُّ حُلُولًا: وذلك نزول القوم بمحلة. قال: وهو نقيض. الارتحال. المَحَلّ: نَقِيضُ المُرْتَحِل. والمحلة: مَنْزِلُ القَوْمِ^(٤).

(١) ينظر تهذيب اللغة ٣٥٣/٥ (هدد).

(٢) ينظر العين ٢٥٢/٦ (نشر)، وديوان الأدب ١١٢/٢، والمحيط في اللغة ٣١٩/٧ (نشر).

(٣) ينظر المحكم والمحيط الأعظم ٤٦٨/٤ (جرهد)، ولسان العرب ١/٦٠٩ (جرهد).

(٤) ينظر العين ٢٦/٣ (حل)، وتهذيب اللغة ٢٧٩/٣ (حل).

(الحوي) المنزل. والحويُّ استدارةٌ كل شيءٍ كحويِّ الحيّة، وكحويِّ بعض النجوم إذا رأيتها على نَسَقٍ واحدٍ مستديرةً^(١). والحوي: كلمة من كلمات الدواسر الأولين فهي قديمة جدًا.

(خَد): الخد - الأرض المستوية. والخذ: جعلك أخذودًا في الأرض تخفّره مُستطيلاً يقال: خَدَّهُ خَدًا^(٢).

(مَخْرَطة): لمكان خرط قطع غيار حديدية. من: خرطت العود وَغَيْرِهِ أخرطه وأخرطه خرطاً إذا قشرت عنه نجبه وَهُوَ لحاؤه.^(٣) والصَّانِعُ خَرَّاطٌ ، وَحِرْفَتُهُ الخِرَاطَةُ ، بالكسْرِ ، عَلَى الْقِيَاسِ فِي أَسمَاءِ الْحِرَفِ^(٤).

(دريشة): نافذة، ويقال لها - أيضاً - (البايجة) ولعل الأخيرة سقطت لهم من لهجة أخرى مجاورة^(٥).

(الديرة): الحي الذي يسكن في الشخص. وهذا الاستعمال من الاستعمالات الفصيحة في لهجة الدواسر، قال المناوي (ت ١٠٦٠ هـ): الديرة ما أدارته العرب من البيوت كالحلقة استحفاظاً لما تحويه من أموالها قاله الحرالي^(٦).

ويُطلق على عرب القبيلة؛ عرب الديرة، وهم العرب المقيمون على حافات البوادي والأرياف، أي في معنى عرب الضاحية وعرب الضواحي في اصطلاح القدماء^(٧).

(١) ينظر تهذيب اللغة ٥/ ٢٩٢٩ (حوى).

(٢) ينظر العين ٤/ ١٣٨ (خدد).

(٣) ينظر جمهرة اللغة ١/ ٥٨٧ (خ ر ط).

(٤) ينظر العباب الزاخر ١/ ٢٤٧ (خرط)، والقاموس المحيط ٦٦٥ (خرط)، وتاج العروس من جواهر القاموس ١٩/ ٢٣٩ (خرط).

(٥) ينظر الموسوعة العربية العالمية ١.

(٦) ينظر التوقيف على مهمات التعريف ٣٤٤.

(٧) ينظر المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ١/ ٢٥.

(الديوان): ويُطلق على قاعة الإمارة يقولون: الديوان الملكي، وديوان المحافظة^(١).

(ريدا): أرض مستوية. والرَّيْدُ: الحَيْدُ من حَيْود الجَبَل وجَبَل ذو حَيْود وذو رَيْود إذا كانت له حُرُوف ناتئة من الصَّخَر في أعراضه لا في أعاليه^(٢).

(السور): يُطلق على باحة المنزل المُسور بسور له بابان - غالباً - باب كبير للسيارات، وآخر للرجل - خاصة - ، وهناك (مدخل نسا): وهو باب يكون في أقصى المنزل يدخل منه النساء خاصة. وهذا السور له (فِيَّة) أي ظل، وتحتة (دُكَّة) أي جلسة مرتفعة لاعتراض الهواء.

(مَسْلَخ) لمكان ذبح الحيوانات. من سَلَخ، بمعنى قشرة أو قرفة تشبه قشرة نواة البلوط، ويقال غالباً مَسْلَخَ الحَمَّام: قاعة نزع الثياب وحفظها المجاورة لمحل الاغتسال في الحمام، ومَسْلَخَة: مَسْلَخ، لمكان السَلَخ^(٣).

(التشليح): مراكز بيع قطع الغيار المستعملة - خاصة - للسيارات^(٤). ويقومون فيها بفك السارات القديمة إلى قطع، وهذا الاستعمال ليس ببعيد عن استعماله في اللغة، قال الأزهري (ت ٣٧٠هـ): ما أَرَى الشَّلْحَاءَ والشَّلْحَ عربية صحيحة، وكذلك التشليح الذي يتكلم به أهل السواد، سمعتهم يقولون: شُلِّح فلان إذا خرج عليه قُطَاع الطريق فسلبوه ثيابه وعَرَّوْه، وأَحْسِبُهَا نَبْطِيَّةً^(٥).

(١) ينظر عامية مكة ومدى قربها من الفصحى ١٨٧ و ١٨٨.

(٢) ينظر العين ٨ / ٦٣ (ريد).

(٣) ينظر تكملة المعاجم العربية ٦ / ١١٧ و ١١٩، و معجم اللغة العربية المعاصرة ٢ / ١٠٩١ (س ل خ).

(٤) ينظر لهجتنا حاضراً وماضياً ٢٧.

(٥) ينظر تهذيب اللغة ٤ / ١٨٣ (شَلَح).

(المعاطين): جمع معطان وهو مناخ الأبل. وهذا الاستعمال من الاستعمالات الفصيحة في لهجة الدواسر، إلا ما في الجمع من زيادة الياء على طريقتهم في ذلك، قال الخليل (ت ١٧٠هـ) العَطْنُ: ما حول الحوض والبئر من مَبَارِكِ الإبل ومُنَاخِ القوم ويجمع على أعطان، عَطَنْتِ الإبلُ تَعْطُنُ عُطُوناً وإعطانها حَبْسُها على الماء بعدَ الوَرْدِ، ويُقَالُ: كُلُّ مَبْرَكٍ يكون إلِفاً للإبل فهو عَطْنٌ بمنزلة الوطن للناس. وقيل: أعطانُ الإبل لا تكون إلّا على الماء فأما مَبَارِكُها في البرية فهي المأوى والمراح أيضاً واحدهما: مأوة ومَعْطِنٌ مثل المَوْطِنِ^(١).

قال الأزهري (ت ٣٧٠هـ) - تعقيباً على كلام الخليل -: ليس كل مُنَاخٍ للإبل يسمّى عَطْنًا ولا مَعْطِنًا. وأعطان الإبل ومَعَاظِنُها لا تكون إلّا مَبَارِكُها على الماء. وإنما تُعْطِنُ العربُ الإبلَ على الماء حين تَطْلُعُ الشَّيْثَا، ويرجع الناس من النَجْعِ إلى المحاضر، وتُعْطِنُ يوم وِرْدِها فلا يزالون كذلك إلى وقت طلوع سهيل في الخريف، ثم لا يُعْطِنُونَهَا بعد ذلك، ولكنها تَرِدُ الماء فتشرب شَرْبَتِها وتَصْدُرُ من قُورِها^(٢). ورجح ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) كون المَعْطِنِ حَبْسُ الإبل في مَبَارِكِها أين كانت^(٣). وقد حاول الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) الخروج من حدة الخلاف إلى القول بالتغليب، فقال: وقد غَلَبَ على مَبْرَكِها حَوْلُ الحَوْضِ^(٤).

(١) ينظر العين ٢ / ١٤ (عطن)

(٢) ينظر تهذيب اللغة ٢ / ١٧٦ (عطن).

(٣) ينظر مقاييس اللغة ٤ / ٣٥٣ (عطن).

(٤) ينظر تاج العروس من جواهر القاموس ٣٥ / ٤٠٢ (عطن).

(مَقْلَط) و (مَقْلَط): المجلس عمومًا، أو مكان الطعام خاصة^(١). قال دُوزي (ت ١٣٠٠هـ): قَلَط (بالتشديد): قدم. يقال: قَلَط لنا العشاء أي قدم لنا طعام العشاء. وقَلَط لي القهوة، أي قدم لي القهوة^(٢).
وقد ذكر أحد الباحثين المحدثين أن هذا اللفظ من الألفاظ التي أحيتها العامة في جزيرة العرب فقالوا في ترحيبهم بالضيف: اقْلُطْ؛ أي: تفضلْ بالدخول، وصرّفوه في كافة أزمنة الفعل واشتقوا منه اسم الفاعل. وقال: قد ذكر ابن دريد أنّ الفعل (قَلَط) ممّا أميت من الأفعال، ولهذا لم يرد له ذكر في معاجم اللغة؛ ك (العين)، و (الأفعال) للسرقسطي، و (الأفعال) لابن القوطيّة، و (الأفعال) لابن القطّاع، و (اللسان) و (القاموس) و (التاج)^(٣).

(مراح): مكان البيت المرتحل عنه وهو الطلل، وهو مشهور عند البدو حيث ينتقلون. وهذا الاستعمال من الاستعمالات الفصيحة، قال الأزهري (ت ٣٧٠هـ): المَرَاخُ الموضع الذي يَرُوحُ مِنْهُ القومُ أو يَرُوحُونَ إليه كالمَغْدَى^(٤).
وقال نشوان الحميري (ت ٥٧٣هـ): المَرَاخُ: حيث تأوي الماشية بالليل^(٥). وفرّق بينهما ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، فقال: المَرَاخُ بالضم: الموضع الذي تَرُوحُ إليه الماشية: أي تأوي إليه ليلاً. وأما بالفتح فهو الموضع الذي يَرُوحُ إليه القوم أو يَرُوحُونَ منه كالمَغْدَى للموضع الذي يُغْدَى منه^(٦). وتابعه إلى ذلك الرازي (ت

(١) ينظر لهجتنا حاضراً وماضياً ١٣٦.

(٢) ينظر تكملة المعاجم العربية ٨ / ٣٦٢.

(٣) ينظر موت الألفاظ في العربية ٥٢ و ٥٣.

(٤) ينظر تهذيب اللغة ٥ / ٢٣٠ (روح).

(٥) ينظر شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٤ / ٢٦٧٤.

(٦) ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر ٢ / ٢٧٣ (روح).

٦٦٦هـ^(١). وقال ابن منظور (ت ٧١١ هـ): والمُراخ مأواها في وقت الرواح^(٢)، وقد غلب على موضع الإبل^(٣).

(ملحمة): موضع نحر الحيوانات وبيع اللحم، محلّ الجزارة^(٤).

(مناخ): المكان الذي تجثم فيه الأبل^(٥). وهذا اللفظ من الألفاظ

الفصيحة في لهجة الدواسر، قال الأزهري (ت ٣٧٠ هـ): حكى ثعلب -عن ابن الأعرابي - : النَّوْخَةُ : الإقامة... والمُنَاخُ : الموضع الذي تُنَاخُ فيه الإبل^(٦).

(منجرة): والجمع مناجر: ورشة النجارة، والمنجرة: محل يكوم فيه التجار

الخشب أو الفحم ... الخ بقصد بيعه، مشغل في الهواء الطلق مسيح أو مسقف يعالج فيه العمال الخشب أو الحجر^(٧).

(مندفة): وهو مكان تنجيد القطن، يقال: ندف: وهو شبه النفس للشيء

بآلة^(٨) والمعنيان مستعملان في عامية الشام^(٩). ومندفة وجمعها: (مَنادِفُ): اسم آلة من ندَفَ/ ندَفَ ب: آلة يُطْرَقُ بها القطنُ ليرقَّ ويزول تلبده. ^(١٠) وفي لهجة

(١) ينظر مختار الصحاح ٢٦٧ (روح).

(٢) الرّواخ: رواح العشي وهو من الزوال إلى الليل. ينظر المصباح المنير ١٢٧ (روح).

(٣) ينظر لسان العرب ٣ / ١٧٧٠ (روح)

(٤) ينظر تكملة المعاجم العربية ٩ / ٢٢١، و معجم اللغة العربية المعاصرة ٣ / ٢٠٠١ (ل ح م).

(٥) ينظر لهجتنا حاضراً وماضياً ١٣٨.

(٦) ينظر تهذيب اللغة ٧ / ٥٨٥ (نوخ)، و القاموس المحيط ١ / ٢٧٠ (نوخ)، وتاج العروس من جواهر

القاموس ٧ / ٣٦٢ (نوخ).

(٧) ينظر تكملة المعاجم العربية ١٠ / ١٧٣.

(٨) ينظر العين؛ للخليل (ت ١٧٥ هـ) ٣ / ٢١٠ (حذر).

(٩) ينظر مفردات عربية حفظتها العامة وأغفلتها الفصحى: بلاد الشام نموذجاً - مجلة كلية التربية (القسم

القسم الأدبي) جامعة عين شمس - مصر - مج ١٤ / ع ١ / ص ١٤٦.

(١٠) ينظر معجم اللغة العربية المعاصرة ٣ / ٢١٨٧ (ن د ف).

جازان: ندف اللص بالعصا: ضربته بها. وتنادف الرجلان: ضرب كلٌ منهما الآخر بالعصا أو بغيرها.^(١)

(الهنّا) وهي من الكلمات المستخدمة عند العجايز، يُراد بها مرادف لكلمة شيء يُرمز له، ومنها قولهم: جبت الهنا؟، و يا رجال هنه واسترح، ووين هناكم؟ ويشتقون منها أفعالاً وأسماء، كقولهم: هنيّتوا هناكم وإلا توكم

« من الألفاظ الدالة على التحية والترحيب .

إن أول مقتضيات الحياة وبداية أي تواصل لغوي هو التحية، وعبارات التحية من الأنماط اللغوية الشائعة تعبيراً عن التنوع الاجتماعي في كل لغة من اللغات محافظة في ثبات على تلك العلاقات الاجتماعية^(٢). وعبارات التحية عند الأمم تختلف بحسب الزمان والمكان والبيئة، ويقول اللبنانيون « كيفك » أي كيف أنت؟، كما يقول المصريون: « إزّيك »، ويقول السوريون: « شلّونك » يريد أن يقول: أي شيء لوك؟^(٣).

ومن ألفاظهم للسؤال عن الحال، يقولون: « وش حالك؟ » ويجيبك: « زان حالك »، ويقولون في التحية: « وش وقعك؟ » أي كيف أنت في هذا اليوم؟ ويجيبك: « زان وقعك »، يقول الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ): « ووقائع العرب: أيّام حُرُوبها، ومن المَجَازِ: نَزَلْتُ بِهِ الْوَاقِعَةُ، أي: النَّازِلَةُ الشَّدِيدَةُ مِنْ شَدَائِدِ الدَّهْرِ^(٤) ».

(١) ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر ٢ / ٢٧٣ (روح).

(٢) ينظر الاستخدام اللغوي في صحراء مصر الشرقية: مثلث حلايب الشلاتين أبو رماد نموذجاً - كتابات - مصر - ع ١ / ص ٢٤٩.

(٣) ينظر اللهجة العامية في لبنان وسورية - مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ج ٤ / ٢٩٤ - ٣١٥ بتصرف، واللهجة العربية العامة مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ج ١ / ٣٥٠.

(٤) ينظر تاج العروس من جواهر القاموس ٢٢ / ٣٥٣ (وقع).

ويقولون: « وش لون الذود؟ » ويجيبك: « جعلك بذود » (والذود - عندهم - بمعنى الإبل) ، ويقولون: « وش لون طواحنك؟ » ويجيبك: « تطحن ما جاها » ،
تقال للشخص اللي توجهه ضروره أو في حال السؤال حالة أسنان شخص ما .
ويقولون: « وش حال من يعز عليك؟ » ويجيبك: « الله يعزك بالطاعة » وأحياناً يقولون
عند المصافحة: « خمسك » أي: يدك ذات الأصابع الخمس، تُقال خاصة
للشخص الجالس ولم ينتبه للحاضر الجديد إلى المجلس، ويرد عليه الجالس
فيقول: « طاب لمسك » أي: حصل لي الطيب من لمس يدك. ومن ألفاظ الدعوة
للطعام، يقولون: « هنهم » أي: بالهناء والعافية، قول شخص دخل على جماعة
يأكلون الطعام، ويجيبونه: « وأنت منهم » دعوة منهم له للجلوس معهم. أما إذا
قالوا له: « ما أنت منهم » لضيق في المكان فلينتظر حتى يقوم أحدهم أو لا يجلس
أصلاً. ويقولون: (انطح فالك): يقولها الجالسون حول المائدة لشخص دخل
عليهم، فيرد الشخص: « فالنا وفالك طيب » بتسهيل الهمزة في فال.
ويقولون: (سم): خذ، أو نعم، واختلف - الشيبان - في معنى كلمة (سم) على
أقوال ، من أبرزها ما يلي :

الاول: - وهو الأقوى- هي اختصار لقول المجيب (سمعاً وطاعة) فكأنه
اختصرها بقوله (سم) ، والثاني: أنها كناية عن سرعة الاستجابة، والثالث: سم
حاجتك، والرابع: قل بسم الله ^(١). ويقولون: (اقدع): تفضل تمرّاً، وأحياناً تُطلق
على فطور الصباح ^(٢). ويقولون: (أقلط) : تفضل عموماً والدعوة للدخول أو
الجلوس، ويقال للأثني: اقلطي ^(٣). ويقولون: (تخاويننا) بمعنى: هل تذهب معنا؟

(١) ينظر: منديات قرية حزنة <http://www.heznah.net/vb/t4063.html>

(٢) ينظر لهجتنا حاضراً وماضياً ٩.

(٣) ينظر لهجتنا حاضراً وماضياً ١١.

تكون أخي، ويشدد عليه في الدعوة، فيقول: «طالبك» أي أنا أطلبك فلا ترد طلبي ويقولون: «هلا وغلا»، ويجيبك: «أرحب بالغلي»، ويقولون: «السلام نظر» السلام عن بعد .

ومن ألفاظ المواساة والمجاملة: يقولون: «العهد قريب» ويجيبك: « الفال طيب » في الفأل بتسهيل الهمزة. ويقولون: «سلمت» ويجيبك: « سلم غاليك». ويقولون: «هنيالكم بالرحمة» في هنيئًا لكم. ويجيبك: « حنا وياكم بالخير مشترك» في نحن وياكم، ولا يخفى ما في هذه التراكيب من تسهيل للهمز، ويقولون: «طيب» ويجيبك: « حالك طيب» ويقولون: «أرحب» في مرحب ويجيبك: « أرحبوا وأنا افداكم» ويقولون: «البقاء» ويجيبك: « مرحبا باقي» ويقولون: «خذ» ويجيبك: « كفيت الأخذ وكسر الفخذ»، ويقولون: «ماجور» في مأجور على طريقته في التسهيل، ويجيبك: « الله يجيرك - الله يعافيه»، ويقولون: «العون» ويجيبك: «عان ذا اللون»، ويقولون: «أصبحت» ويجيبك: « الله يعافيك»، ويقولون: «أمسيت» ويجيبك: « الله يعافيك»، ويقولون: «تفضل» ويجيبك: « زاد فضلك»، ويقولون: «اسلم» ويجيبك: « ومن قال سلم»، ويقولون: «لا حيت عنك» ويجيبك: « عدوك لا يحيا»، ويقولون: «عاد عيدكم» ويجيبك: « عيدك يعود»، ومن تحية المعايدة -أيضًا- يقول لك: «من العايدين» وتجيبه: «من الفايزين» في العائدين والفائزين، على تخفيف الهمز -أيضًا- ويقولون: (يا لب عروق قلبك): بمعنى أن الحب وصل حتى العروق، وهذه العبارة تقال للرد على دعوة وُجِّهَتْ لك من شخص ما وهو عزيز عليك. ويقولون: (هلا): تحية. ويجيبك: (هلا وغلا): للترحيب والتحية. ويقولون: (لبيك): بديل عن كلمة نعم، ويكاد أنني لم أسمع نعم. ويقولون: (إلا): كلمة تُقال للدلالة على الإيجاب عن سؤال.

ويقولون: (هَلْهَلْه): بمعنى نعم. ويقولون: (على خشمي): قوة في الوعد بالخير، ويجيبك الآخر فيقول: (عليه الشَّحْم واللَّحْم). ويقولون: (لا هنت): دعاء: « أي تبقى عزيزاً». ويقولون: (أَبْشِر - أَبْشُرْ): وعد بالخير. ويقولون: (بيض الله وجهك): دعاء. ويقولون: (تأمر أمر): اتلو ما تريد أنا طوع أمرك. ويقولون: (أنشدك): أسألك وقد يكون للسؤال من الأدنى. ويقولون: (طالبك): عرض للضيافة مصحوب بالعزم. ويقولون: (تَكْفَا): طلب العفو والتخفيف. ويلاحظ التكرار الواضح للفظ التحية أو جزء منه في الإجابة، كما أن الألفاظ ومعانيها يرتبط أيما ارتباط بالحالة النفسية واستقامة الحياة مع الدعوة للتفاؤل وطلب الخير، ورغبة المجتمع في السلم والأمن العام^(١).

« من الألفاظ الدالة على الحركة والسكون.

(باراه، وبياريه) بمعنى يمشي بجانبه وبمحاذاته، وفلان يباري فلان: أي صديقه تلقاه معه دومًا، وفي المثل: (فلان يباري الساس) والساس الأساس الذي يقف عليه الجدار، ويقصد بهذا المثل أنه لا يتدخل في شؤون الآخرين، وطريقه واضح. يقول الشاعر سعد بن مدوس الفصام الدوسري:

بخيل(ن) إلى شذو(تباري) المظاهير *** من جاء يبيننا جظ لا شاف
أثرها^(٢)

(١) ينظر الاستخدام اللغوي في صحراء مصر الشرقية: مثلث حلايب الشلاتين أبو رماد نموذجًا - كتابات

- مصر - ع ١ / ص ٢٧٣.

(٢) ينظر معجم اللُّهجات المحكية في المملكة العربيَّة السعودية

<http://lahajat.maktoobblog.com/1357568/>

(بق): شخص بطي الاستيعاب. والبَقُّ: الشَّيء الطَّفيف اليسير^(١). ويقال بقَّ الرجل بقًّا؛ أكثر القول في صواب أو خطأ^(٢). وبَقَّى الطَّعامَ وغيره: تركه وخَلَّاهُ ، وبَقَّى رصيدًا من حسابه في المصرف^(٣).
(نجفده): نلحقه.

(يتجاكر)^(٤): يتسابق. وهذا الاستعمال ليس ببعيد عن أصله، قال دُوزي (المتوفى: ١٣٠٠هـ): جَكَر: جَاكَر: أَلَحَّ، نَاكَد، ضَايِق، نَاقِر . وتجاكر: مطاوع جَاكَر. وجكارة: مناكدة، لجاجة، مناقرة، مضايقة^(٥). وأصل اللفظ اللجاجة في الشيء، يقول الأزهري (ت ٣٧٠هـ): قال ابن الأعرابي: الجُكَيْرَةُ: تصغيرُ الجُكْرَةِ وهي اللَّجاجة. وقال في موضع آخر: اجكَّر الرجل إذا لَجَّ في البيع، وقد جَكَرَ يَجْكُرُ جَكْرًا^(٦) (أحتر) أي أنتظر، وهذا الاستعمال وارد في الفصح، يقول ابن فارس (ت ٣٩٥هـ): وقد تحرى فلان بالمكان، إذا تمكث^(٧).

(١) ينظر مقاييس اللغة ١ / ١٨٥ (بق).

(٢) ينظر المعجم الوسيط ١ / ٦٦ (بق).

(٣) ينظر معجم اللغة العربية المعاصرة ١ / ٢٣٢ (ب ق ي).

(٤) وهي كلمة عربية يقول الفيومي (ت ٧٧٠هـ): الكاف والجيم لا يجتمعان في كلمة عربية إلا قولهم رجل جكر وما تصرف منها، ويطلق على الخلية وعلى الخزانة الصغيرة؛ وإنما ضمت الكاف لأنه قياس الأبنية العربية. ينظر المصباح المنير ٢٧٢ (جكر)، زجاج العروس من جواهر القاموس ٦ / ١٧٦، و ١٠ / ٤٥٥.

(٥) ينظر تكملة المعاجم العربية ٢ / ٢٣٦ (جكر) بتصرف.

(٦) ينظر تهذيب اللغة ١٠ / ٤ (جكر).

(٧) ينظر مجمل اللغة ٢٢٩، وتاج العروس من جواهر القاموس ٣٧ / ٤٢٠، وإبراز صلة اللهجات المعاصرة بالفصحى وأثرها فيها- بحوث مؤتمر اللغة العربية وتحديات العصر - الجامعة الإسلامية ٣ / ٣٧٠.

(حَصَّلَه): وجده ولقيه^(١). وهذا الاستعمال قريب من المعني العام لمادة (ح ص ل) يقول ابن فارس (ت ٣٩٥هـ): الحاء والصاد واللام أصل واحد منقاس، وهو جمع الشيء، ولذلك سُمِّيَتْ حَوَصْلُهُ الطائر؛ لأنه يجمع فيها^(٢). وقال ابن سيده (ت ٤٥٨ هـ): وَحَصَّلَ الشيء، تَجَمَّعَ وَثَبَتْ^(٣). وقال دُوزِي (ت ١٣٠٠ هـ): حصل على الشيء: أحرزه وملكه وأدركه وناله... وحصل في: نال، أدرك. وحَصَّلَ (بالتشديد) بمعنى جمع علمًا^(٤). وحَصَّلَ على كذا: أدركه، ناله، تملكه، حصل على وظيفة/ المال...^(٥).

(انحاش): هرب. وهذا الاستعمال من الاستعمالات الفصيحة، يقال: انحاش عنه، أي: نَفَر وابتعد^(٦).

(خشق): يخشق: ينصرف بسرعة. وهذا الاستعمال من الاستعمالات الفصيحة في لهجة الدواسر، فَخَشَقَ، ومضارعه يخشق: بمعنى أكثر الجولان من مكان إلى آخر^(٧).

(تُخَوِّع): تطيش فلا تصيب. قال ابن عباد (٣٨٥ هـ): خَوْعَ خَوَّعَهُ وَتَخَوَّعَهُ: تَنَقَّصَهُ. وَخَوَّعَ السَّيْلُ الْوَادِي: كَسَرَ جَنْبِيهِ. وَخَوَّعَتْ دَيْنَهُ: فَضَيْتَهُ. وَخَوَّعْتُهُ

(١) ينظر تهذيب اللغة ٣ / ٣٢١ (عرفج).

(٢) ينظر مقاييس اللغة ٢ / ٦٨ (حصل).

(٣) ينظر المحكم والمحيط الأعظم ٣ / ١٥٠ (ح ص ل).

(٤) ينظر تكملة المعاجم العربية ٣ / ٢١٨ و ٢١٩ (حصل).

(٥) ينظر المعجم الوسيط ١ / ١٧٩ (حصل)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة ١ / ٥٠٨ (حصل).

(٦) يُنْظَرُ معجم ديوان الأدب ٣ / ٤٤٨، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٣ / ١٦٣٦، ومختار

الصباح ١٦٧ (ربط)، والمعجم الوسيط ١ / ٢٠٧ (ربط)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة ١ / ٥٨١ (ربط).

(٧) ينظر محيط المحيط ٢٣٤ (خشق)، وتكملة المعاجم العربية ٤ / ١٠٢ (خشق).

بالضَّرْب وغيره: كَسَرْتَهُ وَأَوْهَنْتَهُ. وَالْخَوْغُ: الْمُطْمَئِنُّ مِنَ الْأَرْضِ. وَجَبَلٌ أَيْضٌ يَلُوحُ
بين الجبال. وَالْخَوَاعَةُ: التُّخَامَةُ، وَقَدْ تَخَوَّعْتُ. وَخَوَّعَى: مَكَانٌ^(١).

(ادعس): دفع الشيء للأمام وخاصة عند تشغيل السيارة، والدهس.
والاستعمال الأول موجود في أصل المادة، وهو الدفع والتأثير. فالمداغسة:
المطاعنة؛ لأنَّ الطَّاعِنَ يَدْفَعُ الْمُطْعُونَ. وَرُمَحٌ مِدْعَسٌ وَرِمَاحٌ مِدَاعِسٌ. وَالْدَّعْسُ:
النَّكَاحُ؛ وهذا تشبيهٌ. والدَّعْسُ: الأثر، وهو ذاك؛ لأنَّ المؤثِّرَ يدفع ذلك الشيءَ
حين يؤثر فيه^(٢). أما الاستعمال الثاني فلم أقف عليه كثيرًا في معاجمنا، ومن القلة
هذه، يقال: دعس: دَعَسَ: داس، وطأ، سحق. ودعس الشيء وطأه وطأ شديدًا^(٣).
^(٣). ودعس الأرض أو الطريق ونحوهما: داسها دوسًا شديدًا دَعَسَتْهُ سَيَّارَةٌ: داست
داست عليه فقتلته^(٤). وقد ذهب بعض الباحثين المحدثين أن القرب الشديد بين
(دعس) و(دَهَسَ) على الألسنة بنفس المدلول، نتيجة تطور دلالي، نتيجة التقارب
الصوتي الشديد بين العين والهاء^(٥).

(دفر): دفع بيده. والإبل دَفَرُها: ساقها بشده. وهذا الاستعمال من
الاستعمالات الفصيحة في لهجة الدواسر، قال ابن دريد (ت ٣٢١هـ): وَدَفَرْتُ
الرجلَ عَنِّي، إِذَا دَفَعْتَهُ لُغَةً يَمَانِيَةً^(٦). ولا عجب في ذلك فالقبيلة أصولها يمنية،
وعده ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) منفردًا، فقال: وقد شذت عن الباب كلمة واحدة إن

(١) ينظر المحيط في اللغة ٢ / ٨٠ (خ و ع)، وتاج العروس من جواهر القاموس ٢٠ / ٥٣٥ (خوع)،

والمعجم الوسيط ١ / ٢٦٢ (خوع).

(٢) ينظر مقاييس اللغة ٢ / ٢٨٣ (دعس).

(٣) ينظر مقاييس اللغة ٢ / ٢٨٣ (دعس).

(٤) ينظر معجم اللغة العربية المعاصرة ١ / ٧٤٦ (دع س).

(٥) ينظر معجم الصواب اللغوي ١ / ٣٧٩ (د ه س).

(٦) ينظر جمهرة اللغة ٢ / ٦٣٤ (دفر).

كانت صحيحة، يقولون: دَفَرْتُ الرَّجُلَ عَنِّي، إِذَا دَفَعْتَهُ^(١). في حين أن كثيراً من علمائنا لم يتحفظ على هذا الاستعمال وجعله في صدر حديثه، كالأزهري (ت ٣٧٠ هـ)^(٢)، والخطابي (ت ٣٨٨ هـ)^(٣)، ونشوان الحميري (ت ٥٧٣ هـ)^(٤)، وابن منظور (ت ٧١١ هـ)^(٥)، والفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ)^(٦)، والزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ)^(٧).

(دُفّ): بضم الدال وتشديد الفاء؛ الدفع للأمام. والدَفُّ والدَّفَّةُ: الجَنْبُ لكل شيء... والدَّفِيفُ: أن يدَفَّ الطائرُ على وجه الأرض بتحريك جناحيه ورجلاه في الأرض وهو يطير ثم يستقل^(٨). ومن هذا المعنى الأخير جاء الدف بمعنى الدفع. (مرابط): أي مستمر في الدوام لرجال الدفاع المدني ومن هم على شاكلتهم. وهذا الاستعمال من الاستعمالات الفصيحة، يقول ابن عباد (٣٨٥ هـ): والرباطُ: المُدَاوِمَةُ على الشيء^(٩). ورباط الرجل في المكان: أقام فيه ولم يغادره، رباط المهاجرون في المدينة المنورة^(١٠).

(١) ينظر مقاييس اللغة ٢ / ٢٨٨ (دفر).

(٢) ينظر تهذيب اللغة ١٤ / ١٠٢ (دفر).

(٣) ينظر غريب الحديث ٣ / ٧٩.

(٤) ينظر شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٤ / ٢١١٩.

(٥) ينظر لسان العرب ٢ / ١٣٩٣ (دفر).

(٦) ينظر القاموس المحيط ٢ / ٢٩ (دفر).

(٧) ينظر تاج العروس من جواهر القاموس ١١ / ٣٠٣ (دفر).

(٨) ينظر العين ٨ / ١١ (دفف).

(٩) يُنْظَر المحيط في اللغة ٩ / ١٦٨ (ربط).

(١٠) يُنْظَر معجم اللغة العربية المعاصرة ٢ / ٨٤٦ (رب ط).

(ارُوع لي): أي انتبه لي. وهذا الاستعمال ليس ببعيد عن أصله، فالرُوعُ :
الفرع ، يقال: راعني هذا الأمرُ يرُوعني وارتفعت له ورُوعني فترُوعت منه، وكذلك
كلُّ شيء يرُوعك منه جمالٌ أو كثرة^(١).

(زرفل): جد في السير. قال ابن فارس (ت ٣٩٥هـ): يقال: زَرَف، إذا قَفَزَ.
ويقال زَرَفَت الرجلُ عن نفسه إذا نَحَيْتَهُ. والزَّرُوف: النَّاقَةُ الواسعة الخطو الطويلةُ
الرجلين^(٢).

(ذاري): حاجر الهواء عن النار، ويقولون: «ذرا» أي صنع حاجزاً لناره. وهذا
استعمال فصيح في العربية، يقول الخليل (ت ١٧٠هـ): والدَّرَى: ما كَنَّكَ من الريح
البارد من الريح حائط أو غيره وتَدْرِب من بُرد الشمال بحائط وبفلان ونحوه
والإبل الشَّوْل إذا أحسست بالبرد تَدَرَّت أي أَسْتَرَّت بعضها ببعض وبالعضاه من
بُرد الريح^(٣).

(زفقي): قذف. وفرس مقفَز، إذا اسْتَدَارَ تحجِيلُهُ بقوائمه ولم يُجَاوِز الأشاعرَ
نَحْو المُنْعَل. والقَفَز: أن يجمع الطيبي قوائمه ثم يطفر فيطرحها على الأرض
مَجْمُوعَةً، قَفَز يَقْفِز قَفْزاً^(٤).

(ازقله): احمله. قال ابن فارس (ت ٣٩٥هـ): الزاء والقاف واللام ليس
بشيء. على أنه حكى عن بعض العرب: زَوَقَلَ فلانٌ عِمَامَتَهُ، إذا أرخى طرفيها من
ناحيتي رأسه^(٥). وأراه غير بعيداً عن المعنى الذي ذكره ابن فارس حيث إن الحمل

(١) ينظر العين ٢ / ٢٤٢ (روع).

(٢) ينظر مقاييس اللغة ٣ / ٥١ (زرَف).

(٣) ينظر العين ٨ / ١٩٤ (ذرا).

(٤) ينظر جمهرة اللغة ٢ / ٨٢٠ (زفقي).

(٥) ينظر مقاييس اللغة ٣ / ١٦ (زقل) ، ومجمل اللغة ٤٣٦ (زقل).

نوع من التحريك، وإن كان أقرب لهذا المعني الزقلة: بمعنى الهراوة، الدبوس، النبوت^(١).

(مزموم): ملمومة في ارتفاع. قال الزمخشري (ت ٥٣٨هـ): زمت بعيري أزمه وبَعِيرٌ: مَزْمُومٌ: مَخْطُومٌ، وزممت الجمال وإبل مُزَمَّمة: مُخَطَّمة^(٢). وزم فلانُ الشَّيءَ: شدَّه بالزَّمام وهو سير يُربط به ويُشدُّ، وزم المريضُ رأسه بسبب الصداع^(٣).
(ازهم عليه): اتصل به، وهذا الاستعمال من الاستعمالات الفصيحة في لهجة الدواسر، قال ابن عباد (٣٨٥ هـ): وزاهمَ بَعْضُنا بَعْضًا. قَارَبَ وخَالَطَ. وزَهَمْتُ كذا. والازْدِهَامُ: القُرْبُ^(٤). وقال ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ): عن أبي زيد أن المَزَاهمة القُرْب، ويقال زَاهَمَ فلانٌ الأربعين، أي داناها، فممكَّن أن يُحمَلَ على الأصل الذي ذكرناه، لأنَّه كأنَّه أراد التلَطُّح بها ومُماستِها^(٥).
(زاعه): ساقه. يقال زَاعَ الناقة بزمامها زَوْعًا، إذا جذبها^(٦). وزاعَ البعير: حَرَّكَهُ حَرَّكُهُ بِزِمَامِهِ لِيزِيدَ في السَّيْرِ^(٧).

(سرح): بطحه أرضًا. وهذا اللفظ من الألفاظ الفصيحة في لهجة الدواسر، قال الخليل (ت ١٧٠ هـ): السَّدْحُ: ذبحك الحيوانَ وبَسَطَكُهُ على وجه الأرض

(١) ينظر تكملة المعاجم العربية ٥ / ٣٤٠ (زقل).

(٢) ينظر أساس البلاغة ١ / ٣٩٦ (ز م م) بتصرف.

(٣) ينظر معجم اللغة العربية المعاصرة ٢ / ٩٩٦ (زمم).

(٤) المحيط في اللغة ٣ / ٤٢٨ (زمم). ينظر الأفعال؛ لابن القطاع ٢ / ٨٥، وشمس العلوم ودواء كلام من العلوم ٥ / ٢٨٦٥.

(٥) ينظر مقاييس اللغة ٣ / ٣٢ (زهم).

(٦) ينظر مقاييس اللغة ٣ / ٣٧ (زوع).

(٧) ينظر القاموس المحيط ٣ / ٣٤ (زوع).

ويكونُ إضجاعك الشيءَ على الأرضِ سدْحًا نحو القِرْبَةِ المملوءةِ المسدوحةِ إلى جَنْبِكَ^(١)

(سكّر): بمعنى اغلق الباب وغيره . وهذا الاستعمال من الاستعمالات الفصيحة في لهجة الدواسر، قال الخليل (ت ١٧٠هـ): السَّكْرُ: سَدُّكَ بَثْقَ الماءِ وَمُنْفَجَرَهُ والسَّكْرُ: اسم السَّدَادِ الذي يُجْعَلُ سَدًّا للبثق ونحوه^(٢). يقول ابن دريد (ت ٣٢١هـ): وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: سَكَّرَتِ الرِّيحُ، إِذَا سَكَنَ هَبُوبُهَا^(٣).

(سُولف): تبادل أطراف الحديث والأنس بالكلام، أو كلام لمجرد التسلية، ومنه عندهم: مَلَحَ السُّلْفَةُ؛ إِذَا زَيْنَ كَلَامَهُ. وليس ببعيد أن يكون هذا الاستعمال مأخوذ من السُّلْفَةُ بمعنى الطعام يُتَعَلَّلُ به قبل الغداء وكذلك اللُّهْنَةُ وقد سَلَفَتْهُمْ^(٤). سَلَفَتْهُمْ^(٤). وفلان أكل السلفة والضيف قدم له طعام السلفة وهي الطعام القليل^(٥).

(سِطَّة): عمل، ويقال: «مشتط» أي مشغول. قال الخليل (ت ١٧٠هـ): «وَالسَّطَطُ: مجاوزة القَدْرِ في كلِّ شيءٍ يقال: أَعْطَيْتُهُ ثَمَنًا لَا وَكُسًا وَلَا سَطَطًا، وَأَشْطَّ الرَّجُلُ إِشْطَاطًا أَي: جَارَ فِي قَضِيَّتِهِ، وَأَشْطَطَ فِيمَا يَطْلُبُ مِنَ الثَّمَنِ وفيما يحتكم من حكومة تقول: احتكم ولا تُشْطِطْ أَي: لا تَجُرْ، وَأَشْطُوا فِي طَلَبِ فُلَانٍ

(١) ينظر العين ٣ / ١٣١ (سدح).

(٢) ينظر العين ٥ / ٣٠٩ (سكّر).

(٣) ينظر جمهرة اللغة ٢ / ٧١٩ (سكّر).

(٤) ينظر العين ٧ / ٢٥٩ (سلف).

(٥) ينظر المعجم الوسيط ١ / ٤٤٤ (سلف).

أي: أَمَعْنُوا فِيهِ^(١).» وقال الْأَصْمَعِيُّ: الشَّطُوطُ مِنَ الْإِبِلِ: الصَّخْمَةُ السَّامُ^(٢). وامرأة شَطَّةٌ: شَدِيدَةٌ، وَرَجُلٌ شَطٌّ^(٣).

(تصاريف): صوت. والصَّرِيفُ: الصِّيَاحُ^(٤). وَصَرِيفُ الْأَقْلَامِ: وَقَعُهَا مَعَ صَوْتٍ يُحْدِثُ عَنْهَا، كَصَرِيفِ الْبَكْرَةِ، وَصَرِيفِ الْبَعِيرِ إِذَا حَرَقَ نَابُهُ بِالْآخِرِ^(٥). (طق): اطلق عليه النار، أو دق الباب. قال الخليل (ت ١٧٠هـ): طَقَّ: حِكَايَةُ حَجَرٍ عَلَى حَجَرٍ وَالطَّقْطَقَةُ فِعْلُهُ^(٦). وَطَقَّ: فَرَقَعَ، انفجر، انكسر، صوت، طَقَّ: مات بحادث عنيف^(٧).

(طاح): سقط. وهذا الاستعمال من الاستعمالات الفصيحة في لهجة الدواسر، قال الجوهري (ت ٣٩٣): طاح يطوح ويطيح: هلك وسقط، وكذلك إذا تاه في الأرض. وطوحه؛ أي توهه وذهب به ههنا وههنا، فتطوح في البلاد، إذا رمى بنفسه ههنا وههنا. وتطاوحت بهم النوى، أي ترامت^(٨). قال نشوان الحميري (ت ٥٧٣هـ): طاح طَوْحًا: لغة في طاح يطيح: إذا هلك، وبالياء أفصح^(٩).

(١) ينظر العين ٦/ ٢١٢ و ٢١٣ (شطط).

(٢) ينظر غريب الحديث لإبراهيم الحربي ٣/ ١١٥٥.

(٣) ينظر المحيط في اللغة ٧/ ٢٥٠ (شطط).

(٤) ينظر غريب الحديث؛ لإبراهيم الحربي ١/ ٦٥.

(٥) ينظر الدلائل في غريب الحديث ١/ ٢٨٧، والمصباح المنير ١٧٧ (صرف).

(٦) ينظر العين ٥/ ١٦ (طق).

(٧) ينظر تكملة المعاجم العربية ٧/ ٥٩ و ٦٠ (طق)، و معجم اللغة العربية المعاصرة ٢/ ١٤٠٦.

(٨) ينظر مقاييس اللغة ٣/ ٥١ (زرف)، وأساس البلاغة ٢/ ٧٦، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٧/ ٤٢٠٦.

(٩) ينظر شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٧/ ٤١٨٧.

(أظهر): أخرج. وهذا المعنى مستعمل، يقول دُوزي (ت ١٣٠٠هـ): ظهر:
بمعنى خَرَجَ وهذا الفعل قد استعمله غريب بهذا المعنى فيما يقول العبدري^(١) وقد
وقد لاحظ هذا الرحالة أن بدو برقة لا يزالون يستعملونه بهذا المعنى^(٢). ويقال:
خرج العمل إلى الثور: ظهر - خرج ولم يعد^(٣).
(يعثونه): يتلونه. والعثوة: اللّمة: الطويلة، وهي الوفرة والوفضة والغسنة،
والعثى: اللّمم الطّوال^(٤).
(يتفتّل): يتبختر، أو يمشي مزهواً سعيداً. والمفاتيل: من الزينة تضعه المرأة
في ذراعها^(٥). قال الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ): رجلٌ مَفْتُولٌ الساعدِ، كأنه فُتِلَ فتلاً
لِقوّته^(٦). وفتل الحبل وغيره فتلاً؛ لواه وبرمه فهو مفتول وفتيل ويقال فتل فلاناً عن
عن رأيه صرفه ولواه وفتل وجهه عنهم صرفه، يقال فتلت ذراعه اشتد عصبها فهو
أفتل وهي فتلاء، ومفتول العضلات: قويّ، شديد^(٧).
(فرة): السير للتسلية. وهذا الاستعمال ليس ببعيد في الفصح، ففَرَفَرَ
الرَّجُلُ، إِذَا اسْتَعْجَلَ بِالْحِمَاقَةِ. وعن ابن الأعرابي: فَرَّ يَفِرُّ، إِذَا عَقَلَ بَعْدَ اسْتِرْخَاءِ.
وإنّها لَحَسَنَةُ الْفِرَّةِ، بالكسر: الابتسام^(٨).

(١) ينظر رحلة العبدري ٣٧.

(٢) ينظر تكملة المعجم العربية ٧ / ١٢٥ (ظهر).

(٣) ينظر معجم اللغة العربية المعاصرة ١ / ٦٢٥ (خ ر ج).

(٤) ينظر تاج العروس من جواهر القاموس (٣٨ / ٥٣٥) (عثو).

(٥) ينظر معجم اللهجات الشعبية في نجد ١١٨.

(٦) ينظر تاج العروس من جواهر القاموس ٣٠ / ١٤٦ (فتل).

(٧) ينظر المعجم الوسيط ٢ / ٦٧٣ (فتل)، و معجم اللغة العربية المعاصرة ٣ / ١٦٦٩ (فتل).

(٨) ينظر العين ٨ / ٢٥٦ (فر)، وتاج العروس من جواهر القاموس ١٣ / ٣١٩ (فر).

(فطس): مات. وهذا الاستعمال من الاستعمالات الفصيحة في لهجة الدواسر، قال الخليل (ت ١٧٠هـ): والفُطُوس مصدر الفاطس وهو الذي يموت من غير داءٍ ظاهر وفُطَسَ وفَقَسَ^(١). ويقول ابن دريد (ت ٣٢١هـ): ويُقال: فُطَسَ الرجلُ، إذا ماتَ^(٢).

(التقيل): المقابلة؛ لمناقشة موضوعات البيع والشراء - خاصة - عند شراء المكان ومحتوياته معًا يقبله بما فيه. وليس بعيد أن يكون مأخوذًا من القُبْل: وهو إقبالُك على الإنسانِ كأنك لا تريدُ غيره^(٣).

(اقدح): اضرب، و(قدح): ضرب. وقدح الزند ضربه بحجره ليخرج النار منه والشيء في صدره أثر وفي عرض أخيه عابه^(٤).

(قضى): انتهى. وهذا الاستعمال من الاستعمالات الفصيحة في لهجة الدواسر، قال الخليل (ت ١٧٠هـ): وانقَضَى الشيءُ وتَقَضَّى أي فَنِيَ وذهب^(٥). يقول ابن عباد (٣٨٥ هـ): والانْقِضَاءُ: فَنَاءُ الشَّيْءِ وَذَهَابُهُ^(٦).

(يكد): يزحف على بطنه. ولعل أقرب الاستعمالات الفصيحة لهذا الاستعمال؛ ما قاله الأزهري (ت ٣٧٠هـ): قال أبو عبيد عن الأصمعي: الكُدادة ما بَقِيَ في أسفل القِدر. قلت: إذا لَصِقَ الطَّبِيخُ بِأَسْفَلِ البُرْمَةِ فَكَدَّ بِالأَصَابِعِ فهو الكُدادة. وسمعتُ أعرابياً يقول لَعَبْدٍ لَهُ: لَأَكُدَّنَكَ كَدَّ الدَّبْرِ، أراد أنه يُلِحُّ عليه فيما

(١) ينظر العين ٢١٦ / ٧ (فطس).

(٢) ينظر جمهرة اللغة ٨٣٥ / ٢ (فطس).

(٣) ينظر تهذيب اللغة ١٦٢ / ٩ (قبل)، ولسان العرب ٥ / ٣٥١٧ (قبل)، وتاج العروس من جواهر القاموس القاموس ٢٠٧ / ٣٠ (قبل).

(٤) ينظر المعجم الوسيط ٧١٧ / ٢ (ق د ح).

(٥) ينظر العين (٥ / ١٨٥) (قضى).

(٦) ينظر المحيط في اللغة ٥ / ٤٦٢ (قضى).

يكلّفه من العمل الواصب إلحاحاً يُتعبه، كما أنّ الدَّيرَ إذا حُمِلَ عليه وزُكِبَ أتعَبَ البعير^(١).

(كشّته) وربما تسمعها منهم بالطاء-أيضاً-: رحلة، أو طلعة للنزه، يقولون: تكشّت مع من؟ من تصاحب في الرحلة؟ وهذا الرجل كشّاط؛ لكثير الخروج إلى البر.

(كمش) بمعنى امسك به، أو قبض عليه. يقال: كمّشَ ذَيْلَه تكْمِشاً: قَلَصَه^(٢). وكمش: تناول الشيء بجمع يده، وكمش: أمسك، قبض، خطف، أمسك بسرعة وقوة؛ صار يكمش ويعطي: المال بملء يديه^(٣). (تلاحن): يتكسر. واللَّحْنُ: ما تَلَحَّنُ إليه بلسانك أي: تميل إليه بقولك^(٤). بقولك^(٤).

(تلوج): تعلق^(٥). واللوج: مصدر لجت الشيء ألوجه لوجاً إذا أدركته في فيك^(٦).

(مَسَحَها): لمحو الشيء. وهذا الاستعمال من الاستعمالات الفصيحة، فمسح: نظف^(٧). وانمسح وامسح الشيء؛ ذهب ما عليه^(٨). ومسح الشيء

(١) ينظر تهذيب اللغة ٩ / ٤٣٥ (كدد).

(٢) لأن القبض على الشخص هو تقليص لحركته. ينظر تاج العروس من جواهر القاموس ١٧ / ٣٦٧ (كمش).

(٣) ينظر تكملة المعاجم العربية ٩ / ٢٧ و ١٤٠.

(٤) ينظر العين ٣ / ٢٢٩ (لحن).

(٥) قال الخليل (ت ١٧٠هـ): عَلَتِ الذَّابَّةُ اللَّجَامَ عُلْكَاً حركته في فيها. ينظر العين ١ / ٢٠١ (علك).

(٦) ينظر جمهرة اللغة ١ / ٤٩٣ (لوج).

(٧) ينظر تكملة المعاجم العربية ١٠ / ٥٧ (مسح).

(٨) ينظر المعجم الوسيط ٢ / ٨٦٧ (مسح).

المتلطَّخ؛ أزال ما عليه من أثر، ومسَّح الخطوط؛ محاهها، ومسَّح الأسماء المكتوبة على الحائط^(١).

(النوازي): المرتفعات. ولعله من قولهم: إن قلبه لينزُو إلى كذا، أي: ينزع إليه^(٢). والتَّنَزِّي التوثُّب والتسرُّع إلى الشيء^(٣).

(ينطح): يتعدى على شخص آخر. وهذا الاستعمال من الاستعمالات الفصيحة في لهجة الدواسر، قال الزمخشري (ت ٥٣٨هـ): ومن المجاز: تناطحت الأمواج والسيول. والكباش تنتطح في موطن القتال. وبين العالمين والتاجرين تناطح ونطاح سمعت منهم من يقول: جرى لنا في السوق نطاح وأي نطاح^(٤). قال الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ): والنَّطَاحُ أيضًا المقابلة في لغة الحجاز، ونَطَحَه عنه: دفعه وأزاله^(٥).

(النوس): رد الشيء وإعادته. وهذا الاستعمال ليس ببعيد عن الفصح، قال الأزهري (ت ٣٧٠ هـ): نوس: يقال: ناس الشيء ينوس نوسًا ونوسانًا: إذا تحرك متدليًا^(٦). وقال ابن عباد (٣٨٥ هـ): نوس النوس: تَذَبُّدُ الشَّيْءِ في الهَوَاءِ^(٧). ومن خصائص التذبذب الذهاب والعودة في المحل غالبًا. والتذبذب:

(١) ينظر معجم اللغة العربية المعاصرة ٣ / ٢٠٩٤ (مسح).

(٢) ينظر تهذيب اللغة ١٣ / ١٧٧ (نزو).

(٣) ينظر شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ١٠ / ٦٥٦٨، ولسان العرب ٦ / ٤٤٠٢ (نزو).

(٤) أساس البلاغة ٢ / ٤٤١ (نطح)، وينظر لسان العرب ٦ / ٤٤٥٩ (نطح).

(٥) ينظر تاج العروس من جواهر القاموس ٧ / ١٨٧ (نطح).

(٦) ينظر تهذيب اللغة ١٣ / ٩٠ (نوس).

(٧) ينظر المحيط في اللغة ٨ / ٣٨٤ (نوس).

التحرك. والذبذبة: نوس الشيء المعلق في الهواء. والرجل المذبذب: المتردد بين أمرين. وفي التردد أخذ ورد^(١)

(اتناوش): تناول باليد بالصفع أو الدفع. وهذا المعنى صحيح في الفصيح، قال الأزهري (ت ٣٧٠هـ): قال أبو عبيد: التَّناوَشَ التناول، والتَّوَشَّ مثله. نُشْتُ أَنْوَشَ نَوْشًا. وحكى سلمة، عن الفراء: أهل الحجاز تركوا همز التَّناوَشَ، وجعلوه من نُشْتُ الشيء، إذا تناولته^(٢). قال ابن منظور (ت ٧١١ هـ): وقد تَنَاوَشَ القَوْمُ فِي الْقِتَالِ إِذَا تَنَاوَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِالرَّمَا حَ وَلَمْ يَتَدَانُوا كُلَّ التَّدَانِي^(٣).

(هيد): ارتاح. وهذا الاستعمال ليس ببعيد عن أصله؛ حيث إن الراحة سكون والسكون لا يأتي إلا بعد الحركة، قال الخليل (ت ١٧٠هـ): الهَيْدُ: الحركة. وَهَيْدُهُ أَهْيَدُهُ هَيْدًا وَهَيْدَةً أَهْيَدُهُ هَيْدًا وَهَادًا إِذَا زَجَرْتَهُ عَنْ شَيْءٍ وَصَرَفْتَهُ عَنْهُ^(٤). وقال ابن دريد (ت ٣٢١هـ): وَهَيْدٌ هَيْدٌ: كلمة يَقُولُهَا الْحَادِي، وَرُبَّمَا نَوْنُهَا فَيَقُولُونَ هَيْدٍ هَيْدٍ. وَتَقُولُ الْعَرَبُ: هَيْدَ مَا لَكَ، وَهَيْدَ مَا لَكَ، فِي مَعْنَى: مَا شَأْنُكَ؟^(٥).

(يوطاك): يدوسك، من وطأ بمعنى داس^(٦). وهذا الاستعمال فصيح في العربية، والوطاء - وكما يقول ابن دريد (ت ٣٢١هـ): - يُهَمَز وَلَا يَهْمَز، وَطِئْتُ وَطْأً وَوَوِطِئْتُ وَطِئًا، وَوَوِطِئْتُ فَلَانٌ بَنِي فَلَانٍ وَطْأَةً شَدِيدَةً، إِذَا غَزَاهُمْ فَأَوْجَعَ فِيهِمْ^(٧).

(١) ينظر الصحاح ١ / ١٢٦ (ذبذب)، ومقاييس اللغة ٢ / ٣٤٩ (نوس) بتصرف.

(٢) ينظر تهذيب اللغة ١١ / ٤١٦ و ٤١٧ (نوش).

(۳) ينظر لسان العرب ۶ / ۴۵۷۵ (نوش).

(٤) ينظر العين ٤ / ٧٨ (هيد).

(٥) ينظر جمهرة اللغة ٢ / ٦٩٠ (دوه).

(٦) ينظر لسان العرب ٦ / ٤٨٦٢ (وطأ).

(٧) ينظر جمهرة اللغة ٢ / ٩٢٩ (طوى).

فيكون نطق الدواسر فصيح في هذا اللفظ - أيضاً - قال ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ):
وَالْوُطْءُ فِي الْأَصْلِ: الدَّوْسُ بِالْقَدَمِ، فَسُمِّيَ بِهِ الْعَزْوُ وَالْقَتْلُ؛ لِأَنَّ مَنْ يَطَأُ عَلَى
الشَّيْءِ بِرِجْلِهِ فَقَدْ اسْتَقْصَى فِي هَلَاكِهِ وَإِهَانَتِهِ^(١).

(ونع): هداً حماسه. قال ابن دريد (ت ٣٢١هـ): والْوَنع، لُغَةٌ يَمَانِيَّةٌ، كلمة
يشار بها الى الشَّيْءِ الْيَسِيرِ، وَلَيْسَ يَثْبُتُ^(٢).

(يون): للأجهزة الكهربائية إذا أصدرت صوتاً مزعجاً.

« من الألفاظ الدالة على الموازين والمكاييل »

(المخرف): مكيال للتمر والزبيب. وهذا اللفظ من الألفاظ الفصيحة في
لهجة الدواسر، فالمخرف وعاء شبه الدوخلة يجمع فيه جني الثمر^(٣). قال ابن
الجوزي (ت ٥٩٧هـ): قال ابن الأنباري الْمَخْرَفُ - بفتح الميم - النَّخْلَةُ التي
يُخْتَرَفُ منها وَالْمَخْرَفُ - بكسرهما - الْمِكْتَلُ يَلْتَقِطُ فيه^(٤).

(الزبيل): مكيال للتمر ونحوه من الخوص غالباً. وهذا اللفظ من الألفاظ
الفصيحة في لهجة الدواسر، فالزَّبِيل هو الْفُقَّة، وهو إناء يصنع من الخوص

(١) ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر ٥ / ٢٠٠، وتاج العروس من جواهر القاموس ١ /
٤٩٣ (وطء)، وتكملة المعاجم العربية ١١ / ٨٠.

(٢) ينظر جمهرة اللغة ٢ / ٩٥٥ (ونع).

(٣) ينظر غريب الحديث ١ / ٤٨٢، والتلخيص في معرفة أسماء الأشياء ٢١٦ شمس العلوم ودواء كلام
العرب من الكلوم ٣ / ١٧٥٥ و ٣ / ١٧٥٦.

(٤) ينظر غريب الحديث ١ / ٢٧٣، و المصباح المنير ٨٩ (خرف).

ونحوه^(١). فالزَّيْلُ القُفَّة وإذا كسرتَه شددت فقلت زَيْلٌ أو زَيْلٌ؛ لأنه ليس في الكلام فَعْلِيل بالفتح^(٢).

(الصاع): مكيال للقمح وغيره من الحبوب. وهذا اللفظ من الألفاظ الفصيحة في لهجة الدواسر، وهو مكيال تكال به الحبوب ونحوها وقدره أهل الحجاز قديما بأربعة أمداد أي بما يساوي عشرين ومائة وألف درهم^(٣). قال الخطابي (ت ٣٨٨هـ) ، وغيره: وصاعُ أهل الحرمين إنما هو خمسة أرتال وثلاث^(٤). قال الفيومي (ت ٧٧٠ هـ): والصاعُ يذكر ويؤنث قال الفراء: أهل الحجاز يؤنثون الصاع ويجمعونها في القلة على (أَصْوَغٍ) وفي الكثرة على (صِيْعَانٍ) وبنو أسد وأهل نجد يذكرون ويجمعون على (أَصْوَاعٍ) وربما أنثها بعض بني أسد، وقال الزجاج: التذكير أفصح عند العلماء ونقل المطرزي عن الفارسي أنه يجمع أيضا على (آصُعٍ) بالقلب كما قيل دار وآدر بالقلب وهذا الذي نقله جعله أبو حاتم من خطأ العوام وقال ابن الأنباري: وليس عندي بخطأ في القياس؛ لأنه وإن كان غير مسموع من العرب لكنه قياس ما نقل عنهم وهو أنهم ينقلون الهمزة من موضع العين إلى موضع الفاء فيقولون أبار وآبار^(٥).

(الطاسة): للحليب والسوائل، وهي مقاسات ونمر مختلفة، منها: نمرة (١٨)، و(٢٠). و«الطَّاسَة» من الكلمات الشائعة في لغتنا المعاصرة، والوارد في المعاجم

(١) ينظر المنجد في اللغة ٣١٢، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٥ / ٢٧٥٣ و ٨ / ٥٣٢٢.

(٢) ينظر الصحاح ٤ / ١٧١٥ (زيل)، ومختار الصحاح ٢٨٠ (زيل)، ولسان العرب ٣ / ١٨٠٨ و (زيل) و ٣ / ١٨٦٩ (زيل)، والمصباح المنير ١٣١ (زيل).

(٣) ينظر مفاتيح العلوم ٢٩، والمعجم الوسيط ١ / ٥٢٨ (ص و ع)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة ٢ / ١٣٣٥ (ص و ع).

(٤) ينظر غريب الحديث ١ / ٢٤٧، والمصباح المنير ١٨٣ (ص و ع).

(٥) ينظر المصباح المنير ١٨٣ (ص و ع).

القديمة «الطاس» بغير تاء، بمعنى «الإناء يُشرب فيه»، وقد أجاز مجمع اللغة المصري- في دورته الثانية والخمسين- تصحيحها على أن التاء فيها للدلالة على الوحدة أو لتأكيدھا، وقد وردت الكلمة المرفوضة في المعاجم الحديثة كالأساسي والمنجد، وإن كان الوسيط قد نصّ على أنها من استعمال العامة^(١).

(أعدى): أكثر للدلالة على غلبة الشيء. وهذا اللفظ من الألفاظ الفصيحة في العربية، يقول الأزهري (ت ٣٧٠هـ): وأصل هذا من عدا يعدو إذا جاوز وتابعه إلى ذلك ابن سيده (ت: ٤٥٨هـ)^(٢)، و؛ ابن منظور (ت ٧١١ هـ)^(٣). فالإعداد: من أعدى الرجلُ فرسه: إذا حنَّه على العدو^(٤).

(الفدان): لقياس المزارع والأراضي، وأحيانا يستخدمون (الرشاش): وهي آلة كبيرة للري وبحيث طولها يحدد مساحة أرضه والباقي منها لا يعنيه كثيرا. والفدان: مقدار من الأرض الزراعية تختلف مساحته في البلاد العربية^(٥). قال الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ): الفدان، بالتخفيف، الآلة التي يحرق بها، وقلت: ثم استعير منه الفدان، بالتشديد، لجزء من الأرض المخذودة على أربعة وعشرين قيراطا، وتقول العامة الفدن بكسر^(٦).

(١) معجم الصواب اللغوي ١ / ٥٠٢ (ط وس) وقد أجاز المجمع - أيضا - كلمات أخرى مثلها، منها: «الفرخة» و «النجمة» و «الطاسة» و «الوجهة» و «اللّوحة» على أن التاء فيها للدلالة على الوحدة أو لتأكيدھا. ينظر معجم الصواب اللغوي ٢ / ٨٥٦.

(٢) ينظر تهذيب اللغة ٣ / ١٠٨ (عدا).

(٣) ينظر المحكم والمحيط الأعظم ٢ / ٣١٨ (عدا).

(٤) ينظر لسان العرب ٤ / ٢٨٤٩ (عدا).

(٥) ينظر شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٧ / ٤٤٢٢.

(٦) ينظر المعجم الوسيط ٢ / ٦٧٧ (فدن).

(٧) ينظر تاج العروس من جواهر القاموس ٣٥ / ٤٩٩ (فدن) بتصرف.

(الْقَلَّة): للماء والسوائل. وهذا اللفظ من الألفاظ الفصيحة في لهجة الدواسر، قال الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ):

الْقَلَّة: الحُبُّ العظيم، أو الجَرَّةُ العظيمة، أو الجَرَّةُ عامَّةً، أو الجَرَّةُ الكبيرة من الفَخَّارِ، وقيل: هو الكوزُ الصغير، وهذا هو المَعْرُوفُ الآنَ بِمِصرَ ونواحيها... وهي مَعْرُوفَةٌ بِالْحِجَازِ، بِقِلَالِ هَجَرَ، وَهَجَرُ: قَرْيَةٌ قَرَبَ الْمَدِينَةِ وَلَيْسَتْ هَجَرَ الْبَحْرَيْنِ، وَكَانَتْ تُعْمَلُ بِهَا الْقِلَالُ^(١).

(الكيلو): للفواكه ونحوه من الموازنات، وأحياناً يستخدمون (القفص) للوزن نحو هذه الأشياء أو (الكرتونة). وعندهم ميزان يُعرف بـ (ميزان الكفتين): للعود والطيب. والكيلو: كلمة إذا أفردت دلت على ألف وتركب مع غيرها مثل المتر والجرام فتعني ألفاً منهما يقال كيلو متر وكيلو جرام ويقال عشرون كيلو مترات وثلاثة كيلوجرامات^(٢).

(المُدّ): مكيل للأرز ونحوه. وهذا اللفظ من الألفاظ الفصيحة في لهجة الدواسر، قال ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ): أصلُ المادة؛ يدلُّ على جَرِّ شيءٍ في طول، واتّصال شيءٍ بشيءٍ في استطالة... ومن الباب المُدُّ من المكايل، لأنّه يمدّ المكيل بالمكيل مثله. المد فهو ربع الصاع ويقال إنه مقدر بأن يمد الرجل يديه فيملاً كفيه طعاماً ولذلك سمي مُدّاً^(٣).

« من الألفاظ الدالة على الوزن والمقدار. »

(١) ينظر تاج العروس من جواهر القاموس ٣٠ / ٢٧٥ (قل) بتصرف.

(٢) ينظر المعجم الوسيط ٢ / ٨٠٨.

(٣) ينظر مقاييس اللغة ٥ / ٢٦٩ (مدد).

(الحسم): للدلالة على قطع جزء من الراتب وشبهه. قال الخليل (ت ١٧٠هـ): الحَسْم: أَنْ تَحْسِمَ عِرْقًا فَتَكُونَ لئلاً يَسِيل دُمُهُ... وَحَسَمْتُ الأَمْرَ أَي: قَطَعْتُهُ حَتَّى لَمْ يُظْفَر مِنْهُ بِشَيْءٍ وَمِنْهُ سُمِّي السِّيفُ حُسَامًا لِأَنَّهُ يَحْسِمُ العَدُوَّ عَمَّا يُرِيدُ أَي يَمْنَعُهُ^(١). وقال ابن دريد (ت ٣٢١هـ): الحسم: استئصالك الشَّيْءَ قَطْعًا ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى قَالُوا: حَسَمْتَ الدَّاءَ إِذَا كَوَيْتَهُ فَاسْتَأْصَلْتَهُ^(٢).

(يسوم): يَقُومُ الشَّيْءُ لِيَعْرِفَ قِيَمَتَهُ، وَالاسْمُ: (السَّوْمُ) وَهُمْ يَقُولُونَهُ: «السَّوْمُ» سَوْمُكَ فِي الْبَيْعَةِ وَمِنْهُ الْمَسَاوِمَةُ وَالِاسْتِيَامُ، سَاوَمْتَهُ فَاسْتَامَ عَلَيَّ^(٣). فَأَصْلُهُ يَدُلُّ عَلَى طَلَبِ الشَّيْءِ. يُقَالُ سُمْتُ الشَّيْءَ، أَسُوْمُهُ سَوْمًا^(٤). وَهُوَ فِي عَامِيَةِ الشَّامِ بِالْمَعْنَى نَفْسَهُ^(٥).

(سَوَى): أَي صَنَعَ. وَهَذَا الْمَعْنَى مُسْتَعْمَلٌ فِي الْفَصِيحِ، يُقَالُ: سَوَى: رَتَبَ، نَظَّمَ، هَيَّأَ، وَسَوَى: طَبَخَ الطَّعَامَ. وَسَوَى: صَنَعَ، فَعَلَ، وَسَوَّيْتُ الشَّيْءَ أَي صَنَعْتَهُ، وَكَيْفَ أُسَوِّي أَي كَيْفَ أَفْعَلُ^(٦).

(١) ينظر العين ١٥٣ / ٣ (حسم).

(٢) ينظر جمهرة اللغة ١ / ٥٣٤ (ح س م) وتابعه إلى ذلك الأزهرى (ت ٣٧٠هـ). ينظر الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي ٣٨٤.

(٣) ينظر العين ٧ / ٣١٩ (سوم).

(٤) ينظر مقاييس اللغة ٣ / ١١٨ (سوم).

(٥) ينظر مفردات عربية حفظتها العامة وأغفلتها الفصحى: بلاد الشام نموذجاً - مجلة كلية التربية (القسم الأدبي) جامعة عين شمس - مصر ، مج ١٤ / ١ ع ١٣٠ ص ١٣٠.

(٦) ينظر محيط المحيط ٤٤٣ (سوى)، وتكملة المعاجم العربية ٦ / ٢٠١، والمعجم الوسيط ١ / ٤٦٦ (س و ي)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة (٢ / ١١٤٢ (س و ي)).

(يطفف): يخس. وهذا اللفظ من الألفاظ الفصيحة في لهجة الدواسر، فالتطفيفُ نقص المكيال وهو ألا تملأه إلى أصباره، والتطفيف هو البخس في الكيل والوزن^(١).

(طاية): ناضجة، يقولون: «هذا الشيء طايب» على طريقة في قلب الهمزة ياء. وهذا المعنى مستعمل في الفصح، يقال طاب: نضج أو كان ناضجاً، وطاب: طها: طبخ، واستوى على النار ونضج، وطائب: مطبوخ، ناضج^(٢).
(واجد): كثير. ^(٣) الواجد: الغني. والحمد لله الي أوجدني بعد فقر: أي أغنانني، وأجدني، ويقال ناقة أجد إذا كانت قوية موثقة الخلق^(٤).

« من الألفاظ الدالة على النبات .

وألفاظ الحقل الدلالي هذا كلها ألفاظ فصيحة في لهجة الدواسر؛ لأن معظم هذه الألفاظ يرتبط بالبيئة البدوية.

(الأرطى): شجرة سميكة السوق متفرعة يبلغ طولها حوالي ١,٥ م الفروع الحديثة خضراء أكثرها خصلات رقيقة متشعبة الورق، الثمار مشوبة بحمرة أو خضر مصفرة^(٥). وهو شجر ينبت بالرمل، قال أبو حنيفة: هو شبيه بالغصبي ينبت عصياً من أصل واحد، يطول قدر قامته، وورقه هدب، ونوره منور الخلاف غير أنه أصغر منه. واللون واحد، ورائحته طيبة، وثمره كالغتاب مرة تأكلها الإبل غصة وعروقه

(١) ينظر مختار الصحاح ٤٠٣ (طفف)، والكلبيات ٤٨٨.

(٢) ينظر المصباح المنير ٣١٣ (ن ض ج)، وتكملة المعاجم العربية ٧ / ١٠٤.

(٣) ينظر لهجتنا حاضراً وماضياً ١٥٩.

(٤) ينظر إصلاح المنطق ٣٠٥، وغريب الحديث؛ لأبي عبيد الهروي (ت ٢٢٤هـ) ٢ / ١٧٤، وجمهرة اللغة اللغة ١ / ٤٥٢ (وجد)، والمحيط في اللغة ٧ / ١٥٨ (وجد).

(٥) ينظر النبات البري في المنطقة الشرقية؛ حميد الدوسري ٣٢.

حُمُرٌ شَدِيدَةُ الحُمْرَةِ، قَالَ: وَأَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ أَنَّ هَدَبَ الْأَرْطَى حُمُرٌ كَأَنَّهُ الرُّمَانُ الْأَحْمَرُ^(١).

(البسباس): عشب منبطح يبلغ طوله ٤٠ سم السوق مقلمه الورق معنق لها قمة شوكية حادة منعكسة القنبيات منعزلة كفضلات^(٢). قال الأزهري (ت ٣٧٠هـ): البسباس نبت طيب يحمل من بلاد الهند^(٣). وقال نشوان الحميري (ت ٥٧٣هـ): البَسْبَاس: شجر. وهو حار يابس في الدرجة الثانية، مقو للمعدة، نافع من الكبد والطحال. وإذا طبخ بماء أو دهن بنفسج نفع من صداع الرأس^(٤). قال الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ): الصوابُ أنهما بَسْبَاسَتَان، إحداهما: شجرة تُعرَفُها العربُ، قاله الأزهرِيُّ، قال الصَّاعَانِيُّ: ويأْكُلُهَا النَّاسُ وَالْمَاشِيَةُ، تَذْكُرُ بِهَا رِيحَ الْجَزْرِ وَطَعْمَهُ إِذَا أَكَلَتْهَا. قلتُ: وهو قولُ أَبِي زِيَادٍ. زَادَ الصَّاعَانِيُّ: مَنِيَّتُهَا الْحُزُونُ، وَالْأُخْرَى: أَوْزَاقٌ صُفْرٌ طَيِّبُهُ الرِّيحُ تُجَلَّبُ مِنَ الْهِنْدِ، قَالَ صَاحِبُ الْمَنَهَاجِ: وَقِيلَ: إِنَّهُ قُشُورُ جَوْزِ بَوَا، وَأَنَّ قُوَّتَهُ كَقُوَّةِ النَّارِ مَشْكٌ، وَأَلْطَفُ مِنْهُ، وَهَذِهِ هِيَ الَّتِي تَسْتَعْمِلُهَا الْأَطْبَاءُ، وَيُرِيدُونَهَا إِذَا أَطْلَقُوا، وَلَكِنَّهُمْ يَكْسِرُونَ الْأَوَّلَ، وَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا غَيْرُ الْأُخْرَى^(٥).

(الحبب): نوع من أنواع البطيخ مستطيل ومدور. يُعرف بِالْبَطِيخِ الشَّامِيِّ الذي يقال له بالعراق البَطِيخُ الرَّقِيّ؛ وباليمن الحَبَّحَب، وتقول له الأعاجم البَطِيخُ الهندي^(٦). قال صاحب القاموس والحجبة البطيخ الشامي الذي تسميه أهل

(١) ينظر جمهرة اللغة ٢ / ١٠٦٦، ومعجم ديوان الأدب ٤ / ٣١، والقاموس المحيط ٢ / ٣٤٦ (باب الطاء

فصل الهمزة)، وتاج العروس من جواهر القاموس ١٩ / ١٢٤ (أ ر ط).

(٢) ينظر النبات البري في المنطقة الشرقية؛ حميد الدوسري ٨٦.

(٣) ينظر الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي ٢٢٦.

(٤) ينظر شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ١ / ٣٩٨.

(٥) ينظر تاج العروس من جواهر القاموس ١٥ / ٤٥٥ (بسس)، والمعجم الوسيط ١ / ٥٥ (بسس).

(٦) ينظر العباب الزاخر ١ / ١٥٩، وتاج العروس من جواهر القاموس ١٦ / ٣٤٠ (ف ق س).

العراق يأتيهم من جهة الرقة والفرس من جهة الهند أو أن أصل منشأه من هناك وروى له أسماء غير هذه أقول ويسميه فرس اليوم هندونة وهندانة ودونة ودانة الحبة أي حبة الهند ثم أطلقوها على هذه الفاكهة لأن هذه الحبة أتت بها من هناك لتزرع في بلادهم واستعمال العامة في كل لغة يكفيها أدنى ملايسة هذا ما يظهر لي وأهل الحجاز إلى اليوم يسمونه الححب على ما روي لنا^(١).

(الخزامى): عشب حولي أجرد يبلغ طوله ٤٥ سم الشعر بسيط الفروع من القاعدة، الورق طويل إلي قصير، الزهرة تميل إلى اللون الأرجواني^(٢). قال ابن سيده (ت ٤٥٨ هـ): والخزامى: نبت طيب الريح. وقال أبو حنيفة: الخزامى: عُشبة طويلة العيدان صغيرة الورقة حمراء الزهر طيبة الريح، ولم نجد من الزهر زهرة^(٣). (الرّمث): شجرة كثيرة الفروع يبلغ طولها متر واحد الفروع الجديدة خضرا عصارية القديمة بيض مصفرة إلى بيض فضية الورق زوجي مختزل إلى حراشف صغار مثلثة وتأكلها الحيوانات البرية مثل الجمل والضب وغيره^(٤). قال الخليل (ت ١٧٠ هـ): الرّمث: ضرب من الحطب وهو من المَراعي وهي ضروب كلها تُسمى رمثا والواحدة رِمْثٌ والغالب عليها عند العامة أنها شجرة تشبه الغصن ولكنها يَنْبَسُط ورقها شبيهة بالأشنان^(٥). قال الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ): وقال أبو حنيفة في كتاب النبات: وأخبرني بعض بني أسد أن الرّمث يَرْتَفَعُ دُونَ الْقَامَةِ فَيُحْتَطَبُ^(٦).

(١) ينظر القاموس المحيط ١ / ٥١ (حبيب)، والأمثال العامية في ديار العراق - مجلة لغة العرب العراقية سد ١ / ج ١٠ / ص ٣٨٢.

(٢) ينظر النبات البري في المنطقة الشرقية؛ حميد الدوسري ٢٢٠ و ٢٢١.

(٣) ينظر المحكم والمحيط الأعظم ٥ / ١٠٤ (خزم).

(٤) ينظر النبات البري في المنطقة الشرقية؛ حميد الدوسري ١٧٤.

(٥) ينظر العين ٨ / ٢٢٥ (رمث).

(٦) ينظر تاج العروس من جواهر القاموس ٥ / ٢٦٤ (رمث).

(السلم): عادة شجيرات طوال نادرًا أن يرى كشجر صغار الفروع حمراء أرجوانية إلى رمادية محمرة جرد الأذينات شوك أبيض ترابي، أطوله يبلغ ٧ سم بالأحرى دقيق منتشر ويزهر السلم في أواخر شهر مارس وأوائل شهر أبريل وتجف الثمار وتسقط في آخر شهر مايو^(١).

(السمر): شجرة طويلة بعض الأحيان ترى مرتفعة إلى علو ستة أمتار مستوية القمة الفروع بنية مصفرة الأذينات شوك على نوعين واحد يبلغ ٦ سم أو حتى أطول أبيض بني الأطراف وآخر قصير يبلغ طوله ١ سم أو أقل^(٢).

(الطرثوث): عشب معمر لونه أحمر أرجواني داكن من دون ورق غير متفرع صولجاني الشكل لحمي سميك متطفل على جذور النبات والساق مغطى بحراشف والطرثوث نبات دائم يبقى تحت الأرض حتى يحين الوقت خروجه بعد المطر في الربيع^(٣). قال الخليل (ت ١٧٠هـ): الطرثوث: نبات كالقُطر مستطيل دقيق يضرب إلى الحمرة وهو دبّاغ للمعدة منه مُرٌّ ومنه حُلْوٌ يُجْعَلُ في الأدوية والجميع: طرائث^(٤).

(الطلح): شجرة طويلة يبلغ ارتفاعها حوالي ١٠ أمتار أعلاها مستدير أو مفتوح ومستوية بعض الشيء الجذع لحاؤه بني داكن رمادي خشن القشور

(١) النبات البري في المنطقة الشرقية؛ حميد الدوسري ٣٠٧ - ٣٠٩. وينظر مقاييس اللغة ٣ / ٩١ (سلم)، وإكمال الإعلام بتثيit الكلام ٢ / ٣١٢، والمصباح المنير ١٤٩ (سلم).

(٢) النبات البري في المنطقة الشرقية؛ حميد الدوسري ٣١٠ - ٣١٣. وينظر العين ٧ / ٢٥٥ (سمر)، وأدب الكاتب ٥٤، والمحيط في اللغة ٨ / ٣٢٠ (سمر)، ونزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر ٣٨١، والجامع لمفردات الأدوية والأغذية ١ / ٧٨.

(٣) ينظر النبات البري في المنطقة الشرقية؛ حميد الدوسري ٣٥٩ و ٣٦٠.

(٤) ينظر العين ٧ / ٤١١ (طرثوث).

الفروع صفر إلى بنية مصفرة^(١). قال الخليل (ت ١٧٠هـ): الطَّلْحُ: شجر أم غَيْلَان، له شوكٌ أَحَجْنُ، وهو من أعظم العِصاة شوْكًا وأصلبِهِ عودًا وأجوده صمغًا، والوحدة طلحة^(٢).

(العرفج): كتل من الشجيرات متداخلة الفروع قاسية يبلغ طولها ٧٥ سم ولزهور العرفج رائحة خفيفة طيبة جدا وكذلك للورق وتتحول ثماره بعد الجفاف إلى أشواك تعلق بصوف الغنم وغيره^(٣). قال الخليل (ت ١٧٠هـ): العَرْجُجُ: نَبَاتٌ من نَبَاتِ الصَّيْفِ لَيِّنٌ أَغْبَرُ له ثَمَرَةٌ خَشْنَاءُ كَالْحَسَكِ الواحدة عَرْجَجَةٌ وهو سريع الاتِّقَادِ^(٤).

قال الأزهري (ت ٣٧٠هـ): العرفج من الجنبّة، وله خُوص. ويقال رَعِينَا رِقَّةَ العرفج، وهو ورقه الشتاء، وثمرته صفراء^(٥).

(القضقاض): شجرة صغيره يبلغ طولها ٦٠ سم الفروع الحديثة جرد شمعية خضر مزرقّة الفروع، القديمة بيض مصفرة منتشرة بعض الشي أو منطبق على الساق أو من عكس إلى الوراء شجرة سميكة السوق يبلغ طولها حوالي ٥,١م^(٦). قال الأزهري (ت ٣٧٠هـ): القضقاضُ هو من شَجَرِ الحمضِ معروفٌ ويقال: إنه أشنانُ أهلِ الشام^(٧).

(١) ينظر النبات البري في المنطقة الشرقية؛ حميد الدوسري ٣٦٨ - ٣٧٢.

(٢) ينظر العين ٣ / ١٦٩ (طلح)، وغريب الحديث؛ لإبراهيم الحربي ٦٣٠ / ٢.

(٣) ينظر النبات البري في المنطقة الشرقية؛ حميد الدوسري ٣٩٠ - ٣٩٢.

(٤) ينظر العين ٢ / ٣٢٢ (عرفج).

(٥) ينظر تهذيب اللغة ٣ / ٣٢١ (عرفج).

(٦) ينظر النبات البري في المنطقة الشرقية؛ حميد الدوسري ٤٨٦ و ٤٨٧.

(٧) ينظر تهذيب اللغة ٨ / ٢٥٣ (قضض)، ولسان العرب ٥ / ٣٦٦٣ (قضض)، والمعجم الوسيط ٢ / ٧٤٢ (قضض).

وفي نهاية مبحث الحقول الدلالية؛ أقول: لقد تعرضت لأهم الألفاظ المستعملة في لهجة الدواسر وصنفتها تحت حقول دلالية، كما حاولت الوقوف على سلامة هذه الألفاظ والاستعمالات، وهي قضية من أدق قضايا الدرس اللهجي، وهي محاولة الوقوف على الألفاظ اللغوية الفصيحة والمستعملة في لهجة من اللهجات النجدية- لهجة الدواسر- وعملية التصفية التي تسمح - لنا- في النهاية بانتقاء الجذور المستمدة من لهجاتنا الأصيلة والداعمة للفصحى؛ ليست بالعملية اليسيرة فالدارس إزاء هذه الألفاظ أمام عدة فرضيات؛ من كونها امتداداً للهجات القديمة، أو لغيات بائدة، أو مأخوذة من لغة أجنبية قد حُرِّفَت أصولها، وهذا ما يقف حائلاً لإتمام العملية بسهولة، بل الأمر يحتاج إلى عوامل مساعدة كوجود معجم تاريخي للغة العربية، ومعجم لهجي يرصد الأنماط اللهجية وفصلها عما يُسمى بالفصحى، ثم العكوف على مراقبة استعمالها بعيداً عن الازدواج اللغوي؛ حيث إن الخطر الداهم على اللغة الفصحى هو العاميات وليست اللهجات، لأن العاميات؛ تحريف للغة إضافة إلى مزجها بألفاظ أجنبية، بخلاف اللهجات التي هي في الحقيقة إما روافد للغة أو فروع عنها وتطور في بعض ألفاظها حتى وإن حدث شبه انحراف عن اللفظ الأصل، المهم في كل ذلك هو بقاء ظلال الأصل دالة على التغير^(١).

(١) ينظر أنماط الصراع بين اللغة العربية والعاميات المعاصرة: العامية الجزائرية أنموذجاً- بحوث المؤتمر النقدي الحادي عشر لقسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة جرش (اللغة العربية في مواجهة التحديات المعاصرة) - الأردن (٢٠٠٨) ص ٢٤٨ و٢٤٩.

(الختام)

احتفاظ اللهجات العربية بظواهر لسانية أصيلة؛ تساعدنا عند الدراسة الميدانية الشاملة للغة، أو عند دراسة الظواهر المشتركة^(١).

أكثر الألفاظ عرضة للاختلاف بين اللهجات فيما بينها، ثم بين اللهجات والفصحى: أسماء الأدوات، والآلات، والأواني، وأسماء الألبسة، والبضائع التجارية، والمصنوعات، وأسماء الأدوية، والنباتات والأعشاب والاصطلاحات التقنية التي تختلف من منطقة إلى أخرى، وبما أن اللهجات شفوية فهي الأكثر عرضة للتحويل والتطور^(٢).

محاولة رد العامية الى نمط اللغة الأدبية، أحد أهم الأهداف لهذه الدراسة، ولكن هذا الأمر محكوم بنوعية تلك الظواهر، فإذا كانت هذه الظواهر جديدة

(١) ينظر ازدواجية اللغة وضرورة رسم سياسة لغوية -مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ج ٦٥ / ١٠٦ و٩٤ بتصرف، والتغيير اللغوي بين العربية القديمة والعربية الحديثة - مجلة كلية التربية - جامعة طنطا - مصر ، ع ٣٤ / مج ٢ / ص ٦٠٠.

(٢) ينظر الفصحى واللهجات العربية المعاصرة علاقة اتصال أم انفصال؟ - بحوث مؤتمر الجامعة الإسلامية (اللغة العربية وتحديات العصر) مج ٣ / ص ١٩٣ و٢٠١.

في لغة الخطاب؛ كان الرد محمودًا، بينما لا يستقيم ذلك - مثلاً - مع الكلمات التي احتفظت بالأصل القديم، وإلا عُد ذلك تقعرًا وتحذلًا^(١). وكلا النمطين موجود في لهجة الدواسر.

العامية احتفظت أحيانًا بألفاظ عريقة استعملها العرب وأهملها المحدثون. وقد راعت العامة مقتضيات التطور أكثر مما فعل اللغويون الذين جمد الكثير منهم وراء قواعد راسخة لا تنفعل للتيارات الحضارية المتجددة.

الخلط الثقافي بين مشروعية الدرس اللهجي علميًا، وبين الترويج للعاميات ثقافيًا وإعلاميًا^(٢) والباحث مع مشروعية الدرس اللهجي علميًا؛ لأنه ضرورة علمية ويصب في مصلحة العربية.

يقوم الدرس اللهجي بدور اجتماعي هام؛ حيث يؤدي إلى الترابط الاجتماعي، وإزالة الوحشة عن كثير من اللهجات المنتشرة في الوطن العربي، مما يزيل كثيرا من الفوارق والخلافات التي قد تنشب عن اختلاف اللهجات^(٣).

الوصف العلمي الدقيق لأصوات اللهجات الحديثة؛ يساعدنا في رسم خرائط للظواهر اللهجية، أو ما يُعرف بالأطلس اللغوي (اللهجي)، فدراسة اللهجات؛ هي في الواقع دراسة للجغرافيا اللغوية أو نتاج لها، فغير خاف صلة

(١) ينظر بحوث ومقالات في اللغة؛ د/ رمضان عبد التواب ٢٣٣.

(٢) ينظر لهجات فيفاء (جنود عربية) - مجلة الدراسات اللغوية - مركز الفيصل - مج ١٤ / ع ١ / ص ٢٦٧.

(٣) ينظر أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تاج العروس نموذجاً ٣١٣.

الإنسان بالمكان، واللسان بالمكان. ولا يمكن لأحد أن يصل إلى نتيجة ما، ما لم يتقصد التاريخ اللغوي والجغرافيا اللغوية^(١).

من الثابت علمياً أن اللهجات العربية هي المورد الأساسي للفصحي الموحدة، وهي تستشار - أحياناً - لتفسير ظاهرة لغوية غير مطردة في الفصحي، أو لبيان هويتها، أو لبيان صحتها وشرعيتها^(٢)، يقول ابن جني: إن لغات العرب (أي لهجاتهم) كلها حجة^(٣) وكذا العاميات فهي امتداد للفصحي وفروع عنها ؛ مما يجعل المساحة المشتركة بين الثلاثة ضخمة جداً ، كما يدل على أن القول ببُعْد السمات اللهجية عن الفُصْحى^(٤)؛ هو قولٌ مبالغٌ فيه، فالفرق لا يزال ضئيلاً ، ومن اليسير تضيق ذلك الفرق، إذا قمنا برصد كل المفردات

(١) ينظر اللغة والتطور؛ دكتور/ عبدالرحمن أيوب ٦٩، ولهجة أهل الزقازيق: قراءة لغوية (وصفية تحليلية) في نصوص الأدب الشعبي- كتابات - مصر/ ع ٢/ ص ٣٧١، والخطاب اللغوي العربي في العصر الجاهلي- مجلة كلية دار العلوم جامعة القاهرة - مصر، ع ٩٩/ ص ٩٣، واللغة العربية الجنوبية وأصالة الفصحى - مجلة كلية التربية - اليمن، ع ٨/ ص ٢١١، والتغير اللغوي بين العربية القديمة والعربية الحديثة- مجلة كلية التربية - جامعة طنطا - مصر ، ع ٣٤/ مج ٢/ ص ٥٥٦ و ٥٥٧.

(٢) ينظر اللغة والثقافة د/ بشر- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة - ج ٦٨ / ٣٨، والتغير اللغوي بين العربية القديمة والعربية الحديثة- مجلة كلية التربية - جامعة طنطا - مصر ، ع ٣٤/ مج ٢/ ص ٦٠٠.

(٣) ينظر الخصائص ١٠/ ٢ (باب اختلاف اللغات وكلها حجة)، وفي التركيب اللغوي - مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة - ج ٧١ / ١٢٢.

(٤) وذلك لأن الخلافات مبعثها الأنظمة اللغوية وهي متعددة ؛ منها : الصَوْتِي والبنوي والتركيب والمعجمي والدَّلالي وغيرها ، وعلى الرغم من وجود ذلك الخلاف إلا أن نقاط الالتقاء في ضوء الدرس التحليلي التقابلي تمثل مساحة فسيحة. ينظر ازدواجية اللغة وضرورة رسم سياسة لغوية - مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة - ج ٦٥ / ١٠٤ و ١٠٥ بتصرف.

اللهجية وُعِينَا بِإِعَادَةِ الْإِعْتِبَارِ إِلَى كُلِّ مَا يُمْكِنُ رَدُّ الْإِعْتِبَارِ إِلَيْهِ، وَصَحَحْنَا كُلَّ مَا يُمْكِنُ تَصْصِيحُهُ مِنْهَا بِغَيْرِ إِعْجَالٍ عَنْ صَوْرَتِهَا كُلَّمَا أُمْكِنَ ذَلِكَ^(١).

انتظام لهجة الدَّوَّاسِرِ قَدْرَ مَلْحُوظٍ مِنَ الْمَادَّةِ اللُّغَوِيَّةِ الصَّالِحَةِ لِلتَّعَامُلِ الْفَصِيحِ، وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ وَاضِحَةٍ الْحُدُودِ وَالْمَعَالِمِ؛ لِتَشَابُكِهَا مَعَ أَنْمَاطِ لُغَوِيَّةٍ أُخْرَى بَاتَتْ مَنْحَرِفَةً عَنْ مَعَايِيرِ الْقَبُولِ مِنْ وَجْهَةِ نَظَرٍ خَاصَّةٍ^(٢).

المعجم اللغوي للهجة الدَّوَّاسِرِ؛ يَعِجُ بِالتَّطَوُّرِ الدَّلَالِيِّ فَجَزْءٌ كَبِيرٌ مِنَ الْمَفْرَدَاتِ قَدْ تَطَوَّرَتْ دَلَالَتُهَا بِالتَّعْمِيمِ أَوْ التَّخْصِصِ أَوْ الْإِنْتِقَالِ الدَّلَالِيِّ.

التَّهْجِينَ اللَّهْجِيَّ بِإِدْخَالِ أَفْهَامٍ وَاسْتِعْمَالَاتٍ مِنْ لُغَاتٍ أَعْجَنِيَّةٍ، حَيْثُ إِنَّ الْجَزْءَ الْأَكْبَرَ مِنَ الْإِنْحِرَافَاتِ اللَّسَانِيَّةِ فِي لَهْجَةِ الدَّوَّاسِرِ - وَطَبَقًا لِنَتَائِجِ دَرَسَاتٍ عِلْمِيَّةٍ -^(٣) عَائِدٌ إِلَى التَّدَاخُلِ الثَّقَافِيِّ اللُّغَوِيِّ لِحَافِلِ الْعَامِلِينَ الْمُسْتَقْدِمِينَ بِاللُّسْنَةِ وَرَطَانَاتِ مِتْبَايِنَةٍ؛ لَا سِيَّمَا أَنَّهَا آتِيَةٌ فِي الْغَالِبِ مِنْ لُغَاتِ مَجْتَمَعَاتٍ تُعَدُّ الْأَقْوَى حَضَارِيًّا وَالْأَكْثَرُ هَيْمَنَةً، وَلُغَةً الْأَقْوَى - عَادَةً - مَا تَكُونُ أَقْوَى شَوْكَةً

(١) يَنْظُرُ اللَّهْجَاتِ الْعَامِيَّةِ الْمَحَلِّيَّةِ الْعَامِيَّةِ عَامِيَّاتٍ؛ لِلدَّكْتُورِ عَدْنَانَ الْخَطِيبِ - أَلْقَى الْبَحْثَ فِي الْجُلُوسَةِ الثَّانِيَةِ لِمَوْتَمَرِ الدُّورَةِ السَّابِعَةِ وَالْخَمْسِينَ لِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ، فِي ٢١ مِنْ فَبْرَايِرِ سَنَةِ ١٩٩٠م - وَنُشِرَ بِالْعَدَدِ ٦٦ مِنْ مَجَلَّةِ الْمَجْمَعِ، ص ٢٩، وَازْدَوَاجِيَّةِ اللُّغَةِ وَضُرُورَةُ رَسْمِ سِيَاسَةِ لُغَوِيَّةٍ - مَجَلَّةِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ - ج ٦٥ / ٩٤، وَاللُّغَةُ وَالثَّقَافَةُ د/ بَشْر - مَجَلَّةِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ - ج ٦٨ / ٣٤ و ٣٨.

(٢) يَنْظُرُ اللُّغَةُ وَالثَّقَافَةُ د/ بَشْر - مَجَلَّةِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ج ٦٨ / ٤٠.

(٣) يَنْظُرُ الْأَبْعَادَ الْاجْتِمَاعِيَّةَ لظَاهِرَةِ الضَّعْفِ اللُّغَوِيِّ: دَرَسَةُ مِيدَانِيَّةٍ عَلَى عَيْنَةٍ مِنَ الطَّلَبَةِ النَّاطِقِينَ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِجَامِعَةِ الشَّارِقَةِ - شُؤُونَ اجْتِمَاعِيَّةٍ - الْإِمَارَاتِ - س ٢٧ / ع ١٠٦ / ص ٢٩، وَالتَّحْدِيَّاتُ الَّتِي تَوَاجِهُهَا اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ الْمَعَاصِرَةُ فِي تَعْلُمِهَا وَالتَّعْلِيمِ بِهَا فِي دَوْلِ الْخَلِيجِ الْعَرَبِيِّ: الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ نَمُودَجًا - مَوْتَمَرُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَالتَّعْلِيمِ (رُؤْيَا مُسْتَقْبَلِيَّةٌ لِلتَّطْوِيرِ) - الْإِمَارَاتِ - ص ٣٢١ و ٢٢٤ و ٣٤٠.

وأصلب عودًا في كيائها الظاهري وأقدر على الاختراق في مختلف الأنشطة اللغوية في الجماعة اللغوية^(١).

توغل العاميات على الفصحى - في كثير من أقطارنا العربية - عائدٌ إلى اكتساب العامية على أنها اللغة الأولى، واكتساب الفصحى يأتي لاحقًا وتاليًا^(٢).

تُعد الدِّراسَات العِلْمِيَّة للهجات العربيَّة رصدًا لتاريخ اللُّغة والفولكلور والوضع اللُّغويّ الحاضر، كما تُعد الدِّراسَات التَّحْلِيلِيَّة التَّقابلية اللُّغويَّة بين الفُصْحى ولهجاتها عملاً علمياً لرسم سياسة لُغويَّة موحدة بالتخطيط للوصول إلى لغة نموذجية مشتركة هي الفُصْحى^(٣).

توظيف التقنية الحديثة - في ضوء ما توفره التكنولوجيا وتكنولوجيا المعلومات من وسائل - في الدِّراسَات اللهجية، منها ما يُعرف في علم اللُّغة التقابلي بنظريَّة الطيف اللُّغويّ أو نظريَّة الموجة.

توظيف المناهج والمنهجيات العِلْمِيَّة لتعليم اللُّغة والمحافظة عليها فلا يترك الأمر على عوانه ليكتسب سليقة؛ حيث تقاس فجوة التعليم والتعليم بمستوى المناهج والمنهجيات الخاصة باكتساب مهارات التواصل اللُّغويَّة:

(١) ينظر اللُّغة والثقافة د/ بشر - مجلة مجمع اللُّغة العربيَّة بالقاهرة ج ٦٨ / ٤٥ و٤٦ بتصرف، والتحديات التي تواجهها اللغة العربية المعاصرة في تعلمها والتعليم بها في دول الخليج العربي: المملكة العربية السعودية نموذجاً - مؤتمر اللغة العربية والتعليم (رؤية مستقبلية للتطوير) - الامارات - ص ٣٤٧.

(٢) ينظر أثر البيئة الاجتماعية في ازدواجية اللغة لدى الطفل الجزائري - مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية - مصر - ع ٣٠ / ج ٣ / ص ٩٥٣، والفصحى لا تنزوي عن حياة الناس - مجلة الحكمة - السعودية، ع ٣٤ / ص ١١ و١٢.

(٣) ينظر بعض خصائص لغة المخاطبة بين اللُّغة الفُصْحى واللَّهجات في العالم العربي - مجلة مجمع اللُّغة العربيَّة ٥٣ / ٢٠٤، و ازدواجية اللُّغة وضرورة رسم سياسة لُغويَّة - مجلة مجمع اللُّغة العربيَّة ١٠٥ / ٨٩ و٩٠.

تحدثًا واستماعًا وقراءة وكتابة، وكيفية تنمية الذائقة اللُّغَوِيَّة، والقدرة على الإبداع اللُّغَوِي^(١).

من الثابت علميًا أن تيار التوحيد اللُّغَوِيَّ في العَرَبِيَّة قوِيَّ جدًّا؛ مبعثه ارتباط الفُصْحَى بالقرآن الكريم، فالفصحى في مبانيها ومعانيها وقواعدها ومصطلحاتها؛ مدينة للقرآن، كما هي مدينة له بسوقها وسموقها وانتشارها واتساع دائرتها^(٢).

البَحْث في لَهْجَة من اللَهْجَات، لا يُعَدُّ بالضرورة دعوة إليها، ولا إغراءً بإحياء ما اندثر منها مالم يكن فصيحًا، ولكن للتقريب بينها وبين الفُصْحَى.

التباين الواضح بين القبائل في الحصيلة اللُّغَوِيَّة، بل ولدى القَبِيلَة الواحدة من عصر إلى عصر.

يقوم التنعيم بدور كبير في أسلوب الاستفهام في اللَهْجَات الدارجة.

كثرة العبارات التي تدل على حركة النفس والإشارات واللففات في اللَهْجَات الدارجة؛ وهذا لشدة امتزاجها بالحياة اليومية^(٣).

إسهام الحقول الدلالية في إيجاد حلول لمشكلات لغوية تتسم بالتعقيد، ومن جملة تلك الحلول: الكشف عن الفجوات المعجمية التي توجد داخل الحقل الدلالي، وتسمى هذه بالفجوة الوظيفية أي عدم وجود الكلمات المناسبة لشرح فكرة معينة أو التعبير عن شيء ما، كذلك إيجاد التقابلات وأوجه الشبه

(١) ينظر الفجوة الرقمية في اللُّغة العَرَبِيَّة؛ الدكتور عبد المجيد نصير (جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية، وعضو مجمع اللُّغة العَرَبِيَّة الأردني) - عمان - الأردن - الثلاثاء ٣ جمادى الأولى ١٤٢٧هـ - ٣٠ أيار ٢٠٠٦م - ص ٦٥.

(٢) ينظر ازدواجية اللُّغة وضرورة رسم سياسة لُغَوِيَّة - مجلة مجمع اللُّغة العَرَبِيَّة بالقاهرة - ج ٦٥ / ٩٢، والفُصْحَى أمانة في عنق هذه الأمة - مجلة مجمع اللُّغة العَرَبِيَّة بالقاهرة ج ٧٠ / ١٤١.

(٣) ينظر موقف اللُّغة العَرَبِيَّة العامية من اللُّغة العَرَبِيَّة الفُصْحَى - مجلة مجمع اللُّغة العَرَبِيَّة بالقاهرة ج ٢١٢/٧.

والاختلاف بين الأدلة اللغوية داخل الحقل الدلالي الواحد، وعلاقتها باللفظ الأعم الذي يجمعها ويمكن بناء على ذلك إيجاد تقارب بين عدة حقول معجمية. كما تتمثل أهمية الحقول الدلالية في تجميع المفردات اللغوية بحسب السمات التمييزية لكل صيغة لغوية، وتوفر لنا معجمًا من الألفاظ الدقيقة الدلالة التي تقوم بالدور الأساسي في أدائنا^(١).

(المصادر والمراجع)

(١) ينظر علم الدلالة؛ د/ مختار عمر ١١٠-١١٢، وعلم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي ١٠٠.

- ائتلاف النصر في ائتلاف نحاة الكوفة والبصرة؛ لعبد اللطيف الزبيدي- تحقيق: دكتور / طارق الجنابي -عالم الكتب- مكتبة النهضة العربية (بيروت) - الطبعة الأولى ١٩٨٧ م .
- أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم؛ لصديق بن حسن القنوجي- تحقيق: عبد الجبار زكار- دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٧٨ م.
- الإبدال؛ لأبي الطيب عبدالواحد بن علي اللغوي الحلبي المتوفى سنة ٣٥١هـ - تحقيق: عزالدين التنوخي- دمشق - ١٣٧٩هـ = ١٩٦٠ م.
- الإبدال؛ لأبي يوسف يعقوب بن السكيت (ت ٢٤٤هـ) - تحقيق: الدكتور/ حسين محمد محمد شرف، مراجعة علي النجدي ناصف، مجمع اللغة العربية للمعجمات وإحياء التراث- الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية - مصر ١٣٩٨هـ-١٩٧٨ م.
- الإبدال إلى الهمزة وأحرف العلة في ضوء كتاب سر صناعة الإعراب لابن جني؛ للدكتور/ أبو أوس: إبراهيم الشمسان - الرسالة ١٨٦ - الحولية الثانية والعشرون ١٤٢٢ - ١٤٢٣هـ = ٢٠٠١ / ٢٠٠٢ م - حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية- مجلس النشر العلمي- جامعة الكويت.
- الإبدال في لغات الأزد دراسة صوتية في ضوء علم اللغة الحديث؛ لأحمد بن سعيد قشاش- الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة- السنة (٣٤) - العدد (١١٧) ١٤٢٢هـ = ٢٠٠٢ م.
- الإبدال والمعاقبة والنظائر؛ لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٣٧هـ) - تحقيق : عز الدين التنوخي، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٣٨١هـ = ١٩٦٢ م.

- إبراز صلة اللهجات المعاصرة بالفصحى وأثرها فيها؛ للدكتورة/ فاطمة حسن شحادة -بحوث المؤتمر الجامعة الإسلامية الدولي (اللغة العربية ومواكبة العصر)- المحور الثاني؛ اللهجات والتأصيل اللغوي- المدينة المنورة- السعودية- مطابع الجامعة الإسلامية ١٤٣٣ هـ = ٢٠١٢ م.
- إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع للإمام الشاطبي المتوفى؛ للإمام عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي المتوفى سنة ٦٦٥ هـ -تحقيق: إبراهيم عطوه عوض -مطبعة مصطفى البابي الحلبي.
- الأبعاد الاجتماعية لظاهرة الضعف اللغوي: دراسة ميدانية على عينة من الطلبة الناطقين باللغة العربية بجامعة الشارقة؛ للدكتور/ أسامة إسماعيل عبدالباري - شؤون اجتماعية - السنة السابعة والعشرون- العدد (١٠٦) ٢٠١٠م- جامعة الشارقة - الإمارات.
- الإبل؛ للأصمعي أبي سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمغ (المتوفى: ٢١٦هـ)- تحقيق: دكتور/ حاتم صالح الضامن- دار البشائر- دمشق - سورية- الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ = ٢٠٠٣ م.
- أبناء ماجد النجديون؛ للدكتور/ داود الجلبى-مجلة لغة العرب العراقية ٩/ ٤١٠- بتاريخ ١٩٣١م.
- أبنية العربية في ضوء علم التشكيل الصوتي؛ للدكتور/عبد الغفار حامد هلال - الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩م - دار الطباعة المحمدية - القاهرة.
- الإبانة عن معاني القراءات لمكي بن أبي طالب حموش القيسي (٣٥٥ - ٤٣٧هـ)- تحقيق: الدكتور/ عبدالفتاح إسماعيل شلبي - دار نهضة مصر.

- الإِتقان في علوم القرآن؛ للإمام جلال الدين السيوطي المتوفي سنة ٩١١ هـ - تحقيق: سعيد المندوه - دار الفِكر - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ = ١٩٩٦ م.
- آثارُ الإمام مُحَمَّد البَشِير الإِبْرَاهِيمِي؛ لمحمد بن بشير بن عمر الإبراهيمي (المتوفى: ١٣٨٥ هـ) جمع وتقديم: نجله الدكتور/ أحمد طالب الإبراهيمي - دار الغرب الإسلامي - الطبعة الأولى ١٩٩٧ م.
- أثر البيئة الاجتماعية في ازدواجية اللغة لدى الطفل الجزائري؛ دكتوراه/ زهيرة فروي - مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية - مصر - العدد الثلاثون - الجزء الثالث ٢٠١١ م.
- أثر البيئة التميمية في الدرس النحوي؛ دكتوراه/ نجاة عبدالرحمن علي اليازجي - حولية كلية المعلمين في أبها - العدد: التاسع - السعودية ٢٠٠٧ م.
- أثر التلوينات الصوتية في الدلالة القرآنية: دراسة تحليلية أسلوبية، أو) جماليات التلوين الصوتي في القرآن الكريم (دكتور: أسامة عبد العزيز جاب الله - كلية الآداب - جامعة طنطا .
- أثر التوجيه الشرعي في الدلالة اللغوية لبعض المناهي اللفظية؛ ليحي بن أحمد عريشي - مجلة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة - العدد ١٢٨ - السنة ٣٧ - ١٤٢٥ هـ.
- أثر حروف المعاني في تعدد المعنى؛ للدكتور/ عرابي أحمد - ضمن بحوث في اللغة - اتحاد كتاب العرب - دمشق.
- أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي (أبو عمر بن العلاء)؛ للدكتور/ عبد الصبور شاهين - مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٨٧ م.

- أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تاج العروس نموذجاً؛ للدكتور عبد الرازق بن حمودة القادوسي - قسم اللغة العربية - كلية الآداب - جامعة حلوان ١٤٣١هـ = ٢٠١٠م.
- أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية؛ للدكتور/ فوزي حسن الشايب - عالم الكتب الحديث - الأردن ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م.
- أثر اللغة البربرية في عَرَبِيَّة المغرب؛ للأستاذ/ شارل كوينتز - ألقى هذا البحث في الجلسة السابعة لمؤتمر الدورة السابعة عشرة لمجمع اللغة العَرَبِيَّة بالقاهرة، في (١٠ من يناير سنة ١٩٥١)، ونشر بمجلة المجمع، بالجزء الثامن - مطبعة وزارة التربية والتعليم - مصر ١٩٥٥م.
- أثر المجتمع والأسرة في الازدواج اللغوي بين الفصحى والعامية؛ للدكتور/ عبد الرحمن بن فراج القحطاني - بحوث ندوة ظاهرة الضعف اللغوي في الرحلة الجامعي - كلية اللغة العربية في الرياض - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - المملكة العربية السعودية ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م.
- الاحتجاج بلغة كنانة وهذيل في ضوء صحيفة أبي نصر الفارابي؛ دكتوراه/ إيمان محمد أمين الكيلاني - مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية - المجلد: الرابع والثلاثون - العدد: الأول - الأردن ٢٠٠٧م.
- أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتّاب والإذاعيين؛ للدكتور/ أحمد مختار عبد الحميد عمر - عالم الكتب.
- أدب الكاتب؛ لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الكوفي المروزي الدينوري - تحقيق: الشيخ/ محمد محيي الدين عبدالحميد - المكتبة التجارية - مصر - الطبعة الرابعة ١٩٦٣م، وطبعة مؤسسة الرسالة - تحقيق/ محمد الدالي.

- ارتشاف الضَّرْب من لسان العَرَب لأبي حيان الأندلسي المتوفي سنة ٧٤٥هـ - تحقيق د/ رجب عثمان محمد - مراجعة د/ رمضان عبد التواب - الطبعة الأولى ١٤١٨هـ = ١٩٩٨م - مكتبة الخانجي - القاهرة.
- ازدواجية اللُّغة وضرورة رسم سياسة لُغويّة؛ للدكتور / البدر اوي زهران - مجلة مجمع اللُّغة العربيّة - الجزء الخامس والستون ١٤٠٩هـ = ١٩٨٩م.
- الأزمنة وتلبية الجاهلية؛ لمحمد بن المستنير بن أحمد، أبي علي، الشهير بقطْرَب (المتوفى: ٢٠٦هـ) - تحقيق: دكتور / حاتم صالح الضامن - مؤسسة الرسالة - الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- الأزمنة والأمكنة؛ لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (المتوفى: ٤٢١هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.
- استثمار الكلمات المشتركة بين الفصيحة و العامية؛ خالد إبراهيم الجدوع - رسالة المعلم - المجلد التاسع والأربعون - العدد: الرابع - وزارة التربية والتعليم - الأردن ٢٠١١م.
- الاستخدام اللغوي في صحراء مصر الشرقية: مثلث حلايب الشلاتين أبو رماد نموذجًا؛ دكتور/سيد مصطفى عبيد - كتابات - مصر - العدد الأول ٢٠١١م.
- أسس علم اللغة العربية؛ للدكتور/ محمود فهمي حجازي - دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة ٢٠٠٣.
- إسفار الفصيح؛ لأبي سهل محمد بن علي بن محمد الهروي النحوي - تحقيق: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش - عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية - المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية الأولى ١٤٢٠هـ .

- الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى؛ للقرطبي - تحقيق: د/ محمد حسن جبل وآخرين - الطبعة الأولى - دار الصحابة للتراث ١٤١٦هـ = ١٩٩٥م.
- أسرار العريّة؛ لأبي البركات الأنباري: (عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد) ٥٧٧هـ - تحقيق: محمد بهجت البيطار - مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق. والطبعة الأولى: لدار الجيل - بيروت ١٩٩٥م - تحقيق: دكتور/فخر صالح قدارة.
- أساس البلاغة؛ لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (المتوفي سنة: ٥٣٨هـ) - تحقيق: محمد باسل عيون السود - الطبعة الأولى ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م - دار الكتب العلميّة - بيروت - لبنان .
- الأسلوبية والأسلوب؛ للدكتور/ عبد السلام المسدي - الدار العربيّة للكتاب - بيروت - الطبعة الثالثة ١٩٧٩م .
- أسماء الناس في المملكة العربية السعودية؛ للدكتور/ أبو أوس؛ إبراهيم الشمسان - (مجلة جامعة الملك سعود/الرياض، م ٩، الآداب (٢)، ١٩٩٧م.
- اشتغالات المعنى في اللغة العربية بين الفصحى والعامية؛ دكتور/ محمد السموري - مجلة جذور - المجلد الحادي عشر - الجزء الثامن والعشرون - النادي الأدبي الثقافي بجدة - السعودية ٢٠٠٩م.
- أشكال التبدلات الصوتية في اللغات السامية؛ دكتور/ وحيد صفية - مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية (سلسلة الآداب والعلوم الانسانية) - المجلد: الواحد والثلاثون - العدد الأول - سوريا ٢٠٠٩م.
- إشكالية الهوية اللغوية في عصر العولمة: اللغة العربية نموذجاً؛ أ/ الزهراء عاشور - دراسات أدبية - مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية - العدد: السادس - الجزائر ٢٠١٠م.

- الأشباه والنظائر؛ للسيوطي (ت ٩١١هـ) - راجعه وقدم له/ فائز ترحيني - دار الكتاب العربي - بيروت - الطبعة الثانية ١٤١٤هـ = ١٩٩٣م.
- الاشتقاق؛ لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد - تحقيق: عبد السلام محمد هارون - مكتبة الخانجي - القاهرة - مصر - الطبعة الثالثة.
- أصدق الدلائل في أنساب بني وائل - (لمحة عن قبائل ربيعة عامة وقبيلة عنزة خاصة)؛ لعبد الله بن دهميش بن عمار الفدعاني العنزي - الطبعة السابعة ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م.
- إصلاح المنطق لابن السكيت؛ لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون - دار المعارف - القاهرة - الطبعة الرابعة ١٩٤٩م.
- الأصالة والاتصال في لهجات الجزيرة العربية؛ دكتور/ أبو أوس: إبراهيم الشمسان - مجلة حوار العرب - السنة: الأولى - العدد: الخامس - لبنان ٢٠٠٥.
- أصوات العربية بين الوصف والتنظيم؛ للدكتور/ محمد عبد الحفيظ العريان - الطبعة الأولى ١٤١٢هـ = ١٩٩١م.
- أصوات العربية الفصحى بين اختلاف الوصف والتطور؛ دكتور/ عادل عبد الجبار - مجلة الكلية الإسلامية الجامعة - المجلد: الرابع - العدد: الحادي عشر ٢٠١٠م - العراق.
- أصوات اللغة؛ للدكتور/ عبد الرحمن أيوب - مطبعة الكيلاني - الطبعة الثانية ١٩٦٨م.
- أصوات اللغة العربية؛ للدكتور/ عبد الغفار حامد هلال - مكتبة وهبة - الطبعة الثالثة ١٤١٦هـ = ١٩٩٦م.

- أصوات اللغة العربية؛ للدكتور / فتحي الدابولي - مطبعة الشروق ١٤٠٥هـ = ١٩٨٤م.
- أصوات اللغة العربية؛ للدكتور / محمد حسن جبل - الطبعة الثالثة.
- الأصوات اللغوية؛ دكتور / إبراهيم أنيس - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة - الطبعة الرابعة ١٩٩٩م.
- الأصوات اللغوية في لهجة صنعاء وصلتها بالعربية الفصحى؛ للدكتور / عبد الغفار حامد هلال - مجلة كلية اللغة العربية - جامعة الإمام محمد بن سعود - العدد السابع ١٣٩٧هـ = ١٩٩٧م.
- الأصول في النحو؛ لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت ٣١٦هـ) - تحقيق: د / عبد الحسين الفتلي - مؤسسة الرسالة (بيروت) الطبعة الرابعة ١٩٩٩م .
- أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية؛ للدكتور / أحمد عزوز - من منشورات اتحاد الكتاب العرب - دمشق ٢٠٠٢م.
- أصول فصيحة لظواهر لهجات الجزيرة العربية؛ للدكتور / أبو أوس؛ إبراهيم الشمسان - بحوث المؤتمر الجامعة الإسلامية الدولي (اللغة العربية ومواكبة العصر) - المحور الثاني؛ اللهجات والتأصيل اللغوي - المدينة المنورة - السعودية - مطابع الجامعة الإسلامية ١٤٣٣هـ = ٢٠١٢م.
- أصول اللهجة العراقية؛ للأستاذ / محمد رضا الشيبلي - عرض في الجلسة الرابعة لمؤتمر الدورة الثالثة والعشرين لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في ٧ من فبراير سنة ١٩٥٧ ، ونشر بمجلة المجمع ، الجزء الثالث عشر.
- الأضداد؛ لمحمد بن القاسم الأنباري - تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - المكتبة العصرية - صيدا - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.

- الأضداد في كلام العرب؛ لأبي الطيب عبد الواحد على اللغوي الحلبي المتوفى سنة ٣٥١هـ - تحقيق: د/عزة حسن - المجمع العلمي العربي - دمشق - الطبعة الثانية ١٩٩٦م.
- الاضطراب المنهجي عند النحاة في ضوء الإعراب والبناء؛ دكتوراه/ أميرة أحمد يوسف - فكر وإبداع - ج٤٣ - مصر ٢٠٠٨م.
- الأضداد في اللغة العربية؛ للدكتور/نصر الدين البحرة- بحوث في اللغة- المصدر : اتحاد كتاب العرب.
- الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد؛ لجمال الدين بن مالك الأندلسي (ت ٦٧٢هـ) - تحقيق : حسين تورال، وطه محسن، ساعدت وزارة التربية والتعليم على نشره- مطبعة النعمان- النجف الأشرف - العراق ١٣٩١هـ=١٩٧٢م.
- الأعلام؛ لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى : ١٣٩٦هـ)- دار العلم للملايين- بيروت - لبنان- الطبعة الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢م.
- الأغاني؛ لأبي الفرج الأصفهاني - الطبعة الثانية - دار الكُتب المصرية - القاهرة ١٣٧١هـ = ١٩٥٢م.
- الأفعال لابن القطاع؛ أبي القاسم علي بن جعفر السعدي- عالم الكتب - بيروت- الطبعة الأولى ١٩٨٣م.
- إكمال الأعلام بتثليث الكلام؛ لمحمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبي عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ)- تحقيق: سعد بن حمدان الغامدي- جامعة أم القرى- مكة المكرمة- المملكة السعودية- الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م.

- ألفاظ عدوية ذات أصول لُغَوِيَّة؛ مقال للدكتور/ سيد الصاوي -الاثنين أبريل ١٣، ٢٠٠٩ م- منتديات إسلامنا نور الهدى: تاريخ وأخبار بني عدى
islamonaa.yoo7.com/t90-topic
- الألفاظ الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم دراسة وصفية تحليلية؛ للباحثة/ فطيمة سعيد- كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة الحاج لخضر- باتنة- الجزائر ١٣٢٩ هـ = ٢٠٠٨ م.
- ألفاظ ومعان ليست في الفصحى ولكنها من الفَصِيح، وألفاظ ومعان يعز على الغياري رؤيتها في المعجمات العَرَبِيَّة؛ للدكتور /عدنان الخطيب - مجلة مجمع اللغة العَرَبِيَّة بالقاهرة- الجزء السبعون ١٤١٢ هـ = ١٩٩٢ م.
- ألفاظ يمنية؛ للدكتور/ إبراهيم السامرائي - مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة- الجزء الثامن والسبعين- المطبعة الأميرية ١٤١٦ هـ = ١٩٩٦ م.
- ألقاب الشرف والتعظيم عند العرب؛ للأب أنستاس ماري الكرملّي - مجلة الرسالة (أصدرها: أحمد حسن الزيات باشا (المتوفى: ١٣٨٨ هـ)- العدد (٤١٥) ..
- الاقتراح في علم أصول النحو؛ لجلال الدين السيوطي - حيدر اباد سنه ١٨٩٢ م.
- الألسنية العَرَبِيَّة؛ للدكتور/ ريمون طحان -دار الكتاب اللبناني - بيروت - الطبعة الثانية ١٩٨١ م.
- الألسنية (علم اللُّغة الحديث) المبادئ والأعلام؛ للدكتور/ ميشال زكريا - المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر - بيروت - لبنان ١٩٨٣ م.
- الأمثال العامية البغدادية؛ لعبد اللطيف لنيان -مجلة لغة العرب العراقية - الجزء الأول - السنة الخامسة ١٩٢٣ م -مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية -

صاحب امتيازها: أنستاس ماري الألياوي الكرمللي، بطرس بن جبرائيل يوسف
عَوّاد (المتوفى: ١٣٦٦هـ) - المدير المسؤول: كاظم الدجيلي - الناشر:
وزارة الأعلام، الجمهورية العراقية - مديرية الثقافة العامة - تم طبعها: ب مطبعة
الآداب، بغداد.

- الأمثال العامية في ديار العراق؛ لمرج - مجلة لغة العرب العراقية - الجزء
الحادي عشر - السنة الأولى (١٣٢٩هـ = ١٩١١ م).
- الأمكنة والمياه والجبال والآثار ونحوها المذكورة في الأخبار والأشعار؛ لأبي
الفتح نصر بن عبد الرحمن الإسكندري المتوفى (٥٦١ هـ) تقريباً - أعده
للتشر: حمد الجاسر - تنسيق وفهرسه: مصطفى قرمد - الطبعة الأولى
١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤ م - مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
، ودارة الملك عبد العزيز - الرياض.
- الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة؛ لأبي بكر محمد بن
موسى بن عثمان الحازمي الهمداني، زين الدين (المتوفى: ٥٨٤هـ) - تحقيق:
حمد بن محمد الجاسر - دار الإمامة للبحث والترجمة والنشر ١٤١٥ هـ.
- الأمالي؛ لأبي علي إسماعيل القاسم القالي البغدادي القالي سنة الولادة
٢٨٨هـ / سنة الوفاة ٣٥٦هـ - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان
١٣٩٨هـ = ١٩٧٨ م.
- الإمالة بين القراء والصرفيين؛ للدكتور /حامد الخولي - مجلة كلية اللغة
العربية بالزقازيق - العدد العاشر ١٤١٠هـ = ١٩٩٠ م.
- Social Anthropology and Other Essays
لإدوارد إيفان إيفانز بريتشارد - ترجمة د/ أحمد أبو زيد - الهيئة
المصرية العامة للكتاب.

- أنماط الصراع بين اللغة العربية والعاميات المعاصرة: العامية الجزائرية أنموذجاً؛ دكتور/ زين الدين بن موسى - بحوث المؤتمر النقدي الحادي عشر لقسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة جرش (اللغة العربية في مواجهة التحديات المعاصرة) - الأردن ٢٠٠٨ م.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل؛ المعروف بتفسير البيضاوي؛ لأبي الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي (ت ٦٩١ هـ) - إعداد وتقديم / محمد عبد الرحمن المرعشلي - دار إحياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي - بيروت - لبنان.
- أوضح المسالك إلي شرح ألفية بن مالك؛ لابن هشام الأنصاري - ومعه كتاب عدة السالك إلي تحقيق أوضح المسالك؛ تأليف الشيخ : محمد محي الدين عبد الحميد - المكتبة العصرية صيدا بيروت ١٤٢٠ هـ = ١٩٩٩ م.
- بحر العوام فيما أصاب فيه العوام؛ للعلامة/ رضي الدين بن محمد بن إبراهيم بن يوسف بن الحنبلي (ت ٩٧١ هـ = ١٧٨٥ م) - دراسة وتحقيق: دكتور/ شعبان صلاح - دار غريب - القاهرة ٢٠٠٧ م .
- البحر المحيط؛ لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي المتوفي سنة ٧٤٥ هـ - تحقيق / الشيخ عادل عبد الموجود ، والشيخ علي معوض ، وغيرهما - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ = ١٩٩٣ م.
- بحوث ومقالات في اللغة؛ للدكتور/ رمضان عبد التواب (المتوفى: ١٤٢٢ هـ) - مكتبة الخانجي بالقاهرة- الطبعة الثالثة ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

- بعض خصائص لغة المخاطبة بين اللُّغة الفُصْحَى واللَّهْجَات في العالم العَرَبِي؛ للدكتور / جريجوري شرباتوف - مجلة مجمع اللُّغة العَرَبِيَّة بالقاهرة - الجزء الثالث والخمسون ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م.
- بعض ملاحظات في اللَّهْجَة العَرَبِيَّة اللَّيْيَة وصلتها بالفُصْحَى للأستاذ محمد فريد أبو حديد - عرض بالجلسة الثامنة، لمؤتمر الدورة الخامسة والعشرين لمجمع اللُّغة العَرَبِيَّة بالقاهرة، ودارت حول البَحْث مناقشات - محاضر جلسات مؤتمر الدورة الخامسة والعشرين (سنة ١٩٥٩).
- بغية الآمال في معرفة النُّطْق بِجميع مستقبلات الأفعال؛ لأبي جعفر اللَّبْلِيّ - تحقيق: الدكتور / سليمان إبراهيم العائد - معهد اللغة العَرَبِيَّة - جامعة أم القرى سنة ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م، والطبعة التونسية، تحقيق: جعفر ماجد - الدار التونسية للنشر ١٩٧٢م.
- بغية الأنام في لغة دار السلام؛ رزوق عيسى - مجلة لغة العَرَب العراقية - الجزء الأول، والحادي عشر - السنة الأولى ١٣٢٩هـ = ١٩١١م.
- بقايا بني تغلب؛ لسليمان الدخيل (صاحب جريدة الرياض) - مجلة لغة العَرَب العراقية - الجزء التاسع - السنة الثالثة ١٣٣٢هـ = ١٩١٣م.
- البلغة إلى أصول اللغة؛ لأبي الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ) - تحقيق: سهاد حمدان أحمد السامرائي، رسالة ماجستير بإشراف الأستاذ الدكتور أحمد خطاب العمر - كلية التربية للبنات - جامعة تكريت - العراق.
- البلاغة العَرَبِيَّة؛ لعبد الرحمن بن حسن حَبَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى: ١٤٢٥هـ) - دار القلم - دمشق - الدار الشامية - بيروت - الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ = ١٩٩٦ م.

- بلوغ المرام في شرح مسك الختام في من تولى اليمن من ملك وإمام؛ للقاضي/ حسين بن أحمد العريشي - مكتبة الثقافة الدينية.
- البناء الاجتماعي: مدخل لدراسة المجتمع؛ د/ أحمد أبو زيد - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠م.
- البنى التركيبية للأمثال العامية دراسة وصفية تحليلية؛ دكتور/ علاء إسماعيل الحمزاوي- كلية الآداب- جامعة المنيا- مصر.
- البنية المقطعية في الدارجة الجزائرية وعلاقتها بالتي في الفصحى: لهجة بني فتح (جيجل) أنموذجاً؛ دكتور/ بلقاسم بن أحمد بلعرج- دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية - المجلد: الثاني والثلاثون - العدد: الأول- الأردن ٢٠٠٥.
- البيان والتبيين؛ لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ-تحقيق وشرح: عبد السلام هارون- مكتبة الخانجي- القاهرة- الطبعة السابعة ١٤١٨هـ ، ١٩٨٨م.
- تأثير اللغات الأجنبية في العربية المعاصرة (الإنجليزية نموذجاً)؛ للدكتور/ محمد حسن عبدالعزيز - مجلة كلية دار العلوم جامعة القاهرة - العدد: السابع والخمسون مصر ٢٠١٠م.
- تاج العروس من جواهر القاموس؛ لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني؛ أبي الفيض ، الملقب بمرتضى ، الزبيدي ت ١٢٠٥هـ - تحقيق مجموعة من المحققين - دار الهداية.
- تحرير ألفاظ التنبيه؛ لأبي زكريا محبي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)- تحقيق: عبد الغني الدقر- دار القلم - دمشق- الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

- التحرير والتنوير؛ للشيخ محمد الطاهر بن عاشور - دار سحنون للنشر - تونس - ١٩٩٧ م.
- التحديد في الإتقان والتجويد؛ لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي - دراسة وتحقيق: الدكتور غانم قدوري حمد ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ = ١٩٨٨م - مطبعة الخلود - بغداد.
- التحديات التي تواجهها اللغة العربية المعاصرة في تعلمها والتعليم بها في دول الخليج العربي: المملكة العربية السعودية نموذجًا؛ دكتور / أحمد محمد المعتوق - مؤتمر اللغة العربية والتعليم (رؤية مستقبلية للتطوير) - الإمارات ٢٠٠٨م.
- تحفة المريد لمعرفة التجويد؛ للإمام محمد بن الجزري - تحقيق: الدكتور / علي حسين البواب - مكتبة المعارف - الرياض - الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.
- التحول الصوتي في بنية الكلمة المضاعفة المسموعة؛ دكتور / حسين عباس الرفايعة - مجلة مجمع اللغة العربية الأردني - الأردن - المجلد: الخامس والثلاثون - العدد: الثمانون ٢٠١١م.
- التداخل اللغوي: الأردن أنموذجًا؛ دكتور / عمر أحمد هزايمة - الثقافة والتنمية - السنة: السادسة - العدد: السادس عشر - مصر ٢٠٠٦م.
- والتذكير والتأنيث في العربية والاستعمالات المعاصرة؛ للدكتور / محمود إسماعيل عمار - مجلة مجمع اللغة العربية الأردني - العدد الواحد والستون.
- ترتيب إصلاح المنطق؛ لابن السكيت - رتبته وقدم له وعلق عليه: الشيخ محمد حسن بكائي - مجمع البحوث الإسلامية - طهران - إيران - الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ .

- التركيب اللغوي للأدب (بحث في فلسفة اللغة والاستطيقا)؛ للدكتور / لطفى عبد البديع - دار المريخ للنشر - الرياض ١٩٨٩م.
- تسهيل الهمز في القراءات القرآنية: دراسة تطبيقية على قراءة الحجازيين في مكة والمدينة؛ دكتور / صبري المتولي المتولي -مجلة كلية دار العلوم جامعة القاهرة - العدد: الثامن والأربعون - مصر ٢٠٠٨م.
- تصحيح التصحيف وتحريير التحريف؛ لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ) - حققه وعلق عليه وصنع فهرسه: السيد الشرقاوي - راجعه: الدكتور رمضان عبد التواب - مكتبة الخانجي - القاهرة - الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م.
- التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث؛ للدكتور / الطيب البكوش - الطبعة الثالثة ١٩٩٢م.
- تصريف الليف المقرون في لغة عوام العراق - مجلة لغة العرب العراقية - الجزء الثالث - السنة السادسة ١٩٨٢م.
- التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه؛ دكتور / رمضان عبد التواب - مكتبة الخانجي بالقاهرة - مطبعة المدني القاهرة - الطبعة الأولى ١٩٨٣م، وطبعة الخانجي - القاهرة - الطبعة الثالثة ١٩٩٧م.
- التطور النحوي للغة العربية؛ لبرجستراسر - ترجمة: د/ رمضان عبد التواب - مكتبة الخانجي - القاهرة - الطبعة الثانية ١٤١٤هـ.
- التعريفات؛ لعلی بن محمد بن علی الجرجاني - تحقيق: إبراهيم الأبياري - دار الكتاب العربي - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

• التعاقب والمعاقبة من الجانب الصوتي الصرفي؛ للدكتور/ أحمد علم الدين الجندي- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة - العدد أربعون - عام ١٣٩٧هـ = ١٩٧٧م.

• تعقيب على بحث (من الظواهر الصوتية في لهجة القصيم: دراسة في ضوء كتب التراث اللغوي) كتبه؛ دكتور/ أبو أوس؛ إبراهيم الشمسان - مجلة الدراسات اللغوية - المجلد السابع- العدد الثالث - مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥م.

• التعليقات والنوادر (عن أبي علي هارون بن زكريا الهجري) بقلم حمد الجاسر - الطبعة الأولى ١٤١٣هـ = ١٩٩٢م.

• تلمُّسُ أثر المماثلة في نموِّ المعجم العربيّ: دراسةٌ صوتيّة معجميّة؛ للدكتور/ مهدي أسعد عرار -مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة - الأعداد ٨١ - ١٠٢.

• تحليل الأسماء؛ للدكتور/ محمد حسن جبل - مجلة كلية اللغة العربية- جامعة الأزهر بالمنصورة العدد العاشر - ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

• تغير الجيم إلى ياء في لهجات شبه الجزيرة العربية؛ بقلم : ت.م. جونستون- ترجمة : الأستاذ سعد مصلوح، ضمن : بحوث ودراسات في اللهجات العربية من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٣٢٠ - ٣٤٤، ومجلة المجمع، الجزء السادس والعشرون، ص ١٨٣ - ١٩٤. ونشر البحث في مجلة معهد الدراسات الشرقية والأفريقية التابع لجامعة لندن (BSOAS, 1965, VOL. XXVIII, PART 2). بعنوان:

The Sound changejy in the Dialects of Arabic of peninsular Arabia

• of Johnstone, The Affrication of 'Kaaf ' and
"gaaf" in the Arabic dialects of the Arabian (1)
Peninsular, JSS, Vol. XIII, 2 1963, 210- 26

- التغير اللغوي بين العربية القديمة والعربية الحديثة؛ دكتور/ سيد أحمد
عبدالواحد أبو حطب - مجلة كلية التربية - العدد: الرابع والثلاثون -
المجلد الثاني - جامعة طنطا - مصر ٢٠٠٥ م.
- تفسير الفخر الرازي المشتهر: بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب؛ للإمام محمد
الرازي ٥٤٤-٦٠٤ هـ - دار الفكر - الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)؛ للشيخ/ محمد رشيد بن علي رضا
(المتوفى : ١٣٥٤ هـ) - دار المنار - القاهرة - الطبعة الثانية ١٣٦٦ هـ =
١٩٤٧ م.
- تفاوت الصوائت العربية في القوة؛ لهدى جنهويتشي - مجلة الدراسات اللغوية
- مركز الفيصل - المملكة العربية السعودية - المجلد الثالث - العدد
الرابع ١٤٢٢=٢٠٠٢ م.
- تقرير لجنة العامية والفصحى لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ؛ عرضه : الأستاذ /
محمد فريد أبو حديد - مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة - الجزء الثالث
١٣٥٥ هـ=١٩٣٦ م - المطبعة الأميرية ببولاق ١٩٣٧ م.
- تقويم اللسان؛ لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (٥٩٧ هـ = ١٢٠١ م) -
تحقيق: د/ عبد العزيز مطر - الطبعة الثانية - دار المعارف.
- تكملة المعاجم العربية - المؤلف: رينهارت بيتر آن دوزي (المتوفى:
١٣٠٠ هـ) - نقله إلى العربية وعلق عليه - ج ١ - ٨: محمد سليم النعيمي

- ج ٩ ، ١٠ : جمال الخياط - وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية - الطبعة الأولى من ١٩٧٩ - ٢٠٠٠ م.
- التمهيد في علم التجويد؛ لابن الجَزَرِي (٧٥١ - ٨٣٣ هـ ، ١٣٥٠ - ١٤٢٩ م).
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك؛ لأبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (المتوفي: ٧٤٩ هـ) - شرح وتحقيق : د/ عبد الرحمن علي سليمان - دار الفكر العربي - الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م.
- التوطئة؛ لأبي علي الشلوبين (٥٦٢ - ٦٤٥ هـ) - دراسة وتحقيق : دكتور / يوسف أحمد المطوع - جامعة الكويت - الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م.
- توظيف حرف الظاء في القرآن الكريم؛ دراسة: (إحصائية-تحليلية)، (صوتية/دلالية) - رسالة ماجستير؛ إعداد الباحث: أحمد سعدون - السنة الجامعية: ٢٠٠٥ / ٢٠٠٦ م - قسم اللغة العربية وآدابها - كلية الآداب واللغات - جامعة الجزائر.
- التوقيف على مهمات التعاريف؛ لمحمد عبد الرؤوف المُنَاوي (ت ١٠٣١ هـ) - تحقيق: د/ محمد رضوان الداية - دار الفكر المعاصر ، دار الفكر - بيروت، دمشق - الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ.
- تاريخ الأمم والرسل والملوك؛ لمحمد بن جرير الطبري أبو جعفر - دار الكتب العلميّة - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ.
- تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار؛ لعبد الرحمن بن حسن الجبرتي - دار الجيل - بيروت.

- تهذيب اللُّغة؛ لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري ٢٨٢هـ / ٣٧٠هـ -
حققه: د/ عبدالسلام هارون، وآخرون- الدار المصرية للتأليف والترجمة، ودار
القومية العربيّة للطباعة ١٣٨٤هـ = ١٩٦٨م.
- جدلية الفكر واللغة؛ للدكتور/ محمد محمد داود- دار غريب للطباعة
والنشر- القاهرة - الطبعة الأولى ٢٠٠٩م.
- الجرائيم؛ ينسب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى:
٢٧٦هـ)- تحقيق: محمد جاسم الحميدي- قدم له: الدكتور مسعود بوبو-
وزارة الثقافة- دمشق.
- جريدة الرياض الالكترونية -المملكة العربية السعودية-العدد: (١٦٢٩١)-
الأربعاء ١٨ ربيع الأول ١٤٣٤هـ = ٣٠ يناير ٢٠١٣م.
- جمال القراء وكمال الإقراء لعلم الدين السخاوي على بن محمد المتوفى سنة
٦٤٣هـ - تحقيق: الدكتور على حسين البواب- مكتبة التراث- مكة المكرمة
- الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ = ١٩٨٧م.
- جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد؛ لحمد الجاسر - منشورات دار
اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض - المملكة العربية السعودية-
الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ = ٢٠٠١م.
- الجنى الداني في حروف المعاني؛ لأبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن
عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (المتوفى: ٧٤٩هـ)- تحقيق: د/
فخر الدين قباوة - والأستاذ/ محمد نديم فاضل- دار الكتب العلمية، بيروت
- لبنان- الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م.

- الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات (أصل الكتاب رسالة دكتوراه من كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة حلب ٢٠٠٥ م)؛ للدكتور/عبد البديع النيرباني - دار الغوثاني - دمشق - الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـ = ٢٠٠٦ م.
- جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب؛ لأحمد الهاشمي - تحقيق: لجنة من الجامعيين - مؤسسة المعارف - بيروت - الطبعة الثانية.
- جامع البيان في تأويل القرآن؛ لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي؛ أبي جعفر الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ) - تحقيق: أحمد محمد شاكر - مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ = ٢٠٠٠ م.
- الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وأي القرآن - لأبي عبد الله محمد القرطبي ت ٦٧١ هـ - تحقيق: الدكتور / عبد الله بن عبد المحسن التركي ، وآخرين - مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـ = ٢٠٠٦ م.
- المحاذاة في اللغة العربية؛ للدكتور/ رجب عبد الجواد إبراهيم - مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة . الأعداد (٨١ - ١٠٢) .
- الحركات العربية في ضوء علم اللغة الحديث؛ للدكتور/ الموافي البيلي - الطبعة الأولى - التركي ١٤١٢ هـ = ١٩٩٢ م.
- الحركات العَرَبِيَّة المجهولة - مجلة لغة العَرَب العراقية - الجزء الثالث - السنة الخامسة ١٩٢٣ م .
- الحرف العَرَبِي والحوسبة؛ للدكتور/ محمد زكي محمد خضر - الموسم الثقافي لمجمع اللُّغة العَرَبِيَّة - عمان - الأردن - ١٣ ربيع الأول ١٤٢٣ هـ - ٥ حزيران ٢٠٠١ م.

- حق التلاوة؛ لحسنى شيخ عثمان - مكتبة المنار - الأردن - الطبعة التاسعة ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م.
- الحقول الدلالية في شعر الكميت بن زيد الأسدي؛ للباحثة / شيماء محمد عبيد - كلية التربية للبنات - جامعة بغداد - ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م.
- حَوْلَ رَدِّ الْعَامِّيِّ إِلَى الْأَصْلِ؛ للدكتور محمد هيثم الخياط - مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة. الأعداد (٨١ - ١٠٢).
- الخلاف بين سيويهِ والخليل في الصَّوْتِ والبِنْيَةِ؛ د/ أحمد بن محمد بن أحمد القرشي - مجلة جامعة أم القرى.
- الخصائص؛ لأبي الفتح عثمان بن جني - تحقيق: دكتور/ محمد علي النجار - المَكْتَبَةُ الْعِلْمِيَّة.
- خصائص لهجتي تميم وقريش؛ للدكتور/ الموفي الرفاعي البيلي - الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.
- الخصائص الصوتية لقراءة عبدالله بن مسعود؛ دكتور/ رجب عثمان محمد عيسى - مجلة علوم اللغة - المجلد: السابع - العدد: الرابع - مصر ٢٠٠٤م.
- خصائص لغة تميم أصوات وبنية ودلالة؛ رسالة ماجستير للباحث/ محمد أحمد سعيد العمري - كلية الشريعة بمكة - جامعة الملك عبد العزيز - المملكة العربية السعودية ١٣٩٦هـ.
- الخصائص اللغوية لراوية حفص؛ دراسة في البنية والتركيب؛ للدكتور/ علاء إسماعيل الحمزاوي - قسم اللغة العربية - كلية الآداب - جامعة المنيا.
- خصائص اللُّهْجَةِ البدوية في إقليم ساحل مريبوط؛ للدكتور عبد العزيز مطر - نشر البَحْث بمجلة مجمع اللُّغة العَرَبِيَّة بالقاهرة - الجزء العشرون.

- خصائص لهجتي تميم وقريش ؛ للدكتور / الموافي الرفاعي البيلي - مطبعة السعادة - مصر - الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.
- خصائص لهجتي طيئ والأزد؛ للدكتور/ الموافي الرفاعي البيلي - مطبعة السعادة - مصر - الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.
- خصائص اللهجة الكويتية (دراسة لغوية ميدانية)؛ للدكتور/ عبد العزيز مطر - الكويت ١٩٦٩م.
- الخطاب اللغوي العربي في العصر الجاهلي؛ دكتور/ سعيد بن محمد القرني - مجلة كلية دار العلوم جامعة القاهرة - العدد التاسع والأربعون - مصر ٢٠٠٩م.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون - تأليف أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي المتوفي سنة ٧٥٦هـ - تحقيق / الدكتور احمد محمد الخراط - دار القلم - دمشق.
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم؛ للشيخ محمد عبد الخالق عضيمة - دار الحديث - القاهرة.
- دراسة الصوت اللغوي؛ للدكتور/ أحمد مختار عمر - عالم الكتب - القاهرة ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م.
- دراسات في التجويد والأصوات اللغوية؛ للدكتور / عبد الحميد محمد أبو سكين - مطبعة الأمانة - ١٩٨٣م.
- دراسات في علم أصوات العربية في علم أصوات العربية؛ للدكتور/ داود عبده - (مؤسسة الصباح/ الكويت، د. ت.)
- دراسات في علم اللغة؛ للدكتور/ كمال بشر - دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

- دراسات في فقه اللغة؛ للدكتور/ صبحي إبراهيم الصالح (المتوفى):
١٤٠٧هـ - دار العلم للملايين - بيروت - الطبعة الأولى ١٣٧٩هـ -
١٩٦٠م، والطبعة التاسعة ١٩٨١م.
- دراسات في لهجات شمال وجنوب الجزيرة العربية؛ لأحمد حسين شرف الدين - مطابع الفرزدق التجاري - الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.
- دراسات في لهجات شرقي الجزيرة؛ ت. م. جونستون (أستاذ اللغة العربية في جامعة لندن) - ترجمة: الدكتور/ أحمد الضبيب - الدار العربية للموسوعات بيروت - لبنان - الطبعة الثانية ١٩٨٣م.
- دراسة في اللهجة المصرية؛ للأستاذ الشيخ عبد القادر المغربي - مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة - الجزء الثالث - شعبان ١٣٥٥هـ = أكتوبر ١٩٣٦م - مطبعة الأميرية ببولاق - القاهرة ١٩٣٧م.
- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني؛ للدكتور/ حسام سعيد النعيمي - دار الرشيد للنشر - منشورات وزارة الثقافة والإعلام - الجمهورية العراقية ١٩٨٠م.
- دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون؛ للقاضي عبد رب النبي بن عبد رب الرسول الأحمد نكري - تحقيق: عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص - دار الكتب العلمية - لبنان - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م.
- درة الغواص في أوهام الخواص؛ للقاسم بن علي بن محمد بن عثمان، لأبي محمد الحريري البصري (المتوفى: ٥١٦هـ) - تحقيق: عرفات مطرجي - مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت - الطبعة الأولى ١٤١٨هـ = ١٩٩٨هـ.

- دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية؛ للدكتور/ يحيى عباينة - عمان - دار الشروق - الطبعة الأولى ٢٠٠٠م.
- دراسات لغوية في أمهات كتب اللغة؛ للدكتور/ إبراهيم محمد أبو سكين.
- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني؛ للدكتور/ حسام سعيد النعيمي - وزارة الثقافة والإعلام - الجمهورية العراقية - دار الرشيد للنشر، ودار الطليعة للطباعة والنشر - بيروت ١٩٨٠م.
- دراسة اللهجات العربية القديمة؛ للدكتور/ داود سلوم - عالم الكتب - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.
- دراسة في لهجة بني أسد؛ لدكتور/ عبد الصبور شاهين (درسته لجنة اللهجات في الدورة الخمسين (١٩٨٣ - ١٩٨٤ م) - بحوث ودراسات في اللهجات العربية من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ص ٢٩٦ - ٣١٩
- دفاع عن اللغة دفاع عن النفس؛ دكتور/ علي كاظم أسد - مجلة اللغة العربية وآدابها - العدد السادس - العراق ٢٠٠٨م.
- دفاع عن اللغة العربية؛ دكتور/ بشرى تاكفراست - بحوث المؤتمر النقدي الحادي عشر لقسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة جرش (اللغة العربية في مواجهة التحديات المعاصرة) - الأردن ٢٠٠٨م.
- الدلالة الاجتماعية واللغوية للتذكير والتأنيث؛ للدكتور/ عبد الغفار هلال - مجلة فكر وإبداع - جامعة عين شمس - القاهرة.
- دلالة الألفاظ؛ للدكتور/ إبراهيم أنيس - مكتبة الأنجلو المصرية - الطبعة الخامسة ١٩٨٤م، والسادسة ١٩٩١م.

- الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية في اللهجة العربية الخورستانية؛ للدكتور/عاطي عبيات- بونة للبحوث والدراسات - الجزائر- العدد السادس عشر ١٤٣٢ = ٢٠١١ م.
- الدلائل في غريب الحديث؛ لقاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي، أبي محمد (المتوفى: ٣٠٢ هـ)- تحقيق: د/ محمد بن عبد الله القناص- مكتبة العبيكان- الرياض- الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ = ٢٠٠١ م.
- دور الاعلام في تقويم الواقع اللغوي المعاصر؛ للدكتور/ عاطف إسماعيل أحمد- مؤتمر التعليم باللغة العربية في مجتمع المعرفة- مصر ٢٠٠٥ م.
- ديوان الأدب؛ لأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (المتوفى: ٣٥٠ هـ)- تحقيق: دكتور/ أحمد مختار عمر- مراجعة: دكتور/ إبراهيم أنيس- مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر- القاهرة ١٤٢٤ هـ = ٢٠٠٣ م.
- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر؛ لعبد الرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨ هـ = ١٤٠٦ م)- تحقيق: خليل شحادة، وسهيل زكار- دار الفكر - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ١٤٣١ هـ = ٢٠٠١ م.
- رأي في زيادة الحروف لمعنى ومطل الحركات لغة أو ضرورة؛ د/ حيدر محمود عبد الرزاق- مجلة التربية والعلم- جامعة الموصل- العراق - المجلد الخامس عشر- العدد الثالث - لسنة ٢٠٠٨.
- رحلة العبدري؛ لأبي عبد الله محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن سعود العبدري - تحقيق: علي إبراهيم كردي- دار سعد الدين- الطبعة الثانية ١٩٩٩ م.

- رَدُّ الْعَامِّيِّ إِلَى الْأَصْلِ؛ للدكتور / محمد هيثم الخياط - مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة - الجزء التاسع والثمانون.
- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة؛ لأبي محمد مكّي بن أبي طالب القيسي (المتوفى سنة ٤٣٧هـ) - تحقيق د/ أحمد حسن فرحات - دار عمار - الطبعة الرابعة ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.
- الرموز على الصحاح؛ لمحمد بن السيد حس - تحقيق: د/ محمد علي عبد الكريم الرديني - دار أسامة - دمشق - الطبعة الثانية ١٩٨٦م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني - لأبي الفضل محمود الألوسي البغدادي المتوفى سنة ١٢٧٠هـ - دار إحياء التراث - بيروت - لبنان.
- الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي؛ لمحمد بن أحمد بن الأزهر الأزهرى الهروي أبي منصور - تحقيق: د. محمد جبر الألفي - وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت - الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ.
- الزاهر في معاني كلمات الناس؛ لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري - تحقيق: د. حاتم صالح الضامن - مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ = ١٩٩٢م.
- زاد المسير في علم التفسير؛ لأبي الفرج جمال الدين بن الجوزي القرشي البغدادي ٥٠٨ - ٥٩٧ هـ - المكتب الإسلامي.
- سر صناعة الإعراب؛ لأبي الفتح عثمان بن جني المتوفى سنة ٣٩٢هـ - تحقيق: محمد حس محمد حسن إسماعيل، وأحمد رشدي شحاته عامر - الطبعة الأولى ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م - دار الكُتُب العِلْمِيَّة - بيروت - لبنان .

- سراج القارئ المبتدئ وتذكّار المقرئ المنتهى؛ لأبي القاسم علي بن عثمان القاصح العذري على المنظومة المسماة بحرز الأمانى ووجه التهاني للشاطبي - مطبعة الاستقامة - مصر - الطبعة الأولى ١٣٥٢هـ = ١٩٣٤م.
- السلم اللغوي في الوطن العربي حركية اللغة وتدبير التعدد والازدواجية اللغوية؛ للدكتور/ عبد الرحمن أحمد يجيوي - بحوث المؤتمر الجامعة الإسلامية الدولي (اللغة العربية ومواكبة العصر) - المحور الثاني؛ اللهجات والتأصيل اللغوي - المدينة المنورة - السعودية - مطابع الجامعة الإسلامية ١٤٣٣هـ = ٢٠١٢م.
- شرح أدب الكاتب لابن قتيبة؛ لموهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن، أبي منصور الجواليقي (المتوفى: ٥٤٠هـ) - قَدَّمَ له: مصطفى صادق الرافعي - دار الكتاب العربي - بيروت.
- شرح التسهيل؛ لابن مالك جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبّاني الأندلسي ٦٠٠ - ٦٧٢هـ - تحقيق /الدكتور : عبد الرحم السيد ، والدكتور: محمد بدوي المختون - الطبعة الأولى ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م - هجر للطباعة والنشر.
- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو؛ للشيخ/ خالد بن عبد الله الأزهرى - دار الكُتُب العِلْمِيَّة - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- شرح جمل الزجاجي؛ لابن عصفور أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي ٥٩٧ - ٦٦٩هـ - تحقيق: دكتور/ صاحب أبو جناح - جامعة الموصل - مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ١٤٠٠هـ. الطبعة: الأولى ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م.

- شرح شافية ابن الحاجب؛ لرضى الدين محمد بن الحسن الاستربادي (ت ٦٨٦هـ) تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محي الدين عبد الحميد- دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م.
- شرح طيبة النشر في القراءات العشر؛ لمحمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم، محب الدين التُّوَيُّري (المتوفى: ٨٥٧هـ)- تحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم- دار الكتب العلمية - بيروت- الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- شرح كتاب سيبويه؛ لأبي سعيد السيرافي (الحسن بن عبد الله بن المزربان)- تحقيق: أحمد حسن مهدي، و علي سيد علي- دار الكتب العلمية بيروت- الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م.
- شرح الواضحة في تجويد الفاتحة؛ لابن أم قاسم المرادي النحوي من علماء المئة الثامنة -تحقيق: د/ عبد الهادي الفضيلي -دار القلم -بيروت - لبنان.
- الشعر الجاهلي؛ لميشيل سليم كميد-مجلة لغة العرب العراقية -الجزء السابع - السنة السادسة.
- الشافية في علم التصريف؛ لجمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر الدويني النحوي المعروف بابن الحاجب-تحقيق: حسن أحمد العثمان-المكتبة المكية -مكة المكرمة -الطبعة الأولى ١٩٩٥م.
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم؛ لنشوان بن سعيد الحميري اليمنى (المتوفى: ٥٧٣هـ) - المحقق: د/ حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د/ يوسف محمد عبد الله - دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سوريا) - الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م.

- الشوارد، أو ما تفرد به بعض أئمة اللغة؛ للحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (المتوفى سنة ٦٥٠هـ) - تحقيق: مصطفى حجازي، ودكتور / محمد مهدي علام - الطبعة الأولى - مجمع اللغة العربية - الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية - القاهرة ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية؛ لإسماعيل بن حماد الجوهري ت ٣٩٣ هـ - تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار - الطبعة الرابعة - دار العلم للملايين - بيروت - لبنان ١٩٩٠ م.
- صلة اللهجات المعاصرة بالفصحى؛ للدكتور / عبد المنعم عبد الله حسن إبراهيم - بحوث المؤتمر الجامعة الإسلامية الدولي (اللغة العربية ومواكبة العصر) - المحور الثاني؛ اللهجات والتأصيل اللغوي - المدينة المنورة - السعودية - مطابع الجامعة الإسلامية ١٤٣٣ هـ = ٢٠١٢م.
- الصاحبي لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا - تحقيق: السيد أحمد صقر - دار إحياء الكتب العربية - مصر، والطبعة الأولى لدار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ١٤١٧ هـ = ١٩٩٧ - تعليق: أحمد حسن بسج.
- الصوتيات؛ لبرثيل مالمبرج - ترجمة: دكتور / محمد حلمي هليل - عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية - ١٩٩٤م.
- ضرائر الشعر؛ لعلي بن مؤمن بن محمد، الحضرمي الإشبيلي، أبي الحسن المعروف بابن عصفور (المتوفى: ٦٦٩هـ) - تحقيق: السيد إبراهيم محمد - دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع - الطبعة الأولى ١٩٨٠ م، والطبعة الأولى لدار الكتب العلمية ١٤٢٠ هـ = ١٩٩٩م - تحقيق / خليل عمران المنصور.

- ضرائر الشعر (أو كتاب ما يجوز للشاعر في الضرورة)؛ لأبي عبد الله محمد القزاز القيرواني (١٢٤هـ) - تحقيق: دكتور/ صبح الدين الهادي، والزهاء للإعلام العربي - الطبعة الأولى - ١٤١٢ هـ = ١٩٩٢ .
- الضرائر وما يسوغ للشاعر دون النثر؛ للآلوسي - شرح محمد بهجة الأثري البغدادي - المكتبة العربية ببغداد - المكتبة السلفية بمصر .
- الضرورة الشعرية ومفهومها لدى النحويين دراسة على ألفية بن مالك؛ لإبراهيم بن صالح الحندود - الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - السنة الثالثة والثلاثون - العدد الحادي عشر بعد المائة - ١٤٢١ هـ = ٢٠٠١ م .
- ضمير الجر والنصب المتصل للغائبة المؤنثة في شمالي نجد؛ لمحمد الباتل الحربي - بحث ضمن كتاب الشاذليات - جامعة الملك سعود - الرياض - الطبعة الأولى ٢٠٠٧ م .
- ضاد العربية في ضوء القراءات القرآنية؛ للدكتور/ عبد اللطيف محمد الخطيب - عالم الكتب - القاهرة - الطبعة الأولى ٢٠٠١ م .
- ظاهرة الإتياع في العربية: دراسة تحليلية؛ دكتور/ فتح الله أحمد سليمان - مجلة علوم اللغة - المجلد: الثامن - العدد: الثالث مصر ٢٠٠٥ م .
- ظاهرة التذكير والتأنيث بين المنطق العقلي وواقع اللغة؛ للدكتور/ فرهاد عزيز محي الدين - مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية - المجلد الثالث - العدد الأول - العراق ٢٠٠٨ .
- ظواهر صوتية في لهجة عجلون: دراسة وصفية تاريخية؛ دكتور/ علاء الدين أحمد الغرايبة - مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية - المجلد: الخامس والثلاثون - العدد: الأول - الأردن ٢٠٠٨ م .

- ظواهر في لهجات العرب الأواخر (لهجات قبائل البادية) لسلطان بن عبد الهادي السهلي - الطبعة الأولى - منشورات الجزيرة - الكويت.
- عجائب اللّهجات؛ للأستاذ / محمد كرد علي - مجلة مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة - الجزء السابع - مطبعة وزارة المعارف العمومية ١٩٥٣م - (الدورة الثالثة عشرة ١٣٦٥/١٣٦٦هـ = ١٩٤٦/١٩٤٧م).
- العربية الفصحى ومشكلة اللّحن؛ للدكتور / أحمد محمد قدور - مجلة مجمع اللّغة العربية بدمشق، الجزء الأول، المجلد التاسع والستون ١٩٩٤م.
- العربية لغة النون؛ للدكتور / محمد سعيد صالح ربيع الغامدي - مجلة الدراسات اللغوية - مركز الفيصل - المملكة العربية السعودية - المجلد السابع - العدد الثاني ١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥م.
- العربية والوظائف النحوية؛ للدكتور / عبد الله الرمالي - دار المعرفة الجامعية - الطبعة الأولى ١٩٩٦م.
- العربية ولهجاتها؛ للدكتور / عبد الرحمن أيوب - القاهرة ١٩٦٨م.
- العاميّة، والدخيل، واللّهجات في قلب الجزيرة العربيّة للأستاذ عبد الله بن محمد بن خميس - ضمن: بحوث ودراسات في اللّهجات العربيّة من إصدارات مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة - ألقى هذا البّحث في الجلسة الثانية من مؤتمر الدورة ٧ من مارس سنة ١٩٧٧م.
- العامّي الفصيح من المعجم الوسيط؛ للدكتور / أمين على السيد - مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة - ضمن بحوث مؤتمر الدورة السادسة والخمسين (سنة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م) في الجزء الأول، وهو الجزء السادس والستون من المجلة، وتاريخه ذو القعدة ١٤١٠هـ مايو ١٩٩٠م.

- عامية مكة ومدى قربها من الفصحى؛ للدكتورة/ فتحية حسين عبد الغفور عطار - جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية - الطبعة الثانية ١٤٣٠ هـ.
- العامية والفصحى في القاهرة والرباط؛ للأستاذ/ عبد العزيز بن عبد الله - مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة - الجزء الثالث والخمسون ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م.
- علم الأصوات؛ للدكتور/ كمال بشر - دار غريب للطباعة والنشر - القاهرة ٢٠٠٠ م.
- علم الدلالة؛ للدكتور/ أحمد مختار عمر - عالم الكتب - القاهرة - الطبعة الخامسة ١٩٩٨ م.
- علم الدلالة؛ تأليف: أف. أر. بالمر (١٩٨١ م) - ترجمة: مجيد الماشطة - الجامعة المستنصرية - العراق - الطبعة الأولى ١٩٨٥ م.
- علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي؛ للدكتور/ منقور عبد الجليل - اتحاد الكتاب العرب - دمشق.
- علم الصوتيات وتجويد آيات الله البينات؛ دكتور/ إبراهيم محمد أبو سكين - الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ = ٢٠٠٠ م.
- علم اللغة؛ للدكتور/ علي عبد الواحد وافي - نهضة مصر للطباعة والنشر - الطبعة الأولى.
- علم اللغة العربية؛ للدكتور/ محمود فهمي حجازي - دار غريب للطباعة - القاهرة.
- علم اللغة العام (الأصوات)؛ للدكتور/ كمال محمد بشر - دار المعارف - ١٩٨٠ م.

- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي؛ للدكتور / محمود السعران - دار النهضة العربية - بيروت.
- عن علم التجويد القرآني في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة؛ دكتور/ عبدالعزيز علام- الطبعة الأولى ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م.
- عولمة الفصحى وتطويرها بين الإلزام والالتزام، والضرورة والإمكان؛ للدكتور/ سليمان حسن سعد زيدان - بحوث المؤتمر الجامعة الإسلامية الدولي (اللغة العربية ومواكبة العصر)- المحور الثاني؛ اللهجات والتأصيل اللغوي- المدينة المنورة- السعودية- مطابع الجامعة الإسلامية ١٤٣٣هـ = ٢٠١٢م.
- عالمية اللغة العربية بين الماضي والحاضر والمستقبل؛ لدكتور/ علي يوسف نور الدين - بحوث المؤتمر النقدي الحادي عشر لقسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة جرش (اللغة العربية في مواجهة التحديات المعاصرة) - الأردن ٢٠٠٨م.
- العين؛ لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٠٠ - ١٧٥هـ) تحقيق: الدكتور/ عبد الحميد هندراوي - دار العلم للملايين - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ٢٠٠٣م = ١٤٢٤هـ.
- غريب الحديث؛ لإبراهيم بن إسحاق الحربي أبي إسحاق (١٩٨ - ٢٨٥هـ)- تحقيق: د/ سليمان إبراهيم محمد العايد- جامعة أم القرى - مكة المكرمة- الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.
- غريب الحديث؛ لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن حمادي بن أحمد بن جعفر - تحقيق: د/ عبد المعطي أمين قلعجي - دار الكتب العلمية - بيروت- الطبعة الأولى ١٩٨٥م.

- غريب الحديث؛ لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) - تحقيق: دكتور/ عبد الله الجبوري - مطبعة العاني - بغداد - الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ.
- غريب الحديث؛ لحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي؛ أبي سليمان - تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي - جامعة أم القرى - مكة المكرمة ١٤٠٢هـ.
- الغريب المصنف؛ لأبي غبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ) - تحقيق: د/ رمضان عبد التواب - مكتبة الثقافة الإسلامية - القاهرة - الطبعة الأولى ١٩٩٨م، و طبعة مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - تحقيق: صفوان عدنان داوودي - المجلة: الجزء الأول - السنة السادسة والعشرون، العددان (١٠١، ١٠٢) ١٤١٤/١٤١٥هـ، والجزء الثاني: السنة السابعة والعشرون، العددان (١٠٤، ١٠٣) ١٤١٦ / ١٤١٧هـ.
- غريب لغة قبيلة شمر حائل وما حولها؛ لهزاع بن عيد الشمري - مطبعة سفير - الرياض - السعودية - الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ.
- غيث النفع في القراءات السبع؛ للعلامة/ علي بن محمد بن سالم، أبي الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي (المتوفى: ١١١٨هـ) - تحقيق: أحمد محمود عبد السمیع الشافعي الحفيان - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م، ومطبوع على هامش كتاب سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي - مطبعة الاستقامة - مصر - الطبعة الأولى سنة ١٣٥٢هـ = ١٩٣٤م.

- الفجوة الرقمية في اللُّغة العَرَبِيَّة؛ الدكتور عبد المجيد نصير (جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية، وعضو مجمع اللُّغة العَرَبِيَّة الأردني)- عمان- الأردن - الثلاثاء ٣ جمادى الأولى ١٤٢٧هـ - ٣٠ أيار ٢٠٠٦م.
 - الفرق؛ لأبي حاتم سهل بن محمد بن عثمان الجشمي السجستاني (المتوفى: ٢٤٨هـ)- تحقيق: دكتور/ حاتم صالح الضامن- مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد السابع والثلاثون ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
 - الفرق؛ لأبي محمد ثابت بن أبي ثابت اللغوي (المتوفى: ق ١٣هـ)- تحقيق: دكتور/ حاتم الضامن- مؤسسة الرسالة- بيروت - لبنان- الطبعة الثالثة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
 - الفرق بين الحروف الخمسة؛ لابن السيد البطليوسي (٤٤٤هـ - ٥٢١هـ) - تحقيق: د/ علي زوين - وزارة الأوقاف - إحياء التراث الإسلامي - مطبعة العاني - بغداد - العراق، وطبعة: دار المأمون للتراث- دمشق الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ، تحقيق: عبد الله الناصر.
 - الفُصْحَى أمانة في عنق هذه الأمة ؛للأستاذ / عبد الله بن محمد بن خميس - مجلة مجمع اللُّغة العَرَبِيَّة بالقاهرة- الجزء السبعون ١٤١٢ هـ = ١٩٩٢ م.
 - فصحي العاميات (وحدة الفكر العربي من الخليج إلى المحيط فُصْحَى العاميات مظهر لهذه الوحدة) ؛ لعبد العزيز بن عبد الله (عضو أكاديمية المملكة المغربية والمجامع العربية والمجمع العربي الهندي)- المصدر: منتديات مكتبتنا العربية:
- www.almaktabah.net/vb/showthread.php?t
- الفصحى لا تنزوي عن حياة الناس؛ لدكتور/ محمد بن يعقوب التركستاني - مجلة الحكمة - العدد الرابع والثلاثون- السعودية ٢٠٠٧م.

- الفصحى وعامية الجلفة؛ لسعود فطيمة، وسعود مريم-مجلة دراسات وأبحاث-العدد الثالث ٢٠١١م-جامعة الجلفة - الجزائر.
- الفصحى واللهجات العربية المعاصرة علاقة اتصال أم انفصال؟؛ للدكتور/ عبد العالي ودغيري - بحوث المؤتمر الجامعة الإسلامية الدولي (اللغة العربية ومواكبة العصر)- المحور الثاني؛ اللهجات والتأصيل اللغوي- المدينة المنورة- السعودية- مطابع الجامعة الإسلامية ١٤٣٣هـ = ٢٠١٢م.
- الفصيح؛ لأحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء، أبي العباس، المعروف بشعلب (المتوفى: ٢٩١هـ)- تحقيق ودراسة: دكتور/ عاطف مذكور- دار المعارف- مصر.
- فصول في فقه اللغة العربية؛ للدكتور/ رمضان عبد التواب- مكتبة الخانجي- القاهرة، ودار الرفاعي- الرياض- الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ.
- الفعل في لهجة جازان بين الفصيح ... دراسة لغوية وصفية؛ للدكتور/ يحيى محمد حكيم - بحوث المؤتمر الجامعة الإسلامية الدولي (اللغة العربية ومواكبة العصر)- المحور الثاني؛ اللهجات والتأصيل اللغوي- المدينة المنورة- السعودية- مطابع الجامعة الإسلامية ١٤٣٣هـ = ٢٠١٢م.
- الفعل المعتل في لغة عوام العراق ؛ لمعروف الرصافي - مجلة لغة العرب العراقية - الجزء الثالث - السنة الخامسة ١٩٢٣م.
- فقه اللغة؛ للدكتور/ علي عبد الواحد وافى- الطبعة الثالثة - نهضة مصر ٢٠٠٤م.
- فقه اللغات السامية؛ لكارل بروكلمان- الرياض - السعودية ١٩٧٧م.

- فقه اللغة وسر العربية؛ لعبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: ٤٢٩هـ) - تحقيق: عبد الرزاق المهدي - إحياء التراث العربي - الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- فقه اللغة المقارن؛ للدكتور/ إبراهيم السامرائي - دار العلم للملايين - بيروت - لبنان - الطبعة الثالثة ١٩٨٣م.
- فلسفة الأسماء؛ للأستاذ/ السيد شحاتة (المدرس بالجامعة الأمريكية) مجلة الرسالة - أصدرها: أحمد حسن الزيات باشا (المتوفى: ١٣٨٨هـ) - العدد ٢٧١ - بتاريخ: ١٢ / ٩ / ١٩٣٨م.
- الفائق في غريب الحديث؛ لمحمود بن عمر الزمخشري - تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعرفة - لبنان - الطبعة الثانية.
- في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد؛ للدكتور/ غالب فاضل المطليبي - وزارة الثقافة والإعلام - العراق ١٩٨٤م.
- في التعريب والمعرب؛ لعبد الله بن بَرِّي بن عبد الجبار المقدسي الأصل المصري، أبي محمد، ابن أبي الوحش (المتوفى: ٥٨٢هـ) - تحقيق: دكتور/ إبراهيم السامرائي - مؤسسة الرسالة - بيروت.
- في التركيب اللغوي؛ للدكتور / أحمد علم الدين الجندي - مجلة مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة - الجزء الحادي والسبعون ١٤١٣هـ = ١٩٩٢م.
- في الدراسات القرآنية واللغوية (الإمالة في القراءات واللهجات العربية)؛ للدكتور/ عبد الفتاح إسماعيل شليبي - مطبعة نهضة مصر - الطبعة الأولى ١٣٧٦هـ = ١٩٥٧م .

- في ضوء التَّحْلِيل اللُّغَوِيّ (نماذج من الانسجام الصَّوْتِيّ داخل بنية القرآن الكريم)؛ للدكتور/ البدراوي زهران -مجلة مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة - الجزء الثاني والخمسون - ١٤٠٤هـ = ١٩٨٣م.
- في اللهجات العربية؛ للدكتور/ إبراهيم أنيس-مكتبة الأنجلو المصرية - الطبعة الثالثة ١٩٩٠م.
- في مظاهر اختلاف لغات العرب؛ للدكتور/ عبد الرحمن محمد إسماعيل - مجلة مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة - الجزء الخامس والخمسون ١٤٠٥هـ = ١٩٨٤م.
- القلب والإبدال؛ لابن السكيت- ضمن كتاب: الكنز اللغوي في اللسان العربي- نقلا عن نسخ قديمة سعى في نشره وتعليق حواشيه الدكتور أوغست هفner- المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين في بيروت - سنة ١٩٠٣.
- القراءات واللهجات؛ للدكتور/ عبد الوهاب حمودة -مكتبة النهضة المصرية - الطبعة الأولى-١٣٦٨هـ = ١٩٤٨م.
- القراءات واللهجات؛ للدكتور/ علي عبد الواحد وافي- ضمن بحوث ودراسات في اللهجات العربية من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة- عرض في الدورة الحادية والخمسين ١٩٨٥م، ونشر بمجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، بالجزء السابع والخمسين ١٤٠٦هـ = ١٩٨٥م.
- القاف في العامية المصرية؛ للدكتور/ عبد الصبور شاهين- عرض البحث في الدورة الخامسة والأربعين، بالجلسة الثانية والثلاثين للمجلس، ١٩٧٩/٢/١٩. ونشر ضمن بحوث ودراسات في اللهجات العربية من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

- القاف والهمزة في اللهجات العربية؛ للدكتور رمضان عبد التواب(عرض البحث، في الجلسة الثانية والثلاثين من الدورة الخامسة والأربعين ١٩٧٩م، كما عرض بالجلسة الثامنة للمؤتمر ١٩٧٩م) ونُشر: بحوث ودراسات في اللهجات العربية من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة .
- القول السديد في علم التجويد؛ لعلّى الله بن علي أبو الوفاء - دار الوفاء - المنصورة- الطبعة الثالثة، ١٤٢٤ هـ = ٢٠٠٣ م.
- قواعد اللهجات العربية الحديثة (لدكتور/ كرستن بروستاد؛ ترجمة: دكتور/ محمد الشرفاوي)؛ دكتور/ عباس علي السوسوة- مجلة علوم اللغة- المجلد الحادي عشر- العدد الأول- مصر ٢٠٠٨ م.
- القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً؛ لسعدى أبي جيب - دار الفكر - دمشق - سورية - الطبعة :تصوير ١٩٩٣ م الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م.
- القاموس المحيط؛ لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادى الشيرازى ٧٢٩ هـ - نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية الثالثة ١٣٠١ هـ - الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الكتاب؛ لأبى بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(ت ١٨٠ هـ) - تحقيق / الأستاذ: عبد السلام محمد هارون - دار الجيل - بيروت. وطبعة: مكتبة الخانجي - القاهرة - الطبعة الثالثة ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م.
- الكشف في وجوه القراءات السبع وعللها؛ لمكي بن أبي طالب - تحقيق: محيي الدين رمضان - دمشق.
- الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل؛ لأبى القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي -تحقيق: عبد الرزاق المهدي- دار إحياء التراث العربى - بيروت.

- كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللغة العربية؛ لإبراهيم بن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله اللواتي الأجدابي، أبي إسحاق الطرابلسي (المتوفى: نحو ٤٧٠هـ)-تحقيق: السائح علي حسين- دار اقرأ للطباعة والنشر والترجمة - طرابلس - الجماهيرية الليبية.
- كلمات من اللهجات السودانية وأصولها العربية؛ للشيخ عبد الله عبد الرحمن الأمين-مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة-الجزء التاسع-المطبعة الأميرية بالقاهرة ١٩٥٧م.
- الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)؛ لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي- تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري- مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.
- الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها؛ ليوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهذلي الشكري المغربي (المتوفى: ٤٦٥هـ)- تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب- مؤسسة سما للتوزيع والنشر- الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
- الكامل في اللغة والأدب؛ لمحمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (المتوفى : ٢٨٥هـ)- تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم- دار الفكر العربي - القاهرة- الطبعة الثالثة ١٤١٧ هـ = ١٩٩٧ م.
- الكنز اللغوي في اللسن العربي؛ لابن السكيت الأهوازي- نقلا عن نسخ قديمة سعى في نشره وتعليق حواشيه الدكتور اوغست هفتر معلم اللغات السامية في كلية فينا ؟ المحمية- طبع بالمطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٩٠٣م.

- لَا أَتَزَانَ إِلَّا بِالْأَوْزَانِ؛ الأستاذ / إدريس بن الحسن العلمي -مجلة اللسان العربي- العدد الخامس والأربعون- مكتب تنسيق التعريب ١٤١٨ هـ = ١٩٩٨ م.
- الباب في علوم الكتاب؛ لأبي حفص عُمر بن علي بن عادل الدمشقي الحلبي المتوفي بعد سنة ٨٨٠ هـ - تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ علي محمد معوض ، والدكتور محمد سعد رمضان حسن ، والدكتور محمد المتولي الدسوقي حرب - الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ = ١٩٩٨ م - دار الكُتُب العِلْمِيَّة - بيروت - لبنان .
- لحن العامة؛ لمحمد بن الحسن أبي بكر الزبيدي- تحقيق: دكتور/ عبد العزيز مطر- دار المعارف المصرية ١٩٨١ م.
- لحن العامة في ضوء النحو والصرف؛ للدكتورة/ آمال السيد حسن أبو يوسف-بحوث المؤتمر الجامعة الإسلامية الدولي (اللغة العربية ومواكبة العصر)- المحور الثاني؛ اللهجات والتأصيل اللغوي- المدينة المنورة- السعودية- مطابع الجامعة الإسلامية ١٤٣٣ هـ = ٢٠١٢ م.
- لسان العَرَب؛ لابن منظور؛ محمد بن مكرم بن علي، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، الإمام اللغوي الحجة. المتوفى(٧١١ هـ) - تحقيق: عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله ، وهاشم محمد الشاذلي - دار المعارف - القاهرة.
- اللسانيات التاريخية المقارنة قراءة في لغات الجزيرة العربية؛ دكتور/ هشام خالدي - مجلة دراسات أدبية - مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية - العدد الخامس - الجزائر ٢٠٠٩ م.

- لطائف الإشارات لفنون القراءات؛ للإمام شهاب الدين القسطلاني - تحقيق: الشيخ/ عامر السيد عثمان، والدكتور/ عبد الصبور شاهين - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة - الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ = ١٩٧٢م.
- اللغة؛ لجوزيف فندريس Joseph Vendryes (المتوفى: ١٣٨٠هـ) - تعريب: عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص - مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٥٠م - مطبعة لجنة البيان العربي ١٣٧٠هـ = ١٩٥٠م.
- اللغة الأدبية المشتركة بإزاء اللهجات العربية بين النحاة المحدثين؛ و للدكتور/ عبدالرحمن الحاج صالح، ودكتور/ أحمد حاجي، وأستاذه/ سعاد شرفاوي - دراسات أدبية - العدد الحادي عشر - مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية - الجزائر ٢٠١١م.
- اللغة العربية الجنوبية وأصالة الفصحى: حمير، جرهيم، خزاعة، قريش: بحث في اللغويات التاريخية؛ للدكتور/ ناصر سعيد ناصر العيشي - مجلة كلية التربية - العدد: الثامن - اليمن ٢٠٠٦م.
- اللغة العربية في إسرائيل، سياقات وتحديات؛ دكتور/ محمد أمارة - دراسات المركز العربي للحقوق والحريات - دار الهدى، ودار الفكر - الأردن.
- اللُّغة العَرَبِيَّة معناها ومبناها؛ للدكتور/ تمام حسان - دار الثقافة - الدار البيضاء - المغرب - الطبعة الأولى ١٩٩٤م، وطبعة: عالم الكتب - الطبعة الخامسة ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- اللغة العربية: نحو أي مستقبل؛ للدكتور/ صالح رمضان - مجلة جذور - النادي الأدبي الثقافي بجدة - المجد: التاسع - الجزء: الواحد والعشرون - السعودية ٢٠٠٥م.

- اللُّغة والثقافة؛ للدكتور/ كمال محمد بشر - مجلة مجمع اللُّغة العَرَبِيَّة بالقاهرة - الجزء الثامن والستون ١٤١١هـ = ١٩٩١م.
- اللغة وعلم اللغة؛ لجون ليونز - دار النهضة العربية - الطبعة الأولى.
- لغة طيء؛ للدكتور/ محمد يعقوب تركستاني - رسالة دكتوراه في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم؛ لأبي عبيد القاسم بن سلام (١٥٧ - ٢٢٤هـ) - كتبها: خالد حسن أبو الجود.
- لغة تميم دراسة تاريخية وصفية؛ للدكتور / ضاحي عبد الباقي - الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية - مصر ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.
- لغة القرآن الكريم لغة العرب المختارة - للدكتور/ محمد رؤاس القلعة جي - الطبعة الأولى - دار النفائس للطباعة والنشر - بيروت - لبنان ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.
- اللغة والمجتمع؛ للدكتور/ أحمد ماهر البقري - مؤسسة شباب الجامعة - الإسكندرية - مصر - الطبعة الأولى ١٩٨٣م.
- اللُّغة والمَعْنَى والسَّاق؛ لجون لاينز - ترجمة الدكتور عباس صادق - دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد - الطبعة الأولى ١٩٨٧م.
- اللغات يقترض بعضها من بعض؛ للدكتور/ إبراهيم أنيس - مجلة العربي - العدد (١٣٠) جمادى الآخرة ١٣٨٩ - سبتمبر (أيلول) ١٩٦٩م.
- اللامات؛ لأبي الحسن الهروي (٤١٥هـ) - تحقيق يحيى البلداوي - مكتبة الفلاح - الكويت - ١٩٨٠م.

- اللامات؛ لعبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (المتوفى: ٣٣٧هـ) - تحقيق: مازن المبارك - دار الفكر - دمشق - الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.
- لهجة أزد السراة في عصر الاحتجاج اللغوي؛ لجمعان بن عبد الكريم الغامدي - نادي جازان الأدبي - جازان - المملكة العربية السعودية - الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥م.
- لهجة أهل الزقازيق: قراءة لغوية (وصفية تحليلية) في نصوص الأدب الشعبي؛ الدكتور / مرسى السيد مرسى الصباغ - كتابات - العدد الثاني - مصر ٢٠١١م.
- لهجة البدو (في الساحل الشمالي لجمهورية مصر العربية)؛ للدكتور / عبد العزيز مطر - دار المعارف ١٩٨١م.
- لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة؛ للدكتور / غالب فاضل المطلبي - منشورات وزارة الثقافة والفنون - الجمهورية العراقية ١٩٧٨م.
- لهجتنا حاضراً وماضياً؛ إعداد / مشاعل عبد الله العيسى - الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.
- لهجة ربيعة؛ لعبد الهادي أحمد السلمون - القاهرة ١٤١٧هـ.
- لهجات عَرَبِيَّة شمالية قبل الإسلام؛ للأستاذ / أنو ليمان - مجلة مجمع اللغة العربِيَّة بالقاهرة - الجزء الثالث ١٣٥٥هـ = ١٩٣٦م - المطبعة الأميرية ببولاق ١٩٣٧م.
- لهجات العرب؛ لأحمد تيمور - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧٣م.
- اللهجات وأساليب دراستها؛ للدكتور / أنيس فريحة - دار الجيل - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ = ١٩٨٩م.

- اللهجات العربية؛ للدكتور / إبراهيم نجا - مطبعة السعادة - القاهرة ١٣٩٦ هـ.
- اللهجات العربية في التراث؛ للدكتور / أحمد على الدين الجندي - الدار العربية للكتاب - ليبيا.
- اللهجات العربية في القراءات القرآنية؛ للدكتور / عبده الراجحي - دار المعرفة الجامعية - ١٩٩٨ م.
- اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية؛ لتشيم رابين - ترجمة: الدكتور / عبد الكريم مجاهد - الطبعة الأولى ٢٠٠٢ م - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت .
- اللهجات العربية، وتليها القراءات القرآنية؛ للدكتور / إبراهيم محمد أبو سكين - دار الزهراء للطباعة - الرقازيق - مصر ١٤١٨ هـ = ١٩٩٨ م.
- اللهجة العربية العامة؛ للأستاذ عيسى إسكندر المعلوف - مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة - الجزء الأول ١٣٥٣ هـ = ١٩٣٤ م - المطبعة الأميرية ببولاق ١٩٣٥ م، وقام المؤلف بإعادة هذه الدراسة مرة أخرى في المجلة ذاتها - الجزء الثالث ١٣٥٥ هـ = ١٩٣٦ م - المطبعة الأميرية ببولاق ١٩٣٧ م.
- اللهجة العامية في لبنان وسورية؛ للأستاذ عيسى إسكندر المعلوف - مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية - الجزء الرابع - مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٧ م.
- اللهجة العامية المصرية في القرن الحادي عشر الهجري؛ للدكتور رمضان عبد التواب - نشر البحث بمجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، بالجزء الثامن والعشرين ١٣٩١ هـ = ١٩٧١ م.
- اللهجات العربية في التراث - تأليف الدكتور / أحمد علم الدين الجندي - الدار العربية للكتاب - ١٩٨٣ م.

- اللّهُجَات العاميّة المحلية العاميّة عاميّات؛ للدكتور عدنان الخطيب - ألقى البَحْث في الجلسة الثانية لمؤتمر الدورة السابعة والخمسين لمجمع اللُّغة العربيّة بالقاهرة، في ٢١ من فبراير سنة ١٩٩٠ م . ونشر بالعدد السادس والستين من مجلة المجمع.
- لهجات فيفاء (جذور عربية)؛ للدكتور/ عبد الله بن أحمد الفيّفي - مجلة الدراسات اللغوية - مركز الفيصل - المملكة العربية السعودية - المجلد الرابع عشر - العدد الأول ١٤٣٣ هـ = ٢٠١٢ م.
- لهجات القبائل العربية في النقوش الواردة في القرآن الكريم و التراث؛ للدكتور/ زياد الطلافحة - مجلة مجمع اللغة العربية الأردني - الأردن - المجلد: الخامس والثلاثون - العدد: الثمانون ٢٠١١ م.
- اللهجات المحلية في الخليج (اللهجة في القطيف مثالا)؛ للباحث/ السيد شير علوي القصاب - مجلة الواحة - العدد الثالث والثلاثون - المملكة العربية السعودية.
- اللهجات نشأة وتطوراً؛ للدكتور/ عبد الغفار حامد هلال - مكتبة وهبة - القاهرة - الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ.
- لهجات اليمن قديماً وحديثاً؛ لأحمد حسن شرف الدين - مطبعة الجبلاوي - القاهرة ١٩٧٠ م.
- لا همز في كلامهم؛ معروف الرصافي - مجلة لغة العرب العراقية - الجزء السادس - السنة الثالثة ١٣٣٢ هـ = ١٩١٣ م.
- المثل بين الفُصْحَى والعاميّة ؛ للأستاذ/ محمد قنديل البقلي - مجلة مجمع اللُّغة العربيّة - الجزء الثامن والعشرون ١٣٩١ هـ = ١٩٧١ م.

- المجرد في غريب كلام العرب ولغاته؛ لأبي الحسن الهنائي، المعروف بكراع النمل - تحقيق: دكتور / محمد أحمد العمري - مكتبة الثقافة الدينية القاهرة - الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ = ٢٠٠٧ م.
- مجلة الرسالة؛ أصدرها: أحمد حسن الزيات باشا (المتوفى: ١٣٨٨ هـ) - عدد الأعداد: ١٠٢٥ عددا (على مدار ٢١ عاما).
- مجلة لغة العرب العراقية - مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية - صاحب امتيازها: أنستاس ماري الكرملي (المتوفى: ١٣٦٦ هـ) - وزارة الأعلام، الجمهورية العراقية - مديرية الثقافة العامة - تم طبعها: ب مطبعة الآداب، بغداد.
- المجال الدلالي بين كُتُب الألفاظ والنظريّة الدلاليّة الحديثة - الدكتور / علي زوين - مجلة آفاق عربيّة كانون الثاني السنة السابعة عشرة.
- المجالات الدلاليّة في القرآن الكريم - الدكتور / زين كامل الخويسكي - دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية - الطبعة الأولى ١٩٨٩ م.
- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها؛ لأبي الفتح عثمان بن جنى . تحقيق: علي النجدي ناصف، ودكتور / عبدالحليم النجار، ودكتور / عبدالفتاح شلبي - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - مصر ١٤٢٠ هـ = ١٩٩٩ م.
- المحاضرات في اللغة و الأدب؛ لليوسي - موقع الوراق:
www.alwarraq.com
- مخارج الحروف وصفاتها؛ لابن الطحان - تحقيق: د/ محمد يعقوب تركستاني - الطبعة الثانية ١٤١٢ هـ.

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز؛ للقاضي أبي محمد بن عطية الأندلسي المتوفي سنة ٥٤٦هـ - تحقيق / عبد السلام عبد الشافي محمد- الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
- المحكم والمحيط الأعظم؛ لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسى المعروف بابن سيده المتوفي سنة ٤٥٨هـ - تحقيق: الدكتور / عبد الحميد هنداي - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م.
- المحيط في اللغة؛ للصاحب أبو القاسم إسماعيل ابن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس الطالقاني - تحقيق: الشيخ / محمد حسن آل ياسين - عالم الكتب - بيروت / لبنان - الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- مختار الصحاح؛ لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (بعد ٦٦٦هـ) - تحقيق : محمود خاطر - مكتبة لبنان ناشرون - بيروت - طبعة جديدة ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م.
- المخصص؛ لأبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي، المعروف بابن سيده - تحقيق: خليل إبراهيم جفال - دار إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة الأولى ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م.
- مخاطر الاقتراض اللغوي على العربية؛ للدكتور / ممدوح خسارة - مجلة التعريب - العدد السابع عشر، ربيع الأول ١٤٢٠هـ - حزيران (يونيو) ١٩٩٩م.
- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي؛ للدكتور / رمضان عبد التواب - الخانجي - الطبعة الأولى ١٩٨٢م = ١٤٠٣هـ.

- مدخل في علوم القراءات؛ للدكتور / السيد رزق الطويل - المكتبة الفيصلية - الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.
- المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان؛ لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن هشام اللخمي الأندلسي المتوفى سنة ٥٧٧هـ - دراسة وتحقيق / مأمون محيى الدين الجنان - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م.
- المذكر والمؤنث؛ لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني (ت ٢٥٥هـ) - تحقيق: الدكتور / حاتم صالح الضامن - دار الفكر - دمشق - سورية - دار الفكر - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م.
- المزهري في علوم اللغة وأنواعها؛ لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي - تحقيق : فؤاد علي منصور - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ١٩٩٨م.
- المُستَوَى اللغوي للفصحى واللّهجات وللنشر والشعر؛ دكتور / محمد عيد - عالم الكتب القاهرة .
- المستطرف في كل فن مستظرف؛ لشهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح الأبشيهي - تحقيق : د/ مفيد محمد قميحة - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الثانية ١٩٨٦م.
- المساعد على تسهيل الفوائد؛ لبهاء الدين بن عقيل - تحقيق: محمد كامل بركات - جامعة أم القرى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- مشكلة الهمزة العربية؛ دكتور رمضان عبدالتواب - مكتبة الخانجي - القاهرة - الطبعة الأولى ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م.

- مصطلح LINGUISTICS وفروعه في أهم المعاجم العربيّة والإنجليزية المتخصصة في علم اللّغة ؛ الدكتور / أحمد شفيق الخطيب - موقع واتا الحضارية (الجمعية الدولية للمترجمين واللّغويين العرب) :
<http://www.wata.cc/forums/showthread.php?11>

39

- المصطلحات اللّغويّة في اللّهجات العربيّة القديمة؛ قدّمتها لجنة اللّهجات بمجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، وعُرضت على مجلس المجمع في الدورة الحادية والأربعين، بالجلسة الثلاثين، في ١٤ من فبراير سنة ١٩٧٥، وعرضت على مؤتمر الدورة نفسها، الجلسة التاسعة، في ٨ من مارس سنة ١٩٧٥ - نشرها مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة ضمن بخوث في اللهجات.
- المضارع في لغة العوام؛ لمعروف الرصافي - مجلة لغة العرب العراقية - الجزء السادس - السنة الخامسة ١٩٢٣م.
- المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد؛ للإمام / حسن بن قاسم النحوي - تحقيق/ جمال السيد رفاعي - مكتبة أولاد الشيخ للتراث.
- المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية: بلاد القصيم؛ لمحمد بن ناصر العبودي - دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض - الطبعة الأولى ١٩٧٩م.
- معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي؛ للدكتور/ أحمد مختار عمر (المتوفى ٢٠٠٣م) بمساعدة فريق عمل - عالم الكُتب - القاهرة - الطبعة الأولى ١٤٢٩ هـ = ٢٠٠٨ م.
- معجم العادات والتقاليد واللهجات المحلية في منطقة عسير؛ لعبد الله بن سالم آل فائع - الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ.

- معجم لغة الفقهاء؛ للدكتور/ محمد رواس قلعجي، ودكتور/ حامد صادق قنيبي - دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان الطبعة الاولى: ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م الطبعة الثانية: ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م.
- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة؛ لعمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (المتوفى: ١٤٠٨ هـ) - مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة السابعة ١٤١٤ هـ = ١٩٩٤ م.
- معجم الكلمات الشعبية في نجد (منطقة الوشم)؛ لعبد الرحمن بن عبد العزيز المانع - المملكة العربية السعودية - الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ.
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع؛ لعبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي أبي عبيد - تحقيق: مصطفى السقا - عالم الكتب - بيروت - الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ.
- المعجم الوسيط؛ لمجمع اللغة العربية - مكتبة الشروق الدولية - مصر - الطبعة الرابعة ١٤٢٥ هـ = ٢٠٠٤ م.
- المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم؛ لأبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد الخضر الجواليقي المتوفى (سنة ٥٤٠ هـ) - تحقيق/ خليل عمران المنصور - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ = ١٩٩٨ م.
- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي - لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠ هـ) - تحقيق : محمد عبد الله النمر - عثمان جمعه ضميرية - سليمان مسلم الحرش دار طيبة - الرياض - السعودية - الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ = ١٩٨٩ م.

- معانى القرآن؛ لأبي الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: ٢١٥هـ) - تحقيق: الدكتور/ هدى محمود قراءة - مكتبة الخانجي - القاهرة - الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ = ١٩٩٠ م.
- معانى القرآن؛ لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء المتوفى سنة ٢٠٧ هـ - عالم الكتب - بيروت - لبنان - الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م.
- معانى القرآن وإعرابه؛ للزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السري المتوفى سنة ٣١١ هـ - تحقيق: دكتور عبد الجليل شليبي - عالم الكتب - الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م.
- معانى القرآن الكريم؛ للإمام أبي جعفر النحاس المتوفى سنة ٣٣٨ هـ - تحقيق: الشيخ/ محمد علي الصابوني - الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م - مركز إحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة .
- المغرب في ترتيب المعرب؛ لأبي الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي بن المطرز - تحقيق : محمود فاخوري و عبد الحميد مختار - مكتبة أسامة بن زيد - حلب - الطبعة الأولى ١٩٧٩ م.
- المفردات في غريب القرآن؛ لأبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني (٥٠٢ هـ) أبي القاسم - تحقيق : محمد سيد كيلاي - دار المعرفة - بيروت - لبنان .
- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير؛ لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦ هـ) - دار إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة الثالثة ١٤٢٠ هـ.

- مفردات عربية حفظتها العامة وأغفلتها الفصحى: بلاد الشام نموذجاً؛ دكتور/ خالد محمد حمّاش - مجلة كلية التربية (القسم الأدبي) جامعة عين شمس - المجلد: الرابع عشر - العدد: الأول - مصر ٢٠٠٨م.
- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام؛ للدكتور/ جواد علي - دار الساقى - الطبعة الرابعة ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.
- المفصل في علم العربية - لأبى القاسم محمود بن عمر الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨هـ - وبذيله كتاب : المفضّل في شرح أبيات المفصل - للسيد محمد بدر الدين أبى فراس النعسانى الحلبى - الطبعة الثانية - دار الجيل - بيروت - لبنان .
- المقتضب للمبرد أبو العباس محمد بن زيد: تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة - طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة ١٣٨٨هـ.
- مقاييس اللغة؛ لأبى الحسين أحمد بن فارس بن زكريا - تحقيق : عبد السلام محمد هارون - دار الفكر - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- الممتع الكبير في التصريف؛ لعلي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمِي الشَّيْلِي، أبى الحسن المعروف بابن عصفور (المتوفى: ٦٦٩هـ) - مكتبة لبنان - الطبعة الأولى ١٩٩٦م.
- مميزات لغات العرب؛ لحفني ناصف - مصر - الطبعة الثانية ١٣١٢هـ.
- المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب؛ لعبد الرحمن بن حمد بن زيد المغيري اللامي، الطائي نسباً، الحنبلي مذهباً، والنجدى وطناً (المتوفى: ١٣٦٤هـ).
- المُتَجَد في اللغة (أقدم معجم شامل للمشتراك اللفظي)؛ لعلي بن الحسن الهُثَائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بـ «كراع النمل» (المتوفى: بعد

- ٣٠٩هـ- تحقيق: دكتور/ أحمد مختار عمر، ودكتور/ ضاحي عبد الباقي -
عالم الكتب - القاهرة - الطبعة الثانية ١٩٨٨م.
- المنحوت العامي واللفظ الدخيل في لغة بغداد - مجلة لغة العرب العراقية -
الجزء السابع - السنة الأولى (١٣٢٩هـ = ١٩١١م).
 - المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني؛ لأبي الفتح
عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ) - دار إحياء التراث القديم -
الطبعة الأولى في ذي الحجة سنة ١٣٧٣هـ - أغسطس سنة ١٩٥٤م.
 - منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث (دراسات) - الدكتور
علي زوين - دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام - بغداد -
الطبعة الأولى ١٩٨٦م.
 - المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي؛ للدكتور/ عبد
الصبور شاهين - مؤسسة الرسالة ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م.
 - المنهج الوصفي في كتاب سيبويه؛ د/ نوزاد حسن أحمد - منشورات جامعة قار
يونس - الطبعة الأولى ١٩٩٦م.
 - مناهج البحث في اللغة؛ للدكتور/ تمام حسان - مكتبة الأنجلو المصرية -
مطبعة الرسالة - مصر ١٩٩٥م.
 - من أسرار اللغة؛ للدكتور/ إبراهيم أنيس - مكتبة الأنجلو - القاهرة - الطبعة
الخامسة ١٩٧٥م.
 - من أصول اللهجات العربية في السودان؛ لعبد المجيد عابدين - مكتبة غريب -
الغجالة - القاهرة - الطبعة الأولى ١٩٦٦م.
 - من امتداد الظواهر اللهجية العربية القديمة في مفردات لهجة مدينة الكرك
وقراها: دراسة معجمية تأصيلية؛ منصور عبد الكريم الكفاوين - المجلة الاردنية

في اللغة العربية وآدابها - الأردن ، المجلد الثامن - العدد الثاني ١٤٣٣هـ = ٢٠١٢م.

- من الخصائص اللغوية لقبيلة هذيل القديمة؛ للدكتور/ أحمد علم الدين الجندى - لجنة اللهجات بمجمع اللغة العربية بالقاهرة - الدورة السابعة والأربعين (١٩٨٠ - ١٩٨١ م) - بحوث ودراسات في اللهجات العربية من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
- من خصائص لهجة اهل الخرج؛ لناصر بن عبد العزيز الهذيلي - صحيفة الخرج اليوم الالكترونية ١٤٣١هـ.
- من الظواهر الصوتية في لهجة القصيم - مجلة الدراسات اللغوية - المجلد السابع - العدد الأول - مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥م.
- من لغات العرب ؛ لغة هذيل - الدكتور / عبد الجواد الطيب - جامعة طرابلس - ليبيا.
- من وجوه الاختلاف بين لغة الحجاز واللُّغات الأخرى وآثار ذلك في اللهجات العاميّة المعاصرة؛ للدكتور علي عبد الواحد وافي- ضمن: بحوث ودراسات في اللهجات العربية من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة- بحث عرض على اللجنة، في الدورة الحادية والخمسين سنة ١٩٨٥م.
- مناهل العرفان في علوم القرآن؛ للشيخ/ محمد عبد العظيم الزرقاني - تحقيق : فواز أحمد زمرلي - دار الكتاب العربي - بيروت - الطبعة الأولى ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م.

- ما جاء على فعلتُ وأفعلتُ بمعنى واحد مؤلف على حروف المعجم؛ لموهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن، أبي منصور ابن الجواليقي (المتوفى: ٥٤٠هـ) - تحقيق: ماجد الذهبي - دار الفكر - دمشق.
- موت الألفاظ في العربية؛ للدكتور/ عبد الرزاق بن فراج الصاعدي - الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - الطبعة السنة التاسعة والعشرون - العدد السابع بعد المائة ١٤١٨/١٩هـ.
- موقف اللغة العربيّة العاميّة من اللّغة العربيّة الفُصحى؛ للأستاذ / محمد فريد أبي حديد - مجلة مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة - الجزء الثالث ١٣٥٥هـ = ١٩٣٦م - المطبعة الأميرية ببولاق ١٩٣٧م.
- النبات البري في المنطقة الشرقية؛ حميد بن مبارك الدوسري - مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية - المملكة العربية السعودية - الطبعة الثانية ١٤٣١هـ = ٢٠١٠م.
- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر؛ لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي - تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي - مؤسسة الرسالة - لبنان - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- النشر في القراءات العشر؛ لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ) - تحقيق: الشيخ: علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠هـ) - المطبعة التجارية الكبرى (تصوير دار الكتاب العلمية).
- نظرات في دلالة الألفاظ - دكتور/ عبد الحميد محمد أبو سكين - ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م - مطبعة الأمانة - القاهرة .

- نظرية الحقول الدلالية دراسة تطبيقية في المخصص لابن سيده - للباحثة / هيفاء عبد الحميد كلتن - كلية اللغة العربية - جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.
- نظرية الحقول الدلالية والمعاجم المعنوية عند العرب - للدكتور / محمد جاد الرب - مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة - الجزء الحادي والسبعون ١٤١٣هـ = ١٩٩٢م.
- نظرة عامة في لغة بغداد العامية ؛ لرزوق عيسي - مجلة لغة العرب العراقية - الجزء الثاني - السنة الأولى (١٣٢٩هـ = ١٩١١م).
- نظم البنى السطحية للغة العربية في وسط الجزيرة العربية؛ دكتور / خالد بن عبد العزيز الدامغ - حوليات التراث - العدد التاسع - الجزائر ٢٠٠٩م.
- النقد اللغوي في تهذيب اللغة للأزهري؛ للباحث/ حمدي عبد الفتاح السيد بدران - رسالة ماجستير - بقسم أصول اللغة - كلية اللغة العربية بالمنصورة - جامعة الأزهر - ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م.
- النكهة الطائفة في اللهجة الحائلية؛ لعبدالرحمن السويداء - الطبعة الأولى - دار الأندلس، حائل - المملكة العربية السعودية ١٩٩٨م.
- نماذج من تحقيق اللحن عند الأسلاف؛ للأستاذ/ عبد الرحمن بن عقيل الظاهري - مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة - الجزء الخامس والخمسون ١٤٠٥هـ = ١٩٨٤م.
- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب؛ لأبي العباس أحمد بن علي القلقشندي (المتوفى: ٨٢١هـ) - المحقق: إبراهيم الإياري - دار الكتاب اللبنانيين، بيروت - الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م.

- النهاية في غريب الحديث والأثر؛ للإمام/ محمد الجزري بن الأثير (٥٤٤ - ٦٠٦ هـ) - تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ، ومحمود محمد الطناحي - دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان .
- نواهد الأبتكار وشوارد الأفكار = حاشية السيوطي على تفسير البضاوي؛ لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١ هـ) - جامعة أم القرى - كلية الدعوة وأصول الدين - المملكة العربية السعودية (٣ رسائل دكتوراه) ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٥ م
- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري؛ للشيخ/ عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي (المتوفى : ١٤٠٩ هـ) - مكتبة طيبة - المدينة المنورة - الطبعة الثانية.
- الهمزة دراسة صوتية تاريخية؛ للدكتور/ صلاح الدين حسين - مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود - يوليو ١٩٩٣ م.
- الهمزة دراسة لغوية وصرفية ونحوية؛ للباحثة/ سلوى محمد عمر عرب - كلية اللغة العربية - جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية ١٤٠٩ هـ = ١٩٨٦ م.
- الهمزة في اللهجات العربية؛ دكتور/ فهد معجب مرزب العتيبي - فكر وإبداع - ج ٥٥ مصر ٢٠٠٩ م.
- الوغى بين أهل اللغى؛ للأستاذ الشيخ/ عبد القادر المغربي - مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة - الجزء العاشر - مطبعة التحرير ١٩٥٨ م.

- الوافي في كيفية ترتيل القرآن الكريم (شرح واف لمتني الجزرية وتحفة الأطفال)؛ للشيخ/ أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ = ٢٠٠٠ م.

(المراجع الأجنبية Foreign references)

-
- Le parler arabe de Djidjelli, Philip MARCAIS P.

(المواقع الإلكترونية)

- مجالس قبيلة العجمان:
<http://www.alajman.ws/vb/showthread.php?t=50715>
- الموقع الرسمي لقبيلة الدواسر:
<http://www.alduwaser.org/vb/showthread.php?t=13916>